



جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ



دور الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على
استقلال ليبيا
1816 - 1885 م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل. م. د)
تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إشراف الأستاذ الدكتور:

منصف بكاي

إعداد الطالب:

سفيان عابد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. بوعزة بوضرساية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	رئيساً
أ.د. بكاي منصف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	مشرفاً ومقرراً
أ.د. سعدوني بشير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	عضواً مناقشاً
د. سعودي ياسمينه	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	عضواً مناقشاً
أ.د. تلمساني بن يوسف	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة - علي لونيبي	عضواً مناقشاً
أ.د. شعباني نورالدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة خميس مليانة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2020-2021 م / 1442-1443 هـ



جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ



دور الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على

استقلال ليبيا

1816 - 1885 م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل. م. د.)

تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إشراف الأستاذ الدكتور:

منصف بكاي

إعداد الطالب:

سفيان عابد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. بوعزة بوضرساية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	رئيساً
أ.د. بكاي منصف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	مشرفاً ومقرراً
أ.د. سعدوني بشير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	عضواً مناقشاً
د. سعودي ياسمينه	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	عضواً مناقشاً
أ.د. تلمساني بن يوسف	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة - علي لونيسي-	عضواً مناقشاً
أ.د. شعباني نورالدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة خميس مليانة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 2020-2021 م / 1442-1443 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

أحمد الله الذي وفقني لإتمام هذا العمل؛ وما توفيقي إلا بالله.

أتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور: **منصف بكاي** الذي تفضل بالإشراف وتأطير هذا العمل؛ فله منا كل الاحترام والتقدير، أشكره على توجيهاته العلمية القيمة، ونصائحه الحكيمة، وتدقيقاته المنهجية، أشكره على تواضعه وصبره الطويل طيلة إنجاز هذا العمل، فقد تعلمت من أفعاله مثلما تعلمت من أفكاره وأقواله، فكان نعم الأستاذ.

وبمقتضى الإنصاف أن ننسب الفضل لأهله، أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور **بوعزة بوضرساية** فله مني أسمى عبارات الشكر والتقدير، كما أشكر كل من الأستاذ الدكتور **سعدوني بشير**؛ والدكتور **بن شوش محمد**؛ والدكتور **بوسليمانى محمد الرحمان**؛ والدكتور **يوسف سليمانى**؛ والدكتورة **المرحومة: حورية عيوش**.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من مدّ يد العون وساعدني على جمع المادة العلمية الخاصة بهذه الدراسة، وأخص بالشكر الدكتور: **بدوي رياض محمد السميع** و الأستاذ: **عمر عبد الفتاح** من جامعة القاهرة، بمساعدتهما في الحصول على بعض الوثائق الأجنبية التي خدمت الدراسة، فلهما مني كل الشكر والتقدير وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والديّ الكريمين أطال الله في عمرهما
إلى إختوتي وأختوتي كل باسمه
إلى كل الأهل والأقارب.
إلى كل من أحببناهم وأحبونا في الله.
إلى كل أصدقاء الحياة والدراسة وكل من تذكرنا.
وكل من أكن لهم كل التقدير والاحترام.
وإلى كل شعوب القارة الإفريقية .

سفيان

قائمة المختصرات

1/ باللغة العربية:

ج: جزء

د- ت: دون تاريخ

تر: ترجمة

د- م: دون مكان

ط: طبعة

ع: عدد

2/ باللغة الأجنبية:

المدلول باللغة الأجنبية	الإختصار
Edition	Ed
Page	P
Numero	N
American Colonization Society " American Society For Colonizing The Free People Of Color In The United States"	ACS
United States Of America	U S A
Tru Whig Party	T W P
Government Of Liberia	GOL
Église épiscopale Méthodiste Africaine	AME

مقدمة

مقدمة:

رغم تعدد الدراسات التي تناولت طبيعة العلاقات التي تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية وإفريقيا، إلا أن الكثير منها لم يبحث الموضوع بالكيفية التي تسمح بكشف جوهرها وأبعادها من أجل فهم حاضر إفريقيا في ظل تلك الروابط والتنبؤ بمستقبلها، وبناء على ذلك فدراسة طبيعة الروابط الثنائية التي جمعت بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا (1816-1885م) يمكن اعتبارها محاولة لفهم الجوانب التي تسمح لنا باستقراء تلك العلاقات الأمريكية الليبيرية، وإدراك الواقع التاريخي الموضوعي لطبيعتها، من خلال كشف وتحليل العديد من الوثائق التي تؤرخ لهذه الفترة -خاصة الأمريكية منها-، ما يجعلنا نضع تلك العلاقات ضمن مسارها التاريخي.

إن الحديث عن البنية الاجتماعية للولايات المتحدة الأمريكية، يجعلنا لا نهمل شريحة مهمة هي من بين المكونات الأساسية في تركيبها، وهي فئة العبيد المهجرين من أصول إفريقية، حيث كان لها الدور الأساسي في قيام الحرب الأهلية الأمريكية بين الشمال والجنوب، على إثر ذلك اتخذ الكونغرس قرارات هامة منحت بموجبها الحرية الكاملة لجميع العبيد الذين شاركوا في الحرب، هذا ما دفع بالعديد من المنظمات والهيئات إلى المطالبة بتوطينهم في أراضٍ أخرى، حيث يمكنهم التمتع بمزيد من الحريات، التي يصعب الحصول عليها في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب مشكلة الرق.

بناء على ذلك اقترح بعض المفكرين والساسة في الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء مستوطنات جديدة خارج الولايات المتحدة الأمريكية أين يمكن تشكيل مستعمرات للأمريكيين السود، بينما اقترح آخرون هجرة حقيقية، فبين عامي 1816 - 1847م تشكلت "الجمعية الاستعمارية الأمريكية" (American Colonization Society) التي كانت من بين أوائل المنظمات التي اقترحت نقل وإرسال الأمريكيين من الأصول الإفريقية إلى قارة إفريقيا، حيث يمكنهم إقامة مجتمع قائم على المساواة الاجتماعية، وذلك بإعانة

مالية من الحكومة الأمريكية. فبتاريخ 1821م بدأت بوادر تشكيل مستوطنة ليبيريا على الساحل الغربي لإفريقيا، إذ قدمت جمعية الاستعمار الأمريكية دعمًا لآلاف من الأميركيين السود وأحفاد العبيد الأحرار، بإنشاء مستعمرة على ساحل إفريقيا الغربية، جُمع فيها العبيد المحررون من الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت نواة لدولة ليبيريا (Liberia) الحالية، والتي أطلق على عاصمتها مونروفيا تكريمًا وتيمناً برئيس الولايات المتحدة الأمريكية الخامس جيمس مونرو (James Monroe) .

وعلى هذا الأساس، أسست الولايات المتحدة الأمريكية ليبيريا على الشاطئ الغربي لإفريقيا في أوائل العقد الثالث من القرن التاسع عشر لخدمة أغراضها الخاصة، حيث تمكنت من تثبيت أقدامها على الساحل الإفريقي بعد إعلانها الاستقلال في عام 1847م، وتطورت علاقاتها بها بعد ذلك وفقًا للظروف التي مرت بها جمهورية ليبيريا، واختلف الأسلوب الذي انتهجته الولايات المتحدة الأمريكية في معالجتها لشتى المواقف التي تعرضت لها جمهورية ليبيريا، حيث لم تكن ليبيريا مستعمرة بالمعنى المتعارف عليه للاستعمار، وإنما كان يحكمها وكلاء تتولى تعيينهم جمعية الاستعمار الأمريكية، ويرجع ذلك إلى طبيعة السياسة التي مارسها العبيد المحررين العائدين من الولايات المتحدة الأمريكية الذين استوطنوا ليبيريا ضد إخوانهم السود من السكان الأصليين.

ورغم السياسة الخارجية التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ليبيريا، إلا أن الأخطار الخارجية كانت أكبر عائق يهدد أمن واستقلال جمهورية ليبيريا، التي عانت من الصراعات والمشاكل الإدارية والحدودية وحتى العسكرية منها من طرف الإمبريالية الأوروبية من أجل استعمار أراضيها، فسارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم خبراتها وخدماتها ومشوراتها في كافة المجالات، كما سعت لتدعيم وتوطيد علاقاتها السياسية والدبلوماسية، وتُوج هذا النشاط بإعلان الاستقلال والاعتراف الدولي بقيام جمهورية ليبيريا.

وبهذا شكلت ليبيريا بموقعها الاستراتيجي المطل على المحيط الأطلنطي، وبحدودها وثرواتها الطبيعية النادرة أهمية محورية في التوجه الأمريكي نحو القارة الإفريقية، جعلت الدوائر الأمريكية تضعها ضمن نطاق المجموعة الاستراتيجية الأولى في القارة، ولم يكن توجه الولايات المتحدة الأمريكية نحو ليبيريا وليد لحظة استقلالها، ولكنه كان ميراثاً تاريخياً للتغلغل الأمريكي داخل ليبيريا.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تمهد للتغلغل في القارة لأسباب عدة، منها ترحيل الزوج غير المرحب بهم لأنهم يشكلون خطراً على البيض، وإقامة جسور مع الدول الإفريقية، والأهم من ذلك أن تجعل لها قدماً داخل القارة الإفريقية مثل نظيرتها بريطانيا وفرنسا، وإرسال البعثات التنصيرية لنشر الديانة المسيحية. وأن لا تغفل عن أهمية ليبيريا بثرواتها الطبيعية، بالإضافة إلى جذب شعوب تلك الدول المجاورة نحوها أيضاً، وقد استندت على حليفها الدائم ليبيريا في تحقيق هذه الأهداف، وعليه نالت ليبيريا اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بشدة في الساحل الإفريقي اعتماداً على الروابط التاريخية بين الدولتين، بالإضافة إلى دورها الريادي الذي لعبته في نشأة ليبيريا كدولة قائمة على ساحل إفريقيا الغربي.

وعلى هذا الأساس جاء اختياري لهذه الدراسة الموسومة بـ :

"دور الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على استقلال ليبيريا 1816 - 1885م"

باعتبار أن المرحلة الأولى ما بين عامين 1816-1847م شهدت محطات تاريخية مهمة إذ تمثل سنة 1816م التاريخ الفعلي لتأسيس الجمعية الاستعمارية الأمريكية، وبداية تاريخ تأسيس ونشأة جمهورية ليبيريا على الساحل الغربي للقارة الإفريقية، والتي كانت قبل عودة الرقيق المحررين تعرف بساحل الحبوب أو ساحل الفلفل. أما المرحلة الثانية الممتدة من سنة 1847-1885م، حيث امتازت هذه الفترة بقيام جمهورية ليبيريا، التي حظيت بالاعتراف الدولي، في وقت اشتدت فيه حدة التنافس الأوروبي على إفريقيا بصفة عامة،

وغرب إفريقيا وليبيريا بصفة خاصة، وذلك بتوثيق العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا على وجه الخصوص، إذ تعتبر سنة 1885م فترة انعقاد مؤتمر برلين الثاني (1884-1885م) الذي تطرق إلى قضية ليبيريا، وذلك بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في قرارات المؤتمر والتصديق على أهم قراراته.

ما من باحث يستهويه موضوع، ويقدم دراسته إلا كانت هناك جملة من الأسباب والدوافع التي دفعته إلى إزالة الغموض عن الكثير من الأمور، لذلك يمكن حصر الأسباب والدوافع التي دفعتني إلى اختيار هذا موضوع فيما يلي:

- تسليط الضوء على تاريخ ليبيريا الذي لم يدرس بشكل معمق.
- التعرف على الأسباب الحقيقية التي دفعت بالولايات المتحدة الأمريكية إلى المحافظة على استقلال ليبيريا.

- تقديم صورة للتنافس الأوروبي في إفريقيا من خلال نموذج التنافس الإمبريالي البريطاني الفرنسي على جمهورية ليبيريا، بالإضافة إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقات الأمريكية الليبيرية، ودور - و-م-أ- في حل الصراعات مع الدول الأوروبية بالمنطقة.

- معرفة تاريخ تلك المنطقة بغرب إفريقيا، والتي هي بدون شك مناطق استراتيجية مهمة من القارة الإفريقية.

- تزويد المكتبة الجزائرية بمراجع تاريخية متخصصة في الدراسات التاريخية الإفريقية
تعنى بدراسة التاريخ الحديث لمنطقة غرب إفريقيا الذي هو جزء من تاريخ القارة التي ننتمي إليها.

إن الهدف من وراء إنجاز هذه الدراسة هو محاولة توضيح الجوانب الغامضة من طبيعة العلاقة التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية ليبيريا، وذلك من خلال تسليط الضوء على كثير من الحقائق التاريخية، وطبقاً لذلك فإن الغاية الأولى تحليل المواقف السياسية الأمريكية، وإبراز الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وانطلاقاً من هذه الاعتبارات، سنحلل دور الولايات المتحدة الأمريكية ومساهمتها في المحافظة على استقلال جمهورية ليبيريا.

وبناء على ذلك نطرح الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على استقلال ليبيريا؟
أو بعبارة أخرى، ماهي الميكانيزمات السياسية والسوسيو-اقتصادية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على استقلال ليبيريا؟

من خلال هذه الإشكالية حاولنا طرح التساؤلات التالية:

فيما تتمثل أهمية منطقة ليبيريا من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية للأوروبيين؟
هل كانت ليبيريا مستعمرة بالمعنى المتعارف عليه للاستعمار أم أنها كانت تخضع لوكلاء تتولى تعيينهم جمعية الاستعمار الأمريكية؟ ماهي طبيعة العلاقات الأمريكية الليبيرية وأثارها السيوسيو-اقتصادية على ليبيريا؟ وما هي الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية للمحافظة على استقلال ليبيريا ضد كل من بريطانيا وفرنسا؟ وفيما تتمثل السياسية التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية لتجاوز الصراعات وجعل الأهالي يلتفون حول الوكلاء الذين تم عينتهم بالمنطقة؟ لماذا فشلت كل من السياسة الفرنسية والبريطانية في ضم الأراضي الليبيرية إلى مناطق نفوذها التي استحوذت عليها في منطقة غرب إفريقيا؟ وما موقفها منه؟

وانطلاقاً من هذه التساؤلات، سأحاول في هذه الدراسة تفسير الأحداث واستخلاص النتائج، وذلك قصد التوصل قدر المستطاع إلى إزالة الكثير من الغموض الذي يكتنف

مثل هذه الدراسات التي لها علاقة ببداية الوجود الأمريكي في القارة الافريقية، والدور الذي لعبته في المحافظة على استقلال جمهورية ليبيريا.

اعتمدت الدراسة في معالجتها للموضوع على المنهج التاريخي، الذي يقوم على الوصف والتحليل والنقد، كما أخضعت المعلومات الواردة فيها إلى بعض النقد والتمحيص من خلال الوثائق، كالمصادر والوثائق الحكومية، والمراسلات بين الرؤساء والسفراء، والتقارير السنوية المنشورة، واستقاء منها ما يتفق مع الحثيات والوقائع التاريخية للفترة المدروسة، مع مراعاة احترامنا الترتيب الزمني قدر الإمكان، وذلك لتسارع الأحداث وتربطها ببعضها البعض، حتى نصل إلى تكوين صورة موضوعية عن الدراسة، مع تصحيح المفاهيم التي تعتمد غالباً على نظرة المؤرخين الأمريكيين الضيقة للزنج الأفارقة.

هذه الدراسة التي نحن بصدها تعتبر جديدة في حد ذاتها، لأنها تمكن الدارسين البحث عن خلفية وطبيعة الوجود الأمريكي في إفريقيا بصفة عامة وليبيريا بصفة خاصة. لدراسة الموضوع دراسة علمية وافية، فقد اشتملت على بابين رئيسيين ، - وفق تقسيم موضوعي-؛ التي تناولت في مجملها العلاقات المختلفة بين الدولتين، هذا بالإضافة إلى الملاحق وقائمة المصادر والمراجع العلمية التي اعتمدت عليها، وخاتمة رصدت أهم ما خلصت إليه الدراسة من نتائج.

يتناول الباب الأول، عنوان: (المنطلقات التاريخية)، وقسمته إلى فصلين. وقد جاء الفصل الأول بعنوان: (الأوضاع العامة في ليبيريا قبل التنافس الأوروبي على المنطقة)؛ إذ يتناول الفصل الجذور التاريخية لمنطقة ليبيريا، بحيث أشرت فيه إلى العمق التاريخي والاستراتيجي للمنطقة، التي كانت تعرف قبل التواجد الأوروبي بساحل الحبوب أو ساحل الفلفل (Malagueta)؛ كما تطرقت فيه إلى تحديد الخصائص الطبيعية والجغرافية، بالإضافة إلى المجال الاقتصادي والزراعي التي تزخر به الأراضي الليبيرية،

فهذا الفصل يسلط الضوء أيضا على أهم القبائل الليبيرية التي استوطنت المنطقة، من خلال إبراز خصائصها، بحيث يُعد المجتمع الليبيري شأنه في ذلك شأن معظم المجتمعات الإفريقية؛ مجتمعا تعددياً من الناحية الدينية والأثنية واللغوية، حيث يضم بين جنباته العديد من الجماعات .

وختمنا الفصل بمظاهر تعدد الثقافات واللغات واللهجات في ليبيريا، بالإضافة إلى المجموعات اللغوية للمجموعات البشرية، إلى جانب الديانات التي شهدتها المنطقة.

استعرضت في الفصل الثاني عنوان: (جمعية الاستعمار الأمريكية؛ و دورها في تأسيس ليبيريا)؛ الذي عالجت في موضوعه إرهابات مشروع تأسيس المستعمرة على الساحل إفريقيا الغربي، الذي اعتمدت في نجاحه على تأييد ورعاية الحكومة الأمريكية، موضحاً بذلك الدور البارز لجمعية الاستعمار الأمريكية في دعم الرحلات الاستكشافية إلى الساحل الإفريقي في إعادة الآلاف من الرقيق المحررين إلى منطقة الساحل الغربي لإفريقيا، وكذا المعاناة التي تلقتها الدفعات الأولى التي هدفت بدافع الاستقرار في المنطقة، في الوقت نفسه تم شحن معدات ولوازم للمهاجرين بدعم الحكومة الأمريكية، كما أبرزت الدراسة أيضا أهم الخطوات والمراحل الرئيسية التي ساهمت في تأسيس مستعمرة ليبيريا، كما تتبعت في الدراسة المراحل التي قامت عليها جمعية الاستعمار الأمريكية، والتي قادت إلى انبثاق توقيع وثيقة العقد مؤسسة بذلك دولة ليبيريا عاصمتها مونروفيا.

أما الباب الثاني، المعنون بـ: (دور الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على استقلال ليبيريا)، وفيه حاولت تناول موضوع التاريخ الفعلي لتأسيس جمهورية ليبيريا وردود الفعل المحلية والدولية، فاتخذت في الفصل الأول، من الباب الثاني، عنوان: **(ليبيريا من المستعمرة إلى جمهورية)؛** عرضت فيه مراحل تطور المستعمرة من تاريخ تأسيسها إلى قيامها كجمهورية قائمة بذاتها، وتتبع ذلك مراحل بداية تأسيس كومونولث ليبيريا سنة 1839م، ووضعه الدولي بنمو نشاط التجارة الخارجية، وإنشاء

علاقات تجارية مع دول أوروبية، ومراحل انتقال السلطة إلى أن تقلد بوكانان (Buchanan) زمام الأمور كأول حاكم للكومنولث، كما سلطت الأضواء على فترة تولي "جوزيف ج. روبرتس" الحكم (Joseph Jenkins Roberts) باعتباره الرئيس الأول لليبيريا. بالإضافة إلى ذلك إبراز موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء المشاكل والصراعات الداخلية والخارجية التي تعرض لها الكومنولث، وخاصة بما تعلق بقضية مواجهة التجار الانجليز.

كما أشرت في هذا الفصل إلى دور القاعدة البحرية الأمريكية في إخضاع القبائل الليبيرية، والوقوف على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاعتراف الدولي، وذلك بمطالبة الجمعية الأمريكية من وزير الخارجية الأمريكية التدخل من خلال المراسلات المتبادلة بين وزير الخارجية الأمريكية والحكومة البريطانية، وأخذ ليبيريا بالتعليمات والنصائح الأمريكية ومساندتها العسكرية والدبلوماسية في استعادة مكانتها وحرية تصرفها في شؤونها السياسية والاقتصادية، خاصة فيما يتعلق بحدودها الجغرافية، كما عرضت وبشكل دقيق ظروف قيام وتأسيس جمهورية ليبيريا بإعلان استقلالها ووضع الدستور الجديد للجمهورية سنة 1847م، بتحليل مواده وإبراز عيوبه، وفي الأخير تطرقت للمساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيريا، خاصة بعد اعتراف أبراهام لينكون (Abraham Lincoln) بجمهورية ليبيريا عام 1862م رغم تأخر الاعتراف.

جاء الفصل الأخير، بعنوان: (موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التنافس البريطاني الفرنسي على المنطقة)؛ فقد تطرقت في هذا الفصل إلى إبراز دور الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على استقلال جمهورية ليبيريا، وتوقفت طويلاً عند العوامل التي ساهمت في دعم الولايات المتحدة الأمريكية لليبيريا، وكذلك إبراز العلاقات التاريخية المختلفة بين الدولتين، وموقفها إزاء الصراعات والتهديدات التي تعرضت لها جمهورية ليبيريا، والتي تركزت في ثلاثة عناصر رئيسية هي: الموقف الأمريكي من

الصراع الحدودي مع بريطانيا وفرنسا ورغبتها بضم أراضيها، وكذلك الأطماع الألمانية في ليبيريا. كما تعرضت في مجمل الدراسة إلى مرافقة تلك المواقف من جهود دبلوماسية بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية في ظلّ التهديدات الخارجية الخطيرة لسيادتها من القوى الاستعمارية الأوروبية بفرض قروض أجنبية عليها، وتضييق نطاق حدودها بالإضافة إلى المساعدات المالية.

حيث شهدت تلك الحقبة تنافساً أجنبياً لتحقيق مكاسب تجارية في المنطقة نتج عنه عقد كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا معاهدات تجارية. وقد شهدت تلك المرحلة تقوّفاً واضحاً للسياسة الأمريكية في ليبيريا، مما جعلها تسير في مدار السياسة الأمريكية. وفي الأخير، سلّطت الضوء على الموقف الأمريكي من انعقاد مؤتمر برلين 1884-1885م، تجاه جمهورية ليبيريا للمحافظة على استقلالها قبل وبعد تداول القضية في أروقة المؤتمر.

وقد اختتمت هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال معالجاتي لهذا الموضوع، كما اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الوثائقية والدراسات الحديثة المتعلقة بالموضوع.

ولإنجاز هذه الدراسة، استوجب علي اعتماد وتوظيف مجموعة من المصادر، حيث تنوعت من الوثائق الأرشيفية التي تشمل محاضر جلسات الكونغرس الأمريكي السنوية المنشورة، بالإضافة إلى تقارير ومذكرات الحكام والوكلاء لجمعية الاستعمار الأمريكية، المراسلات السياسية و الحكومية بين السفراء، المعاهدات والاتفاقيات، الصحف والدوريات، المصادر المكتوبة، المراجع والدراسات العلمية المتخصصة والرسائل الجامعية.

تُعد الوثائق الأمريكية ذات أهمية بالغة لدراسة تاريخ العلاقات الأمريكية الليبيرية، وتكمن أهمية الوثائق الأمريكية إلى عدم تناول أغلب الباحثين لها، واعتمادهم على الوثائق البريطانية متجاوزين وجهة النظر الأمريكية، بالرغم من كتابات بعض السفراء والقناصل من الذين شهدوا الأحداث أو شاركوا في صنعها.

وقد اعتمدت أيضاً على مجموعة من الوثائق المنشورة، نذكر منها ما نشر في مجموعة وثائق لوزارة الخارجية البريطانية (British And Foreign State Papers) ومجموعة من التقارير الكونغرس الأمريكي (Annals Of The American Congress) والمجموعات والمطبوعات المختلفة التي صدرت عن جمعية الاستعمار الأمريكية، (The American colonization society) وهي وثائق مهمة لأي باحث، والتي قدمت معلومات غاية في الأهمية، وكان لهذه الوثائق أهمية كبرى في إثراء هذه الدراسة، لما تحتويه من معلومات سياسية وجغرافية غنية ومتنوعة، واستفدت من هذه الوثائق في الفصل الأول والثاني من الباب الثاني، ولا سيما تلك التقارير التي تشير إلى العلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا.

كما أوضحت هذه الوثائق مدى تطابق وتشابه نظام الحكم في ليبيريا بنظيره في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما يتعلق بالدستور، والعلم والعملية وتقديم الإحصائيات، كما أوضحت الوثائق مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بليبيريا، وتقديمها يد العون والمساعدة المالية والعسكرية في فض وحل العديد من الصراعات والتهديدات الداخلية مع القبائل الإفريقية، كما أوضحت بعض الوثائق مدى الاهتمام الأمريكي بمراقبة كل من فرنسا وبريطانيا اللتان رغبتا في الاستحواذ على الأراضي الليبيرية، كما عرضت بعض الوثائق للمساعدات الأمريكية لليبيريا في المجال الزراعي من خلال تقديم يد المساعدة وتزويدهم بالأساليب الزراعية الحديثة.

كما تحصلت على وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية:

(The United States Foreign Relation Of The United States)؛ وكذلك وثائق (The United States Treaties And Other International Agreements) تقارير ومراسلات كتبها ضباط البحرية الأمريكية (M.C. Perry)؛ وتقرير جورلي (Gurley) المبعوث الخاص إلى ليبيا تتضمن هذه المجموعة من الوثائق تقارير المعاهدات والمراسلات للسفراء من وزارة الخارجية الفرنسية والبريطانية، ويشمل هذا الجزء على مراسلات مهمة، تناولت التبادل التجاري والاتصالات بين زعماء القبائل، والوكلاء والحكومة الأمريكية والمعاهدات التي وقعها الوكلاء مع الدول الأوروبية.

تكتسي هذه الوثائق والمراسلات، أهمية كبيرة في الدراسة وخاصة ما يتعلق بالحماية الأمريكية على ليبيا بتقديمها الدعم في العديد من القضايا للمحافظة على استقلالها، كما ساهمت أيضا في توضيح سياسية الولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام في هذه الفترة، خاصة إذا ما علمنا أن ليبيا كانت محل أطماع لكل من بريطانيا وفرنسا بالدرجة الأولى.

كذلك تمكنت عن طريق مكتبة الكونغرس الأمريكي بالتسجيل في حسابها والولوج إليها والحصول على مجموعة كبيرة من الوثائق غير المنشورة المتعلقة بهذه الدراسة، وقد أسهمت هذه المكتبة في إضافة مادة هائلة استخدمتها في تغطية بعض الفصول باعتبارها مادة أساسية لا بديل عنها.

بالنسبة للمصادر المكتوبة والمنشورة التي عاشت الفترة المدروسة، فهي كثيرة ومتنوعة، ساعدتني بدرجة كبيرة في تغطية جوانب مختلفة من موضوع الدراسة نجد تقارير (Jehudi Ashmun)، تقرير ضابط البحرية لينش (William Francis Lynch)، رسائل الرئيس روبرتس (Joseph Jenkins Roberts)، وهي مصادر مهمة تناولت جوانب مهمة في العلاقات بين الدولتين على جميع مستوياتها، ومن المصادر المكتوبة أيضا نجد :

(Voyage de Sir Harry Johnston dans le Liberia) رحلة السير هاري جونستون إلى ليبيريا الذي قدم وصفا دقيقاً للمنطقة، فهو مستكشف بريطاني ومجدد وعالم نبات ورسام وكاتب، يُعد أحد الممثلين الرئيسيين في "السباق نحو أفريقيا" نهاية القرن التاسع عشر يحتوي هذا المصدر على جزئين تطرق فيه الكاتب إلى الخصائص الطبيعية والبشرية، أما الجزء الثاني فقد تناول طبيعة الصراع في المنطقة.

كما اعتمدت إلى عدد كبير من المراجع ذات العلاقة بموضوع الرسالة، وسنكتفي هنا بالإشارة إلى بعضها ولا سيما تلك التي تناولت المصالح البريطانية والفرنسية في منطقة ليبيريا. ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها تأتي في مقدمتها كتاب : (Libéria: La difficile construction nationale) لمؤلفته: (Liana Maria Ursa) وقد عرف عنها اهتمامها الواضح بدراسة تاريخ ليبيريا، إذ تستند معلوماتها على الوثائق الأمريكية على نحو خاص، هذا الكتاب هو دراسة شاملة لجمهورية ليبيريا، ركزت فيه بدرجة كبيرة عن القبائل الليبيرية، ووقفها عند المراحل الأولى لتأسيس جمهورية ليبيريا. ويبرز كتاب ل: "ليستر س . هيمان" بعنوان:

Lester S. Hyman: United States Policy Towards Liberia, 1822 to 2003: Unintended Consequences.

بكونه من أهم الدراسات عن العلاقات الأمريكية الليبيرية منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى العقد الثامن من القرن التاسع عشر، والذي أوضح الكثير من الجوانب الخفية في طبيعة العلاقات الأمريكية الليبيرية، بالإضافة إلى التعريف الوافي بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ليبيريا، وهو ما أتاح الفرصة للاطلاع على مختلف وجهات النظر الأمريكية.

ويمثل الأهمية نفسها كتاب (Travel Sketches from Liberia) للمؤلفين: (Henk Dop, Phillip Robinson)، والذي أفادني في دراسة التغيرات التي عرفت لها ليبيريا في مراحلها الأولى، إضافة إلى شرح طبيعة الأوضاع السياسية البريطانية والألمانية بها، ورد فعل الوافدين والأهالي الأفارقة تجاهها.

كما استقدت من مرجع هام لـ: Peter Duignan, L. H. Gann بعنوان :
The United States and Africa: A History.
يحتوي الكتاب على الكثير من المعلومات المتعلقة بعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإفريقيا وليبيريا بصفة خاصة. كما أظهر الكتاب مساعدة الرواد الأمريكيين الأوائل في تشكيل ليبيريا. كما أشار إلى تأثير الولايات المتحدة في المنطقة، إذ يكرس المؤلف اهتمامًا خاصًا بتطوير سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق بإفريقيا، وتأثير المشاريع الخاصة، وكيفية إدارة الأزمات الخارجية لليبيريا.

وكذلك من المراجع الهامة أيضا نجد كتاب لمؤلفه Frank Sherman تحت عنوان:
Liberia :The Land Its People History and Culture.
والذي يخصص فيه المؤلف التعريف بالتركيبة الاجتماعية لليبيريا، كما يُشير لطبيعة الصراع الأثنية، والصراع بين بريطانيا وليبيريا حول تحديد الحدود في المنطقة.
كما استقدت من مرجع للكاتب Everill Bronwen بعنوان:

Abolition and Empire in Sierra Leone and Liberia.
وهو من الكتب القيمة التي تلقي الضوء على تاريخ المنطقة، وبالأخص ليبيريا من النواحي السياسية والاقتصادية، كما تحدث فيه عن معاهدة التقسيم والاتفاقيات، كما أشار إلى طبيعة الصراع والتنافس في المنطقة، وظروف قيام دولة ليبيريا.
إضافة إلى مجموعة من المراجع الأساسية، التي لا يمكن أن يستغني عنها أي باحث نجد:

- The American Colonization Society by John Seh David
- American Colonization Society by Allan E. Yarema

- Slavery and the Peculiar Solution: A History of the American Colonization Society by Eric Burin

وهي دراسة شاملة عن تاريخ تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية، ومشروعها التي أخذت على عاتقها تمويل المشروع الإفريقي بهدف مساعدة العبيد المحررين ومنحهم الفرصة التي لم يتمكنوا من الحصول عليها في الولايات المتحدة الأمريكية.

أيضا وظفت كتاب لـ Brian Shellum

African American Officers in Liberia: A Pestiferous Rotation, 1910-1942
يُعالج الكتاب أهم الأحداث والوقائع بين الولايات المتحدة و ليبيريا، إذ يُعرج على دور الولايات المتحدة الأمريكية الحاسم في الحفاظ على استقلال ليبيريا، بالإضافة إلى السياسية الإمبريالية البريطانية والفرنسية في الفترة ما بين 1860-1910م.

كما نجد دراسة للمؤرخ Pham John-Peter بعنوان :

(Liberia portrait of failed state) ؛ إذ قدم الكتاب وصفاً رائعاً ونظرة عامة حول الروابط التاريخية الوثيقة بين الولايات المتحدة وليبيريا.

أيضا نجد كتاب (Jesse N. Mongrue M.ED) بعنوان :

(Liberia: America's Footprint in Africa: Making the Cultural, Social, and Political Connections).

إذ يسلط الضوء على العديد من الجوانب الثقافية والاجتماعية، بإقامة روابط اقتصادية وسياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا.

أما المراجع العربية نذكر (سيراليون وليبيريا) لمؤلفه محمد اسماعيل محمد، وهو كتاب يتناول دراسة تاريخية لليبيريا، خصص فيه صاحبه الخصائص البشرية والموارد الطبيعية لليبيريا. وأشار إلى أنني استفدت من كتاب مشكلة الاندماج الوطني لليبيريا لمؤلفه هشام سيد أبو سريع طلحة، إذ يشرح فيه الخلفية التاريخية للحرب الأهلية في ليبيريا منطلقا من الصراعات الأثنية.

أما فيما يخص أهم الدوريات والمجالات التي عالجت الموضوع، فقد اعتمدت على عدد كبير من المقالات الأجنبية، يأتي في مقدمتها مجلة :

(The Journal Of Negro History)، هي مجلة أكاديمية فصلية تغطي جانب من حياة وتاريخ الأمريكيين من أصل أفريقي، تأسست في عام 1916م من قبل كارتر وودسون. ونجد كذلك دورية (The Republic Of Liberia) التي قدمت تحليلاً دقيقاً وموثقاً للعلاقات بين البلدين خلال الفترة (1816-1885)، موضحاً الروابط التي قامت بين ليبيريا والولايات المتحدة الأمريكية، ومن هذه الدوريات هناك مجلة عنوانها، (The American Journal of International Law) المجلة الأمريكية للقانون الدولي، التي تهتم بنشر دراسات عن الزواج الأمريكيين في العالم، أيضاً نجد مجلة:

(Journal of African Studies)، وخاصة مقال كل من (Marinelli Lawrence) ومقال (M. B. Akpan) بعنوان:

(Black Imperialism Americo-Liberian Rule Over The African People of Liberia, 1841-1964).

قدم معلومات في غاية الأهمية تخص مجال طبيعة العلاقات الأمريكية الليبيرية، إذ شرح حرصهم على خلق نوع من التفاوت الاجتماعية والاقتصادي بينهم وبين السكان الأصليين.

أما بالنسبة لأهم الرسائل الجامعية العربية التي أفادت الدراسة، فمن بينها دراسة الباحث وهبي غريال بعنوان: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، وعلى رغم من أهمية هذه الدراسة إلا أن أغلب معلوماتها تركز حول بداية نشأة العلاقات الأمريكية الليبيرية، ومظاهر العلاقة بين البلدين إلى غاية 1910م. إذ كان لهذه الأطروحة أهمية واضحة فيما يخص موضوع الدراسة، لاعتماد الباحث على مصادر أجنبية ووثائق تخص الموضوع.

وبطبيعة الحال قابلت الدراسة جملة من الصعاب التي واجهتني في إطار إعدادها، تمثلت في ندرة المادة العلمية وتكرارها لنفس المعلومات، والابتعاد عن الموضوعية

العلمية، وتتاقض محتواها في الكثير من المسائل، كما كان الحصول على وثائق التي تدعم الدراسة وتثريها واحدة من أهم العوائق، وقد استلزم التعامل مع هذه الوثائق عملاً دؤوباً من البحث في العديد من الكتب والدوريات وشبكة الأنترنت والمواقع العالمية بالإضافة التواصل مع باحثين من ليبيريا، وللإشارة أن جلها باللغة الانجليزية إن لم نقل أن المادة باللغة العربية منعدمة. وإن كان معظمها لم يكن يزيد عن سطر أو أسطر معدودة، حيث لم أجد في المكتبة الجامعية الجزائرية إلا كتابين تطرقا إلى الموضوع، وقد تلاحت هذه الأسطر حتى أصبحت في هذه الدراسة.

ومن الصعوبات الأخرى التي واجهتنا الإطار الزمني المخصص لموضوع الدراسة (1816-1885م)، والذي كان من أكبر العوائق التي واجهتني في عملية البحث، حيث فرض علي التقيد التام بالفترة، وتقديم المعلومات واستخراجها لتسارع الأحداث وتداخلها، والتي كانت لها نتائج مستقبلية تتجاوز الفترة المدروسة، جعلتني أشعر أنني لم أعط هذه الرسالة حقها اللازم .

عدم وجود سفارة دولة ليبيريا بالجزائر ما منع التواصل معهم.

الباب الأول

المنطلقات التاريخية

– الفصل الأول:

الأوضاع العامة في ليبيريا قبل التنافس الأوروبي على المنطقة

– الفصل الثاني:

دور جمعية الاستعمار الأمريكية في تأسيس ليبيريا.

الفصل الأول:

الأوضاع العامة في ليبيريا قبل التنافس
الأوروبي على المنطقة

يدفعنا الحديث عن تاريخ ليبيريا الحافل بالأحداث والوقائع التاريخية، إلى التعريف بالمنطقة، لما لذلك من أهمية في تسهيل الدراسة للقارئ بصفة خاصة، ولكون العمل يحتوي على عدد مهم من أسماء المناطق والقبائل التي لا بد من الخوض فيها، والبحث في أصولها، لذا ارتأينا أن يضم الفصل الأول؛ من الباب الأول: **المنطلقات التاريخية**، حيث سنتطرق من خلاله إلى التعريف بليبيريا عن طريق إبراز خصائصها الطبيعية والبشرية مع التركيز على أهم القبائل التي استوطنت المنطقة مبكرًا، والبحث عن الأسباب الحقيقية التي كانت وراء هجرتهم إلى منطقة الساحل الغربي من القارة، والتي من المؤكد أنها لم تكن بالهينة، وهذا ما سنحاول إبرازه والبحث في ثناياه. وقبل الخوض مباشرة في تناول هذا الموضوع، يتوجب علينا تحديد المفاهيم الجغرافية ومن بينها "غرب إفريقيا" أو "السودان الغربي" وكلاهما يدل على ما نسميه اليوم بمنطقة غرب إفريقيا.

أولاً: أوضاع ليبيا قبل سنة 1816 م

- التعريف بغرب إفريقيا:

إن المتتبع لتاريخ غرب إفريقيا يلاحظ أن هذا الجزء من القارة السمراء كان محل أطماع إمبريالية منذ القرن 16م نظراً لما كان يزخر به من مقومات اقتصادية كبيرة سواء أكانت زراعية أو صناعية.

إذ تُطل أراضي غرب إفريقيا¹ على المحيط الأطلسي غرباً، وتحدها الصحراء الكبرى شمالاً²، ومن الشرق الكامبيرون وبحيرة التشاد³، ومن الجنوب خليج غينيا⁴.

وتنقسم إفريقيا الغربية إلى جزأين رئيسيين هما:

- الجزء الغربي الذي يتمثل بالسودان الغربي⁵.

- المنطقة الساحلية أو ساحل غينيا.

¹-أنظر الملحق رقم 1.

²- أحمد الشكري: " المصادر العربية المتعلقة ببلاد السودان فيما بين القرن الثامن ومطلع القرن الخامس عشر الميلادي قراءة وتأويل"، أعمال ندوة: التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، طرابلس، 12-14 ماي 1998، ص386.

³- تقع بحيرة التشاد في شمال وسط إفريقيا، كانت تبلغ مساحتها نحو 16300 كم²، ولا يزيد عمق البحيرة على 7م بسبب حوضها الضخم حيث يتدفق الماء إلى المناطق الريفية، ويتغير خطها الساحلي اعتماداً على كمية المياه التي تصب فيها. أنظر: مالكوم بورتر وكيث لي: الأطلس المصور لقارة إفريقيا، تر: مركز التعريب بمكتبة العبيكان، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004، ص20.

⁴- محمد ناضل علي باري، سعيد إبراهيم كديدية: المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007، ص19.

⁵- السودان الغربي: أولاً مصطلح السودان أطلقه الرحالة العرب في العصور الوسطى على المنطقة الممتدة بين المحيط الأطلسي غرباً، والمحيط الهادي شرقاً، ومن بين هؤلاء الرحالة البكري في القرن 11هـ/1م، تم تقسيم هذه المنطقة إلى ثلاثة أقسام أساسية، السودان الغربي أو ما يعرف اليوم بغرب إفريقيا يشمل حوض نهر السنغال والمناطق المحيطة به وغامبيا، وفولتا العليا، والنيجر الأوسط، السودان الأوسط ويشمل حوض بحيرة تشاد والمناطق المحيطة بها، السودان الشرقي، ويشمل مناطق وادي النيل، وروافده العليا جنوب بلاد النوبة، ويعرف عند العرب ببلاد الزنج. أنظر: يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 إلى مطلع القرن 20، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص9.

وكل من هذين القسمين يتميز بجغرافيته وتاريخه، فالجزء الأول يتمثل في الدول الموجودة في غرب السودان وتشمل: بوركينافاسو (فولتا العليا سابقاً)، الرأس الأخضر (Cape Verde)¹، غامبيا، مالي، النيجر، السينغال، موريتانيا. أما المنطقة الساحلية الواقعة على الساحل الغربي فتشمل²: بنين (داهومي سابقاً)³، كوت ديفوار (ساحل العاج)، غانا (ساحل الذهب)، غينيا بيساو، نيجيريا، سيراليون، توغو، غينيا كوناكري، وأخيراً ليبيريا⁴. وعليه، تتميز هذه الأخيرة- ليبيريا- بسمات جغرافية تجعلها تختلف جوهرياً عن باقي الدول الإفريقية، ولا يقتصر هذا التميز على الجوانب الطبيعية فقط، بل أيضاً على تاريخها وتطورها البشري. فقد أسهم الجغرافيون ورجال البعثات العلمية في وضع تقديرات لمواردها وملاحمها الجغرافية، ومع ذلك فإن مساحات كبيرة من الأراضي الليبيرية تحتاج للدراسة وكتابة تقارير علمية حولها.

¹ - يمثل الرأس الأخضر أكثر نتوءات الساحل امتداداً نحو الغرب، وتبدو المنطقة أشبه بجزيرتين تغطيها أشجار متنوعة، وتضفي هذه الأشجار على الرأس صفة الاخضرار لذلك سمي بالرأس الأخضر. أنظر:

Report of a mission to Africa, From Commander W. F Lynch to J. C Dobbin, secretary of the Navy, October 17, 1853, Executive Documents, 33rd Congress, 1 st session, p. 329.

² - موسى عبد السلام مصطفى أبيكن: "الغزو الفكري الاستعماري على التراث العربي الإسلامي في غرب إفريقيا"، مجلة القسم العربي، العدد 21، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 2014، ص 86.

³ - الداهومي (Dahomey): هي مملكة كانت قد غطت الربع الجنوبي من جمهورية البنين حالياً، بمساحة تقدر بـ 24140، 16 كم². وتطل على المحيط الأطلسي بشريط ساحلي طوله 125 كم، بلغت أقصى اتساع لها في حدود سنة 1800م، حيث استطاعت أن تبسط نفوذها من نهر ويمي (Ouémé) شرقاً إلى نهر كوفو (Couffo) غرباً، ومن المحيط الأطلسي جنوباً إلى جبال ماهي (Mahi) شمالاً. أنظر:

Skertchly J. A.: **Dahomey as It is; Being a Narrative of Eight Months' Residence in That Country**, London, 1874, p.36. See Also, J. F. Reste: **Le Dahomey réalisations et perspectives d'avenir**, comité de l'Afrique Française, Paris, 1934, p.3.

أنظر أيضاً: أ. إي. أسيواجو: "داهومي وبلاد بوهو البورغو وبنين في القرن التاسع عشر"، تاريخ إفريقيا العام، مج 6، اليونسكو، لبنان، 1996، ص 785.

Auguste Le Hérissé: **L'ancien royaume du Dahomey: Mœurs, religion, histoire**, Emile l'arrose, Paris, 1911, p.2.

⁴ - أمين إسبر: **إفريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً**، ط 1، دار دمشق، بيروت، 1985، ص 14.

1. الخصائص الطبيعية:

قبل الشروع في التطرق إلى موضوع مكونات غرب إفريقيا بشكل عام، وليبيريا بشكل خاص، يتبادر إلى الذهن سؤال مهم يفرض نفسه. فيما تتجلى أهمية ليبيريا بالنسبة للأوروبيين من الناحية الاستراتيجية؟ وماذا يمكن أن يقدمه هذا الجزء من غرب إفريقيا للأوروبيين من الناحية الاقتصادية؟.

فإذا أردنا دراسة مقومات أي دولة فعلينا أن نتعرف على الملامح البارزة لتاريخ هذه الدولة، وتطبق هذه القاعدة على ليبيريا، حيث اتضح لنا نتيجة لاستكشاف الخلفية التاريخية لها أن طبيعتها الجغرافية قد أثرت كثيرًا على العديد من نواحي الحياة¹.

1-1 الموقع والمساحة:

ليبيريا هي إحدى الدول الواقعة على الساحل الغربي للقارة الإفريقية²، عند انحناء الجنوب الغربي للقارة من المحيط الأطلسي³، إذ يحد ليبيريا سيراليون⁴ التي تقع في

¹– Augustine Konneh: **Religion Commerce and the Integration of the Mandingo in Liberia**, University press of America, New York, 1996, p. 1.

²– Frank Sherman: **Liberia: The Land Its People History and Culture**, New Africa Press, Dar es Salaam, Tanzania, 2011, p.1.

³– أنظر الملحق رقم 2.

⁴– سيراليون (Sierra Leone): على الرغم من صغر حجم سيراليون إلا أنها تتميز بتضاريس متنوعة تشمل سلسلة جبال ومستنقعات والشواطئ الاستوائية، تتكون كلمة سيراليون من مقطعين "سيرا" ومعناها ذروة الشيء أو القمة "ليون" ومعناها الأسد (أي أن التسمية تعني قمة الأسد)، وأول من أطلق عليها هذا الاسم المكتشف بيدري سنترال (Pedro de sintral)، وذلك للتشبيه بين صوت الرعد على قمة جبالها وزئير الأسود، ففي البداية كانت تعرف بالبرتغالية سيرالو (Serra Lyoa)، وفيما بعد حرف هذا الاسم وعرفت بسيراليون، وقد كتب حاكم برتغالي آخر وهو حاكم قلعة المينا (تقع في غانا) والذي حكم في الفترة ما بين (1520-1522) يقول: "يعتقد الكثير من الناس أن اسم سيراليون يرجع إلى الأسود الموجودة بوفرة في هذه المناطق، ولكن الاعتقاد كان خاطئًا، لأن بدرو دي سنترال عندما رأى الأرض في هذه المنطقة وجد أنه يبدو عليها الخشونة والجفاف لهذا أطلق عليها اسم (ليون) وأخبر دي سنترال الحاكم البرتغالي بهذا الاسم الجديد. أنظر:

Alexander Peter Kup: **A History of Sierra Leone 1400-1787**, Cambridge University press, London, 1962, p. 1 - 2.

– أنظر أيضًا: فيج. جي. دي: تاريخ غرب إفريقيا، تر: السيد يوسف نصر، بهجة رياض صليب، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 263.

شمالها الغربي، وغينيا التي تقع في شمالها الشرقي¹، ومن الشرق كوت دي فوار (ساحل العاج حالياً)².

وعلى هذا الأساس، تنحصر ليبيريا بموقعها الفلكي بين درجتي عرض 4° و 9° درجة شمالاً، وخطي طول 7° و 12° درجة غرباً³، هذا الموقع جعلها تتربع على مساحة تقدر بحوالي 43 ألف ميل مربع، أي ما يقدر بحوالي 111,329 ألف كم⁴، وهي بالكاد أصغر من مساحة بنين (داهومي سابقاً)⁵، حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من 3,5 مليون نسمة، أي أقل من عدد سكان سيراليون⁶.

وهذا ما يؤكد وفق ما آلت إليه الدراسات والتقديرات⁷، أن رُبع سكان ليبيريا كانوا يعيشون في المقاطعات الشرقية، بينما عاش عدد مماثل في المقاطعة الغربية، وباقي السكان في المنطقة الوسطى⁸. إذ يُعتبر الساحل الليبيري من أهم المناطق التي يتمركز بها السكان، فيبدأ من ميناء روبرتس (Robertus)، ثم العاصمة مونروفيا (Monrovia)

¹ - محمد عبد الغني سعودي: دراسة في شخصية القارة وشخصية الأقاليم، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م، ص273.

² - Gilbert Tixier: **La République du Liberia**, Ed Berger- Levraut, Paris, 1970, p. 7

³ -Syrulwa L. Somah: **Historical Settlement of Liberia and Its Environmental Impact**, University Press of American, London, 1995, p. 3.

⁴ -Liana Maria Ursa: **Libéria: la difficile construction nationale**, Le Harmattan, paris, 2016, p.15.

⁵ -Louis Dollot: **Le Liberia**, Presses universitaires de France, Paris, 1981, p. 13.

⁶ - محمد عبد الغاني سعودي: المرجع السابق، ص273.

⁷ - تختلف التقديرات من مصدر لآخر، وقد جاء في تقرير عصبة الأمم لعام 1922م ما يشير إلى أن عدد سكانها لم يزد في تلك الفترة عن مليون نسمة فقط، بعد الأخذ في عين الاعتبار المناطق التي لم تكن قد اكتشفت بعد، والتي قدر عدد سكانها مقارنة ببعض المناطق المجاورة لليبيريا التي أجري فيها تعداد رسمي، مثل غينيا وساحل العاج وأشار التقرير إلى أنه لا توجد أي مبررات إلى افتراض زيادة السكان في هذه الجهات عن المناطق المجاورة المشار إليها. أنظر:

League of Nations Report, Politics and Government Request For Assistance by the Liberian, Dr. Mackenzie s Mission to the Coast, Geneva 1932, Vo1. p.12.

⁸ -Brown George W: **The Economic History of Liberia**, D. C. The Associated Publishers, Publishers, Washington, 1941, p. 41.

التي تعتبر من أكبر المدن في ليبيريا، ثم تأتي مدينة بوكنانان (Bouchnane)¹، ومارشال (Marshall) و جرنفيل (Granville) في أقصى الشرق².

وقد أعطى هذا الموقع أهمية إستراتيجية كبيرة لليبيريا، شكلت بذلك عمقاً إستراتيجياً للكثير من الدول الإفريقية. وقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الموقع، إذ تعتبر البوابة التي تحرس مضيق المحيط الأطلسي التي تمر بها السفن المحملة باليورانيوم القادمة من الكونغو³، في طريقها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تقع ليبيريا إلى الشرق من القارة الأمريكية على امتداد خط يواجه بنما⁴ ومصب نهر الأمازون⁵، ونتيجة لذلك فالمسافة الممتدة من ليبيريا إلى الركن الشمالي من البرازيل عبر الأطلسي تقدر بـ 1800 كلم، في المقابل تقع مونروفياء العاصمة في المنطقة الشمالية الغربية من الساحل الليبيري على مسافة تقدر بـ 32,19 كلم من حدود سيراليون⁶.

¹ بوكنانان (Bouchnane): ثاني أكبر ميناء في ليبيريا، سمي على اسم الرئيس الأمريكي جيمس بوكنانان (1857-1861)، ويقع على خليج و وترهاوس، شرق مونروفياء، وهي عاصمة مقاطعة غراند باسا، كما أنها تتميز عن المدن الليبيرية الأخرى. أنظر:

Ayodeji Olukoju: **Culture and Customs of Liberia**, Greenwood press Westport Connecticut, London, 2006, p. 9.

² Philip, George, Philip: **Atlas of Comparative Geographer**, First Edition, London, 1950, 1950, p.10.

³ الكونغو (Congo): بناءً على التاريخ الشفوي، استعملت كلمة الكونغو للدلالة على الشخص تارة، وعلى الخنجر أو أو الرمح تارة أخرى، وتذكر مصادر أخرى أن كلمة الكونغو هي مرادفة لكلمة قديمة تعرف بمفومو (Mfumu) ومعناها زعيم أو إنسان حر أو الصياد المؤسس لقرية ما، كما استعملت الكلمة للدلالة على جلد الفهد الذي يعبر عن علامات القوة والسلطة. أنظر: منصف بكاي: **دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2017، ص20.

⁴ بنما (Panama): تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية على قناة بنما بالرغم من أنها جزء من أراضي بنما، والقناة تصل بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي، وتتمثل أهميتها بأنها تقصر المسافات بين الموانئ الواقعة على كلا شاطئ المحيطين. أنظر: محمد أحمد عقلة المومني: **الجغرافية السياسية والجيوبولوتيك في القرن الواحد والعشرين**، ط1، دار الكتاب الثقافي، القاهرة، ص261.

⁵ محمد اسماعيل محمد: **سيراليون وليبيريا**، ط1، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1963، ص175.

⁶ Sibley, J. L. & Westermann: **Liberia-Old and New A Study of Its Social and Economic Background with Possibilities of Development**, Doubleday, Doran, London, 1928, p. 24.

وفي هذا السياق، تُشير هنا إلى أهمية حدود ليبيريا الداخلية من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ممتدة من الساحل، بمسافة تتراوح ما بين 144,84 كلم في بعض الأجزاء و 321,87 كلم في أجزاء أخرى، كما يبلغ طول شريطها الساحلي الممتد على المحيط الأطلسي حوالي 402,34 كلم، ما بين حدود سيراليون غرباً، وحدود ساحل العاج شرقاً¹.

1-2 التسمية (منطقة ساحل الحبوب أو ساحل الفلفل):

خلال التوسع التجاري الأوروبي الذي سبق الاستعمار الفعلي لأفريقيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كانت المنطقة مغطاة بالغابات الاستوائية المطيرة التي جعلت الاختراق من الشمال أمراً مستحيلاً عملياً²، بالإضافة إلى عدم قابليتها للاختراق لفترة طويلة، هذا ما منع محاولة التأسيس اتصالات دائمة مع سكان الساحل الغربي³.

فقد عرف الأوروبيون المناطق الساحلية لليبيريا منذ عهد قديم، إذ زارها الملاحون والمستكشفون في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، ووصلوا إلى الجزر المعروفة باسم جزر الرأس الأخضر التي كانت حافزاً للملاحين البرتغاليين، والإسبان، والإنجليز، والفرنسيين، وحتى الهولنديين⁴.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن البرتغاليين كانوا السباقين في اكتشاف السواحل الإفريقية في القرن 15م، بحيث تُعد الفترة الممتدة ما بين السنوات 1460م-1470م⁵، بمثابة الإطار الزمني لاكتشاف المنطقة الممتدة من السنغال إلى غانا (ساحل الذهب سابقاً)⁶.

¹– Sibley: op. cit. p. 24 - 25.

²–Louis Dollot: op. cit. p.15 .

³- Fred van der Kraaij: **The Open Door Policy of Liberia – An Economic History of Modern Liberia**, Ubersee-Museum Bremen, London, 1983, p – p.1 – 5.

⁴-Louis Dollot: op. cit. p. 9.

⁵–Background notes, Liberia. U. S. Department of State, Bureau of Public Affairs, Office of Public Communication, Editorial Division.1982. p. 2.

⁶– منصف بكاي: مرجع سابق، ص96.

ولعلّ الرحلة الأولى التي سجلها التاريخ لهذه المنطقة بالتحديد، هي تلك التي قام بها الملاح القرطاجي حانو (Hanno of Carthage)¹ للبحث عن أسواق جديدة، حيث وصل إلى تلال كيب مونت (Cape –Mount) سنة 520 قبل الميلاد²، على رأس ستين سفينة تجارية³.

كما تشير بعض المصادر التاريخية أن اكتشاف ليبيريا يعود إلى القرن الرابع عشر على يد ملاحين نورمانديين، تحديدًا في الفترة ما بين 1364-1367م، فقد أعطوا أسماء لهذه المناطق مازال بعضها قائمًا حتى اليوم ولو بشكل فيه بعض التغيير، مثل بينتو (Pinto) التي أصبحت اليوم تعرف ببيني⁴.

يرتبط اسم ليبيريا التي كانت تعرف بإقليم ساحل الحبوب أو ساحل الفلفل سابقاً، نظرًا لانتعاش النشاط التجاري في المنطقة⁵، ويرجع الفضل لاكتشافها إلى ملك البرتغالي ألفونسو الخامس (Alfonso5) الذي نجح في إرسال مبعوثه بيدرو ودي سنتر (Pedro de Sintra)⁶ على رأس حملة استكشافية إلى سواحل غرب إفريقيا، وهنا بدأ سياسة التوغل

¹ - هو حنون بن إزر (Hannon son of Izor)، ويعني اسم حانون تمامًا ما يعنيه في اللغة العربية، فحنون أو حنان (Hannan)، هو الحنان الرؤوف، وهو في الأشورية: حنا (Hanna)، كما ذاع اسم حنون بصيغة حنو (Hanno) كما نجده لدى بعض الباحثين العرب باسم هانو أو هنو نقلًا عن اللاتينية، ونكتفي عادة باسمه كما هو أو نضيف "الملك البحار" أنظر: عبد المنعم المحجوب: رحلة حنون والطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل، ط1، دار تانيت-لسان العرب، تونس، 2012، ص23-25.

² -Nathaniel R. Richardson: **Liberia's Past and Present**, Diplomatic Press and Publishing Company, London, 1959, p.13.

³ - إبراهيم علي طرخان: "البرتغاليون في غرب إفريقيا"، مجلة كلية الآداب، مج25، ج1، جامعة القاهرة، 1963، ص13.

⁴ - مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج18، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص89.

⁵ -John Mark Sheppard: **Cracking the Code: The Confused Traveler's Guide to Liberian English**, Ebook It. com, USA, 2012, p.2.

⁶ - بيدرو دي سنتر (Pedro de Sintra): ولد عام 1417م في مدينة لاغوس البرتغالية، يعد من أبرز المستكشفين البرتغاليين، ومن أوائل البرتغاليين الذين اكتشفوا ساحل غرب إفريقيا في عام 1462م فظل دي ستر يواصل رحلته لاكتشاف القارة الإفريقية حتى توفي في العام 1484م في غينيا. أنظر:

Alvise Da Mosto, Frédérique Verrier: **Voyages en Afrique noire d'Alvise Ca' da Mosto: 1455 et 1456**, Unesco, Paris, 2003, p.117-118.

لكي يوطد نفوذ البرتغال في المنطقة. ففي رحلته الأولى سنة 1461م¹، وصل الملاح البرتغالي "بيدرو دي سنتر" إلى سواحل ليبيريا بحثًا عن مصادر طبيعية²، كما ظهرت بوضوح سياسة التمكن عندما توغل في المرة الثانية إلى المناطق الداخلية ونجح في إبرام تحالفات ومعاهدات مع زعماء قبائل المنطقة، والواقع أنه خلال المدة التي قضاها معهم سمحوا له بالمرور في أراضيهم، وزودوه بالمؤن والهدايا التي كان من بينها الفلفل الأسود الذي يتواجد بكثرة في المنطقة³.

فأعجب المستكشف "دي سنتر" بهذا النوع من الفلفل، فكان أول من أطلق على هذا الإقليم الذي عرف فيما بعد باسم ليبيريا؛ باسم مالاجويتا (Malagueta)⁴، والتي تعني تعني بالبرتغالية: "حبوب الفلفل الأخضر"⁵ التي كانت تنمو بوفرة في تلك المناطق⁶، ومنذ ومنذ ذلك التاريخ صار جميع الأوروبيين وغيرهم يطلقون هذه التسمية على المنطقة، علمًا

¹-Jacqueline Penjon, Anne-Marie Quint: **Vents du large: hommage à Georges Boisvert**, Presses Sorbonne Nouvelle, paris 3, 2002, p.32.

²-Henri Emmanuel Wouwerman: **Libéria: histoire de la fondation d'un état nègre libre**, Bruxelles, Philadelphie, 1885, p.109.

³-عباس صالح عباس: "الإسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990م، ص18.

⁴- يرجع تسميته بهذا الاسم (Malagueta) أو ساحل الحبوب أو ساحل الفلفل إلى "نوع من البهارات البرية" الذي يعد واحدة من المنتجات الرئيسية في المنطقة، وبفضل اللغتين الإنجليزية والهولندية أطلق عليه اسم "حببات الجنة"، مشيرًا إلى نفس المنتج. وفي وقت لاحق، قاموا باختصار هذا الاسم وأصبح "ساحل الحبوب"، كما استندت أسماء المناطق الساحلية إلى الشرق من كيب بلماس على منتجاتها التجارية الرئيسية: ساحل العاج، ساحل الذهب و (فيما بعد) ساحل العبيد. ويرجع اكتشاف إقليم ساحل الحبوب أو ساحل الفلفل نظرا لحبوب الفلفل الأخضر التي كانت تنمو بوفرة في هذه المنطقة التي تعرف اليوم بجمهورية ليبيريا- إلى الملك البرتغالي الفونسو الخامس (Alfonso) والذي نجح بمبعوثه دي سنتر (De Santra) في اكتشافه عام 1461م. كان يتم تبادل التوابل، الذهب والعاج، التي طلبها الأوروبيون من أجل المنسوجات والمشروبات الكحولية والبضائع العامة، وفي وقت لاحق، عندما تحولت هذه التجارة إلى تجارة الرقيق والأسلحة، سرعان ما أزاحت تجارة العبيد التجارة الأكثر شيوعًا وذلك بحلول نهاية القرن السادس عشر. أنظر:

Lawrence A. Marinelli: **The New Liberia A Historical and Political Survey**, New York, 1964, p.26. See Also, Fred van der Kraaij: op. cit. p - p. 1 – 5

⁵- Joshua A. Carnes: **Journal of a Voyage from Boston to the West Coast of Africa: With a Full Description of the Manner of Trading with the Natives on the Coast**, Boston, 1852, p. 120 - 121.

⁶-Thomas Duval Roberts: **Area Handbook for Liberia**, The American University, Washington, 1972, p. 9.

أن هذه الحبوب كانت تستخدم في أوروبا للدلالة على الخضرة الشديدة. فقد سمى الهولنديون والإنجليز¹ الذين وصلوا إلى المنطقة بعد البرتغاليين هذا الإقليم باسم " الساحل الأخضر " (Green Coast) أو ساحل الحبوب (Grain Coast)².

وتجدر الإشارة هنا إلى الدور الكبير الذي لعبه المستكشف "بيدرو دي سنترال" في تقدم حركة الكشف الجغرافية في تلك المناطق، فأطلق تسميات عديدة على الأنهار التي أقام عندها، وقد ساهم في ازدهار النشاط التجاري، كما أصبحت المناطق المحيطة بحوضه إحدى أهم المحطات التجارية بالمنطقة.

وبهذا يمكن القول أن الفضل يعود للبرتغاليين الذين ربطوا المنطقة بالشمال، وكانوا السباقين في اكتشاف السواحل الإفريقية في القرن 15م، كما يعود لهم الفضل أيضا في اكتشاف المحور الذي قامت عليه لاحقا مونروفيا عاصمة ليبيريا حاليا³، وقد أعطوا أسماء للأنهار الرئيسية بالبلاد، مثل: نهر سانت بول (Saint Paul) وسانت جون (Saint John)، كما أطلقوا على القمة التي قرب هذا النهر بميسرا دو (Mesurado)، ومعناه مأخوذ من الارتفاع- أي الشيء المرتفع-. أما النهر الذي عند الحدود بين جمهورية ليبيريا وساحل العاج، فقد أطلق البرتغاليون عليه اسم نهر كافالا (River Cavalla) نسبة إلى نوع السمك المعروف بهذا الاسم الذي يتواجد بكثرة في هذا النهر⁴. وهي أسماء

¹ تجدر الإشارة أنه في سنة 1550م، قدم من الإنجليز، كل من جون لوكس (John Lox) وجورج بوسون (George Busson) وجون بورك (John York) من مدينة لندن إلى سواحل غينيا، في رحلات استكشافية، حتى وصلوا إلى الساحل الذي تقع عليه عاصمة ليبيريا، مونروفيا، وكذلك بمحاذاة ساحل نهر سيس، وذلك في 20 سبتمبر عام 1550م من أجل البحث عن مصادر تجارية في المنطقة. أنظر:

Richard A. Henries, A. Doris Banks Henries: **Liberia, the West African Republic**, Macmillan, London, 1966, p 3.

² عباس رشدي العماري: " ليبيريا والتطور المستقل في إفريقيا "، مجلة السياسة الدولية، العدد 68، القاهرة، أبريل 1982، ص137؛ أنظر أيضا: محمد بشير الكافي: الموسوعة السياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت 1987، ص57.

³ أنظر الفصل الثاني الخاص بأصل تسمية ليبيريا بهذا الاسم.

⁴ - عباس صالح عباس: مرجع سابق، ص23.

مازالت هذه الأنهار تحملها حتى اليوم¹، كما يعود الفضل إلى البرتغاليين في إدخال جوز الهند والتبغ وتربية الحيوانات الداجنة².

في المقابل من ذلك، نجد من بين المستكشفين الأوروبيين الذين حاولوا التوغل داخل المنطقة، المستكشف الفرنسي فيلولت (Villault) الذي وصل إلى سواحل ليبيريا في جانفي 1666م³، وخلال رحلته الاستكشافية وصف سكان المنطقة قائلاً: " وصناعة سكانها تخلص الملح من مياه البحر، كما أنهم يتاجرون أيضا في العاج مع الأوروبيين، ويوجد لديهم الكثير من الثمار والحبوب منها: الأرز، والدخن، وعندهم من الحيوانات، الخنازير، والدجاج... وأهم الصادرات التجارية عندهم: العاج، والحصير الذي يصنع بمنتهى الجودة والإتقان"⁴.

وفي سنة 1701م، تمكن المستكشف الإنجليزي سنوك (Snok)، من الوصول إلى منطقة ساحل الحبوب، على ظهر سفينته جوهانا جابا (Johanna Jaba)، مستفيداً من حملة الكشوفات الجغرافية، والمراكز التجارية التي أسسوها في غرب إفريقيا، بحيث أشار إلى أهمية المنتجات المتوفرة من الأرز والفلفل والعاج، واعتبرها من أهم المراكز التجارية التي يمكن الاعتماد عليها⁵.

وعلى هذا الأساس، بدأ الفرنسيون يفكرون في إنشاء مستودعات لتجارة العبيد، وتوسيع مناطق نفوذهم، خصوصاً إذا ما علمنا أن الحكومة الفرنسية قامت في سنة

¹ - مسعود الخوند: مرجع سابق، ص 90.

² - نفسه.

³ - Brett Rushforth: **Bonds of Alliance: Indigenous and Atlantic Slavery in New France**, University of North Carolina Press, Virginia, 2012, p .100.

⁴ - Henri Emmanuel Wauwermans: op. cit. p - p.110 - 114 .

⁵ - Elwood D. Dunn, Amos J. Beyan, Carl Patrick Burrowes: **Historical Dictionary of Liberia**, Scarecrow Press, London, 2001, p.306

1724-1725م، بإرسال مستكشفها (Chevalier des Marchais)¹ لزيارة الساحل الغربي لأفريقيا وقدم تقرير مفصل عن آفاق التجارة في المنطقة بعد زيارته إلى كيميسورادو (Cape Mesura do) التي ستعرف لاحقاً باسم مونروفيا².

ومن هنا يبدو جلياً، إن المستكشفين الأوائل الذين توغلوا للداخل قصد خدمة أغراضهم التجارية، بالإضافة إلى أن الأوروبيين اتصلوا بهذه المنطقة عن طريق السواحل الإفريقية، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن البرتغاليين لم يتوغلوا بهذا الجزء من الساحل مقارنة بساحل الذهب بدرجة كبيرة، وذلك لعدم وجود موانئ طبيعية، وكثرة التيارات البحرية الساحلية والعواصف الهوجاء، لهذا ظل سكان هذا الجزء من الساحل أحراراً من سيطرة الأوروبيين حتى القرن التاسع عشر.

3-1 المناخ:

لتكتمل الدراسة الطبيعية لأي منطقة لا بد من معرفة ظروفها وخصائصها المناخية، ذلك أن المناخ يؤثر على حالات الأمطار وشدتها، وبالنظام المائي وغزارة الأنهار وديمومة جريانه، كما يؤثر بشكل مباشر على خصائص التربة وأنواعها والنمو النباتي والحيواني، ويحدد إلى درجة كبيرة النشاط البشري، وفعالياته الاقتصادية وأنشطته الاجتماعية.

وعليه، فإن مناخ ليبيريا لا يختلف عن باقي مناطق غرب إفريقيا، التي تقع بين خطي عرض 15 شمال خط الاستواء من حيث درجة الحرارة³، فهي تتمتع بمناخ استوائي

¹ - شيفالير دي مارشي (Chevalier des Marchais): كان رسام خرائط فرنسي، ملاح، وقبطان سفينة عبيد سافرت على نطاق واسع في الساحل الغربي لأفريقيا، وجزر ليبيريا ومنطقة مونتسيرادو بين 1725م و1727م، تحت رعاية وخدمة ملك فرنسا، تم نشر خرائطه ومخطوطاته بعد وفاته. أنظر:

Elwood D. Dunn, Amos J. Beyan, Carl Patrick Burrowes : op. cit. p. 107.

² - John Seh David : **The American Colonization Society And The Fou ding of The First Africain Republic**, I Universe LLC Bloomington, United States Of America, 2014, p.113.

³ - Ben A. Watford: **A Layman's View of Seventy Years of America's Foreign Policy**, Xlibris, Edition Ebook, London, 2012, p. 233.

رطب يتأثر بهطول الأمطار الغزيرة¹. وينقسم إلى فصلين وهما: فصل مطر وفصل جاف²، إلا أنها تعتبر من أكثر أجزاء القارة مطراً ورطوبة³. كما ترتبط الفصول في ليبيريا بكثرة سقوط الأمطار، فهي تقع في مهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية⁴، وهي في الوقت نفسه تقع في منطقة الحزام الاستوائي غزير المطر، هذا ما يعلل وجود الغابات الكثيفة في ليبيريا⁵.

ومن ناحية أخرى، فإن موسم الأمطار لا يخلو بطبيعة الحال من وجود أيام مشمسة خاصة خلال الفترة الممتدة من منتصف شهر ماي حتى منتصف شهر أوت، والتي يطلق عليها الليبيريون بفترة "نصف الجفاف" (Middle Drys)⁶.

كما يصحب موسم المطر في بدايته ونهايته هبوب عواصف شديدة، وهي تهب عادة في الجنوب الغربي، ولا تستمر طويلاً حيث تنتهي فجأة، وتغير اتجاهها إلى الناحية الشمالية الشرقية، وقد سجل الباحثون أيضاً هبوب عواصف هوجاء على الساحل الليبيري خلال فترات منتظمة ولسنوات عديدة⁷، مثل رياح "الهارمتان" (Harmattan)⁸.

¹-Frank Sherman: op. cit. p. 11.

² -Liberia, Post Report, The Host Country, University of California Riverside, December 1984, p. 1.

³- Stockwell G. S: **The Republic of Liberia: Its Geography, Climate, Soil and Productions, With a History of Its Early Settlement**, Palala Press, New York, 1868, p. 21.

⁴-Ibid. p. 27.

⁵ -Johnston Sir Harry Hamilton: **Liberia**, Negro Universities Press, London, 1960, p. 8.

⁶- Sibley, J. L. Wistermann: op. cit. p. 26.

⁷-James Washington Lugenbeel: **Sketches of Liberia: Comprising a Brief account of The Geography Climate, Productions And Diseases, Of The Republic of Liberia**, Alexander Printer, Washington, 1853, p.13.

⁸ - رياح الهارمتان (Harmattan): هي رياح حارة جافة تهب على ساحل خليج غينيا في غرب ووسط إفريقيا خلال فصلي الشتاء والربيع، وتعمل على انخفاض الرطوبة النسبية فتلتطف الجو ولهذا السبب يطلق عليها الأهالي باسم الطبيب. أنظر: نبيلة كامل المرشدي: **جغرافيا المناخ والبيئة**، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص35.

وكما ذكرنا عن فصل الجفاف الطويل فهو يبدأ من أواخر شهر نوفمبر، ويستمر حتى أوائل شهر مارس من العام التالي، وهو لا يخلو تمامًا من وجود أمطار، ويسود الجو بعد شهر فيفري ضباب كبير يستمر في بعض الأحيان طيلة النهار¹. وعمومًا، فإن موسم الجفاف يظهر جليًا وبشكل واضح في منطقة الحدود بين ليبيريا وجمهورية غينيا من حافة هضبة الماندينغو (Mandingo)²، حيث تهب الرياح الخفيفة والجافة من الناحية الجنوبية الغربية³، فتشتد الحرارة في الأقسام الداخلية عنها حيث يبلغ معدلها السنوي في العاصمة مونروفيا 26.5°، والصغرى 15°، أما في الداخل فقد ترتفع درجات الحرارة إلى حوالي 40° في شهر ماي، وتنخفض تدريجيًا في بعض الليالي من شهر ديسمبر⁴. وهذا الأمر شديد الأهمية بالنسبة للزراعة، إذ يكون فصل الجفاف فرصة مواتية للحصاد، وهذا المناخ يسود بالتحديد الأراضي المنخفضة في ليبيريا.

وفي هذا الصدد تذكر المصادر التاريخية، وعلى رأسها الدكتور راندل ريتشارد (Richard Randall)⁵ في رسالته لمجلس الشيوخ الأمريكي المؤرخة في سنة 1828م حول طبيعة المناخ: "أشعر ببهجة وسرور كبير حول طبيعة الموقع والمناخ وخاصة

¹-Brown: op. cit. p. 34.

²-هضبة الماندينغو (Mandingo plateau): نسبة إلى شعب الماندينغو الذي يعد من أرقى أجناس إفريقيا وقد قيل عنهم أنهم من أكثر أجناس إفريقيا رقيًا وأكثرهم ذكاءً وأجدرهم بالاحترام والتقدير وكانوا أكثر الفئات تحمسًا للإسلام ونشره. أنظر: الهادي مبروك الدالي: مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع المغرب وليبيا، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ص24.

³-Sibley, J. L. Wistermann: op. cit. p. 25.

⁴- أحمد نجم الدين فليجة: إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1969، ص243.

⁵- ريتشارد راندال (Richard Randall) (1796-1829): ولد في عام 1796م في أنابوليس بالولايات المتحدة الأمريكية، عمل طبيبًا وعاملاً لدى جمعية الاستعمار الأمريكية في ليبيريا من 22 ديسمبر 1828م إلى 19 أبريل 1829م. ومن أبرز المهام الموكلة له، أن يكون وكيلًا في ليبيريا إلى غاية 1829م. أنظر: James Washington Lugenbeel: op. cit. p. 43.

الخصوبة وطبيعة سكان ليبيريا، فالمناخ في هذا الموسم من 28 ديسمبر الأكثر ملائمة، إنه يوم ليس بالحر كثيرًا، أما في الليل يكون الطقس باردًا بما يكفي للنوم براحة تامة، أعتبر مدينة مونروفيا صحية تمامًا مثل أي من مدننا الجنوبية، وأما المستوطنة الأخرى مثل سانت بول، لديها سمعة أفضل للصحة، فأنا أكثر اقتناعًا من كل ما أراه وأسمعه من أخذ الاحتياطات المناسبة، وتوخي الحذر بحيث يستطيع أن يأتي المهاجرون من الولايات الشمالية، ولكن مع مخاطر قليلة من آثار المناخ¹.

4-1 التضاريس:

تتميز سهول المحيط الأطلسي بضيقها حيث تشرف حافة الهضبة القديمة على مياه المحيط باستثناء سواحل السنغال وغامبيا التي كونتها تسريبات نهر السينغال (Senegal River)²، ويستمر السهل الساحلي مع ثنية القارة الممتدة من الغرب إلى الشرق مرورًا بسواحل ليبيريا³.

ويمكن تقسيم ليبيريا إلى خمسة أقسام موازية للساحل:

❖ السهل الساحلي الذي يضم أنهار وبحيرات ضحلة صالحة للملاحة لمراكب صغيرة، حيث تغطي الأراضي منتجات النخيل والموالح التي يمكن زراعتها ونموها.

¹-A few facts respecting the American Colonization Society and the colony at Liberia for gratuitous distribution the American Colonization Society, Washington, 1830, p.6 -7.

أنظر الملحق رقم 03.

²- نهر السينغال (Sénégal River): يقع النهر في أقصى غرب أفريقيا، وينبع من مرتفعات هضبة فوتا جالون ويمر عبر أربع دول إفريقية وهي غينيا، مالي، السنغال، وموريتانيا، ثم يصب في نهاية رحلته بالقرب من مدينة سانت لويسفي المحيط الأطلسي، قاطعًا خلالها مسافة تقدر بحوالي 1800 كلم أنظر:

Mahamadou Maigat: Bassin le Ddu Fleuve Sénégal: De la Traite Négrière au Développement Sous-région al Autocentré, Harmattan, 5-7 Rue de L'école polytechnique, L'Harmattan , paris, p.13-14.

³- عبد القادر مصطفى المحبشي وآخرون: جغرافية القارة الإفريقية وجزرها، ط1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 2009، ص38.

❖ القسم الثاني من التلال الملفوفة التي ترتفع من 30,4م إلى 91,4م فوق سطح البحر¹، أما القسم الثالث وهو المرتفع الأساسي لسهل التلال الإفريقي 61م أو أكثر.

❖ القسم الرابع وهو سهل مقطع على ارتفاع حوالي 247,32م وبه كثافة سكانية قليلة (من 5 إلى 10 أشخاص في كل كلم²).

❖ القسم الخامس الداخلي وهو جزء جبلي يبلغ ارتفاعه من 914,4م في الشمال الغربي و1219.2م في الوسط وتصل في جبال نيمبا (Nimba)² على الحدود إلى 1981.2م³. وعليه فالمشهد الطبيعي في ليبيريا يتميز بسهوله الساحلية المطلية على المحيط الأطلسي لمسافة تقدر بـ 55 كلم في الداخل⁴، وهي مغطاة بغابات استوائية كثيفة، وتبرز في هذه السهول الساحلية النتوءات الجبلية التي استقر فيها الأمريكيون الليبيريون لصالحيتها للاستقرار، ففي الغرب تعتبر فوتا جالون (Fouta-Djalou)⁵ أهم المناطق الجبلية، التي تمتد في كل من غينيا وغرب ليبيريا وشمال سيراليون⁶.

أما بالنسبة للجبال والمرتفعات التي تنتهي في الداخل بمرتفعات غينيا، فتبلغ أعلى قممها نحو 1500م، ولعل أهم معالم هذه المرتفعات جبل نيمبا وسلسلة بونج، وفي الأقصى

¹ هشام طه دردير: "الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيريا 1909-1963"، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الاسكندرية، مصر، 2007، ص2.

² جبل نيمبا (Nimba): يقع في جنوب غرب غينيا كوناكري قرب الحدود مع ليبيريا وساحل العاج، ويعد أعلى قمة إذ يصل ارتفاعه الى 1752م. أنظر: محمد ناضل علي باري، سعيد ابراهيم كديدي: مرجع سابق، ص21.

³ - Dudley Stamp L. : **Africa A Study in Tropical development**, Vol1, John Wiley, London, 1953, p. 295.

⁴ -Louis Dollot: op. cit. p. 14.

⁵ - فوتا جالون (Fouta-Djalou): وهي هضبة بغينيا التي توجد في الجنوب الغربي من غرب إفريقيا، وتعتبر هذه الهضبة على قلة ارتفاعها خط تقسيم هام للمياه في غرب إفريقيا، فالأنهار التي تنحدر على منحدراتها الغربية سريعة الجريان، ومنها نهر كفالي بليبيريا، وأما الأنهار التي تتبع من منحدراتها الشرقية والشمالية فطويلة المجرى، وتتكون من غامبيا وسينغال والنيجر. أنظر: محمد رياض، كوثر عبد الرسول: إفريقيا دراسة لمقومات القارة، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص80.

⁶ - فتحي محمد أبو عيانة: جغرافية إفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء، ط1، دار الجامعات المصرية، القاهرة، 1983، ص261.

الشمال سلسلة جبال ولوغيس (Wologisi) في إقليم (Lafa) وقمة (Guest) بـ 4540 متر، حيث مكان توفر الحديد، كما يتسع في ليبيريا السهل الساحلي ليصل إلى حدود 60 كم، وتمر فيه مجموعة من المجاري المائية¹، والتي تكون شلالات مائية مثل شلال سانجوين (Sanguin)²، حيث تكون هذه المنطقة من أجمل المناطق السياحية في غرب إفريقيا³.

كما يتدرج النبات الطبيعي من الساحل حتى الداخل بشكل منتظم يبدأ بالغابات المطيرة الساحلية، ثم تليها حشائش السافانا (Savanna)⁴، على المرتفعات وخاصة الشمالية منها⁵. في المقابل تشتد الأمطار على السهول الساحلية حيث يبلغ معدلها السنوي أكثر من 250 سم، وتقل كلما اتجهنا نحو الداخل حيث يبلغ معدلها في منطقة جانتا (Ganta) 200 سم في السنة⁶، ولها قمتان للمطر في الجنوب في فصل الربيع والخريف تتحولان إلى فصل مطر واحد من شهر ماي إلى شهر أكتوبر إلى الشمال من بوكانان.

¹- أحمد نجم الدين فليجة: مرجع سابق، ص 243.

²- سانجوين (Sanguin): هو نهر ينبع من جبال نيدي (Nedi)، ويعتبر النهر الحاجز الرملي الواقع عند مصبه أقل خطورة من الحواجز الرملية القائمة عند مصبات الأنهار الأخرى، ففي الضفة الشرقية لنهر سانجوين وعند مصبه يتفرع ممر مائي بمحاذاة الساحل. أنظر: Johnston, op. cit. Vol. p - p. 464 - 468.

³- أحمد نجم الدين فليجة: المرجع السابق، ص 243.

⁴- حشائش السافانا (Savanna): هي المظهر الرئيس للأقاليم المدارية الحارة، ومصطلح السافانا هي هندية الأصل، وللعوامل المناخية دور مهم في وجود هذه الحشائش فالحرارة المرتفعة والرطوبة العالية، إضافة إلى فصل من الجفاف، توجد في أراض واسعة من المنطقة المدارية وشبه المدارية بين خطي عرض (8-25) شمالا وجنوبا، وخاصة في إفريقيا، وأمريكا الجنوبية وآسيا، أما أكثر وأوسع نطاق توجد فيه السافانا فهي قارة إفريقيا حيث تحيط بالغابات المدارية ابتداءً من خط عرض 15 شمالا وإلى خط عرض 25 جنوبا. والسافانا أنواع منها الشجرية، البستانية والصحراوية. أنظر: علاء داوود المختار، حسين مجاهد مسعود: أساسيات الجغرافية الطبيعية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 262.

⁵- أحمد نجم الدين فليجة: المرجع السابق، ص 232.

⁶- نفسه، ص 234.

وتختلف كمية المطر من 465 سم في منروفيا، إلى 190 سم، في شرقها إلى 310 سم في جبال نيمبا وتصرف مياه الأمطار نحو خمسة عشر نهراً من الأنهار الكبرى في ليبيريا¹.

5-1 الأنهار:

يوجد في ليبيريا نحو خمسة عشر نهراً²، يخترقها ستة أنهار رئيسية وهي: نهر كافالا، ونهر مانو الذي يفصل بين سيراليون وليبيريا، ونهر لوفافا، ونهر سانت بول، ونهر سانت جون³، كما يتفرع من هذه الأنهار فروع صغيرة أخرى، غير صالحة للملاحة، وكل هذه الأنهار تصب في المحيط الأطلسي⁴.

تسير الأنهار في ليبيريا بصفة عامة في اتجاه جنوبي وجنوبي غربي، وأغلبها صالح للملاحة لمسافات محدودة من مصباتها التي تعترضها في غالب الأحيان حواجز رملية، مما يعوق استخدامها كموانئ للسفن التجارية، ويجعل رسو السفن أمراً خطراً، وخاصة في موسم الأمطار بسبب اضطراب البحر وتقلباته⁵.

¹ - محمد عبد الغاني سعودي: مرجع سابق، ص 273.

² - الأنهار الخمسة عشر هي: نهر كافالا، نهر سن بول، نهر لوفافا، نهر جراندسس، نهر ساينو، نهر تيمبو، نهر دو، نهر ماكونا، نهر سن جون، نهر ستس، نهر مانو- نهر دوجبي، نهر سانجوين، نهر فرمنجتون، نهر مافا، وهذا لا يشمل مجاري المياه الأخرى، والينابيع المنتشرة في جميع أنحاء البلاد. للمزيد أنظر: عباس صالح عباس: مرجع سابق، ص 7.

³ - Syrulwa Somah: **Djogbachiachuwa: the Liberian Anthology**, copyright, London, 2012, p.3.

⁴ - Torke Holsoe: **Forestry Progress and Timbering Opportunities in the Republic of Liberia**, United States. International Cooperation Administration, Washington, Dec 1955, p 1.

⁵ - Sibley, J. L. Wistermann: op. cit. p. 34.

وفي ضوء ذلك نجد من أبرز الأنهار:

1-6 نهر كافالا (The Cavala):

يمتد نهر كافالا من شمال جبال نيمبا في الحدود مع غينيا، ويمر بساحل العاج إلى مدينة (Zwedru) بليبيريا، وينتهي في خليج غينيا¹ عن مسافة تقدر بـ 21 كلم من مدينة هاربر (Harper)² بليبيريا³، ويشكل هذا النهر حدوداً دولية بين ليبيريا وساحل العاج، كما تتفرع عنه روافد كثيرة من سلاسل جبلية مختلفة كثيفة الغابات، ويبلغ طول النهر حوالي 515 كلم⁴.

ويمكن القول أن نهر كافالا من أكبر الأنهار الرئيسية في ليبيريا طوًلاً، ويعتبر النهر صالحاً للملاحة، فهو يسير في أغلب الأحيان في منطقة كثيفة الغابات.

1-7 نهر مانو (Mano):

¹ - يقصد بخليج غينيا هو الخليج الموجود في الساحل جنوب الغربي لأفريقيا في المحيط الأطلسي، والذي يمتد من رأس بلماس على الحدود بين شمال ليبيريا وساحل العاج إلى الكامبيرون، وهي تنقسم إلى منطقتين، فالنصف الغربي يمتد من رأس بلماس إلى نهر البنين ويتسم بالاستواء والخلو من التضاريس البارزة، على حين أن المنطقة المغمورة يمتد على طول 640 كم من نهر بنين إلى جبل الكامبيرون. ويتألف من سهول ساحلية وشاسعة ومسطحة. أنظر: باسيه، وانداه: الحزام الغيني: الشعوب التي عاشت بين جبل الكامبيرون وكوت ديفوار - ساحل العاج -، تاريخ إفريقيا العام، مج3، ط2، اليونيسكو، لبنان، 1997، ص543.

² - هاربر (Harper): سميت بهذا الاسم نسبة إلى هارب، وهو عضو ناشط في جمعية الاستعمار الأمريكية، والذي قدم مساعدات كبيرة للجمعية، تقعد مدينة هاربر في مقاطعة ماري لاند. وكانت المدينة مركزاً لانزال السلع من البواخر ثم تنقل بعد ذلك براً إلى نهر الكافالا، وفي منتصف المسافة بين هاربر ونهر الكافالا توجد بحيرة صالحة للملاحة تسمى بحيرة شبرد، وتستخدم هذه البحيرة في نقل السلع بواسطة القوارب وكذا الحماليين إلى مصب نهر كافالا أنظر:

Maugham, Reginald Charles Fulke,: **The Republic of Liberia being a general description of the negro republic, with its history, commerce, agriculture, flora, fauna, and present methods of administration**, University of Toronto, London, 1920, p.15. See Also. Johnston: op. cit. Vo1. p. 474

³ -Lee Hadden. R: **The Geology of Liberia: a Selected Bibliography of Liberian Geology, Geography and Earth Science**, Topographic Engineering Center, US Army Corps of Engineers 7701 Telegraph Road Alexandria, Virginia, May 2006. P. 5

⁴ -Johnston: op. cit. Vo1 1. p. 470.

يُعد من الأنهار الأساسية في ليبيريا، يقع على الحدود بين (ليبيريا وسيراليون)، وهو غني بالمعادن أيضا، إضافة إلى صالحيته للملاحة بالنسبة للقوارب والسفن الصغيرة، ولمسافة قصيرة من المحيط، كما يسير النهر لمسافات يجتاز فيها الغابات الكثيفة حيث يعرف هذا الجزء منه باسم نهر بيوا (Bewa) إلى أن يلتقي بالمحيط عند حاجز رملي¹.

8-1 نهر سانت بول (Saint Paul):

وهو من أشهر أنهار ليبيريا أيضا، بحيث يقع النهر غرب مونروفيا، وينبع من جبال غينيا شرق مدينة ما سنتا (Macenta)، ويعبر ليبيريا بقرب مدينة زرزور (Zorzor)، ومصبه في المحيط الأطلسي، ويطلق أهل المنطقة على مجراه الأدنى اسم (DE) وعلى مجراه الأعلى اسم (Diani)، ويبلغ طول النهر حوالي 450.62 كلم، ومن أهم روافده نهر نيبوي (Nipwe)².

ويعتبر نهر سانت بول صالحا للملاحة في مجراه الأعلى فقط، ويسير في أراضي خصبة غنية بنباتاتها ومحاصيلها الزراعية³، ويعترض مصب النهر حاجز رملي يعتبر من أسوأ الحواجز الموجودة على الساحل، إلى أن يصل إلى بحيرة ميسور ادو (Mesura do Lagon) التي تقع على ضفافها مدينة مونروفيا، إلا أن السفن ذات الحمولة البسيطة تستطيع عبور هذا المجرى⁴.

9-1 نهر سانت جون (St. John):

يُسمى بنهر هارتفورد (Hartford)، بحيث ينبع نهر سان جون من جبال بو (Bo) ويمر في مجراه عبر جبال فنلي (Fintey Mts)، ويمر مجرى النهر في الاتجاه الجنوبي

¹-Maughan, R. c. k: op. cit. p.18.

²- نيبوي (Nipwe): وهو يسير في الاتجاه الغربي وينبع من منطقة فانبا (Fanba) في جبال نيمبا، وإلى الشمال من قرية سانوي (Sanoyei) يلتقي نهر سان بول بنهر توما (Tuma) أحد روافده الهامة وينبع من جبل كيني (Kuinyei) أنظر: Johnston: op. cit. Vo1. p-p.438-440 .

³- James Washington Lugenbeel: op. cit. p. 5.

⁴-Brown: op. cit. p 28.

الغربي، ويتفرع منه نهر مكلين (Mecklin)¹، وقد استقر جزء من المهاجرين الأوائل إلى ليبيريا عند هذا النهر وأسسوا مدينة أدينا (Edina)². ومن جهة أخرى يُعد سانت جون صالحا للملاحة لمسافات طويلة نسبياً، إلا أن قوة التيار في فصل الشتاء يجعل رسو السفن أمراً مستحيلاً³. وإلى الشرق من نهر سانت جون هناك عدة أنهار صغيرة تصب في المحيط وهي أنهار سيس الجديد (New Cess) وكللو الصغير (Little kullo) وكللو الكبير (Grand Kullo)⁴.

10-1 نهر مافا (Mafa):

ورد اسمه في تاريخ ليبيريا تحت أسماء متعددة مثل مارفا (Marfa)، وماهفا (Mahafa)، ومارفي (Marfi)، ويُعد النهر غير صالح للملاحة على الإطلاق لضعفاته، وهو يصب في المحيط عند الجزء الشمالي الغربي لبحيرة الصياد (Fisherman s Lake)⁵، بالقرب من المدخل الطويل الذي يسير إلى الغرب بموازاة الساحل، كما تصب في بحيرة الصياد أيضاً من ناحية الشمال عدة أنهار أهمها نهر مورفي ونهر جاباكا (Japaka) ونهر صغير يسمى خور يوني (Yonni Cree)⁶.

¹ - نسبة إلى الدكتور مكلين (Mecklin) أحد مؤسسي ليبيريا الأوائل والذي تم على يديه توطيد بعض المهاجرين في مقاطعة باسا (Bassa) في عام 1830، فقد استقر جزء من المهاجرين الأوائل في مصب نهر سان جون وأسسوا مدينة أدينا (Edina)، التي تقع على مسافة قريبة من مصبه عدة جزر. أنظر: Johnston, op. cit. p-p459-460

² - Ibid.

³ - Maugham, Reginald Charles Fulke: op. cit. p.18.

⁴ - Brown: op. cit. p. 29.

⁵ - بحيرة الصياد وهي عبارة عن بحيرة تميل إلى الملوحة يبلغ طولها حوالي 12 كلم وأقصى عرض لها لا يزيد عن 16.09 كلم، وطولها 5.08 كلم، وتتصل بالمحيط عن طريق ممر ضيق قليلاً. أنظر:

Johnston, op. cit. Vo1. p - p. 432- 434.

⁶ - Ibid.

نستنتج مما سبق أن المجاري المائية في ساحل ليبيريا تقريبا إذ لم نقل كلها ضحلة تسود مصباتها الكثبان الرملية، بالإضافة إلى كثرة الحواجز الصخرية في المنطقة. وعليه، تبقى القارة الإفريقية لا تملك أسطولا تجاريا كبيرا مقارنة بالقارات الأخرى، وكثير من السفن تسجل باسم دول إفريقية مثل ليبيريا هروبا من الضرائب في دولها وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

2- الغابات:

تُعد طبيعة المناخ والأرض الليبيرية مناخًا مناسبًا يجعل الغابات تغطي مساحات شاسعة من الأراضي الليبيرية، وتعتبر الغابات مورداً طبيعياً غنياً بالأشجار ذات النفع الاقتصادي.

تُعتبر ليبيريا الدولة الوحيدة في غرب إفريقيا التي لديها غابات دائمة الخضرة تغطي 85% من المساحات الكلية، وتمثل هذه الغابات واحد من أكبر احتياطي الخشب في القارة حيث تحتوي على أكثر من 235 نوعاً من أنواع الخشب¹، وأجريت اختبارات على أنواع الخشب الليبيري تبين أن 21 نوعاً من هذه الأشجار يمكن أن يستخدم في صنع الأثاث و27 نوعاً لأغراض التجارة و16 نوعاً للصناعة².

ومن أهم الغابات في ليبيريا نجد غابة (Gola)، وهي على الحدود ما بين ليبيريا وسيراليون، إذ تمنح ليبيريا كميات من الخشب متعدد الاستخدامات، كما تم منح الشركة الألمانية الموجودة في الإقليم الشرقي من ليبيريا امتياز واسع النطاق بالنسبة للخشب حيث توجد 60% من مساحة الغابات بذلك الإقليم³.

¹ - هشام طه دردير: مرجع سابق، ص 91.

² -Torkel Holsoe: op. cit. p.7- 8.

³ - Karl Rodney Mayer: **Forest Resources of Liberia**, U. S. Department of Agriculture, Office of Foreign Agricultural Relations and U. S. Department of State, Technical Cooperation Administration, Washington, 1951, p.50-50.

بالإضافة لهذا تمتاز الغابات في ليبيريا بأنها من النباتات ذات القيمة الاقتصادية العالية الجودة، ويساعد على نموها صلاحية التربة التي تنمو فيها¹، وكذا المناخ الاستوائي ذو الأمطار الغزيرة²، وقد قامت على وجود هذه الغابات صناعة الخشب بكل أنواعه³، ويبلغ مجموع ما يقطع منها سنويا 900 ألف متر مكعب يستعمل منها ما قيمته 50 ألف متر مكعب في الأغراض الصناعية⁴.

ثانيا: الموارد الطبيعية:

تُعد ليبيريا من بين أغنى الدول الإفريقية من حيث الإمكانيات الاقتصادية، نظراً لوفرة العديد من الثروات الطبيعية بها، خاصة الثروة المعدنية والزراعية، والتي يتميز بعضها بندرته وأهميتها الإستراتيجية.

1- الجانب الزراعي والاقتصادي:

يُعتبر اقتصاد ليبيريا اقتصاداً زراعياً بالدرجة الأولى، حيث إن أكثر من 75% من السكان يعملون في الزراعة سواء النقدية التي تُصدر أو الفرعية التي يعتمد عليها في الحياة اليومية، وكان النظام الزراعي في ليبيريا غاية في البساطة حيث اكتفى المستوطنون بتوجيه الوطنيين للعمل في حقولهم، إذ لم تكن الزراعة بالعمل الجديد بالنسبة لهم، وقد كرس الوطنيون أنفسهم للعمل في الزراعة ومارس المستوطنون نوعاً من النشاط على السكان الأصليين⁵. ويعتبر مناخ الليبيري ملائماً للزراعة حيث نجد التربة

¹-Louis Dollot: op. cit. p. 18.

²- محمد إسماعيل محمد: مرجع سابق، ص 188.

³- أما بالنسبة للخشب فقد عملت الدولة على زيادة الإنتاج والمحافظة على الغابات التي دمر الكثير منها نتيجة التقطيع والإتلاف، وأصدرت الحكومة قانوناً يقضي بالسيطرة وحماية الغابات، وقدرت مساحتها بـ 15500 كم². أنظر: أحمد نجم الدين فليجة: مرجع سابق، ص 238.

⁴- محمد إسماعيل محمد: المرجع السابق، ص 180.

⁵-Edward Lama Wonkeryer: **The Effects of United States Political Communication and the Liberian Experience 1960-1990**, the Edwin Millen Press, New York, p-p. 30-31.

الخصبة¹، والمناخ الدافئ والأمطار الكثيرة التي تسقط طوال العام مما يعطي ظروفًا مثالية لإنتاج الأنواع المختلفة من المنتجات الزراعية².

فالتربة الليبيرية تتميز بخصوبتها نسبيًا، فالأراضي تخلو من وجود أي نوع من أنواع الحجر الجيري³، لدرجة أنها تعد أنسب الأراضي لزراعة المحاصيل والأشجار المختلفة، هذا ما مكنها من تمهيد الأرض وزراعتها، كما يمثل ثلث أرباع سكان ليبيريا مزاوله النشاط الزراعي⁴.

ومن أهم المحاصيل الزراعية التي انتشرت في المناطق الداخلية لليبيريا نجد:

1. المحاصيل الحقلية مثل الأرز⁵ الدخن وقصب السكر والقطن.
2. محصول الشجيرات مثل البن والكاكاو والشاي.
3. محاصيل الأشجار مثل الموز والمطاط وجوز الهند⁶ وزيت النخيل (Palm Oil)⁷ والتوابل.

¹-Robin S. Doak: **Liberia Countries Around the World**, Heinemann-Raintree, U. S. A, 2012, p.14.

²-William E. Reed: **Reconnaissance Soil Survey of Liberia**, United States Department of Agriculture Office of Foreign Agricultural Relations, no. 66. Washington, D. C. June 1951, p.7-8.

³- Augustine Konneh: op. cit. p. 3.

⁴-Louis Dollot: op. cit. p.16.

⁵- يرجع الاهتمام الكبير بمحصول الأرز إلى أنه الطعام الأساسي لليبيريين، ومع ذلك فإن إنتاجه كان لا يكفي سكان المدن الساحلية، ولذلك كانت شركة فايسسترون تستورد آلاف الأطنان منه. أنظر:

Dudley Stamp: **Africa A Study in Tropical Development**, John Wiley Sonc, New York, 1961, p. 296.

⁶- هو من المحاصيل الرئيسية، وينمو على ساحل الكرو قرب كاب بلماس وهناك القليل من مزارعه حول مونروفيا، ويدخل في الكثير من الصناعات بالإضافة إلى أنه طعام جاف. أنظر: هشام طه دردير: مرجع سابق، ص 105.

⁷- زيت النخيل (Palm Oil): من النباتات المدارية التي تنمو بكثافة في الأقاليم المدارية بغربي إفريقيا، ويحصل منها على الزيوت التي تعوض نقص هذه الجهات في الزيوت النباتية والمواد الدهنية والحيوانية، وتعرف نخلة الزيت علمياً باسم (Elacie Guineensis)، وثمار نخيل الزيت صغيرة الحجم، وهي تنمو في شكل حزم يضم كل منها بين 1000-2000 ثمرة، وتنقسم الثمرة إلى قسمين، يشمل القسم الأول الغلاف الذي يستخلص من زيت النخيل الذي يستغل في إنتاج الصابون، أما القسم الثاني فيضم النواة التي تعصر لإنتاج نوع آخر من الزيت أكثر جودة. وتعد ليبيريا من أهم المناطق الإفريقية إنتاجاً لزيت النخيل وأقدمها استغلالاً لنخيل الزيت. أنظر محمد خميس الزوكة: مرجع سابق، ص 433.

ففي حوالي القرن التاسع عشر لجأ المستوطنون الذين أسسوا ليبيريا إلى الإعلان عن الثروات الكاملة في أراضيهم الجديدة عن طريق إرسال كميات بسيطة من أربعة أصناف مختلفة من الحديد الخام إلى أصدقائهم في الولايات المتحدة الأمريكية¹. أما عن الوجهة الاقتصادية فقد كانت الصناعة في إفريقيا بوجه عام متأخرة لأن الاستعمار أراد بها أن تكون مزرعة لا أكثر، لذلك فالصناعة في ليبيريا لا تشكل أكثر من 5% من الإنتاج الداخلي، فهي صناعة بسيطة، والتقدم الذي تشهده بين العام والآخر بطيء جدًا مقارنة بما تملكه من خيارات، وذلك يرجع إلى أن المصانع في ليبيريا صغيرة². أما فيما يتعلق بالتجارة الخارجية لليبيريا فهي في الغالب في أيادي أجنبية، ولا تزال ليبيريا تعد من أكثر الدول الأفريقية في العالم مجالاً للشركات للكبرى التي تستفيد من سياسة الباب المفتوح والضرائب المنخفضة، فكانت مونروfia مركزاً لجميع هذه المصانع والشركات تقريباً³.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة أن الذهب⁴ يعتبر من أهم المعادن المتوفرة في ليبيريا، وتشير الوثائق إلى أن مادة الذهب وجدت في ليبيريا في وقت مبكر. فقد ذكر

¹– Carter G. Woodson: *The Mind of the Negro As Reflected in Letters During the Crisis 1800-1860*, Dover Publications Inc, New York, 1926, p.102.

²– محمد بشير الكافي: مرجع سابق، ص 579.

³– Tricart Jean: *Développement économique récent du Libéria*. In, *L'information géographique*, vol 23, n°5, 1959. p.195.

⁴– تعتبر ليبيريا من الدول الأساسية إنتاجاً للذهب وذلك طبقاً لإحصائيات الأمم المتحدة، في كتابها الإحصاء السنوي سنة 1958 بنيويورك، يستخرج الذهب من المجاري المائية وقد وجد الصخر الصلب المحتوي على الذهب في ثلاث مناطق مختلفة أهمها في غابة (Gola)، وفي (Tchien) في الإقليم الشرقي لليبيريا، ولكن توجد بعض العقبات التي أوقفت استخراجها، وكان من بين هذه العقبات تشريع سنته الحكومة يقضي بأن الذهب المستخرج يجب أن يباع لبنك مونروfia مقابل ثمن زهيد حددته الحكومة، ومن المحتمل أن يكون هذا الإجراء قد ساعد أيضاً على اتساع نطاق عمليات التهريب. أنظر: محمد اسماعيل محمد: مرجع سابق، ص 192.

فرانسيس ديفاني (Francis Devany)¹ في عام 1830م أمام إحدى لجان الكونغرس الأمريكي: " أن تجار المنطقة كانوا يصدرون الأصباغ والخشب والعاج والذهب وزيت النخيل والأرز وحتى السلاح "². وبتاريخ سنة 1869م، قام أحد الشبان الليبيريين ويدعى بنيامين أندرسون (Benjamin Anderson)³ برحلة إلى الداخل نحو الساحل، حيث وصل إلى قرية مونتسيرادو (Montserrado)، فذكر أن هناك دلائل تشير إلى وجود مناجم الذهب في هذه المنطقة⁴.

والجدير بالذكر أن صناعة المطاط في إفريقيا تركز على خمس دول رئيسة وهي: ليبيريا، والكاميرون، والكونغو، وساحل العاج، وسيراليون. ويرجع عدم انتشار زراعة المطاط في إفريقيا رغم ملائمة الظروف الطبيعية في جهات واسعة من القارة وخاصة الغرب لزراعته إلى منافسة محاصيل أخرى كالكافو وزيت النخيل⁵.

¹ - عبد متحرر توجه إلى ليبيريا قبل 1823م، وشهد أمام لجنة الكونغرس عن أهم البضائع والمنتجات المتوفرة في ليبيريا، وكذا مداخلها الكبيرة، كما تحدث عن المبالغ التي كان يجنيها في السنة من خلال ممارسته مهنة التجارة. أنظر: Astate ment of facs respectent the American colonization society: op. cit. p.5

² -Ibid.

³ - بنيامين أندرسون (Benjamin Anderson) (1834-1910): ولد عام 1834 في بالتيمور، بالولايات المتحدة، انتقلت عائلته، باستثناء والده إلى ليبيريا، حيث تلقى تعليمه. كان أندرسون عضواً في الوحدة العسكرية الأصلية في ليبيريا، كان أعلى رتبة تقلدها هي رتبة العقيد، من عام 1864 م إلى عام 1866م، شغل منصب مراقب ومدير الخزنة الليبيرية، شرع في رحلة إلى مونتسيرادو، في الجزء الغربي من منطقة ماندينغو؛ مما جعله أحد أوائل الأشخاص الذين استكشف هذه المنطقة، وقد كتب أنه أقنع الحكومة الليبيرية بالتركيز على المنطقة وتطويرها أكثر، لأنه يمكن العثور على الكثير من الموارد الطبيعية هناك وتكون مركزا استراتيجيا للتجارة، بعد إنهاء الاستكشاف بعد ذلك بعام، ذهب إلى هناك مرة أخرى. نُشرت رواياته عن (Musardu) في سرد رحلة إلى (Musardu) عاصمة (Mandingoes) الغربية عام 1870م، والتي أعيد طبعها بعد عام واحد. توقف عن الاستكشاف واستقر كمدرس رياضيات في مؤسسة تعليمية في ليبيريا. للمزيد أنظر:

James Fairhead, Tim Geysbeek, Svend E. Holsoe, Melissa Leach: **African-American Exploration in West Africa: Four Nineteenth-Century Diaries**, Indian University Press, London, 2013, p.51-52

⁴ -Benjamin J. K. Anderson, Edward Wilmot Blyden: **Narrative of a journey to Musardu, the Capital of the Western Mandingoes**, S. W. Green, Printer, New York, 1870, p.20

⁵ - محمد خميس الزوكة، الجغرافية الاقتصادية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، 2000، ص513.

إذا فليبيريا من الدول الإفريقية الرئيسة المنتجة للمطاط، حيث يبلغ إنتاجها 25 ألف طن أي ما يوازي 32% من إنتاج إفريقيا، و1.7% من الإنتاج العالمي، فإنتاج ليبيريا من المطاط في ازدياد مستمر، خاصة بعد إنشاء العديد من المزارع العلمية¹ برؤوس أموال أجنبية مثل: مزارع شركة فايسترون (Firestone)²، لصناعة الإطارات والمزارع الحديثة التي أقامتها شركة (goodrich)³.

وعلى الرغم من الأرباح الطائلة التي كانت تحصل عليها الشركة الأمريكية، فإن أجور العمال كانت لا تزال منخفضة، كما يقوم بعض المزارعين المحليين بزراعة مساحات صغيرة بالمطاط ويبيعون إنتاجهم إلى الشركات الاحتكارية (فايسترون)⁴ التي تقوم بتصنيفه وتصديره مع ما تنتجه في مزارعها⁵.

وهنا نستنتج، ولو أن شعب ليبيريا الذي يكدح في مزارع المطاط المستخرج من بلاده، وامتلك هذه الثروة من المطاط لأصبح من أغنى شعوب العالم، ولكن الحكومة الليبيرية تقبل هذا الاستعمار الاقتصادي تماشيا مع سياسة الباب المفتوح، ومازالت ليبيريا

¹ - نجح الأوروبيون في بناء هذه المزارع العلمية الحديثة عن طريق التجارب العلمية مما أدى إلى تزايد عدد المزارع ومساحتها، وأصبحت متخصصة في إنتاج المحاصيل النقدية كمزارع الكاكاو والمطاط وغيرها. أنظر: عبد القادر مصطفى المحبشي وآخرون: مرجع سابق، ص 143.

² - تبلغ مزارع المطاط بليبيريا 120 ألف هكتار، وتمثل مزرعة شركة فايسترون للإطارات أضخم مزارع الشركات وتقع قرب مدينة هاربل (Harbel) فهي ليست بعيدة عن مونروفيا وتبلغ مساحتها أكثر من 34 ألف هكتار، وهي تضم حوالي 12 مليون شجرة مطاط يعمل في تشريطها حوالي 15 ألف عامل ويجاورها العديد من المزارع الصغيرة وهناك مزرعة أخرى تابعة لنفس الشركة تقع بقرب الحدود مع سيراليون مساحتها 4500 هكتار. أنظر: محمد مرسي الحريري: **جغرافية القارة الإفريقية**، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1994، ص 357.

³ - محمد خميس الزوكة: مرجع سابق، ص 511.

⁴ - الجدير بالذكر أن فايسترون هارفي كان سيناتورا في مجلس الشيوخ الأمريكي، وهو مؤسس شركة فايسترون للإطارات والمطاط، أراد أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية وحدها مستقلة في هذا الإنتاج، انظر: هشام طه درديد: مرجع سابق، ص 98.

⁵ - أحمد نجم الدين فليجة: مرجع سابق، ص 237.

البلد الوحيد في كل إفريقيا الذي يقبل التنازل عن مساحات شاسعة ولمدة طويلة بمبلغ رمزي، فضلا عما توفره من أيد عاملة، متناهية على نحو يكاد يبلغ الاسترقاق.

كما توجد حقول الحديد على امتداد الساحل الغربي، وتشمل كل من سيراليون وليبيريا وجمهورية غينيا، وهذه الأقاليم الثلاثة يرجع إليها الفضل في الزيادة الكبيرة في إنتاج هذه المادة. وهنا لابد من بيان وجود الحديد في ليبيريا على ضفتي نهر المانو الذي يقع على طول الحدود الفاصلة بين سيراليون وليبيريا، والحديد المكتشف في حوض نهر المانو المتواجد بكميات كبيرة¹.

ويمتاز خام الحديد بليبيريا بدرجة عالية من الجودة، ويصدر إلى كل من أوروبا وأمريكا، والذي شجع على إنتاج الحديد بهذه الكثرة هو هبوط أسعار المطاط فأصبح السلعة الثانية التي تعتمد عليها واردات الدولة بعد أن كانت الأولى². بالإضافة إلى معدن الحديد فقد وجد معدن الرصاص الخام في ليبيريا، ويستخرج من منطقة كاليبو (Kalipo) في شرق ليبيريا، ومن المعتقد أيضا أن التلال الواقعة خلف الباسا الكبرى (Grand Bassa) تحتوي على كميات كبيرة من الماس³، هذا ما سبب في هجرة الآلاف من عمال الزراعة إلى هذه المنطقة، ويخضع إنتاج الماس في ليبيريا لإشراف الدولة حاليا⁴.

وقد شكلت هذه الثروات المعدنية مكانة متميزة، وأساسية في اقتصاد ليبيريا، وهو ما جعلها في معظم الأحيان العامل الأساسي للتنافس الأوروبي في المنطقة، كما مثلت

¹ - محمد إسماعيل محمد: مرجع سابق، ص 195.

² - أحمد نجم الدين فليجة: مرجع سابق، ص 239.

³ - Johnston: op. cit. p. 250 .

⁴ - يظهر الماس في ليبيريا على ضفاف الأودية والأنهار مثل بار (Bar)، كما انتشر على طول نهر لوبا (Lofa)، وكانت هناك محاولات لاستخراجه، لكن ظلت أهمية الماس في ليبيريا في طي الإهمال وحتى لسنوات متأخرة. أنظر: محمد رياض، كوثر عبد الرسول: مرجع سابق، ص 37. أنظر أيضا: محمد إسماعيل محمد: المرجع السابق، ص 192.

هذه الموارد المعدنية التي تزخر بها أراضي ليبيريا أهمية اقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية.

ومن ناحية أخرى كانت الولايات المتحدة الأمريكية تستورد من ليبيريا المطاط، الحديد الخام، الذهب، الكاكاو، البن والفواكه والماس وزيت النخيل، والسكر والموز، أما واردات ليبيريا من الولايات المتحدة الأمريكية فتمثلت في: المواد الغذائية والمنتجات بكافة أنواعها ووسائل النقل¹.

بالإضافة إلى ذلك تمتلك ليبيريا أسطول تجاري عالمي، وتم تسجيل السفن في ليبيريا على أنها غير مملوكة لليبيريين، فليبيريا مثل بنما تجذب أصحاب السفن لعلها أن رسوم تسجيلها منخفضة²، وأدى ذلك إلى زيادة في عائدات الحكومة من الضرائب المحصلة من عمليات الشحن تحت علم ليبيريا³.

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول أن النفوذ الأمريكي قوي في ليبيريا، فاقصادها يعتمد اعتماداً جوهرياً على مؤسسات شركة فايسترون الأمريكية للمطاط بالدرجة الأولى، كما أن شركات التعدين الأمريكية تقوم بأعمال واسعة في ليبيريا. وعليه، يمكن القول أن ليبيريا تُعد من أغنى المناطق في غرب إفريقيا، وهناك ثروات لا حد لها من الجانب الزراعية والاقتصادي وحتى في جانب الغابات والثروة المائية، فهي تزخر بمناجمها وآبارها وخيراتها المتنوعة.

¹ - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: موسوعة التاريخ السياسية في إفريقيا، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998، ص 392. أنظر أيضاً: محمد إسماعيل محمد: مرجع سابق، ص 205.

² - Smith Hempstone: **the New Africa**, Faber and Faber, London. 1961, p. 460.

³ - هشام طه درديد: مرجع سابق، ص 111.

ثالثا: المجموعات البشرية الليبيرية والعوامل المؤثرة فيها:

إن التطرق إلى تاريخ ليبيا يجعلنا نبرز خصائصها البشرية والإثنية، وذلك لما تتضمنه هذه الدراسة من أهمية خصوصا إذا ما علمنا أن هذا الجزء من القارة يضم عددا لا يستهان به من القبائل الإفريقية، التي كان من بينها قبائل الكرو والباسا والغريبو التي لعبت دورا بارزا في التركيبة البشرية لليبيريا.

وفي هذا الصدد، فإن موضوع العنصر البشري لمنطقة السودان الغربي يحتاج إلى الكثير من التمهيد، وهذا نظرا للتنوع البشري للمنطقة بفعل الموجات المتعاقبة من الهجرات التي عرفت المنطقة منذ أقدم العصور. فاختلط العنصر المحلي من الأهالي مع المهاجرين خاصة في المناطق العليا من نهر النيجر والسنغال، بالإضافة إلى العامل التاريخي الهام والمتمثل في قيام أعرق الممالك والإمبراطوريات الإفريقية على ضفاف الأنهار¹.

1- السكان الأصليون:

لم يمنع صغر حجم مساحة ليبيا بأن تكون مكتظة بالسكان والقبائل الإفريقية، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل ما يزيد الأمر تعقيدا أن لكل من هذه القبائل لغة خاصة تختلف بها عن غيرها، هذا ما جعل ليبيا تتسم بتنوع الإثنية²، حيث يوجد بها ست عشر جماعة إثنية رئيسية تضم داخلها العديد من الجماعات الإثنية الفرعية، التي

¹ - نور الدين شعباني: محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، ط1، دار الجزائر، الجزائر، 2015، ص11.

² - التنوع الإثني: الإثنية هي أي جماعة بشرية يشترك أفرادها في العادات والتقاليد واللغة والدين وأي سمات أخرى مميزة، بما في ذلك الأصل والملاح الجسمانية، وهناك خصائص تميز الجماعة الإثنية من الناحية الاجتماعية، وتعتبر الإثنية محركا رئيسيا في نشوء الحروب الأهلية، حيث تتم صياغة مطالب وأهداف الحروب الأهلية على أساس مصالح وأهداف الجماعات الإثنية المشتركة فيما بينها. أنظر: مهيرة عماد السباعي: القضايا الإفريقية المنظور الإعلامي، الأزمت. المعالجة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص57-58.

يصل عددها نحو خمس وثلاثون جماعة إثنية. والجدول يوضح الجماعات الإثنية الرئيسية في ليبيريا¹، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجماعة الإثنية	عدد الأفراد	النسبة المئوية
01 الكيلي (Kbelle)	705.554	20.1%
02 الباسا (Bassa)	466.477	13.3%
03 الجيو (Gio)	276.923	8%
04 الكرو (Kru)	209.993	5.9%
05 الغريبو (Grebo)	348.758	10%
06 المانو (Mano)	273.439	7.8%
07 الجولا (Gola)	152.925	4.3%
08 اللوما (Loma)	178.443	5%
09 الكران (Krahn)	139.085	3.9%
10 الماندينغو (Mandingo)	110.596	3.1%
11 الفاي (Vai)	140.251	4.1%
12 الكيسي (Kissi)	167.980	4.7%
12 الغباندي (Gbandi)	105.250	3%
14 المندي (Mande)	46.413	1.3%
15 البيلا (Bella)	26.516	0.7%
16 الداى (Dei)	11.783	0.3%
المجموع	3.476.608	% 65

جدول رقم 01: الجماعات الإثنية في ليبيريا

المصدر:

Quentin Outram : “An Analysis of Armed Conflict in Liberia 1989-1966”
Review of African Political Economy, London, Merlin press, vol. No.73,
 Sep, 1997, p. 358.

بناء على هذا الجدول، ومن خلال الإحصائيات التي عرضت نستنتج التالي:

¹ - John-Peter Pham: **Liberia portrait of failed state**, Reed Press, New York, 2004, p 14.

أولاً: يوجد ثلاث جماعة ليبيرية ذات قوة عددية تشكل وحدها نحو (43.4%) من إجمالي السكان ومع ذلك لا يوجد من بينها جماعة مهيمنة على الأخرى، وهذه الجماعات الثلاث هي: الكبيلي وهي الجماعة الأكبر عددًا على الإطلاق، ثم تليها الباسا ثم الغريبو. ثانياً: يوجد خمس جماعات ليبيرية ذات أقلية عددية، والتي تشكل مجتمعة معاً نحو 8.4% من إجمالي السكان، ويأتي في مقدمة هذه الجماعات: الداوي تليها البيلا ثم الماندي، فجابندي، ثم الماندينغو.

ثالثاً: يوجد بعض الجماعات الليبيرية والتي يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات متقاربة من الناحية العددية، حيث تضم المجموعة الأولى منها الجماعات التي تمثل كل منها نحو 8% من إجمالي السكان، ويتصدر هذه الجماعات الجيو بنسبة 8% من إجمالي السكان، ثم جماعة مانو بنسبة 7.8% من إجمالي السكان. ويلاحظ أن أغلب هذه القبائل تدين بالمسيحية، أما في القرى، فتدين بالوثنية وتمسكة بعاداتها وتقديس أسلافها.

2- التركيبة العرقية (الإثنية) والدينية في ليبيريا:

يُعد المجتمع الليبيري شأنه في ذلك شأن معظم المجتمعات الإفريقية مجتمعاً تعددياً من الناحية الدينية والإثنية، حيث يضم بين جنباته العديد من الجماعات منها: (الماندينجو - المانو - الكرو - الجولا - الفاي - الأفرو الأمريكيين... إلخ)¹. كما أن هذه الجماعات متداخلة في أماكن إقامتها بشكل يجعل من الصعوبة على أي منها التفكير في الانفصال، وفي ذات الوقت فإن الصراع الإثني بين هذه الجماعات المتداخلة، يحمل في طياته خسائر بشرية فادحة.

¹-Samuel K. Ngaima: **Factors to the Liberian National Conflict: Views of the Liberian Expatriates**, copyright, London, 2014, p. 27-28.

3- الجماعات الإثنية خارج حدود ليبيريا:

لا تُعتبر ليبيريا وطنًا أمّا لكل هذه الجماعات الإثنية الليبيرية التي لا تقتصر على حدود الدولة فقط، بل لها امتداد خارج حدودها للدول المجاورة تحت أسماء مختلفة، وهذا الامتداد كان له أثره الإيجابي في صالح اللاجئين الليبيرين الذين فروا من بلادهم إلى البلدان المجاورة أثناء الحروب الأهلية¹، حيث وجدوا المأوى والملاذ الآمن من الفصائل الليبيرية المتصارعة، وما يلاحظ أن جماعة الماندي (Mende) والفاي (Vai) والكرو (Kru) والجولا (Gola) يوجد لها امتداد في سيراليون²، كما يوجد لجماعات (Kissi) والكبيلي (kpelle) واللوما (Loma) والمانو (Mano) امتداد في غينيا³.

يتضح مما سبق أن جماعة المانو موزعة على الدول الثلاث المجاورة لليبيريا وهي: ليبيريا، وغينيا، وساحل العاج، كما أن جماعة الكرو موزعة أيضا على سيراليون وساحل العاج، وأن جماعتي الكبيلي واللوما موزعتان بين دولتي ليبيريا وغينيا. ومهما قيل عن المجتمع الليبيري ومن تغيرات طرأت على الحياة الاجتماعية في ليبيريا إلا أنه يعد في معظمه مجتمعا قبايلًا بالدرجة الأولى.

¹ - الحروب الأهلية: كانت الحروب الداخلية أو الأهلية أكثر أنواع الصراعات انتشارا في دول القارة، بل إنها انتشرت في كثير من الأحيان بمنطلق العدوى بين الدول الإفريقية مع بعضها البعض، وذلك على أثر تداخل الجماعات الإثنية بين الدول الإفريقية واستخدم المرتزقة وشركات الأمن الخاصة وتهريب الأسلحة وتقديم التدريبات من جانب الدول لتلك التي اندلعت فيها صراعات بغية مساندة طرف ضد طرف على نحو يحقق مصالح دول الجوار ويحول دون امتداد الآثار السلبية للصراع إلى أراضيها، وعليه تعتبر الصراعات الأهلية من أخطر الظواهر وذلك لما أفرزته من آثار وتداعيات. أنظر: شيماء محي الدين محمود: **تداول السلطة والاستقرار السياسي في إفريقيا**، ط1، مكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015، ص101.

²-Samuel K. Ngaima: op. cit. p.28. See Also. Robin Dunn other: **Liberians: An Introduction to their History and Culture**, Washington: the center for Applied linguistics, Culture profile. April, 2005 p. 3.

³- Spencer Framingham: **Islam in West Africa**, Oxford University press, London, 1961, p.18.

وهذا ما أكد عليه الرئيس وليام تيمان (William Tubman)¹ في خطابه الذي ينص على ما يلي: " يجب علينا أن نحطم كل المفاهيم التي تعمل على تفرقتنا، ويجب أن ننسى سياسة الأمريكيو - ليبيريان ونساهم في إيجاد عهد جديد مبني على العدل والمساواة وتكافؤ الفرص في أي بقعة من الدول دون اعتبار للقبيلة أو الأسرة أو القطاع أو المنطقة أو المذهب أو الأحوال الاقتصادية، إننا نعمل على توحيد الشعب ولكن هناك من لا يزال يعارض فكرة الوحدة، وأيا كان هذا الشخص - متأخرا كان أو متحضرا - فإنني أعتبره عدوا للدولة. إن نظام القبيلة ما هو إلا ظاهرة مؤقتة، وإن القانون المدني يجب أن يصل إلى داخل البلاد وسوف يحل محل النظام القبلي قريبا"².

4- المجموعات البشرية الرئيسة في ليبيريا:

يتكون المجتمع الليبيري من 16 إلى 23 من المجموعات العرقية، على امتداد طول المنطقة الساحلية، لكل منها خصوصيات ومميزات من حيث التكوين والصفات، والعادات والمعتقدات نذكر منها³:

¹ - ولد تيمان بمدينة هاربر (Harper City) بمقاطعة (Mary land) في 29 نوفمبر سنة 1894م، وهو أحد أفراد سلالة عائلة كانت تقيم في جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، فوالده هو الكسندر (Alexander) تيمان كان عضوا بمجلس النواب ثم الشيوخ ووالدته إليزابيث بارنز (Elizabeth Barnes) مسيحية المعتقد. أتم تيمان تعليمه الابتدائي وهو في سن الحادية عشرة من عام 1906م في إحدى المدارس الحكومية، كما أنهى تعليمه الثانوي في إحدى المدارس التبشيرية في رأس بلماس، إلى أن حصل على إجازة في القانون عام 1917م، وامتهن المحاماة، ثم انتخب لعضوية مجلس الشيوخ عام 1928م، وعين قاضيا مساعدا في المحكمة العليا، وتولى رئاسة الجمهورية بعد فوزه في الانتخابات عام 1944م، واستمر في منصبه حتى سنة 1971م، وهو الذي شغل أطول فترة رئاسية في ليبيريا، حيث استمر لمدة سبع وعشرين سنة، وتوفي عام 1971. أنظر:

Ralph Greenwood: *The Presidency of Wlliam V. S Tubman, president of Liberia 1944-1971*, Ph. D. Thesis, Arizona: Northern Arizona University, 1933, p.22. See also Liebenow, J. Gus: *Liberia" The Quest For Democracy*, Indiana University Press, Bloomington, 1987, p.70 .

² - محمد اسماعيل محمد: مرجع سابق، ص178.

³ - Aaron G. Buseh: *Empowering Resilience: Improving Health Care Delivery in War-Impacted African Countries*, University Press of America, New York, 2008, p. 28.

4-1 قبائل الكرو (Kru):

تعتبر من أقدم المجموعات السكانية بليبيريا، ومن القبائل المنتشرة جنوب غرب ساحل العاج إلى غاية نهر مان، هاجرت من ليبيريا إلى ساحل العاج منذ العصر النيوليتي. ففي الشريط الساحلي، استوطنت مجموعة من الكرو تعرف بغودي ونيو سبساسندرا، وإلى الشمال، نجد مجموعة تعرف بباكوي¹، إذ يتكون شعب الكرو من القبائل التي تربطه بها صلة القرابة أو النسب، وكان من أشهر هذه القبائل غريبو (Grebo) وبازا (Baza) وقبيلة النيفو (Nifu)²، التي يبلغ مجموع سكانها حوالي 40 ألف نسمة، وتنتشر هذه القبائل على طول ساحل ليبيريا، أي على طول المنطقة المجاورة لمونروفيا وتستمر حتى رأس بلماس (Palmas Cape)³.

وفي هذا السياق يمكن القول أن شعب الكرو يمتاز بلامحه الزنجية الأصلية من حيث قصر القامة نسبياً، ومتانة البنية ولون البشرة الأسود الداكن⁴، كما عُرفت قبائل الكرو منذ زمن بعيد بالشجاعة والمهارة في ركوب البحر وصيد السمك، لإتقانهم فنون التجارة⁵، ولا تكاد تخلو سفينة من السفن التجارية التي تعمل في سواحل الذهب (غانا حالياً) من أبناء شعب الكرو⁶، كما أنهم عرفوا بالذكاء وحب المغامرة والإقدام، وينقسم شعب الكرو إلى وحدات سياسية صغيرة لكل منها زعيمها الوراثي⁷.

¹ - منصف بكاي: مرجع سابق، ص 99-100.

² -Elizabeth Isichei: **A History of African Societies to 1870**, Cambridge university press, London, 1997, p. 386.

³ -Diane Frost: **Work and Community Among West African Migrant Workers Since the Nineteenth Century**, Liverpool University press, Liverpool, 1999, p-p.09 – 15.

⁴ - أنظر الملحق 4.

⁵ -Patricia Levey and Michael Spilling: **Liberia Cultures of the World, Marshall Cavendish**, Cavendish Square Publishing, New York, p. 60 – 61.

⁶ -مراد عدنان: **المجتمعات الإفريقية أصولها - تاريخها وشعوبها وثقافتها**، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1995، ص 113.

⁷ - سيلجمان: **السلالات البشرية في إفريقيا**، تر: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة، 1959، ص 59-60.

ولمعرفتهم ودرايتهم بطبيعة المياه الداخلية للساحل الغربي لأفريقيا، ولخبرتهم البحرية تم توظيفهم كبحارة وملاحين ومترجمين على متن سفن تجارة العبيد، وخاصة السفن الحربية الأمريكية والبريطانية المستخدمة ضد تجارة الرقيق¹.

وتجدر الإشارة هنا إلى التقرير المعمق الذي كتبه أحد المنصرين الأمريكيين كونيلي (Mr. Connelly)² في عام 1850م، في وصفه عما شاهده خلال خمس سنوات قضاها بين سكان هذه القبيلة، ويذكر أن الأراضي التي يعيش عليها شعب الكرو تعتبر خصبة إلى حد كبير، وأن الغابات الكثيفة تغطي المكان بصفة عامة، باستثناء بعض المناطق و المحاصيل الغذائية الرئيسية تقتصر على الأرز؛ بالإضافة إلى بعض الفواكه الاستوائية المختلفة³.

ونص التقرير أيضاً، أن رجال الكرو قدموا مساعدات كبيرة للبرتغاليين لتجارة الرقيق عن طريق قيامهم بدور الوسطاء، بشرط ألا يُباعوا أبداً في سوق الرقيق، فقد عقدوا اتفاقيات مع تجار الرقيق البرتغاليين بألا يُباع أي شخص من شعب الكرو كرقيق، وأن توضع علامات على جباههم وأنوفهم لتمييزهم عن غيرهم من الإفريقيين، وهو مازال شائعاً حتى اليوم⁴.

وما يُميز قبائل الكرو هو اتصالهم الدائم بالعالم الخارجي، فقد أثبت رجال الكرو أنهم أقل ميلاً وخضوعاً وانقياداً، نتيجة الاشتباكات الدائمة بينهم وبين الحكومة الليبيرية الحاكمة، وكانت قبلية الكرو هي آخر القبائل الليبيرية التي قبلت الخضوع لسلطات الحكومة الليبيرية⁵.

¹-Diane Frost: **Work and Community Among West African Migrant Workers Since the Nineteenth Century**, Liverpool University Press, Liverpool, 1999, p.7- 8

²- John McClintock: **Cyclopedia of Biblical, Theological and Ecclesiastical Literature**, Harper & Bros, New York, 1891, p. 413

³ - Report of the Kroo people, by Rev. Mr. Connelly. Report Of -The secretary Of State, Communicating The report of the Rev. R. R. Gurley, who was recently sent out by government to obtain information, in respect to Liberia sep.14.1850, Senate Documents, 31 st Congress, 1 st session, Appendix G, p-p.57-61.

⁴- Ibid.

⁵-Leighton Wilson: **Western Africa: History, Condition, and Prospects**, Harper & Brothers, London, 1856, p. 103.

2-4 قبائل الغريبو (Grebo):

ينقسم المجتمع الليبيري إلى قبائل تضم في المرتبة الأولى قبائل الغريبو وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى مجموعة عرقية بليبيريا، يسكن شعب الغريبو الساحل الغربي لإفريقيا حول كيب بالماس، فهي تعد إحدى أهم القبائل في ليبيريا، كما أنها تعيش في منطقة الساحل ابتداءً من نهر كافالا شرقاً¹.

وفي هذا الصدد يذكر أحد المنصرين الأمريكيين الذين عاشوا في هذه المنطقة في تقرير له عن قبائل الغريبو²، يذكر أنهم نزحوا إلى المنطقة التي يحتلونها الآن من المنطقة المجاورة لهم على الساحل، حيث يوجد الماء، وكونوا مناطق استيطان صغيرة لأنفسهم، وتوسعوا واختلطوا بالقبائل الأخرى³، فكان لذلك الأثر في إدخال بعض التعديلات على لغتهم الأصلية، وأخيراً جمع الغريبو شملهم وتقدموا إلى أن استقروا جميعاً في رأس بلماس⁴.

كما تشير التقديرات السنوية إلى عدد الأشخاص من جماعة الغريبو في ليبيريا والتي تصل إلى حوالي 387000 شخص، وهناك ما يقدر بـ 48300 غريبو في كوت ديفوار. في المقابل من ذلك، لا توجد أرقام دقيقة، حيث نزح الكثير منهم بسبب الحرب الأهلية في ليبيريا في أواخر القرن العشرين⁵.

¹- John Payne: **A Dictionary of the Grebo Language**, Andesite Press, New York, 1860, p.3-4

²-Rt. Rev. Bishop Payne's account of the Grebo Tribe, at Cape Palmas. Extending Thirty Miles Along The Coast From The Cavalla To Fish town River. Report of R. R. Gurley, op. cit. Appendix F. p - p. 33 - 37.

³- Ibid.

⁴-John Payne: op. cit. p. 4.

⁵-FimaLi fshitz: **An African Journey Through Its Art**, Author House, copyright, 2009, p.47.

3-4 شعب الفاي (Vai):

هي مجموعة عرقية من شعوب المانديغ، يقطن معظم شعب الفاي في ليبيريا بالتحديد في مقاطعة كيبونت على الساحل الغربي بالقرب من نهر مانو، مع وجود أقلية صغيرة تعيش جنوب شرقي سيراليون¹، ويستخدم شعب الفاي نظام الكتابة المقطعية الأصلية، التي وضعت في عام 1820م من قبل مومولو دوالو بوكيلي (Momolu Duwalu Bukele)² ورؤساء قبائل آخرين، وعلى مدار القرن التاسع عشر، أصبحت القراءة والكتابة في نظام الكتابة المقطعية واسعة الانتشار، وفي القرن العشرين انخفض استخدام النظام المقطعي³.

وقد ورد في كتاباتهم القديمة بلغة الفاي، بأنها قبيلة انحدرت من قبيلة الماندينغو الأوائل الذين هاجروا من مملكة غانا (Kingdom of Ghana)⁴ القديمة إلى الساحل الغربي للبحر بحثاً عن مناجم الملح المستخرج من المحيط، ونتيجة للتزاوج بين الماندينغو وقبائل الفولا تكونت أصول الفاي⁵.

¹-Lester Parker Monts: **An Annotated Glossary of Vai Musical Language and Its Social Contexts**, Peeters Publishers, Paris, 1990, p.17

²- مومولو دوالو بوكيلي (Momolu Duwalu Bukele): (30 سبتمبر 1788 م - 1 أكتوبر 1888م): كان مخترع منهج فاي المستخدم لكتابة لغة فاي بليبيريا التي تعتبر واحدة من عدة لغات أفريقية التي عمل على تطويرها هذا الأخير، كما عمل على تطوير نظام الكتابة الخاص بها. انظر:

Ayodeji Olukoju: op. cit. p. 34.

³-Lindsay J. Whaley and Lenore A. Grenoble: **Saving Languages: An Introduction to Language Revitalization**, Cambridge University Press, New Work, 2006, p.107

⁴- مملكة غانا (Kingdom of Ghana): تعتبر مملكة غانا من أقدم الإمبراطوريات الإفريقية التي قامت بالسودان الغربي، وقد بلغت هذه المملكة ذروة مجدها وعظمتها من حوالي القرن التاسع ميلادي إلى منتصف القرن الحادي عشر، واشتهرت بهذا الاسم نسبة إلى عاصمتها مدينة غانة (Gana) والراجح أن كلمة غانة كانت أصلاً لقباً يلقب بملوك هذه الإمبراطورية ثم اتسع مدلول اللفظ حتى صار علماً على العاصمة وعلى المملكة. أنظر: ابراهيم علي طرخان: **إمبراطورية غانة الإسلامية**، ط1، المكتبة العربية والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970، ص 15 .

⁵-Liana Maria Ursa: op. cit. p. 27.

ويتميز شعب الفاي بذكائه، وهم شعب محب للحرب، كان لهم في الماضي نشاط كبير في تجارة الرقيق، يدين بعضهم بالإسلام، وهم على قدر كبير من الحضارة إذا ما قورنوا بالقبائل الأخرى المجاورة لهم. وقد استطاع شعب الفاي تسجيل لغتهم كتابة عن طريق استخدام حوالي 120 علامة هجائية¹.

أما من ناحية النشاط فإنهم لا يميلون إلى الزراعة نظرًا للوسائل البدائية المتبعة في فلاحه الأرض المنخفضة الواقعة على الساحل، والتي تجعل العمل أكثر صعوبة إذا ما قورن بالعمل في الداخل.

4-4 الباسا (The Bassa):

شعب الباسا هم مجموعة عرقية في غرب إفريقيا موطنها الأساسي ليبيريا، يعد ثان أكبر مجموعة بشرية بليبيريا²، يبلغ عدد سكانها الإجمالي حوالي 0.57 مليون نسمة، أي ما يعادل حوالي 13.4% بعد شعب الكرو. يتمركز شعب الباسا بليبيريا أساسا في المناطق الساحلية الوسطى، وهم يشكلون أغلبية كبيرة تعيش في المقاطعات غراند بسا، ومونتسيرادو بليبيريا. ولشعب الباسا امتداد واسع في كل من سيراليون وساحل العاج³. كما نجد قبائل الكران (The Krahn)⁴ والذين يمثلون بشكل كبير اللاجئين الليبيرين في الولايات المتحدة، ويشكلون 3.8% بالمائة من مجموع سكان ليبيريا⁵.

ومن القبائل التي تجدر الإشارة إليها على الرغم من أنها ليست ليبيرية الأصل نجد:

¹-Koelle S. W: **Outlines of a Grammar of the Vei Language: Together with a Vei-English Vocabulary. And an Account of the Discovery and Nature of the Vei Mode of Syllabic Writing.** Leopold Classic Library, London, 1854, p- p.1-5.

²-Rebecca B. Stetson Medbery: **Memoir of William G. Crocker, late missionary in West Africa among the Bassas,** Stanford University Libraries, Boston, 1860, p.112-116

³- James Stuart Olson: **The Peoples of Africa: An Ethno historical Dictionary.** Greenwood press, London, 1996, p - p. 78-79.

⁴-Kenneth B. Noble: " The Once-Mighty Cast Out: Liberia s Fallen Tribe", **The New York Time International, Teobly Journal**, Tuesday, January 8, 1991, p.10.

⁵- Robin Dun-Marcos, Homia, Kollehlm, (Author): **Liberian And Introduction to their their History and Culture**, London, 2005, p.02.

5-4 الماندينغ (Manding):

وهم مجموعة من الشعوب المتجانسة متعددة الفروع، من أكبر المجموعات العرقية ذات الأصول الزنجية بين الأطلسي وأعلى نهر النيجر (Niger River)¹، وقد اشتهروا باستطالة الرأس والأنف العريض والشفاه الغليظة، وكثيرًا ما تكون مقلوبة وقاماتهم طويلة ونحيلة، ولونهم أخف سوادًا من الشعوب الزنجية الأخرى، وهم يحتلون مكانة بارزة في السودان الغربي كالمكانة التي يحتلها الهوسا (Hausa)² في شمال النيجر، وتعود أكثر الممالك والإمبراطوريات الزنجية الكبرى لشعوب الماندينغ³.

"وحتى عهد قريب كانت ليبيريا تعاملهم كأجانب من الناحية القانونية، وكانوا يدفعون رسومًا للحكومة للحصول على تراخيص للقيام بالأعمال التجارية داخل ليبيريا. ولعلّ الماندينغو القدامى هم أول من أحضر إلى المنطقة الداخلية من ليبيريا بعض السلع الحضارية التي أقبل السكان على شرائها مثل الأواني والأقمشة وخاصة الملح"⁴.

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول أنه قبل عام 1822م كان هناك 16 قبيلة مختلفة تعيش فيما يُسمى "ساحل الفلفل" أو "ساحل الحبوب"، وواحدة من هذه القبائل

¹ - نهر النيجر (Niger River): يعتبر ثالث أنهار إفريقيا، وهو يمتد في غرب إفريقيا على شكل قوس يتجه من الجنوب الغربي حتى الشمال الشرقي، وينتهي عند المصب بدلتا كثيرة الفروع، وقد أطلق المستعمرون الأوائل على مجموعة من الأنهار المتصلة بالنيجر اسم أنهار الزيت لأن هذه المنطقة اشتهرت بإنتاج أجود أنواع الزيوت. ينبع النهر من المنحدرات الداخلية لهضبة فوتا جالون إلى أن يصب في المحيط الأطلسي. أنظر: إلهام محمد ذهني: **جهاد الممالك الإسلامية في الغرب الأفريقي ضد الاستعمار الفرنسي 1850-1914**، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1988، ص 22.

² - الهوسا (Hausa): تشمل بلاد الهوسا المناطق الواقعة شرقي نهر النيجر والممتدة إلى الحدود الغربية لبلاد برنو، وقد دخل الإسلام هذه البلاد ما بين 7 و8هـ/14 و15م، وقامت فيها إمارات متعددة من أعظمها شأنًا إمارة عثمان دان فوديو (ت 1232هـ/1817م) الذي سيطر على منطقة واسعة من بلاد الهوسا. أنظر: الخليل النحوي: **إفريقيا المسلمة الهوية الضائعة**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ص15-16.

³ - مراد عدنان: مرجع سابق، ص113.

⁴ - هشام سيد أبو سريع طلحة: **مشكلة الاندماج الوطني في ليبيريا**، ط1، دار المكتب الوطني للمعارف، القاهرة، 2015، ص40.

كانت تعيش الآن وفي الوقت الحاضر في ليبيريا ألا وهي قبيلة " الباسا". أما القبائل الأخرى كانت مشتتة في المنطقة، ويمكن العثور على هذه القبائل في البلدان المجاورة: غينيا، وساحل العاج، وسيراليون، وأحياناً في بلد ما في منطقة الساحل. وعلى سبيل المثال نجد في غينيا أيضاً: لوما وكبيل، وماندينغو، وجيو، ومانو، وجي وكيسي وفي سيراليون: مندي وغولا، وكيسي وفاي. اما في ساحل العاج: كوو، غريبة، باسا، دي وكراهن أو سابو¹.

5-أسباب ودوافع هجرة الجماعات الإثنية إلى ليبيريا:

بحلول القرن السادس عشر نزحت قبائل جديدة من الداخل لتلحق بأولئك الذين وجدهم البرتغاليون في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، وفيما يتعلق بأصول هذه القبائل تذكر معظم المصادر التاريخية، أن الجماعات الإثنية الست عشرة تنحدر من الممالك السودانية الغربية القديمة، وبالتحديد مملكتي غانا ومالي (Kingdom of Mali)² القديمتين، حيث هاجرت من منطقة السافانا في إفريقيا متجهة نحو الجنوب الشرقي من ليبيريا³.

¹-Teach Wulah: **The Forgotten Liberia- History of Indigenous Tribes**, Author House London, 2005, p- p. 21-22

²- مملكة مالي (Kingdom of Mali): قامت المملكة من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وقد اتسعت حدودها اتساعاً كبيراً نحو الشرق، حتى نهر النيجر الأوسط، كما اتسعت نحو الغرب فشملت أراضي السنغال الحالية عدا الأجزاء الممتدة في الصحراء، أشهر ملوكها منسى موسى الذي سافر إلى الحج ماراً بالقاهرة، كما زار هذه المملكة الرحالة ابن بطوطة ووصف الرخاء والتجارة والصناعة وجميع مظاهر الحياة في ذلك المجتمع. أنظر: كامل محمد الصاوي: **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011، ص 128

³-Nana Kwame Agyemin: The Community of West African State and the Liberian Crisis, Ph, D Tessie Tennessee: The University of Tennessee 1933 p.51.

وعليه، فإن أولى هذه الهجرات وصولاً إلى المنطقة هي مجموعة الميل (The Mell) ثم يتبعها بعد ذلك مجموعة الماندي (Mande)، وأخيراً وصلت مجموعة الكرو (Kru)¹.

ذهب بعض الباحثين، إلى أن أول هذه المجموعات وصولاً إلى المنطقة هي مجموعة الكرو تتبعها بعد ذلك مجموعة الماندي. وأما عن تاريخ وصول هذه الجماعات إلى المنطقة، فلا يوجد تاريخ دقيق، ولا أدلة قاطعة يمكن الاستناد إليها لمعرفة متى وصلت هذه الجماعات إلى المنطقة بالفعل، حيث يرى بعض الباحثين أن: هذه الجماعات قد وصلت إلى المنطقة خلال القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر²، بينما يرى البعض الآخر أنها وصلت إلى المنطقة ما بين القرن الثاني عشر والقرن السادس عشر³. كما يرى البعض الآخر إلى أن مجموعة غرب الأطلنطي (West Atlantic)⁴، وصلت المنطقة في الفترة ما بين 1300م، 1700م⁵، بينما وصلت إليها مجموعة الكرو في الفترة ما بين 1000م و1400م⁶، في حين وصلت إليها مجموعة الماندي فيما بين عام 1500م و1550م⁷.

¹ - تجدر الإشارة أن الكرو هو من نتائج زحف شعب المين الذي انظم الى صفوفه شعب ليبيريا الحديث، ولم يطرح أي سؤال حتى عام 1545م حول شعب المين الذي مر من خلال ليبيريا، وعبر الحدود الشرقية لسيراليون، وتقدم بعد أن تغلب على كل الشعوب المحلية التي مر من خلال أراضيها، وكان يضم إلى جيشه الشعوب التي يقهرها، وبذلك امتزج المينيون مع العناصر الأخرى من السكان. أنظر: فيج. جي. دي: مرجع سابق، ص. 86.

² - Henry G. Lyon: The Quest for Democracy and the politics. Of Ethnicity, Master Thesis, New Haven: University of New Haven, 1997, p.7.

³ - Nana Kwame agyemin: op. cit. p. 51. أنظر أيضا 52: أنظر أيضا 51.

⁴ - مجموعة غرب الأطلنطي (West Atlantic): توجد في الشمال الغربي لمنطقة قبائل الفاي حيث تعيش قبائل الجولا والكيس وهي قبائل أول من استوطن ليبيريا. وتتشابه قبائل الجولا والكيس في العادات والتقاليد ومعظم أفراد هذه المجموعة وثنيون في عقائدهم وتقاليدهم الدينية. أنظر: منى حسين عبيد: "التطورات السياسية المعاصرة في ليبيريا"، مركز الدراسات الدولية، العددان 31-32، قسم الدراسات الإفريقية، جامعة بغداد، د.ت، ص 130.

⁵ - Robin Dun other: op. cit. p. 3.

⁶ - Schulze Willi: **Anew Geography of Liberia**, Longman, London, 1973, p. 47.

⁷ - Syrulwa Somah: op. cit. p. 96 - 70.

وأما عن سبب هجرتهم إلى هذه المناطق فهي ليست محل اتفاق بين المؤرخين، فلا يوجد سبب واحد مؤكد، ومع ذلك نجد وجهات نظرهم متقاربة، ولعل أبرز ما دفع بهجرة الجماعات إلى المنطقة سقوط مملكة غانا الوثنية على يد المرابطين¹، وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي². ومن أهم العوامل التي دفعت بالهجرة نذكر أيضا حاجتها الأساسية إلى الملح المستخرج من المحيط الأطلسي، الموجود بالمناطق الساحلية في حياتهم اليومية والتجارية³.

وفي ذات السياق يُذكر أن السبب الرئيسي في هجرتها هو البحث عن المراعي الخضراء والأراضي الزراعية الخصبة الممتدة على طول المناطق الساحلية⁴، وذلك بعد أن ضرب التصحر مواطنها السابقة وأصابها بالجذب⁵.

والجدير بالذكر أن من الأسباب التي أدت إلى هجرتها أيضًا فقدان الأمن والاستقرار الذي أصاب إمبراطورية سنغاي (Songhai)⁶ عقب انهيارها في القرن السادس عشر، في حين يذهب البعض الآخر إلى أن هجرتهم كانت بسبب حاجتهم للتبادل

¹- المرابطون: أسس المرابطون دولتهم في الطرف الغربي من الصحراء الكبرى اعتمادا على الدور الفاعل لثلاث قبائل هي جدالة، لمتونة، ومسوفة، بقيادة عبد الله بن ياسين عام 421هـ/1035م، فكان هدفهم نشر الإسلام بالدرجة الأولى، ومن ثم وجد عبد الله بن ياسين حركة الجهاد في بلاد السودان الغربي ومن ثم تم الاستيلاء على مدينة أودغست عام 446هـ/1054م، وأهم شيء تركه المرابطون بعد رحيلهم عن السودان الغربي هو العقيدة الإسلامية. أنظر: الهادي المبروك الدالي: مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، ط1، دار الملتقى للنشر، بيروت، 2001، ص19.

²-Julia Ama Amaning: **The Intretionalisation of the Liberian Conflict**: Are there Double Standards in United nations Intervention for Humanitarian purr poses, master theses Kingston, Ontario, Canada, Queens University, 1996, p74.

³-Lawrence B. Breitborde: **Speaking and Social Identity: English in the Lives of Urban Africans**, De Gruyter Mouton, New York, 1998, p 7

⁴- عباس صالح عباس: مرجع سابق، ص11.

⁵-Schulze Willi: op. cit. p. 46.

⁶-سنغاي (songhai): نسبة لقبيلة سنغاي التي كانت تسكن النيجر حول حدود الغابات الاستوائية، تأسست على يد أسرة ضياء الدين، والأيمن هو أول ملوكها، دخلها الإسلام في القرن 11م، وبعد انهيار مملكة مالي أخذت حدودها الجغرافية، واتخذت من كوكيا عاصمة لها، شهدت المملكة تطورا كبيرا في عهد الأسكيا. أنظر: عبد القادر الزبائدة، مملكة سنغاي في عهد الأسقيين 1493-1591، الجزائر، د.ت، ص25.

التجاري مع البحارة الأوروبيين¹، بالإضافة إلى أن هجرتها كانت بسبب وجود حزام كثيف من الغابات يمنحهم حماية جيدة من الغزو ويساعد على الاستقرار وحرية الزراعة بعيداً عن النزاعات أو الحروب في مناطق غطاء السافانا (Savanna)² والصحراء³.

6- توزيع الجماعات الإثنية في ليبيريا:

كانت الهجرات التي ساعدت على ترسيخ أقدام سكان هذا القطاع في القرنين السابع عشر والثامن عشر، هي في المقام الأول استمرار لحركات النزوح من الشمال إلى الجنوب، من السافانا إلى الغابات والساحل، وكانت الاضطرابات التي حدثت في عالم شعب الأكان في القرن السابع عشر والثامن عشر، السبب الرئيسي لجذبهم للعيش على الساحل في ذلك الوقت، وقد أدى ذلك إلى تدفقات الهجرة في اتجاهات مختلفة، من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق، بل وفي اتجاهات دائرية أحيانا في الغابات⁴.

ولا يزال التركيب الدقيق للجماعات التي غدت تدفقات هذه الهجرة غير واضحة حتى الآن⁵، بحيث توجد معظم هذه القبائل أو الجماعات الإثنية فكل من البلي والكيسي والجباندي واللوما والماندي في شمال غرب ليبيريا، بينما تستوطن جماعات الكيبلي والمانو والجيو والباسا وسط ليبيريا، فحين تعيش جماعات الكرو والكران والغريبو في

¹ - HoratooW. Williams: State Formation and Political Integration in Liberia 1944-1971, ph. D. Thesis, Chicago, 1986, p.9.

² - كان غطاء السافانا (Savanna) في بعض الأحيان عقبة في سبيل عبور المستكشفين من منطقة إلى أخرى، وقد أدت الحياة النباتية إلى انتشار الحيوانات المفترسة التي تعتمد بدورها على أكالات العشب كغذاء بالإضافة إلى الأفاعي والحشرات الناقلة للأمراض مثل ذبابة تسي تسي ويعوضة الأنوفليس الناقلين لأمراض النوم والملاريا وغيرها من الحيوانات التي تشكل خطراً على الإنسان. أنظر: عيسى علي إبراهيم: الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، 2000، ص124.

³ - Julia Ama Amaning: op. cit. p.74.

⁴ - ب. أوغوت: إفريقيا من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر، تاريخ إفريقيا لعام، مج5، اليونسكو، 1997، ص428.

⁵ - نفسه.

جنوب شرق ليبيريا¹، وأخيرًا تستوطن جماعة الماندينغ والجيولا والفاي والداي في غرب ليبيريا².

وبناء على ما تقدم، يمكننا القول إن هذه الجماعات متداخلة في أماكن إقامتها يجعل من الصعوبة على أي منها التفكير في الانفصال، وإن كان هذا التداخل قد يؤدي إلى خسائر بشرية فادحة عند اندلاع الصراع بينهما، ومن هنا يمكن تصنيف أي صراع في ليبيريا بأنه صراع أثنية، حيث لا تسعى أي جماعة من الجماعات المتحاربة إلى الانفصال وإنما تتراوح مطالبهم ما بين الإطاحة بالنظام القائم أو الحصول على مكاسب سياسية أكبر.

6-1 الأمريكيان الليبيريون (Americo- Liberian):

ينقسم سكان ليبيريا البالغ عددهم نحو 3.5 مليون نسمة إلى جزئيين رئيسيين، جزء يسكنه أبناء العبيد المحررين من الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أطلق عليهم باسم الأمريكيان الليبيريون (Americo- Liberians)³، مع هؤلاء الذين حررتهم البحرية الأمريكية من سفن تجارة الرقيق التي كانت متجهة إلى أمريكا نحو 5% من إجمالي السكان، ويتركز هؤلاء أساساً في منطقة مونروفيا وما حولها⁴.

وعليه، يطلق على المجموعتين معاً- أي العبيد المحررين الذين قدموا من الولايات المتحدة الأمريكية⁵، والعبيد الذين حررتهم البحرية الأمريكية من سفن تجارة الرقيق باسم الشعب الكونغولي (Congo People)⁶.

¹ - صالح محمود القاسم: النظام السياسي ومشكلة الجنوب في السودان في الفترة من (1969-1989)، ط1، دار جليس الزمان، عمان، 2010، ص26.

² - أنظر الملحق 5.

³ -Junius p.Rodriguez: **Slavery in the United States: A Social, Political, and Historical Encyclopedia**, Abc-Clio, California, 2007, p. 367.

⁴ - Patricia Levey and Michael Spilling: op. cit. p. 62.

⁵ -Louis Dollot: op. cit. p. 8.

⁶ -Helene Cooper: **The House at Sugar Beach: In Search of a Lost African Childhood**, International, London, 2009, p. 6.

ويقصد بالأمريكان الليبيريون وهم العبيد الذين تم تحريرهم في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر من مختلف الولايات الأمريكية، والذين أصبحوا يعرفون بهذا الاسم من أجل خلق هوية جديدة تميزهم عن سواهم¹.

رابعاً: اللغات والمعتقدات في ليبيريا:

إن اللغات التي تسود إفريقيا جنوب الصحراء من حيث التصنيف والسلالات التي تنتمي إليها تنتشر في كثير من أجزائها ومع فروعها كلهجات، فهي تعتبر أحد المقومات الراسخة في المنطقة مما تكتسيه من دور حضاري وثقافي في ربط مجتمعاتها.

1- البعد اللغوي في ليبيريا:

تعد اللغة مكوناً جوهرياً وإحدى الركائز والمقومات المكونة للهوية، ونظراً للتنوع الاثنى والعائدي فإن ليبيريا تضم العديد من اللغات واللهجات التي يتحدث بها السكان المحليون، والتي تصل إلى أكثر من ثلاثين لغة ولهجة محلية، مثل لهجة كيسس وباسا وكبيلي، وهي قبائل منتشرة في الداخل². كما توجد إلى جانب هذه اللغات واللهجات المحلية، بعض اللغات الوافدة: مثل اللغة الإنجليزية واللغة العربية، وهذه اللغات المتعددة فضلاً عن أنها تعكس ثقافات مختلفة ومتنوعة داخل المجتمع الليبيري، فإنها تشكل حواجز في الاتصال إلى حد ما³.

¹-EtrendaC. Dillon: **The Role of Education in the Rise and fall of Americo- Liberia in Liberia, West Africa 1980**, Department of Education Policy Studies, Georgia: state University, 2007. P.14.

²- محمد بشير الكافي: مرجع سابق، ص 569.

³- هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 54.

ونظرًا لتشابه اللغات المختلفة التي يتكلم بها سكان القبائل، يُقسم علماء اللغات¹ اللغة التي يتحدث بها السكان الأصليون في ليبيريا إلى ثلاث مجموعات رئيسية تنتمي جميعها إلى عائلة لغوية واحدة وهي: عائلة النيجر - كونغو (Niger- Congo Family)²، والتي تضم عند بعض علماء اللغات نحو 1000 لغة من اللغات التي يتم التحدث بها في إفريقيا جنوب الصحراء، بينما تضم عند البعض الآخر منهم نحو 1500 لغة³ من اللغات الحية في إفريقيا جنوب الصحراء⁴.

¹ - من أهم التصنيفات اللغوية التي تعرفها القارة الإفريقية والتي اقترحها اللغوي الأمريكي جوزيف غرينبرغ (Joseph Greenberg) في عام 1963م، فإن اللغات الإفريقية قسمها إلى أربع مجموعات لغوية. أنظر:

John S. Middleton and Joseph C. Miller: **New Encyclopedia Of Africa**, Vol 3, Thomson Gale, New York, 2008. p.218.

² - تنقسم هذه المجموعة التي تسمى مجموعة النيجر كنغو إلى قسمين جغرافيين: أحدهما أكبر، وتشمل على ست مجموعات يتحدث بها في الغابات وإقليم السافانا المجاورة له في وسط إفريقيا الغربي على شكل شريط ضيق يمتد من الشرق إلى الغرب، ومن السنغال وليبيريا حتى أعالي نهر اويلي على طول خط الاستواء، ولغات الساحل الغربي المعروفة جيدا مثل الماندي- الكرو - واليوروبا - والاوي- كلها أعضاء في هذه الأسرة. للمزيد أنظر: كارلتون، ادواردت: **السلالات البشرية الحالية**، تر: محمد غلاب، مؤسسة فرانكلين نيويورك، القاهرة، 1975، ص 130-131.

³ - إسماعيل زنجويري: " **لغات إفريقية نحو تنمية مستدامة مقاربة وصفية**"، **مجلة قراءات إفريقية**، العدد 29، مصر، سبتمبر، 2016، ص 92.

⁴ - Thomas Streissguth: **Liberia In Pictures**, Minneapolis: Twenty-First Century Books Lerner Publishing group, 2006, p.45.

2- المجموعات اللغوية الرئيسية في ليبيريا:

يرى بعض المختصين أن الأسرة اللغوية الضخمة تضم أسراً فرعية تنتشر في غرب إفريقيا وأشهرها في ليبيريا، ومن أشهر لغاتها نجد:

1-2 مجموعة لغات الماندي (The Mande Languages):

تشمل هذه العائلة على وجه الخصوص جميع لغات الماندينغ¹، التي لها سلسلة لغوية متصلة بلغات أخرى²، والتي تقسم إلى مجموعتين لغويتين هما: لغة الماندي تان (Mande- Tan)، ولغة الماندي فو (Mande- Fu)³.

أ- مجموعة الماندي تان (Made- Tan):

تضم هذه المجموعة لغة جماعة الفاي (Vai) ويتم استخدام لغة الفاي في جنوب غرب ليبيريا، وعبر الحدود مع سيراليون بين نهري لوف (Loffa) في ليبيريا ونهر سولما (Sulima) في سيراليون⁴، وأيضاً على حفتي نهر غليناس (Gallines) ومنخفض نهر سانت بول ونهر ميسرادو (Mesourado) في ليبيريا⁵.

(1) - تتكون أكثر من 70 لغة يتحدثها الملايين من السكان في جميع أنحاء غرب إفريقيا، وارتبط تطورها بتاريخ مملكة مالي، فكانت اللغة الرسمية في كل أنحائها، وبتوغل تجار الماندينغ إلى الجنوب حتى مناطق الغابات، فوجدت لغتهم أرضاً خصبة للانتشار. وحين زارها البرتغاليون وجدوها لغة التجارة، وأدرك الرحالة البرتغاليون أهميتها عندما زاروا سواحل إفريقيا الغربية، مما يدل على انتشارها في كل المنطقة. انظر: أحمد إبراهيم دياب: "علاقة اللغة العربية باللغات الإفريقية"، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 7، الخرطوم، السودان، أوت 1990، ص 75. انظر أيضاً، بيرد هايني: وضع استخدام اللغات الإفريقية المشتركة، تر، الأمين أبو محمد وأحمد الصادق أحمد، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2006، ص ص 114-117.

²-David C. Conrad, DjankaTassey Condé: **Sunjata: A West African Epic of the Mande Peoples**, copyright, 2004, p.32.

³ -Liberia- handbooks prepared under the direction of the historical section Of The F.O. No. 130, London, 1920, p.7.

⁴-Anthony Appiah, Henry Louis Gates: **Encyclopedia of Africa**, Vol1, Oxford university pries, Oxford, 2010, p. 132.

⁵-Diedrich Westermann, &M. A. Bryan: **The Languages of West Africa**, Oxford university press, oxford, 1970, p.31.

" وتذكر بعض المصادر أن لغة الفاي يستخدمها ما يقرب من (104.000) ألف نسمة، بينما هناك من يحدد استخدامها نحو (75.000) ألف نسمة، ولغة الفاي من اللغات المحلية المكتوبة، وقد استخدمت في كتابة الانجيل، كما استخدمها الألمان كشفرة أثناء الحرب العالمية الثانية ¹.

ب- مجموعة الماندي فو (Mande- Fu):²

توجد في الجزء الشمالي والجزء الغربي من منطقة قبائل الجولا، وتتكون من ثماني قبائل تتشابه جميعها في لغاتها وعاداتها ³.

" تضم هذه المجموعة لغات عديدة أهمها: لغة الكبيلي (Kepplle) ولغة الجباندي (Gbandi) ولغة الجيو (Gio) ولغة المانو (Mano) ولغة اللوما (Loma) ولغة الماندي (Mande) ⁴. أما بالنسبة للغة الكبيلي فتستخدم هذه اللغة في وسط ليبيريا على جانبي نهر سانت بول، وبصفة رئيسية على الضفة اليسرى، ولم تكن تستخدم في التعليم، ولكن حالياً يتم تدريسها في المدارس، ويتحدث بها نحو (48.000) ألف نسمة ⁵.
وأما بالنسبة للغة الباندي (Bandi) او الجباندي (Gbandi) فتستخدم هذه اللغة في شمال غرب ليبيريا، وفي شمال شرق ليبيريا ⁶.

¹- هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 57.

²-Jesse N. Mongrue M. ED: **Liberia: America's Footprint in Africa: Making the Cultural, Social, and Political Connections**, I Universe, United States of America, 2012, p.21.

³- منى حسين عبيد: مرجع سابق، ص 130.

⁴- Diedrich Westermann, & M. A. Bryan: op. cit. p.38.

⁵- هشام السيد أبو سريع طلحة: المرجع السابق، ص 56.

⁶- Lovejoy Paul E: "Kola in the History of West Africa", In **Cahiers d'études africaines**, vol. 20, n°77-78, 1980. p- p. 97-134.

أما بالنسبة للغة المانو ولغة اللوما، فيستخدم لغة المانو ما يقرب من (149.000) ألف نسمة بينما يستخدم لغة اللوما في شمال ليبيريا ما يقرب من (118.000) ألف نسمة¹.

2-2 المجموعة الثانية:

وهي مجموعة غرب الأطلنطي (West Atlantic Language)، ويتم التحدث بلغة غرب الأطلنطي في المنطقة الساحلية الواقعة في غرب إفريقيا²، والممتدة من السنغال مروراً بنهر لوبا (Loffa) في ليبيريا إلى أقصى جنوب شرق ساحل العاج³. وتضم هذه المجموعة لغتان هما: لغة الجولا (Gola) ولغة الكيسي الجنوبية (Southern Kissi)، أما بالنسبة للغة الجولا فإنها تستخدم بين جماعة الجولا التي تقطن غرب ليبيريا، ويتحدث بهذه اللغة ما يقرب من 107.000 ألف نسمة من جماعة الجولا⁴.

"وأما لغة الكيسي (Kissi) فإنها تنقسم إلى قسمين هما: لغة الكيسي الشمالية ولغة الكيسي الجنوبية، حيث يتم التحدث باللهجة الشمالية في غينيا وسيراليون، بينما التحدث باللهجة الجنوبية في ليبيريا وسيراليون، ويستخدم هذه اللغة نحو 25.000 ألف نسمة من جماعة الكيسي الجنوبية"⁵.

3-2 المجموعة الثالثة:

وهي مجموعة الكرو (Kru)، فهي تحتل أكبر مساحة البلاد، ومعظم المناطق الساحلية وتضم هذه المجموعة نحو خمس عشرة لغة ولهجة محلية⁶، ويتم التحدث بها في

¹-Patricia Levey and Michael Spilling: op. cit. p.61.

²-John Thornton: **Africa and Africans in the Making of the Atlantic World, 1400-1800**, Cambridge University Press, London, 1998, p. 187- 188.

³-Diedrich Westermann, M. A. Bryn: op. cit. p.11.

⁴- Ibid.

⁵- هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص56.

⁶-Ade Ajayi J. F.: **Africa in the Nineteenth Century Until the 1880s**, General History of Africa, VI, Enesco, California, 1998, p. 258.

في شرق ليبيريا¹، وأهم هذه المجموعات هي: لغة الباسا (Bassa) وتستخدم هذه اللغة في العاصمة مونروفيا (Monrovia)، وفي مقاطعة جراند باسا ومقاطعة ريفر سيز (Rivercess)، ويتحدث بها حوالي 292.000 ألف نسمة في ليبيريا، وتستخدم لغة الباسا (Bassa) في تعليم الدين سواء كان الدين المسيحي أو الأديان الأخرى، كما تستخدم في كتابة الكتب الدينية، خاصة في مجال الثقافة والأدب².

ولغة الكران (Kran) التي تستخدم بين الجماعات الليبيرية الواقعة بين نهر سيز (Cess) ونهر كفالي (Cavally) والتي تمتد إلى ساحل العاج³. أما لغة الكروتنتشر بين الجماعات التي تقطن الساحل بين نهر سانت جون (Sa. John) ونهر سيستوز (Cestoz)، وتتوغل نحو الداخل لمسافة 40 ميل، وتستخدم لغة الكروفي التعليم الديني، ونشر الكتب الدينية ويستخدمها نحو 184.000 ألف نسمة⁴.

3- اللغات الوافدة إلى ليبيريا:

إلى جانب اللغات واللهجات المحلية الموجودة بليبيريا هناك لغات وافدة مثل اللغة العربية واللغة الانجليزية.

أ- اللغة العربية:

عرفت منطقة ليبيريا اللغة العربية فكانت لغة المراسلة لدى المسلمين قبل وصول العبيد المحررين من أمريكا، واستمر الوضع على ذلك حتى بعد وصولهم إلى المنطقة، وتأسيس دولة ليبيريا، وتذكر بعض الوثائق أن المراسلات التي جرت بين رؤساء ليبيريا الأول وبين ملوك المسلمين في مسادو كانت تتم كلها باللغة العربية من جانب المسلمين، وباللغة الانجليزية من جانب حكام ليبيريا.

¹ - عباس صالح عباس: مرجع سابق، ص 13-14.

² -Anthony Appiah, Henry Louis Gates: op. cit. p. 20.

³ - أنظر الخريطة لتوزيع المجموعات اللغوية الرئيسية في ليبيريا.

⁴ - هشام سيد أبو سريع طلحة: المرجع السابق، ص 59.

ومما يؤكد صحة قدم اللغة العربية في ليبيريا (د. إدوار دو. بلادين) (Edward Blyden)¹، الذي زار كلا من مدينة سادو ومدينة بولولو الليبيرية، وأطلع على المكتبات الإسلامية فيها، وناظر علماء المسلمين من الماندينغ²، فكان يعتقد اعتقاداً جازماً أن الثقافة الإسلامية من بين حضارات العالم الرئيسية كلها هي الأكثر ملائمة لمزاج الأفارقة ولواقعه الثقافي³، فأشاد بما وجده من المخطوطات العربية القيمة التي تضاهي تلك المخطوطات الموجودة في كل من مصر والشام، وكان للبلد دور في تبادل المراسلات والوفود بين مسلمي مدينة سادو وحكام ليبيريا، حيث قام بلايدن بدور المترجم بين الفريقين⁴.

ولقد كان لانتشار الإسلام الأثر الأكبر في انتشار المدارس الإسلامية بين الجماعات الليبيرية التي تعتنق الإسلام، مثل الماندينغ والجيولا والفاي والجباندي.

¹ - منذ رفض ترشيحه لمؤسسات التعليم العالي الأمريكية، تم إرسال (E. Blyden) إلى ليبيريا من قبل جمعية الاستعمار الأمريكية، وبمعرفة عدة لغات، بما في ذلك الفرنسية والألمانية واليونانية والعبرية والعربية، شغل في مناصب التدريس أولاً في ليبيريا وسيراليون، ثم دخل في مهنة حكومية فأصبح ديبلوماسياً منذ عام 1877، وذلك بعد عدة إخفاقات كمرشح لرئاسة جمهورية ليبيريا. يتميز عمله بالبحث الدؤوب في المجال التاريخي والدين، بعد رحلة طويلة إلى مصر والشرق الأوسط، دفعه اهتمامه بالثقافة الإسلامية إلى تأسيس مدرسة إسلامية في فريتاون، بسيراليون، في عام 1901. عارض بليدين الاستعمار الأوروبي في إفريقيا، وكذا النظريات الأوروبية حول دونية السكان الأفارقة، وسعى إلى شرح الاختلافات الثقافية من خلال تأثير البيئة والعوامل اللاهوتية. كرس نفسه لدراسة إسهامات الحضارات الأفريقية الأولى للثقافة الأوروبية الكلاسيكية ونتائج بدايات تجارة الرقيق التي مارسها البرتغاليون منذ القرن الخامس عشر. ومن أبرز أعماله العلمية الإسلام في أفريقيا، وأكد (Blyden) على وجه الخصوص: "إن التضامن الإنساني يتطلب التطوير الكامل لكل من مكوناته". أنظر:

Clinton Bennett: **Victorian Images of Islam**, Croy Seal, London, 1992, p. 184 .

² - Abiola Irele, Biodun Jeyifo: **The Oxford Encyclopedia of African Thought**, Oxford University Press, Oxford, vol1, 2010, p. 184.

³ - أ دو بواهن: **إفريقيا في ظل السيطرة الأجنبية 1880-1935**، مج7، تاريخ إفريقيا العام، اليونسكو، ص568.

⁴ - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص60.

ب- اللغة الانجليزية:

دخلت اللغة الإنجليزية إلى ليبيريا عن طريق العبيد المحررين من الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، فمجرد أن شقت أول مجموعة من المستوطنين الليبيريين الأمريكيين طريقها إلى ليبيريا حتى أعلنت الإنجليزية دون سواها اللغة الرسمية¹. ومن هذا المنطلق تُعد اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في ليبيريا، وهي لغة التعليم، والتجارة الدولية، والاتصال وهي لغة مشتركة للتفاهم والتحاور بين المتحدثين باللغات الأصلية المختلفة، والتي يتم التحدث بها على نطاق واسع في ليبيريا². واللغة الإنجليزية بدورها تنقسم إلى قسمين: القسم الأول الإنجليزية الأصلية التي يتحدث بها الأمريكيان الليبيريون وتسمى (Standard English)، فهي لغة المهاجرين من إلى ليبيريا في القرن التاسع عشر. أما القسم الثاني: الإنجليزية المختلطة وتسمى (Pidgin English) فهي لغة تختلط ببعض اللغات واللهجات الأصلية، وهذه اللغة تسمح للجماعات المختلفة بالتواصل مع بعضها البعض، وتتحدث قبائل الكرو³ الإنجليزية المختلطة باللغات الأصلية المحلية⁴. و يبدو أنه في الوقت الذي وصف فيه الأمريكيان الليبيريون لغات السكان المحليين بأنها لغات بدائية غير متحضرة، وصفوا لغتهم الإنجليزية بأنها لغة الحضارة ولغة العلم والتقدم والرفي ولغة السياسة والاقتصاد والفن⁵.

¹– Robin Dunn other: op. cit. p. 42.

²–Sue. A. cutler With David J dwyer: **Maniyaka: A Reference Handbook of Phonetics, Grammar, Lexicon and Learning Procedures**, The United States Peace Corps AT The African Studies center of Michigan state University, 1981, p. 6.

³– Lawrence B. Breitborde: op. cit. p. 7.

⁴– Thomas Streissguth: op. cit. p. 45.

⁵– Robin Dunnother: op. cit. p. 43.

4- البعد الديني في ليبيريا:

يُعد المجتمع الليبيري شأنه في ذلك شأن معظم المجتمعات الإفريقية، مجتمعا تعدديا من الناحية الدينية، حيث تُشكل الجماعات الإفريقية الأصلية التي تضم داخلها العديد من القبائل أو الجماعات الإثنية الفرعية¹.

أما من ناحية المعتقدات الدينية فيقول شيفالير دي مارشي (Chevalier des Marchais)² أثناء رحلة بحرية في هذه المناطق ووصفه لها: " إن ديانة السكان وثنية، فهم لا يستقرون على عبادة معبود معين، ولكل منهم معبود، ويقدمون القرابين لمعبودهم وهي عبارة عن خمور، وفواكه، وحيوانات. وفي القديم كانوا يقدمون قرابين بشرية لآلهتهم لكن تلك العادة لا وجود لها في الوقت الحاضر. وتقديم القرابين يقوم به كبير الكهنة وهو صاحب الحظ الأوفر في قسمة القرابين مع الملك، وما يتبقى بعد ذلك يؤمر بصرفه على عوام الناس". ويضيف الكاتب قائلاً: " إن الديانة الإسلامية لم تتوغل بعد إلى هذه المنطقة"³.
أ- الإسلام:

بدخول الإسلام إلى غرب إفريقيا من خلال الطرق التجارية في القرن السابع الميلادي الموافق للقرن الأول الهجري، وذلك عقب الفتوحات التي وصلت إلى غرب إفريقيا وبلاد التكرور⁴، وحتى غانا التي ضمت جالية إسلامية في عام 60 هـ⁵، كما كان

¹ - بدر حسن شافعي: تسوية النزاعات في إفريقيا: نموذج الإيكواس، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2015، ص169.

² - Elwood D. Dunn, Amos J. Beyan, Carl Patrick Burrows: op. cit. p. 107.

³ -Astley Thomas: **New General Collection of Voyages Travels, Insisting Of The Most Esteemed Relations Which Have Been Hitherto Published in Any Language, Comprehending Everything Remarkable in Its Kind in Europe, Asia, Africa, and America**, Published by: Frank Cass and Company, London, 1968, p.550.

⁴ - التكرور: أورد المؤرخون العديد من الآراء حول تحديد منطقة التكرور، وتعرف بأسماء مختلفة منها التوكولور أو الساراكولي، ويعد هذا الشعب من أقدم الشعوب السودانية وأشهرها، ويعد التكرور طائفة من السودان الغربي، اقترن اسمهم باسم البلد التي يسكنوها وهي التكرور. أنظر: نور الدين شعباني: مرجع سابق، ص17.

⁵ - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص6.

كان لإسلام قبائل الملتثمين (الطوارق)¹ في القرن التاسع الميلادي، وقيام دولة المرابطين في القرن الحادي عشر الميلادي أثر بالغ في نشر الإسلام في غرب إفريقيا. وأخيرا فقد لعبت أيضا حركة السكان وتدفق الهجرات القبلية إلى غرب إفريقيا دورا في انتشار الإسلام فيها².

إذا فالمجتمع الليبي يتسم بالتعددية الدينية³، حيث يضم بداخله العديد من الديانات، ومثال ذلك المسيحية، والديانات الإفريقية القديمة⁴، هذا بالإضافة إلى الدين الإسلامي⁵، ومع كل هذه المجموعات الثلاث توجد أقليات بهائية وديانة الاسيوية ويهودية والهندوسية وكلها دخلت المنطقة مع العمال ورجال الأعمال⁶.

في حقيقة الأمر، لم تتفق المصادر التاريخية عن تاريخ دخول الإسلام إلى ليبيا- بصفة خاصة- كما أنها لم تحدد تاريخ محدد، بل اختلفت فيما بينها اختلافا كبيرا، ويرجح أن الإسلام دخل إليها عن طريق القوافل التجارية، وذلك في القرن الحادي عشر وانتشر

¹ الطوارق: تتفق جل الدراسات الأكاديمية، للإشارة إلى هذه القبائل باسم الطوارق بهذه الأحرف، ولو أن هناك مصادر عربية أشارت إليه تحت اسم " التوارق"، وكذلك " التوارك"، والأقرب إليها إلى بالفرنسية في كلمة (Touareg). أنظر: ابراهيم بنقة: " لمحات من تاريخ قبائل الطوارق"، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد الاول- ماي 2014، الجزائر، ص 24 .

² جوزيف شاخت، كليفورد بوزورث: تراث الإسلام سلسلة عالم المعرفة، تر، محمد زهير وآخرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 140.

³ التعددية الدينية: إن كثيرا من عناصر تلك الديانات مشتركة فيما بينها، إلا أن الأوضاع الجغرافية ونوع الحياة والنظم الاجتماعية لبعض تلك العناصر كان لها الغلبة على غيرها في بعض الأصقاع، ولذلك تعددت الديانات بشكل جعل من العسير حصرها وتبويبها. أنظر: هوبير ديشان: الديانات في إفريقيا السوداء، تر: أحمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، مصر، ص 108.

⁴ الديانات الإفريقية القديمة: هي الديانات التقليدية في إفريقيا وهي مزيج من عبادات تتعلق بأرواح الأسلاف، ووجود الكائن الأعلى عندهم وما وراء الطبيعة، ولا يمكن في الواقع الإمام بمختلف الديانات في المنطقة لكثرة عددها واختلاف نظراتها ومفاهيمها إلا أن هناك بعض الأفكار العامة الرئيسية يشترك فيها تقريبا أغلب الديانات والشعائر الدينية. للمزيد أنظر: عدنان مراد: مرجع سابق، ص 186.

⁵ هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 33 .

⁶ محمد ناضل علي باري، سعيد ابراهيم كديدة: مرجع سابق، ص 170.

بين الجماعات الليبيرية عن طريق جماعة الماندينغو (Mandingo)¹ وفروعها المتعددة، فهذه الجماعة هي التي قامت بالدعوة إلى دين الإسلامي ونشره في ليبيريا².

وعلى ما يبدو أن دخول الإسلام إلى ليبيريا من خلال ثلاث مدن كبرى لها ارتباط وثيق بعوامل دخول الإسلام إلى المنطقة، وهي مدينة سادو، ومدينة باكيدو، ومدينة بوبولو، فقد وصل الإسلام إلى مدينة سادو أولاً عن طريق المهاجرين من الممالك السودانية الإسلامية القديمة، ومنها وصل إلى مدينة باكيدو عن طريق المهاجرين من سادو إلى مدينة بولولو. وما حولها عن طريق المهاجرين من سادو وباكيدو.

ويشغل المسلمون نحو 80% من القسم الغربي من ليبيريا، حيث يقطن جماعات الماندينغو والفاي والجولا، وتعمل غالبية هذه الجماعات بالزراعة وتحترف فئة قليلة منهم التجارة وهم الماندينغو الذين اشتهروا في جميع بلدان إفريقيا الغربية بالتجارة والدعوة إلى الإسلام³.

ووفقاً لبعض الإحصائيات فإن ليبيريا دولة وثنية⁴، إذ تبلغ نسبة أتباع الديانات التقليدية 65%، في حين يأتي المسلمون في المرتبة الثانية بنسبة 25%، والنصارى في المرتبة الثالثة بنسبة 10%⁵.

¹-Ali, Abdulrahim, Thiam, Iba Der, Talib, Yusof: **The Different aspects of Islamic culture: Islam in the World today**, UNICCO Publishing, Lebanon, 2016, p. 363.

² -Patricia Levy, Michael Spilling: **Culture of the Word Liberia**, Marshall Cavendish Benchmark, New York, 1978, p. 81.

³-Patrica Leavy, Michael Spilling: op. cit. p. 87

⁴ - هذا التقرير قديم نسبياً، حيث إنه لم يراع دخول كثير من هؤلاء الوثنيين في النصرانية بسبب عملية التبشير الواسعة الواسعة في البلاد، في حين أن هناك تقارير أخرى قد تكون صادرة عن منظمات كنيسية تحاول نسب النصارى كما هو الحال في العديد من البلدان الإفريقية مثل نيجيريا. بدر حسن شافعي: مرجع سابق، ص 171-172.

⁵ - نفسه.

ب- المسيحية:

للديانة المسيحية جذور تاريخية، وذلك عن طريق العبيد المحررين الذين استوطنوا ليبيريا في القرن التاسع عشر¹، والذين اعتبروا أن هدفهم الديني هو إقامة مملكة مسيحية في إفريقيا².

وفي جانب آخر بدأت البعثات التنصيرية دورها الفعال في المنطقة مع بداية القرن التاسع عشر، حيث نزلت أولى البعثات البروتستانتية إلى منطقة ليبيريا، وكانت تنشر المذهب الميثودستي³، وتكونت هذه البعثة من خليط من المنصرين البيض وعدد من القساوسة الزوج الذين كانوا يجيدون الإنجليزية. أما البعثة الثانية فكانت في سيراليون فجعلت منها مركزاً لكل البعثات التنصيرية التي كانت تعمل في غرب إفريقيا⁴.

وبمجرد أن استقر الأمريكان الليبيريون في ليبيريا حتى شرعوا في بناء الكنائس الخاصة بهم وتأسيس الجمعيات الدينية وتزويدها بالمبشرين⁵، ومن ثم بدأت الجمعيات التنصيرية عملها داخل ليبيريا منذ ذلك الحين⁶.

"وأما عن الجماعات الليبيرية الأكثر اعتناقاً للديانة المسيحية على الإطلاق هي جماعة الكرو حيث يعتنق نحو 93.9% منها المسيحية يليها قبيلة الباسا بنسبة 83.6% ثم البيلي بنسبة 83.4% ثم الغريبو بنسبة 82.4% ثم الكيلي بنسبة 80%"⁷، ويعتق نحو

¹-Robin Dun (other): op. cit. p. 29.

²- بدر حسن شافعي: مرجع سابق، ص 171.

³- الميثودستية: هي حركة مسيحية بروتستانتية تمثلها عدد من الطوائف والمنظمات، وهذه الحركة تعود إلى جون ويسلي، ولديها طقوس خاصة ومنهاج موجه إلى جميع أطراف المجتمع، كما أنها تدعو إلى التبشير داخل الكنيسة وليس خارجها، وتم تشكيل الكنيسة الميثودية الإفريقية على يد مجموعة من القساوسة 1816م في نيويورك. أنظر: محمد الأمين حمداني: حركة عموم إفريقيا بين 1900-1963 الرواد والمؤتمرات، رسالة ماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2010-2011، ص 23.

⁴- محمد ناضل علي باري، سعيد إبراهيم كديدية: مرجع سابق، ص 172.

⁵- Thomas Christian Hendrix: op. cit. p. 293.

⁶-Johnston: op. cit. p. 374.

⁷- هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 44.

نحو 3.5% المانديغو الديانة المسيحية، وتُعد هذه الجماعة أقل الجماعات الليبيرية التي يعتنق أفرادها المسيحية، ويرجع ذلك إلى اعتناق معظم أفرادها للدين الإسلامي¹.

يُوجد في ليبيريا طوائف مسيحية مختلفة، حيث يوجد بها حوالي سبعين طائفة، والتي يعتبر معظمها من فروع المذهب البروتستانتي (Protestant)، كما توجد كنائس تسمى كنائس الداخلية أو الكنائس الوطنية، ويقصد بها الكنائس التي أسسها السكان، سواء كانوا من السكان الأصليين أو من الأمريكان الليبيرين²، ومعظم هذه الكنائس أيضا تتبع المذهب البروتستانتي، وهذا لا ينفي وجود كنائس تابعة للكنيسة الكاثوليكية. ففي عام 1841م طلبت الكنيسة الكاثوليكية السماح لها بتأسيس إرساليات في مستوطنة ماري لاندالليبيرية، فلم يعارض الأمريكيون ذلك، ولم يوجد مانع لوجودهم ووجود أي تعصب ديني، ولا تمييز بين طائفة دينية وأخرى³.

ومن جانب آخر، نص دستور ليبيريا الذي تعود جذوره إلى عام 1847م، على حرية العقيدة غير أن ليبيريا تتصف بكونها دولة مسيحية النشأة- فقد قادها رجال الدين البروتستانت، وحكمها عبر التاريخ عدد من الرؤساء كانوا في الأصل من القساوسة⁴. وفي واقع الأمر أن الأفرو-أمريكيين كان يطلب منهم في القرن التاسع عشر أن يتخذوا موقفا خاصا من إنقاذ المجتمعات الإفريقية، مثال ذلك أن الأسقف "تبرنر" كان يقول وبكل جرأة "إن الله قد جلب الزنجي إلى أمريكا وحوله إلى المسيحية كي يعود بعد ذلك إلى إفريقيا".

¹-Elwood Dunn: **History of the Episcopal Church of Liberia Since 1980: A Sequel**, Hamilton Books, Lanham, MD, United States, p. 154.

²-Paul Gifford: **Christianity and Politics in Doe's Liberia**, Cambridge University Press, New York, 1993, p.51.

³-عباس صالح عباس: مرجع سابق، ص234.

⁴-إبراهيم عكاشة علي، قيصر موسى الزين وآخرون: **النشاط التنصيري في إفريقيا - دراسة تحليلية حول دور الكنيسة وأنشطتها في إفريقيا**، ط1، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2010، ص154.

وفي هذا الصدد، نظر الأمريكان الليبيريون إلى السكان الأصليين الذين يؤمنون بالديانات التقليدية نظرة تعالي واعتبروهم وثنيين، كما أظهروا العداء لمؤسساتهم الدينية السرية¹، وذلك مثل جمعية بورو (Porro)²، وهي المؤسسة السرية الخاصة بالرجال واما المؤسسة السرية الخاصة بالنساء فتسمى ساندي (Sande)، ليس هذا فحسب فقد عملوا على تحويل السكان الأصليين من ديانتهم التقليدية إلى الديانة المسيحية بشتى الطرق والوسائل³.

في المقابل كان من نتيجة مظاهر التعالي الثقافي التي أبداها السكان الأمريكان الليبيريون تجاه السكان الأصليين، أن بدأ السكان الأصليون يسخرون هم أيضا من ثقافة هؤلاء الزنوج المحررين الوافدين عليهم، حتى أنهم رفضوا جوانب كثيرة من ثقافتهم وطرق معيشتهم، وأخذوا ينظرون إليهم نظرة أنهم مجرد مجموعة من العبيد المحررين من الولايات المتحدة الأمريكية، لأنهم في الأصل جماعة من العبيد المحررين لا أكثر⁴.

وفي عام 1884م، نفذت الكنيسة الميثودية الأسقفية الإفريقية ندوة كبرى حول هذا الموضوع: " ماذا ينبغي أن تكون عليه سياسة الأمريكيين الملونين تجاه افريقيا" وقد أكدت الاجتماعات على ضرورة تحويل إفريقيا بكاملها إلى المسيحية، حيث قيل: " إنه ينبغي أن

¹- Benjamin J. k. Anderson: op. cit. p - p. 6 - 69.

²- جمعية بورو (Porro): وهي جمعية خاصة بأصحاب الديانات التقليدية في معظم دول غرب إفريقيا وفيها يتم التنظيم لجميع أمورهم الدينية والاجتماعية وحتى السياسية والثقافية منها، ورؤساء هذه الجمعية لديهم سيطرة ادبية كاملة ويمثلون كبار السن في المجتمع وتستمد زعامتها من القوة الروحية التي يمثلها القناع المقدس بحيث يوجد في كل جماعة قناع خاص ينتقل من جيل إلى جيل، ومن ثم فهو يمثل القوة الموروثة، ولا يرى هذا القناع من ليس عضوا في الجمعية كما تراه النساء والاطفال. أنظر: هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 70.

³- Emmanuel O. Oritsejafor: National integration in Liberia: A E volving Pursuit. **The Journal of pan African Studies**, phoenix: Vol. 3, No. 1, September, 2009, p.98.

⁴- M. B. Akpan: "Black Imperialism Americo-Liberian Rule over the African Peoples of Liberia, 1841-1964", **Journal of African Studies**, Vol. 7, No. 2, 1973, p.219

يوجد خط متصل من المنصرين المسيحيين يمتد من رأس الرجاء الصالح إلى مصر... ومنها إلى سيراليون وليبيريا، ويستمر من هناك حتى السودان والكونغو...¹.

ونستنتج مما سبق أن الهدف الأسمى من توطين الزنوج المحررين من أمريكا في ليبيريا، وهو اعتقادهم بنقل الحضارة البروتستانتية إلى إفريقيا وإنقاذ في - نظرهم - هؤلاء الوثنيين من الخرافات التي يعيشون فيها وجعلهم نواة لدولة مسيحية متحضرة يمتد تأثيرها ليشمل ليس غرب إفريقيا فقط بل القارة بأسرها. وعليه، فقد برز البعد الاتني منذ استيطان الأمريكو - الليبيرين في البلاد، حيث قام هؤلاء باحتكار السلطة والثروة وتجاهلوا مصالح الجماعات الأصلية التي تشكل 95% من السكان.

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول إن التنوع الجغرافي والسكاني في ليبيريا بأنهارها وغاباتها وسهولها، وثقافة الشعوب المتنوعة وحضارتها، تشكل رصيذا ضخما من الموارد، وفي حال استغلالها بطريقة صحيحة سترجع على المنطقة مدخولا كبيرا يساعدها في حل مشاكلها الاقتصادية الحادة، ولكن هل سيترك المجال لسكان ليبيريا بتقرير مصيرهم بشكل جيد وبدون تدخلات خارجية؟.

بناءً على ما تقدم، أثبتت الدراسة أن ليبيريا مجتمع تعددي من الناحية الإثنية واللغوية والدينية، فعلى المستوى الاتني هناك أكثر من 16 جماعة عرقية منها الأفرو - أميركيين (العبيد المحررون الذي جاؤوا من أميركا واستوطنوا في ليبيريا) وهم يمثلون 5% من عدد السكان البالغ 3.3 ملايين نسمة، فيما تمثل الجماعات الأثنية المحلية 95% من السكان (وأبرزهم: كيبلي وباسا وجيو وكران ومانو وجيولا ولوما وكيسي وفيا وكيا وببلا والماندنيغو والماندي....). هذه الجماعات الأثنية متداخلة في أماكن إقامتها بشكل يجعل من الصعوبة على أي منها التفكير في الانفصال، لكن هذا التداخل يؤدي إلى خسائر بشرية فادحة عند قيام الصراع بينها.

¹ -اليرادو بواهن: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1953، تاريخ إفريقيا العام، ج 7 لليونسكو، المطبعة الكاثوليكية، لبنان 1990، ص707.

وقد أبرزت الدراسة أن المجتمع الليبيري مجتمع قائم بذاته، ومشبع بثقافته و أصوله، فهو يضم ثقافتين مختلفتين هما : الثقافة الغربية للوافدين من العبيد المحررين من الولايات المتحدة الأمريكية، أما الثقافة المحلية السائدة لدى سكان الاصليين فهي بدورها تنقسم إلى عدة ثقافات فرعية . كما أنه مجتمع يضم العديد من الديانات والمعتقدات من المسيحية والإسلام و الديانات الافريقية التقليدية .

أوضحت الدراسة أن ليبيريا تضم العديد من اللغات واللهجات المحلية، حيث يوجد بها اللغات واللهجات التي يتحدث بها السكان المحليون، والتي تصل إلى أكثر من ثلاثين لغة ولهجة محلية، وبجانب اللغات المحلية توجد اللغة العربية واللغة الإنجليزية التي انتشرت بفضل الزوج المحررين.

كما أظهرت الدراسة أن الجماعات الإثنية لا تقتصر على حدود دولة ليبيريا فقط، بل لها امتداد خارج حدودها إلى الدول المجاورة، وهذا الامتداد كان له الأثر الايجابي بعد قيام الحرب الأهلية الليبيرية .

إذ تتمتع ليبيريا بوفرة المياه، والموارد المعدنية، والغابات، والمناخ الملائم للزراعة، ولكنها في المقابل فقيرة بالأيدي العاملة البشرية، والبنى التحتية، والاستقرار، ومع ذلك، تتمتع بسمات نموذجية إلى حد ما بالنسبة لاقتصادات دول أفريقيا السوداء، حيث يعتمد معظم السكان على الجانب الزراعي، في حين تهيمن الصادرات على السلع الأولية مثل المطاط والحديد الخام. أما الصناعة المحلية، إن وجدت، فتعود ملكيتها بشكل رئيسي للشركات الأجنبية.

الفصل الثاني

دور جمعية الاستعمار الأمريكية في

تأسيس ليبيريا.

يتناول هذا الفصل عدة نقاط مهمة كان لها أثر كبير في ظهور جمهورية ليبيريا، وارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالولايات المتحدة الأمريكية. وعليه، سوف نعرض فيه أثر تطور نظام الرق في الولايات المتحدة الأمريكية حتى منتصف القرن التاسع عشر، ثم نعرض على الأطوار التي مرت بها فكرة تهجير الزنوج من الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا إبراز الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في إنشاء مستعمرة ليبيريا على الساحل الغربي لإفريقيا. فقد تتبعنا في هذا الفصل أهم المراحل التي أدت إلى انبثاق الجمعية الاستعمارية الأمريكية، كما تناولنا من خلال هذه الدراسة تحليل واستخلاص النتائج للدور الذي لعبته تلك الجمعية، ومختلف الأساليب التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وختمنا الفصل بالإشارة إلى الدعم الكبير الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية في دعم الجمعية، والدفع بها إلى تحقيق فكرة إنشاء وطن للزنوج المحررين.

أولاً: أثر تجارة الرق في الولايات المتحدة الأمريكية

شهدت أمريكا في غضون القرن السابع عشر، ومستهل القرن الثامن عشر مجاًلاً أفضل للهجرة الأوروبية، فقد ترك بعض المستوطنين من الأوروبيين بلادهم هرباً من الحروب والاضطهاد السياسي والديني¹، بينما هاجر آخرون سعياً وراء الثروة واستغلال الموارد الطبيعية الهائلة في العالم الجديد، وكان هذا العامل الاقتصادي أقوى العوامل التي دفعت معظم المستوطنين الأوروبيين إلى ترك بلادهم².

وعليه، فقد بدأت تجارة العبيد في العصر الحديث كإحدى نتائج عصر النهضة (Renaissance)، وخروج الأوروبيين من قارتهم محاولين البحث عن ثروات ومستعمرات جديدة، مؤسسين بذلك القواعد الأساسية للثورة الصناعية والتجارية، التي بدورها جاءت بتجارة العبيد، وسبقت البرتغال غيرها من الدول الأوروبية في الوصول إلى سواحل إفريقيا ابتداءً من سبته شمالاً، وصولاً إلى الطرف الجنوبي من القارة الإفريقية، مروراً برأس الرجاء الصالح، وانتهاءً بالساحل الشرقي معلنين دورانهم حول إفريقيا، وبذلك خرجت أوروبا الحديثة بوجه جديد، رسمت ملامح زوال نظام الإقطاع، ونشوء المدن الجديدة، والاتجاه نحو التجارة التي انتعشت لتلبي حاجات الأوروبيين، الذين انطلقوا متأثرين بتطور الصناعة وقوة رأس المال³.

¹ - اشتدت الحماسة الدينية في القرنين السادس عشر والسابع عشر حيث ظهرت جماعة من الرجال والنساء تعرف بـ "البويريتان"، دعت إلى إصلاح المذهب الديني الرسمي في إنجلترا. وقد تعرض البويريتان إلى اضطهاد شديد في عهد الملك شارل الأول، كما كانت هناك اعتبارات سياسية دفعت الكثيرين من الأوروبيين إلى الرحيل إلى أمريكا. فقد أدى الحكم الجائر في عهد شارل الثاني في ثلاثينات القرن السابع عشر إلى الهجرة إلى العالم الجديد، انظر:

Franklin, John: **A Brief History of The Negro in The United States**, The American Negro Reference Book, New Jersey, 1966, p. 2 .

² - Ibid .p. 2 - 3.

³ - جيمس دفي: **البرتغال في إفريقيا**، تر: جاد طه، ط1، دار الجماهيرية، القاهرة، 1961، ص 62-63 .

وفي هذا السياق، فقد تجسد الوجود البرتغالي المبكر في إفريقيا عبر محطات تجارية¹ سميت بالمستعمرات البرتغالية في غربي إفريقيا، والتي أنشئت أساساً بهدف تموين السفن البرتغالية في رحلاتها البحرية من جهة، وللحصول على المواد الخام والرقيق من جهة ثانية، وقد انتظمت علاقة البرتغاليين بالأفارقة عبر إقامة صلات مباشرة ووثيقة مع بعض الزعماء الأفارقة، مما أتاح لهم احتكار التجارة خاصة الاتجار بالزنج وتصديرهم إلى العالم الجديد².

وتجدر الإشارة إلى أن تجارة الرقيق مثلت أهم نشاط اقتصادي بالنسبة للبرتغال طيلة ثلاثة قرون خصوصاً إذا ما علمنا أن هذه التجارة كانت تلقى رواجاً كبيراً بعد الكشوفات الجغرافية ابتداءً من نهاية القرن الخامس عشر، إذ أقدمت البرتغال على تشجيع هذه التجارة مستفيدة من موانئ لواندا لتصدير العبيد إلى مزارع السكر في ساوتومي والبرازيل. وتشير الإحصائيات إلى أن ثلث العبيد في إفريقيا كان يتم نقلهم عبر أنغولا والكونغو³.

وبحلول القرن السابع عشر لم تعد تجارة الرقيق حكراً على البرتغاليين بل تتالت شحنات الرقيق من سواحل أفريقيا باتجاه العالم الجديد وأوروبا عبر موانئ وشركات أوروبية أنشئت خصيصاً لهذه الغاية، واستمرت طيلة القرنين الثامن والتاسع عشر أبرزها:

¹ - كان العدد الأكبر من الرقيق الإفريقي يجمع من أنجولا والكونغو بالإضافة إلى غينيا وغانا وموزمبيق.
² - مسعود ضاهر: "تنظيم تجارة الرق في أوروبا وأمريكا"، في مسألة الرق في أفريقيا، بحوث ودراسات ووقائع ندوة أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: 27-29 جويلية 1985م تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، ص 142.

³ - منصف بكاي: دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2017، ص 60 - 61 .

شركة الهند الشرقية الهولندية¹، وشركة غينيا الفرنسية (compagnie Française de Guinée) وشركة وليام وميري الانجليزية (William Mary) وشركة البحر الجنوبي البريطاني (South Sea Company) والشركة الإفريقية (African Society) والشركة البريطانية لتجارة ونقل الرقيق من غرب إفريقيا، وشركة السنغال الفرنسية لنقل الرقيق².

وبالتالي مست تجارة العبيد ركناً مهماً في التجارة الدولية النشطة آنذاك والتي عرفت بالتجارة المثلثية والمتمثلة (Trigonometric trade) في نقل السلع والبضائع من أوروبا إلى إفريقيا واستبدالها بالعبيد الذين كان يتم شحنهم إلى أمريكا، وهناك يستبدل العبيد بالبضائع والمنتجات الأمريكية من سكر وتبغ وقطن وغير ذلك لتنتقل عبر المحيط الاطلسي إلى أوروبا مرة أخرى³.

وعلى هذا الأساس، شعر المستوطنون الأوائل بحاجتهم إلى الأيدي العاملة، وظنوا أنفسهم واجدين إياها في الوطنيين من الهنود الحمر⁴، إلا أنهم سرعان ما أدركوا أن هؤلاء لن يسدوا حاجاتهم، فضلاً عن ذلك لم يلجأ المستوطنون في بادئ الأمر إلى استخدام

¹ - في سنة 1602م تم تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية، وكان يقوم بإدارتها مجلس مقره أمستردام وتشرف عليه الحكومة الهولندية، فأسس الهولنديون عدة حصون لهم في ساحل الذهب وبرز نشاطهم في تجارة الرقيق بين غرب إفريقيا وأمريكا، كما تم تأسيس شركة الهند الغربية الهولندية التي منحتها الحكومة الهولندية سلطة واسعة في غرب إفريقيا، انظر: هوارد. س: أشهر الرحلات إلى غرب إفريقيا، تر، عبد الرحمان عبد الله الشيخ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996، ص15-16 .

² - مسعود ضاهر: مرجع سابق، ص 144.

³ - Nash, Jeffre, : **The American People**, Pearson, new York, 1988, p 10.

⁴ - لقد أفرغت الاكتشافات البحرية الأوروبية القارة الأمريكية من عدد كبير من سكانها الأصليين أي الهنود الحمر، وقد أدت تلك المجازر ضدهم إلى نقمة كبيرة لدى الرأي العام الأوروبي ساهمت فيها الإرساليات التبشيرية الأوروبية وعلى رأسها الكاهن الإسباني لاس كازاس (Las Cazas)، والتي قامت بتتصير أعداد كبيرة من الهنود الحمر ودعت إلى الإبقاء عليهم، وحمايتهم، وإدخالهم في دائرة الإنتاج والعمل، وصدرت مجموعة كبيرة من القوانين الأوروبية والأمريكية التي تحرم استرقاق الهنود الحمر. أنظر: مسعود ضاهر: المرجع السابق، ص 143.

الزواج، بل اعتمدوا على استقدام الفقراء من الأوروبيين، الذين جاء بعضهم طوعية بموجب عقود عمل شرعية، بينما جاء الجزء الأكبر منهم كعبيد¹.

وأيًا كان الأمر، فمن أجل الوصول إلى ذلك الهدف تمكنت بريطانيا من بناء وتجهيز أكبر قوة بحرية ضاربة، فاحتكرت الشركات البريطانية حق نقل الرقيق من إفريقيا إلى المستعمرات البريطانية، ودخلت في منافسة حادة مع الشركات الأوروبية الأخرى، وانتصرت عليها في معارك بحرية ناجحة، كما نالت الشركات الإنجليزية أيضا حق احتكار نقل الرقيق إلى المستعمرات الإسبانية منذ عام 1813²، وتحولت بريطانيا أكبر تجار العالم لنقل الرقيق، فاستخدمت أسطولاً بحرياً ضخماً لنقل الرقيق بلغ 192 سفينة في الرحلة الواحدة تقل قرابة خمسين ألف زنجي، وذلك طيلة أكثر من قرن من الزمن (1680-1786م)، ونقلت من خلالها حوالي 13،2 مليون زنجي من غربي إفريقيا إلى العالم الجديد³.

وسرعان ما أدرك البريطانيون أن استخدام الزواج لن تعترضه هذه الصعاب التي تعرضوا لها في استخدام البيض، وأنه طالما أتى السود من أرض وثنية دون سابق معرفة بمبادئ المسيحية، فإنه في الاستطاعة إخضاعهم لنظام قاس دون التعرض لأي جزاء⁴. وبذلك ربطت المصلحة المشتركة بين الشركات الأوروبية، والقوى المسيطرة داخل أوروبا والمستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية والجنوبية والكاريبية، وأصحاب المزارع

¹ -Nieboer, H.J: **Slavery as an Industrial System**, Springer Netherlands, Netherlands, 1910, p. 385.

² -مسعود ضاهر: مرجع سابق، ص 145.

³ -صباح كريم رياح الفتلاوي: " لمحة من مشكلة الرق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1863 "، مجلة آداب البصرة، العدد 78، جامعة الكوفة مركز دراسات الكوفة، 2016، ص 215- 216.

⁴ - جوزيف كي زيربو: تاريخ إفريقيا السوداء، تر، عقيل الشيخ حسين، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، 2001، ص 326.

والمصانع والمناجم، في أوروبا وأمريكا، وزعماء القبائل الأفريقية¹ وتجار العبيد، حيث وجدت هذه الجهات في التجارة بالعبيد مصدر ثروة وطاقة إنتاجية هائلة، قادرة على العمل في ظروف مناخية صعبة، فتتنافس الجميع للحصول على أكبر قدر من هذه الثروة البشرية وبأبشع الوسائل².

وبالتالي تمكنت بريطانيا بسرعة من السيطرة على تجارة الرقيق فجعلتها مصدر غني، إضافة إلى إنشاء موانئها في لندن وليفربول والتي تحولت إلى مراكز أساسية لتجارة العبيد³، وبدأوا في جلب الرقيق من إفريقيا إلى مستعمراتهم في القارة الأمريكية، وهكذا تمكن الأوروبيون من حل مشكلة العمالة في العالم الجديد عن طريق جلب الرقيق⁴.

1- نقل العبيد من إفريقيا إلى العالم الجديد:

ازداد الطلب الأمريكي على العبيد بوتيرة متسارعة، فبلغ مليون نسمة في القرن السابع عشر وأربعة ملايين في القرن الثامن عشر، ووصل مجموع الزوج في أمريكا حتى 1870م إلى قرابة تسعة ملايين نسمة⁵.

2 - معاملة الرق:

لعلّ هذا ما يفسر القسوة والوحشية التي لاقاها العبيد الذين أسروا تمهيداً لنقلهم إلى الأمريكيتين، حيث كان العبيد يسيرون منذ لحظة وقوعهم في الأسر على شكل قوافل مكبلين بالسلاسل والقيود موثوقين إلى بعضهم البعض من أعناقهم، رجالاً ونساءً وأطفالاً،

¹ - لعب عدد منهم دوراً بالغ السوء في عملية استرقاق بني جلدتهم من الأفارقة، طمعا في المال والسلع الأوروبية، أو بدافع الخوف من السيطرة الخارجية، وكذا النزاعات المستمرة والتي كانت معظمها من صنع المستعمرين أنفسهم، باتت تحتم عليهم الحصول على السلاح الأوروبي، مما أفقد زعماء القبائل عدداً كبيراً من أبناء جنسهم وتحولوا إلى عاملين على خدمة المستعمر. أنظر: مسعود ضاهر: مرجع سابق، ص 148.

² - Daniel D. Mannix and Malcolm Cowley: *A History of Atlantic Slave Trade 1518-1865*, Penguin Books, New York, 1962, P. 101.

³ - مسعود ضاهر: المرجع السابق، ص 145.

⁴ - جوزيف كي زيريو: مرجع سابق، ص 327.

⁵ - مسعود ضاهر: المرجع السابق، ص 144.

في رحلة قد تطول أو تقصر حسب الموقع الذي أخذ منه هؤلاء العبيد، بقربه أو بعده من الساحل، أو من مراكز التجميع، فقد تصل الرحلة أحياناً إلى شهرين¹.

وبمجرد وصول القافلة إلى الساحل، كانت هناك سجون خاصة في مراكز القلاع والحصون التي بنيت على طول الطريق الساحلي حول أفريقيا، وضع فيها العبيد انتظاراً لمجيء السفن الأوروبية التي دفعت ثمناً لهم أو بادلتهم ببعض السلع، لتنتقلهم بعيداً عن أوطانهم².

وحين يأتي التجار الأوروبيون لاستلامهم، كان يتم إخراجهم في مكان واسع، حيث يقومون بفحصهم رجالاً ونساءً وأطفالاً، فحصاً دقيقاً شاملاً، بعد أن يتم تجريدهم من ملابسهم تماماً، ثم تجري عملية الفرز لاستبعاد المرفوضين لعيوب جسدية، أو بسبب تقدم السن ببعضهم أو لوجود علامات المرض، وخاصة الأمراض التي لا يمكن الشفاء منها بسهولة. وقد تبدو هذه العملية المهينة طبيعية من وجهة نظر البائع والمشتري، ولكنها تركت آثاراً نفسية سيئة لدى العبيد، مما انعكس على سلوكهم لاحقاً من محاولات هروب فاشلة³.

وبمجرد صعودهم على سفن الشحن، يتم تكديسهم في الأماكن التي خصصت لهم، حيث صممت معظم سفن العبيد لتستوعب أكبر عدد منهم في أقل مساحة، ونتيجة للأرباح الطائلة من تلك الحمولة، كان قائد السفينة حريص على وضع عدد كبير من العبيد⁴، مما جعل المساحة المخصصة للعبد صغيرة جداً، في ظل ظروف صحية سيئة

¹ - Daniel D. Mannix and Malcolm Cowley: op. cit. p. 101.

² - Basil Davidson: **The African Slave Trade: Pre- Colonial History (1450- 1850)**, Little Brown, New York, 1961, p. 92.

³ - Basil Davidson: op. cit. p. 93 - 94.

⁴ - جمال عبد الهادي: إفريقيا يراد لها أن تموت جوعاً، ط3، دار الوفاء، 1991، ص 96 .

وتهوية غير كافية، مع عدم وجود أماكن مخصصة للتبول، فالجميع مقيدون بسلاسل حديدية ممدون على شكل صفوف مرصوصة¹.

كانت الرحلة البحرية تستغرق حوالي ثلاثة أشهر، تقطع خلالها مسافة خمسة آلاف كلم تقريبا عبر المحيط الأطلسي إلى البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية والجنوبية - وهي مدة كفيلة بموت 10 - 20% من العبيد المنقولين على متن تلك السفن، بسبب الظروف الصحية السيئة التي تم وضعهم فيها².

كانت تجارة الرقيق واحدة من أسوء المهن التي كان يمكن للإنسان امتنانها لأنها مارست تجارة البشر في ظروف جد قاسية، حيث كانت الأوبئة والأمراض تقتك بالعبيد المجلوبين إلى أرض العبودية، حيث المزادات العلنية التي تعقد لبيعهم وما يتعرضون له من تقطيع أوصال علاقاتهم الاجتماعية بعد البيع، إذ يفصل الزوج عن زوجته والابن عن أمه، ناهيك على المعاملة القاسية والحياة الصعبة التي كانوا يعيشونها في مزارع أسيادهم من ضرب وتعذيب وتقتيل³.

ومع حلول نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر زادت الحاجة إلى الأيدي العاملة من العبيد في العالم الجديد، حيث وجدت ثلاث مناطق رئيسية شكلت مراكز مهمة لتلك التجارة، كانت أضخم سوق للعبيد على طول ساحل فرجينيا وميريلاند، ثم كارولينا الجنوبية، التي جلبت العبيد وأصبحت أكبر مستورد لهم في العالم الجديد، لتسخيرهم في مناجم الذهب واستصلاح الأراضي واستثمارها بأنواع المحاصيل الزراعية، وأهمها القطن، وقصب السكر والبن والتبغ والذرة والحبوب، ولزم الأمر زيادة مساحات

¹ - Franklin, John: **From Slavery To Freedom, History of American Negroes**, A.A. Knopf, New York, 1965, p. 43.

² - Daniel D. Mannix and Malcolm Cowley: op. cit. p. 111.

³ - عبد السلام الترماني: الرق ماضيه وحاضره، ط1، عالم المعرفة، القاهرة، 1979، ص 15 - 18.

زراعية في أمريكا، واضطر المستعمرون في الولايات الجنوبية، حيث يزرع القطن، أن يلحوا في طلب المزيد من الزنوج؛ فنشطت تجارة الرقيق¹.

وفي الواقع لا توجد معلومات حول عدد الرقيق الذي تم تصديره من شعوب إفريقيا إلى القارة الأمريكية، فقد تم شحن من غرب إفريقيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من 1700 إلى 1800م نحو 30000 فرد في السنة، وفي الفترة ما بين 1800 إلى 1850 بنحو 60000 في السنة، وجملة ما تم نقله من الأشخاص في الفترة من 1500 إلى عام 1900 بحوالي تسعة إلى اثني عشرة مليوناً خلال أربعة قرون من هذه التجارة، وهذه الأعداد كانت تتقل على امتداد الساحل إلى السنيغال، كما أن أعداداً كبيرة منهم قد تم جلبها من ساحل الذهب وساحل الرقيق².

ويقدر فليب كورتين (Philip Curtin)³ عدد الرقيق الذين أخذوا من إفريقيا إلى الأمريكتين قبل عام 1600 بحوالي مائة وخمسة وثلاثين ألف عبد، وفي القرن السابع عشر وصل عدد الأفارقة الذين رحلوا إلى العالم الجديد حوالي مليوناً ومائتين وثمانين ألف عبد، وفي القرن الثامن عشر قدروا بمليون وستمائة وثمان وعشرين ألف عبد⁴.

وخلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، انقسمت الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمسألة الرق والعبودية إلى ثلاثة اتجاهات. الأول في الشمال الذي كان يسعى لأن يكون المركز الرئيسي للصناعة والتجارة والمال، وطالب بإعلان تحرير شامل للعبيد،

¹- Wright R. Donald: **African Americans in the Colonial Era: From African Origins through the American Revolution (The American History Series)**, Harlan Davidson, New York, 1990, p. 18.

²- John H. Harris: **Slavery Trade or Sacred trust**, Negro Universities Press, London, 1926, p. 11.

³- كان أستاذاً بجامعة جونز هوبكنز، ومؤرخاً حول إفريقيا وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. كان عمله الأكثر شهرة، تجارة الرقيق الأطلسي، وقدم التقديرات الأولى لعدد العبيد الذين تم نقلهم عبر المحيط الأطلسي بين القرن السادس عشر وعام 1870، مما أسفر عن تقدير 9,566,000 من العبيد الأفارقة المستوردين إلى الأمريكتين. أنظر: Lutz Raphael: **Klassiker der Geschichtswissenschaft**, Verlage C.H.Beck, München, Berlin, 2006, p. 150 – 151.

⁴- Curtin Philip: **The Atlantic Slave Trade**, The University Of Wisconsin Press, London, 1969, p. 100 – 105.

وفي جميع المناطق التي يرفع فيها العلم الأمريكي، وقد تزعم هذا الاتجاه "جماعة إبطال الاسترقاق"¹.

بينما يرى الاتجاه الثاني القائم على الزراعة في الجنوب، في الرق حجر الزاوية في البناء السياسي والاقتصادي، الذي كان يساعد على تعمير الأرض وزراعتها زيادة إلى مسألة التصدير². ومع انتشار زراعة القطن في الجنوب، وقصب السكر في المناطق الواقعة جنوبها وشرقها، ومع انتقال زراعة التبغ نحو الغرب، أخذ المزارعون الجنوبيون عبيدهم معهم³، إذ إن الإنتاج المتواصل للتبغ في فيرجينيا قد أنهك التربة، وأصبحت الحاجة ملحة لزراعة هذا المحصول المربح في كانتيك، مما عزز نظام الرق، وبعد أن كان الجنوب ينظر إلى الرق على أنه شر لابد منه، أصبح يجاهر بالقول أنه الخير كل الخير⁴.

وظهر اتجاه ثالث، وهم دعاة أرض الحرية (Freedom Land) الذين انتهجوا مبدأً وسطاً بأن نادوا ببقاء الرق في الجنوب حيث انتشر، ولكن مع ضرورة محاصرتها، ومنعه من الانتشار، أملاً في أن ينقرض مع الزمن. وبين هؤلاء جميعاً كان العبيد يحاولون التخلص من قيودهم بالهرب نحو الشمال الحر، وظهر ما يعرف بالخط الحديدي تحت

¹ - وهم جماعة من المؤيدين لإبطال الاسترقاق، على اختلاف صوره وأشكاله. أنظر: إينا كورين براون: تاريخ الزنوج في أمريكا، تر، محمد عيسى، ط1، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1964، ص 108.

² - حسن عبد الفتاح أبو عليه: تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، ط1، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997، ص 139 - 140.

³ - مع زيادة أعداد السود وتطور الأوضاع وقيامهم بعصيان مسلح، ثم إصدار عدد من القوانين التي ترسخ إبقاء العبودية وتنظم حياة السود داخل المجتمعات التي يعيشون فيها، ولعل أبرز ما صدر من قوانين ما عرف بقانون العبيد كما صدر قانون العبيد الهاريين الذي كان ينص على ما يلي: "لما كان الكثير من العبيد قد بدأوا في الفرار، وأقدموا على قتل الحيوانات والحق الأذى بالسكان... فإنه على من يراهم أن يزهق أرواحهم بأي طريقة يراها مناسبة، وإذا قبض على أي عبد فار، فللمحكمة أن تأمر بتقطيع أوصاله و ما شابه ذلك من أحكام..." انظر: هواردن: التاريخ الشعبي للولايات المتحدة الأمريكية، تر: شعبان مكاي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 24

⁴ - آلان نيفينز وهنري ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، تر، محمد بدر الدين خليل، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 186.

الأرض (Underground Railroad)¹ لتهريب العبيد، بمساعدة من البيض والزنج المحررين². وبذلك أصبحت العبودية جزءاً أساسياً من النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للمستعمرات في العالم الجديد وأصبح الاعتماد على العبيد في القطاع الزراعي وهو القطاع الأهم وشكل الزوج حوالي 20% من سكان المستعمرات قبل نهاية القرن الثامن عشر³.

وتماشيا مع ما تم ذكره، فقد ظهرت في أوروبا بعض الأصوات والجمعيات والطوائف الدينية التي احتجت على تجارة العبيد⁴، ومن الجمعيات والطوائف الدينية التي ظهرت في أوروبا وعارضت الرق نجد طائفة الميثوديين (Methodist) ⁵ والكويكرز (Quakers)⁶، وجمعية مناهضي الرق (Anti-slavery Society)

¹ أطلق هذا الاسم على عملية هروب العبيد من الجنوب إلى الشمال الحر، بمساعدة الكثير من البيض في الشمال والزنج المحررين، حيث كان يتم تقديم الإرشادات والمأوى لهم، ولاحقا تم مساعدتهم على الهروب إلى كندا شمالا لتفادي تنفيذ قانون العبيد الهاربين والذي قضى بقتل العبيد الذين دأبوا على الفرار. أنظر: لانجستون هيوز: **مشاهير الزوج**، تر: عمر الاسكندري، ط1، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1954، ص 55-56.

² دينا عبد العاطي عبد الخالق علي: "الزوج في الولايات المتحدة الأمريكية (1954 - 1968)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عين شمس، القاهرة، 2018، ص 55.

3 -Wright R. Donald: op. cit . p. 19.

⁴ - Erik Gobel : **The Danish Slave Trade and Its Abolition**, Brill, London, 2016, p.105-106

⁵ - الميثودية (Methodist) : حركة دينية إصلاحية ظهرت في أكسفورد عام 1729م، وقادها تشارلز وجون وزلي في محاولة للنهوض بالكنيسة وإصلاحها. انظر: Rodeny. Walter: **the west African and the Atlantic Slave Trade**, Historical Association of Tanzania, Dar-es-Salaam, 1967. P. 18

⁶ - الكويكرز (Quakers): هي جمعية أمريكية نشأت في أول الأمر في بريطانيا تحت اسم (جمعية الأصدقاء الدينية)، فهي حركة دينية تأسست في إنجلترا في القرن السابع عشر من قبل منشقين عن الكنيسة الأنجليكانية، يُعرف أعضاء هذه الحركة باسم الكويكرز لكنهم يسمون أنفسهم "أصدقاء" وغالباً ما يطلق على الحركة اسم "مجتمع الأصدقاء" ويظهر لقب "الكويكرز" في أغلب الأحيان في الطائفة الرسمية، ويتفق المؤرخون على تعيين جورج فوكس كمؤسس رئيسي وأحد أهم مؤسسي الحركة، للمزيد من التفاصيل انظر: Thomas Clarkson : **Histoire des Quakers**

traduite de l'anglais de Clarkson et suivie du récit de la réforme opérée dans la prison Paris, de New gâte à Londres par le comité des dames, Genève ,Imprimeur - Libraire , 1820, p. 36 -38 .

وجمعية أصدقاء السود (Society of the Friends of the Blacks)¹ التي ظهرت في فرنسا في عام 1788م، حيث أدانت جميعها مؤسسة الرق والقائمين عليها والمشجعين لها²، التي قامت بحملة واسعة من أجل القضاء على هذه التجارة، وكان ذلك سبباً في تحرك جماعة الكويكرز في المستعمرات البريطانية في أمريكا لتحرير الرقيق³.

3 - تهجير الزوج من الولايات المتحدة الأمريكية:

ظهرت فكرة تهجير الزوج من الولايات المتحدة الأمريكية، كنتيجة للزيادة الكبيرة في أعداد الزوج المحررين، فمنذ أن وطأة أقدام الزوج الأرض الأمريكية نشأت مشكلة كيفية التصرف مع هؤلاء الذين لم يتلاءموا مع ظروف الحياة في العالم الجديد، وتعتبر مسألة تحرير الرقيق من العوامل الأساسية في إنجاح حرب التحرير الأمريكية لصالح الولايات الشمالية ضد الولايات الجنوبية المطالبة بالانفصال، واتخذ الكونغرس الأمريكي، في بداية حرب التحرير قرارات مهمة منحت بموجبها الحرية الكاملة لجميع العبيد الذين يشاركون في جيش التحرير، ومنحت أيضاً الحرية المطلقة لأسر العبيد، كما ظهرت الولايات الشمالية الأمريكية بمظهر المدافع عن مبدأ تحرير الرقيق في أمريكا والعالم كله، وعليه تشكلت جمعية الاستعمار الأمريكية التي كان من أهدافها تحرير الرقيق⁴.

¹ - جمعية أصدقاء السود (Society of the Friends of the Blacks): هي مجموعة من الرجال والنساء الفرنسيين، معظمهم من البيض، ممن طالبوا بإلغاء عقوبة الإعدام، كما عارضوا العبودية، التي تم إضفاء الطابع المؤسسي عليها في المستعمرات الفرنسية لمنطقة البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية، وكذا إلغاء تجارة الرقيق الأفريقية. تأسست هذه الجمعية في باريس عام 1788 م، وتم تفعيلها حتى عام 1793م، خلال سنوات الثورة الفرنسية، كان يقودها جاك بيبير بريسو، بمشورة من البريطاني توماس كلاركسون، الذي قاد حركة إلغاء العقوبة في مملكة بريطانيا العظمى، في بداية عام 1789، كان لدى الجمعية 141 عضواً. أنظر:

Sylvia Neely: **A Concise History of the French Revolution**, Rowman & Littlefield Publishers, New York, 2008, p 138-139.

² - Rodeny. Walter: op. cit. p. 22.

³ - زاهر رياض: **استعمار إفريقيا**، ط1، دار الكتب القومية، القاهرة، 1967، ص 64.

⁴ - مسعود ضاهر: مرجع سابق، ص152.

ومع زيادة أعداد الزوج الأحرار أدرك الأمريكيون ضرورة التخلص منهم عن طريق تهجيرهم، لأن وجود عبيد أحرار وسط الزوج سيمثل مشاكل وعقبات ويحدث نوعاً من عدم الطاعة، إذ كان من الطبيعي استحالة فرض النظام والطاعة على العبيد بصفة مطلقة طالما كان الزوج الأحرار يعيشون في وسطهم، وفي الشمال والجنوب شعر البعض أن تحرير الرقيق وقبول مبدأ المساواة لم يكن كافياً، لأن التعايش في انسجام بين البيض والسود صعب المنال، وقد لخص أحد مواطني كارولينا الشمالية ويدعى جالوي (Galloway) وجهة النظر التي سادت آنذاك بقوله:

" لن نشعر بالسعادة إذا ما بقي هؤلاء العبيد بيننا بعد تحريرهم " ¹.

أما عن فكرة تهجير الزوج في الولايات المتحدة الأمريكية، بدأت بوادرها تنمو في النصف الأخير من القرن الثامن عشر، وكانت هناك العديد من المحاولات في هذا الشأن أولها زيارة القس صمويل هوبكنز (Hopkins. Samuel) ²، في 8 أبريل 1773م لزميله القس عزار أستلز (Rev. Ezra Stiles) ³، حيث اقترح هوبكنز وفقاً لما كتبه ستيلز في

¹ - Franklin, John: op. cit. p. 213.

² - صمويل هوبكنز (Samuel Hopkins) (17, Septembre, 1721 – 20, Décembre, 1803): وُلد صمويل هوبكنز (الأصغر) في واتربري، كونيتيكت، وُسِم على اسم عمه صمويل، تخرج هوبكنز من جامعة ييل في عام 1741م، كان مرخصاً له بالوعظ والارشاد في عام 1742، كان صمويل مسؤول عن نظام يطلق عليه "Hopkinsianism"، كان معارضاً للرق، قائلاً إنه من مصلحة الولايات المتحدة وواجبها إطلاق سراح جميع العبيد، وله جهود تبشيرية كبيرة في إفريقيا، وهو صاحب الفكرة الأولى التي أدت إلى ولادة ليبيريا: أنظر:

Hopkins, Samuel: **Sketches of the life of the late Rev. Samuel Hopkins, D.D., pastor of the First Congregational Church in Newport**, Stephen West, Hartford, 1805, p 23-30.

³ - عزار أستلز (Rev. Ezra Stiles): (1727-1795م)، من نيويورك رجل دين، كاتب، ورئيس جامعة ييل من 1778-1795م، كان ستيلز أحد أبرز المثقفين خلال فترة ولايته في نيويورك (1755-1776)، شغل منصب أمين مكتبة ريدود، وكان متحدثاً باسم القضية الوطنية قبل الثورة الأمريكية، تعد مذكراته المكونة من خمسة عشر مجلداً وستة مجلدات من الملاحظات على "مسارات" مصدراً رئيسياً للتاريخ الأمريكي في أواخر القرن الثامن عشر. أنظر: Museum: **New portraits**, University Press of New England, London, 2000, p 56.

مذكراته تعليم اثنين من الزوج وإيفادهم إلى إفريقيا للعمل كمبشرين وكنواة أولى لإرسال أعداد كبيرة من هؤلاء الزوج إلى إفريقيا مستقبلاً¹.

في المقابل كانت محاولات تهجير الزوج خارج الولايات المتحدة الأمريكية، من نصيب ولاية فرجينيا، ففي 1772م وجه مجلس النواب في فرجينيا رسالة إلى ملكة بريطانيا العظمى يرجوه فيها أن يرفع القيود التي تمنع حاكم المستعمرة من التصديق على القرارات بوضع حد لتجارة الرقيق وجاء في هذه الرسالة: "إن جلب الرقيق إلى المستعمرات من ساحل إفريقيا أُعتبر منذ مدة طويلة منافياً للإنسانية، وإن تشجيع هذه التجارة يجعلنا نتخوف من نتائجها التي سوف تهدد جلالكم، رغم الأرباح الطائلة لتجارة الرقيق، إلا أن ذلك سيؤخر استقرار عدد كبير من البيض"².

وفي هذا السياق، دعا توماس جيفرسون (Thomas Jefferson)³ إلى الإلغاء التدريجي للعبودية عن طريق منحهم حق الانتخاب والترحيل والاستعمار، ففي عام 1800م، طالبت الهيئة التشريعية لفرجينيا من الحكومة التفاوض مع رئيس الولايات المتحدة بشأن موضوع شراء الأراضي خارج حدود ولاية فرجينيا "حيث يمكن إزالة الأشخاص المشبوهين للقانون والخطرين على أمن وسلامة المجتمع الأمريكي"، بينما اقترح البعض

¹- Memorial of the Semi Centennial Anniversary of the American Colonization Society, N,E 448. A53 ,186287. American Colonization Society, Celebrated at Washington, January 15,1867, With Documents Concerning Liberia , Washington 1867, p. 62 .

²- Brown: op. cit. p. 4.

³- توماس جيفرسون (Thomas Jefferson) (1743-1826): ولد توماس جيفرسون في فيرجينيا، تنحدر أمه من عائلة معروفة في تلك المستعمرة، وكان والده يملك عددًا من العبيد. بعد تلقيه التعليم المدرسي في إحدى المدارس الدينية القريبة، انتقل جيفرسون في سن السابعة عشر إلى كلية وليام وماري الشهيرة، وأصبح محامياً بصفة رسمية سنة 1767م، فهو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، والكاتب الرئيسي لإعلان الاستقلال (1776) وثالث رئيس للولايات المتحدة (1801-1809)، نادى بمبادئ الجمهورية وحقوق الإنسان، في مطلع الثورة الأمريكية. كان عضواً في المؤتمر القاري، ممثلاً عن فرجينيا، وفي وقت الحرب كان حاكم فرجينيا (1781-1779) قبل وقت قصير من نهاية الحرب. ومع منتصف 1784م كان جيفرسون دبلوماسي، يخدم في باريس، وفي ماي 1785م، أصبح سفير الولايات المتحدة بفرنسا. أنظر: كريستوفر هيتشنز: توماس جيفرسون وإعلان استقلال أمريكا، تر، رشا سعد زكي، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2008، ص - ص 21 - 28 .

بناء بعض المستوطنات الجديدة في أراضي أخرى حيث يمكن تشكيل مستعمرات للأمريكيين السود، بينما اقترح آخرون هجرة حقيقية. وكان لمشروع توماس جيفرسون صدى كبير، وتم تأييد الفكرة وصرح قائلاً: " إن إفريقيا تستطيع أن تكون الملجأ لهؤلاء الرقيق " وفي الأخير وعد بتقديم المساعدات اللازمة¹.

¹- Jones Thomas Jesse: **Education in Africa**, Phelps-Stokes Fund, New-York, 1922, p 300.

ثانيا: تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية (American Colonization Society):

ظهرت إلى الوجود فكرة إيجاد مأوى للعبيد المحررين في إفريقيا، في وقت كانت فيه الحكومة البريطانية تقوم بتوطين الزوج البريطانيين الذين حررتهم إلى سيراليون¹، فقد حاولت حكومة الولايات المتحدة توطين العبيد المحررين في سيراليون أيضا، إلا أن الإنجليز رفضوا أن يقبلوا العبيد المحررين الوافدين من أمريكا في سيراليون، وكان الفشل حليفهم في إقناعهم بذلك². ولذلك فقد كان على الحكومة الأمريكية أن تجد حلاً للمشكلة، ولكن نظراً لوجود عقبة دستورية تحول دون تملك الولايات المتحدة الأمريكية لمستعمرات ترسل إليها الرق المحرر، فقد عملت على تشجيع جمعيات خيرية، وكان من أشهرها جمعية الاستعمار الأمريكية³.

1- التأسيس:

سبقت هذه العملية فترة من التمهيد وتعبئة الرأي العام لفكرة توطين الزوج المحررين، وكان لابد لهذه الفكرة أن تتشأ في أذهان المفكرين والسياسيين، لكي تجد لها انعكاساً على أرض الواقع، إلى أن تبلورت الفكرة، وبالفعل تم العمل على تأسيس هذه الجمعية. وعليه، فقد تأسست الجمعية التي كانت تضم أبرز الشخصيات الأمريكية، في الأول من ديسمبر سنة 1816م⁴.

¹ - في أواخر القرن 16م كان للإنجليز شركات تجارية بين غامبيا وسيراليون، هذه الأخيرة تأسست بها شركة سيراليون الانجليزية عام 1787م لتأسيس مستعمرة للزوج الذين حاربوا إلى جانب الانجليز في حرب الاستقلال الأمريكية وأسست للشركة بالفعل "مدينة فريتاون". أنظر: شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، ط1، دار الكتب، القاهرة، 1980م، ص 156.

² - وهي غبريال، ليبيريا دولة افريقية مستقلة، ط1، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959، ص 8.

³ - Massachusetts Colonization Society and Colony at Liberia, Boston piece and parker, 1831, p.3.

⁴ - Samuel Wilkerson: A Concise History of the Commencement, Progress and Present Condition of the American Colonies In Liberia, Prated At The Madison Ian Office, Washington, 1839, p3. See Also. Allan E. Yarema: American Colonization Society: An Avenue To Freedom, University Press Of America, New York, 2006, p. 71

عندما توجه دكتور فنلي (Dr. Finley)¹، في ذلك العام إلى واشنطن، في محاولة منه لتأسيس هذه الجمعية²، التي كان هدفها تشجيع عودة السود المحررين إلى إفريقيا. لم تكن مهمة دكتور فنلي باليسيرة، فعلى الرغم من أن دعوته لقيت قبولاَ عاماً، إلا أنه لوحظ تغيب الكثيرين عند دعوتهم لحضور الاجتماعات التمهيدية³.

ولذلك فإن عدم وجود الحماس الكافي لتحقيق المشروع، وميل الجميع إلى ترك هذه المهمة كي يتولاها آخرون، فدعا شارل مارش (Charles March)⁴ عضو الكونغرس عن ولاية فرمونت (Vermont)، إلى بذل مزيد من الجهود حتى لا يموت المشروع على هذا النحو، وصمم "مارش" على ضرورة اشراك كل من آمن بفكرة التوطين في هذه الاجتماعات⁵.

¹ - روبرت فنلي (Robert Finley) (1772 - 1817م): عمل معلماً أمريكياً في ولاية نيو جيرسي، عرف بأنه المحرك الرئيسي لتأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية، عمل لمدة 20 عاماً في كنيسة باسكينج ريدج، درس أيضاً في المدرسة الابتدائية والأكاديمية، خدم لفترة وجيزة عام 1817م كرئيس لجامعة جورجيا، وذلك قبل وفاته. أنظر :

William Allen : **An American Biographical and Historical Dictionary: Containing an Account of Lives, Characters, and Writings**, United States, New Work, 1882, p. 388.

² - Mc Pherson John Hopkins : **History of Liberia**, University Studies, Baltimore, 1819, p. 17.

³ - Memorial of the Semi Centennial Anniversary of the American Colonization Society, 1867, op. cit. p. 71

⁴ - شارل مارشز (Charles Marsh) : (11 جويلية 1849م - 10 جوان 1765م) : محام وسياسي أمريكي من ولاية فيرمونت، شغل منصب عضو مجلس النواب بالولايات المتحدة الأمريكية، تم إنتخابه كمرشح فدرالي للكونغرس، والذي عمل فيه من 4 مارس 1815م حتى 3 مارس 1817م. أسس جمعية الاستعمار الأمريكية أثناء وجوده في واشنطن، عمل أيضاً كرئيس جمعية الكتاب المقدس في فيرمونت، ونائب رئيس جمعية الكتاب الأمريكية، ونائب رئيس جمعية التعليم الأمريكية. أنظر :

Edwards B.B and W. cogs well : **The American Quarterly Register**, printed by Perkins Marvin, Boston, 1840, p. 386.

⁵ - Memorial of the Semi Centennial Anniversary of the American Colonization Society, American Colonization Society, 1867, op. cit. p. 70-71.

وبناء على ذلك، فإن عملية التوطين التي شجعتها الجمعية كانت تسعى إلى تخليص المجتمع الأمريكي من عنصر غير مرغوب فيه¹، إذ كان الخوف يمتلك بعض مؤسسيها من الارتفاع السريع لعدد الزنوج، بل الأكثر من ذلك، فإنه خلال الثلاثين عامًا التي أعقبت إعلان الدستور الأمريكي²، كان الحماس الديني هو الدافع الرئيسي بالنسبة للآخرين الذين يريدون إنشاء مستعمرة جديدة أمريكية على الشاطئ الإفريقي، كبداية لحركة تحويل هذه القارة إلى المسيحية³.

ومن زاوية أخرى، نظر البعض الآخر إلى الخطة كمجرد وسيلة مناسبة، لتكوين شركة جديدة لشؤون الشرق تتطور سريعًا إلى إمبراطورية تجارية عظيمة، كما كان الحال مع شركة الهند الشرقية⁴.

وبناء على ما تقدم، فقد كان أمام الجمعية أربعة أهداف رئيسية:

- 1- العمل على تشجيع و تحرير العبيد.
- 2- الرفع من شأن الزنوج المحررين.
- 3- إلغاء العبودية إلغاء تامًا.
- 4- توطين الزنوج المحررين والتخلص منهم⁵.

¹ -Lara d. Oruna : **La Naissance Du Panafricanisme, Les racines caraïbes, américaines et africaines du mouvement au xix siècle** , L'Harmattan, Paris, 2015, p. 54 .

² - أعلن الكونغرس الأمريكي رسميا الولايات المتحدة الأمريكية أمة مستقلة في 2 جولية 1776م، واعتمد إعلان الاستقلال بعد ذلك بيومين، الذي كتبه توماس جفرسون ونقحه الكونغرس قبل الموافقة عليه. تضمن الإعلان قائمة طويلة من المظالم ضد الملك جورج الثالث، وأضاف الإعلان أن هدف بريطانيا كان تأسيس طغيان مطلق على المستعمرات. وقد حذف الكونغرس أحد بنود مسودة جيفرسون للإعلان بناء على إصرار جورجيا وكارولينا الجنوبية، وهو ذلك البند الذي أدان وحشية تجارة الرقيق، وانتقد الملك لقلبه قوانين المستعمرات التي سعت إلى تقييد استيراد العبيد. انظر: إريك فونر: **أعطني حريتي ملحمة التاريخ الأمريكي المستمرة**، تر، بدران حامد، ط1، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2015، ص 247.

³ - Lara d. Oruna: op. cit. p. 54.

⁴ - Benjamin J. k.Anderson : op. cit. p. 63.64.

⁵ - Charles Stuart : **Remarks on the colony of Liberia and the American Colonization Society: with some account of the settlement of coloured people, at Wilberforce, Upper Canada**, London, 1832, p. 3-4.

وبالموازاة مع نهاية العبودية في أوائل القرن التاسع عشر التي أدت إلى نمو مذهب في عدد سكان العبيد المحررين¹، مما خلق بدوره شعورًا مفاجئًا بالقلق والخوف في صفوف المفكرين والفلاسفة البيض، فكان على المجتمعات الأمريكية أن تتصالح مع الواقع الصعب المتمثل في التعايش مع العبيد المحررين، إلى أن وجدت نفسها أمام خيارات محدودة لاستيعاب هؤلاء العبيد المحررين ثقافيًا واجتماعيًا، في حين أثار هذا الأخير الخوف من انتقام العبيد، وبدأ القلق الذي يلوح في الأفق من تقارير انتفاضات العبيد العنيفة².

ومن هنا بدأت فكرة الاستعمار على أنها الحل الوحيد لهذه المشكلة، التي تتفاقم يومًا بعد يوم، وعلى هذا الأساس بدأت بوادر العمل على تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية.

ولتسليط الضوء على مشروع تأسيس الجمعية نشر فنلي³ في واشنطن رسالة بعنوان "تأملات في الاستيطان" أملًا منه في الحصول على دعم مادي من الحكومة. فاستقر في واشنطن وأرسل منشوره إلى أعضاء الكونغرس. وكان على رأسهم إلياس ب كالدويل (Elias.B.Coldwil)⁴.

¹ - أنظر الملحق 6 .

² - Owen W. Muelder: **Theodore Dwight Weld and the American Anti-Slavery Society**, McFarland & Co Inc, London, 2011, p. 15- 16.

³ - كان يعتقد فنلي بضرورة إبعاد الزنوج الأحرار من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد طرح القضية من الزاوية التالية:

" علينا إنقاذ السود وإلا سيدمرونا" أنظر: Staudenraus P. J. : **The African Colonization Movement**, Columbia University Press, New York, 1961, p. 18-19.

⁴ - إلياس ب كالدويل (Elias Boudinot Caldwell) (3 أبريل 1776 - 30 ماي 1825): وُلد كالدويل في مدينة إيلزابيث بولاية نيوجيرسي، تخرج من كلية نيو جيرسي (جامعة برينستون الآن) ودرس القانون، عمل كمحام في واشنطن العاصمة إلى جانب فرانسيس سكوت كي لعدة سنوات. كان كلا الرجلين أعضاء في الجمعية الأمريكية للاستعمار، وفي سن الرابعة والعشرين عام 1800م عُين كالدويل كاتبًا للمحكمة العليا في واشنطن وشغل هذا المنصب حتى وفاته في عام 1825. أنظر: Perry, James R : **The Documentary History of the Supreme Court of the United States, 1789- 1800**, Columbian University Press, New York, 1985, p.16

وفرنسيس سكوت كي (Francis Scott key)¹، اللذان ساعده على عرض أفكاره في الصحافة²، ونجحا في جمع عشرين شخصية سياسية معروفة بتاريخ 21 ديسمبر 1816م³ في فندق ديفيس (Davis) بواشنطن لإرساء قواعد الجمعية⁴. وعلى هذا الأساس، يعتبر هذا الاجتماع هو الأساس الذي أخذت الجمعية المؤسسة اسمها باسم " الجمعية الأمريكية لتوطين الملونين الأحرار من شعب الولايات المتحدة"⁵. وكما كان متوقعا أكد الحاضرون في هذا الاجتماع على الدوافع الإنسانية التي دعتهم إلى تبني وعقد هذا المشروع، ودعت أفرادها إلى بذل مزيد من الجهود من أجل توطين السكان الملونين الأحرار الذين سوف ينالون حريتهم⁶. وقد نص البند الثاني من دستور الجمعية على ما يلي: " تنفيذ مشروع لإرسال وتوطين الأشخاص الملونين الأحرار المقيمين في بلادنا (بعد موافقتهم) إلى إفريقيا أو أي مكان يجده الكونغرس مناسباً، وستتحرك الجمعية في هذا الاتجاه، بالتعاون مع الحكومة العامة ومع الحكومات التي ستسن قوانين بهذا الشأن"⁷.

¹ - فرانسيس سكوت كي (Francis Scott): من مواليد 1 أوت 1779 في مقاطعة فريدريك بولاية ماري لاند توفي في 11 جانفي 1843م في بالتيمور بولاية ماري لاند. محام وشاعر أمريكي شهير، نظم عام 1814م نشيد الراية المرصعة بالنجوم، الذي أصبح فيما بعد عام 1831م النشيد الوطني للولايات المتحدة الأمريكية. انظر: Sine Dubovoy : **The Lost World of Francis Scott Key**, West Bow press, America, 2014, p 95-96

² -Nardin Jean-Claude : " **Le Libéria et l'opinion publique en France - 1821-1847** ". **Cahiers d'études Africains**, vol. 5, n°17, 1965. p. 97.

³ - Agrippa Nelson Bell: **The Debt to Africa--the Hope of Liberia**, American Church Review Press, London, 1881, p. 94.

⁴ -George M.F Frederickson : **The Black Image in the White Mind. The Debate on Afro-American Character and Destiny, 1871-1914**, Harper Torch books, New York, 1917, p.7.

⁵ - Allan E. Yarema: op. cit. p. 18.

⁶ -Eric Burin : **Slavery and the Peculiar Solution: A History of the American Colonization Society**, University Press of Florida, Florida, 2005, p. 18.

⁷ - المادة الثانية من دستور جمعية الاستعمار الأمريكية .

Archibald Alexander: **A History of colonization on the Western coast of Africa**, New York, center Street, Philadelphia, 1849. p.89.

وفي ضوء ذلك، ترأس هنري كلاي (Henry Clay)¹ اجتماعه الأول الذي عقد في قاعة مجلس النواب نيابة عن بوشرد واشنطن (Bushrod Washington)² (ابن اخت جورج واشنطن)³ نظراً لتغيّبه⁴، وتولى إلياس كالدويل أعمال السكرتارية، وبذل هذا الأخير جهداً كبيراً في المناقشات الرئيسية التي دارت في هذا الاجتماع بمساعدة كل من جون ران دولف (John Randolph)⁵ من ولاية فرجينيا. وروبرت رايت (Robert Wright)⁶ من ولاية ماري لاند الأمريكية⁷، وأصر هنري كلاي على أن المطلوب من الجمعية ليس

¹ - هنري كلاي (Henry Clay) (1777-1852): سياسي أمريكي، ووزير الخارجية من (1825-1829م)، يعتبر أحد زعماء الولايات المتحدة الأمريكية نفوذاً في العقود التي سبقت نشوب الحرب الأهلية. عرف بنزعه إلى التسوية والتهذبة ومن أجل ذلك لقب بـ "رجل التهذبة الكبير" ورجل التسويات الكبيرة" بحيث بذل مساعي حثيثة للتوفيق بين الشمال والجنوب، مؤخراً بذلك اندلاع الحرب بينهما ببضع عشرة سنة. أنظر: منير البلبيكي: معجم الأعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1992، ص 366.

² - بوشرد واشنطن (Bushrod Washington) (5 جوان 1762 - 26 نوفمبر 1829): هو قاض أمريكي، ابن أخ جورج واشنطن، الذي عمل في المحكمة العليا للولايات المتحدة لأكثر من ثلاثين عاماً. أنظر:

Joseph Hopkinson: **Eulogium in commemoration of the Hon. Bushrod Washington: late one of the United States**, Manning, Printer, Philadelphia, 1830, p. 10.

³ - جورج واشنطن (George Washington) (1732-1799): سياسي ورجل دولة، ولد عام 1732م في مقاطعة مورلاند الغربية فرجينيا درس العلوم العسكرية، وسرعان ما تدرج في الرتب العسكرية، ليصبح القائد العام لجيش الولايات المتحدة الأمريكية وقاد حرب الاستقلال، تم انتخابه كأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين. أنظر: جاك برنسون: جورج واشنطن مؤسس أمريكا، تحقيق، هشام خضر، ط1، القاهرة، 1980، ص - ص، 1-10.

⁴ - Emmett J Scoot: "Is Liberia Worth Saving, Late Commissioner of the United States States

of America to the Republic of Liberia", The Journal of Race Development Vol. 1, No. 3 (Jan., 1911) Clark University, p. 280.

⁵ - جون راند ولف (John Randolph): سياسي أمريكي، من أهل الجنوب انتخب عام 1799م عضواً في البرلمان الأمريكي، واحتفظ بعضويته هذه احتفاظاً شبه مستمر حتى عام 1829م، دافع عن سيادة الولايات وعارض التدخل الفيدرالي في مسألة الاسترقاق على الرغم من إعتاقه أرقاه بملء إرادته. أنظر: عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص251.

⁶ - روبرت رايت (Robert Wright): هو محامي وقاضي وسياسي أمريكي، ولد في 20 نوفمبر سنة 1752 م في الولايات المتحدة، كان حاكماً لولاية ماري لاند، وتوفي بنفس المكان في 7 سبتمبر 1826 م نشط حزبياً في الحزب الجمهوري الديمقراطي. أنظر:

Nancy Capace: **Encyclopedia of Maryland**, Somerset Pubs, Copyright, 1999, p. 99-100.

⁷ - Lester S. Hyman: **United States Policy Towards Liberia, 1822 to 2003: Unintended Consequences**, Africana Homestead Legacy Publishers, Washington, 2007, p. 02.

القضاء على الاستعباد بل التخلص من الزوج الأحرار، فهم: " فئة غير نافعة، بل فئة ضارة وخطرة أيضا"¹.

كان السبب الرئيسي الذي ساق هنري كلاي إلى ذلك، هو اقتناعه بأن الزوج لن ينسجموا في نسيج الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب التميز الذي يضرب بجذوره على السكان، وكان يرى أن هجرتهم إلى المستوطنة الأفريقية الحرة الجديدة هو حل مناسب من شأنه أن يرضي جميع الأطراف². ومن جهة أخرى، صرح كالدويل خلال المراحل الأولى لتأسيس المنظمة، في إشارة إلى الأميركيين المستعبدين قائلاً:

" كلما تحسنت حالة هؤلاء الأشخاص، كلما زادت توعية عقولهم، كلما جعلتهم أكثر بؤساً في وضعهم الحالي، تمنحهم الرغبة لتلك الامتيازات التي لا يمكنهم الحصول عليها أبداً، ويتحول ما نعتزم أن نعتبره نعمة إلى لعنة"³.

وفي هذا الصدد، تولى أمر هذه الجمعية جماعة من الرواد الأوائل، بقصد إعادة العبيد المحررين في الولايات المتحدة إلى أوطانهم، ولعل من أبرز الرواد الذين حضروا الاجتماع فرانسيس سكوت كي وكبير القضاة جون مارشال (John Marshal)⁴، والجنرال

¹ - Henry Noble Sherwood: " the Formation of American Colonization Society", Journal of History , Val II, No3, juillet 1917, p -p. 209 -228.

² - Maggie Montesano's Sale: **The slumbering volcano: American slave ship revolts and the production of rebellious masculinity** , Duke University Press , London ,1977 ,p.264

³ - Walker, David : **Appeal to the Coloured Citizens of the Word , But in Particular and Very Expressly to Those of the United States of America**, University of North Carolina Press, New York, 1995, p.51.

⁴ - جون مارشال (John Marshal) (1755- 1835م): هو رابع رؤساء قضاة محكمة الولايات المتحدة العليا (1801- 1835)، رفع من سلطة المحكمة، وشكل الدستور بتفسيراته الحكيمة، وعرف بنزاعه مع توماس جفرسون، ثبت حق المحكمة في حكمها النهائي فيما يتعلق دستورية تلك القوانين، اعتبر الدستور وثيقة تنص على سلطات معينة، كما حث على التوسع في تأويله وتفسيره، ليخول للحكومة الاتحادية وسائل العمل الفعالة، وتعرض لكثير من النقد. أنظر:

John Marshal : **The Constitutional Decisions Of John Marshall**, Wentworth Press London, Vo1, 2000. p - p. 3 - 6

جود لوى هاربر (Good loue Harper)¹، وشارل فنتون ميرسير (Charles Fenton Mercer)² وغيرهم، وكان لكل هؤلاء رأي في الغرض من وراء إنشاء هذه الجمعية، فقد رأى (شارل فنتون ميرسير) في تكوين الجمعية فرصة للقضاء على تجارة الرقيق، بينما نظر "هاربر" أن ذلك سوف يؤدي إلى تحرير العبيد تدريجياً وترحيلهم بعد ذلك إلى المستعمرة أو المستعمرات التي سوف تنشأ خارج حدود الولايات المتحدة³.

وفي هذا السياق، يذكر جون جي (John Jay)⁴ عن الدوافع الرئيسية التي أدت إلى زيادة الاهتمام بحركة "التوطين" فقال: "إنها لم تكن مجرد حركة إنسانية، ولكنها كانت

¹ - روبرت جود لوي هاربر (Robert Good loue Harper): (جانفي 1765 إلى 14 جانفي 1825)، كان عضواً في مجلس شيوخ الولايات المتحدة في ماري لاند، حيث خدم من جانفي 1816 حتى استقالته في ديسمبر من نفس العام، عمل أيضاً في مجلس النواب في ساوث كارولينا (1790-1795)، وفي مجلس النواب الأمريكي من ساوث كارولينا (1795-1801م) سميت مدينة هاربر بليبيريا باسمه. أنظر :

Andrew R. Dodge ,Betty K. Koed : **Biographia Directory of the United States Congress**, Washington, 2005, p. 1119.

² - شارل فنتون ميرسير (Charles Fenton Mercer): ولد ميرسير في فيرجينيا، تخرج من كلية برينستون في عام 1797م، حيث درس في الدراسات العليا، وحصل على شهادته في عام 1800م، درس القانون ودخل في نقابة المحامين في عام 1802م، كان عضواً في مجلس المندوبين بفيرجينيا من عام 1810م إلى عام 1817م، وعين ضابطاً برتبة مقدم في فرجينيا في حرب عام 1812م، وتم ترقيته بعد ذلك إلى رتبة رائد، كان أحد مؤسسي جمعية الاستعمار الأمريكية في عام 1816م، مكرساً للمشكلة التي رأى أنها الأكثر إلحاحاً في كيفية تخليص الجنوب والشمال من السود. أنظر :

Mercer James Garnett : **Biographical sketch of Charles Fenton Mercer**, 1778-1858, Duke University Libraries, 1911, p. 4 -10.

³ - Third Annual Report of the American Colonization Society for the Colonization of the Free People of Colour of the United States, Washington, 1820, p. 97.

⁴ - وجون جي (John Jay) (12 ديسمبر 1745 - 17 ماي 1829): هو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، عمل دبلوماسياً، وكان أول رئيس للمحكمة العليا الأمريكية. مع اندلاع الثورة ونشوب حرب الاستقلال الأمريكية عارض الحكم البريطاني والموالين له من الأمريكيين، قرر المشاركة في الثورة، وأصبح بعد ذلك عضواً في الكونغرس، أعجب به الأمريكيون بسبب نضاله من أجل استقلال، بعد استقلال الولايات المتحدة أصبح وزير خارجية في عهد الرئيس جورج واشنطن. انضم إلى الحزب الفيدرالي، وأصبح حاكم ولاية نيويورك بعد جورج كلينتون، كان جون أول سفير أمريكي في إسبانيا حيث عينه الكونغرس لهذا منصب عام 1779. أنظر :

William Whitelock: **The Life and Times of John Jay: Secretary of Foreign Affairs Under the Confederation and first Chief Justice of the United States**, Hard press Publishing, New York, 1887, p -p. 6 - 17.

ذات أوجه مختلفة، فقد كانت هناك فعلاً رغبة صادقة لإيجاد مأوى للزنج الأحرار ليتخلصوا من الظلم الذي يعانون منه، وعن طريق هؤلاء ستصل إلى إفريقيا مبادئ المسيحية". إلا أن جون جي رأى أيضاً أن التخلص من الزنج الأحرار سوف يؤدي في الوقت نفسه إلى تأمين ملكية العبيد، بالإضافة إلى أن عملية التوطين سوف تؤدي إلى التخلص من عنصر غير مرغوب في بقائه، دون بذل أية جهود أو مصاريف قصد تحسين أحواله¹.

وبناءً على ما تقدم انتهى الاجتماع بإصدار مجموعة من القرارات الخاصة بتنظيم الجمعية، وتم على إثرها تعيين لجنة لوضع مشروع دستور لها، وتقديم مذكرة للكونغرس لإرجاء الاجتماع أسبوعاً آخر لحين الانتهاء من ذلك².

وبالموازاة مع الاجتماع الذي عقد بتاريخ 28 ديسمبر 1817م، قدمت اللجنة مشروع الدستور الذي وضعته³، وتم إقراره والموافقة عليه، وسجل خمسون شخصاً أسماءهم بوصفهم أعضاء في الجمعية، وكان من بينهم صمويل ج. ميلز (Samuel J.Mills)⁴ الذي كان من كبار مؤيدي فكرة التوطين⁵.

¹ -Starr Frederick : **Liberia**, University of California Libraries, Chicago,1913, p. 53.

² - McPherson John Hopkins : op. cit. p. 19.

³ -Allan E. Yarema : op. cit . p. 18.

⁴ - صموئيل جون ميلز جونيور (Samuel J.Mills) (12 أبريل 1783 - 16 ماي 1818) التحق بمدرسة في عام 1810م، وتم ترقيته أستاذاً للإرشاد والوعظ في عام 1812م، كما عمل ميلز كمبشر في منطقة المسيحية. لعب دوراً مهماً في تأسيس الجمعية، وهو معروف بمساهمته في تنظيم المجلس الأمريكي للمفوضين للبعثات الأجنبية. اقترح تشكيل جمعية وطنية للكتاب المقدس، وفي ماي 1816م، اجتمعت 35 جمعية مختلفة من الكتاب المقدس في نيويورك ونظمت جمعية الكتاب المقدس الأمريكية. وعليه فقد لعب ميلز دوراً رائداً في تشكيل جمعية الاستعمار الأمريكية في عام 1817م، إلى جانب الدكتور روبرت فينلي. أنظر:

Samuel Chenery Damon : **Damon memorial: or, Notices of three Damon families who came from old England to New England in the Century, 1882**, Isha Books ,London, 1882, p. 107-111.

See Also . William Buell Sprague , Noah Porter : "**Samuel John Mills**". **Annals Of The American Pulpit : Trinitarian Congregational** , Robert Carter and brothers, Pilgrim Press, New York,1857, p - p. 672 – 677.

⁵ -Memorial of the Semi Centennial Anniversary of the American Colonization Society, 1867, op. cit. p.70-71.

2- وضع دستور الجمعية:

في مطلع شهر جانفي سنة 1817م، عُقدت الجمعية التأسيسية لانتخاب أعضاء الجمعية الأمريكية الذين وضعوا أنظمتها بين المشاركين المنتخبين، وتم إنتخاب بوشرد واشنطن من فرجينيا رئيساً، كما أُنتخب اثنا عشر نائباً للرئيس من تسع ولايات¹.

- نواب الرئيس الاثنا عشر²:

- وليام هـ مروفروود من جورجيا (William H.Crawfol) وزير المالية.
- هنري كلاي (Henry Clay) من كنتاكي رئيس البرلمان.
- العقيد هنري راتجرز (Henry Rutgers) من نيويورك.
- جون إيغر هوارد (John Eager Howard).
- صمويل سميث (Samuel Smith).
- جون هربرت من ميريلاند (John C.Herbert).
- جون تايلور (John Tayor) من فرجينيا.
- الجنرال أندرو جاكسون (Andrew Jackson) من تينيسي .
- روبرت رالستون (Robert Rush) من بنسلفانيا.
- الجنرال جون ميسون (John Mason) من إقليم كولومبيا.
- روبرت فينلي (Robert Finley)³.
- فرنسيس سكوت كي (Francis Scott KEY).

3- أعضاء الجمعية:

- والتر جونز (Walter Jones).
- ستيفن ب. بالتش (Stephen B.Balch).

¹ -Nardin Jean-Claude :op. cit. p. 98.

² - John-Peter Pham : op. cit. p. 7.

³ - Jesse N. Mongrue M.ED : op. cit. p. 9.

- إدموند ج.لي (Edmund J.Lee).
- أوباديا ب.بروان (Obadiah B.Brown) .
- جيمس ه.بلايك (James H.Blake) .
- جون بيتر (John Peter) .
- جاكوب هوفمان (Jacob Hoffmann) .
- وليام ثورنتون (Willaim Thorton) .

الأمين العام: إلياس كالدويل، أمين المحفوظات: و.ج.د. ورثغتون. (W.G.D

Worthington)، أمين المال: ديفيد إنغلش (David English) ¹.

وعلى هذا الأساس، استفادت الجمعية من طابعها المزدوج، وحاولت استمالة الشماليين والجنوبيين على حد سواء. لأهل الشمال كانت تقول إنها مع إلغاء الرق، ولأهل الجنوب كانت تظهر كحامية لنظام الاستعباد، وهكذا خدعت أشخاص كثيرين خصوصاً المناهضين المعروفين للاستعباد الذين رغبوا في الكفاح انطلاقاً منها لتحرير السود والمشاركة في تنصير قارة إفريقيا.

وكما تجدر الإشارة أن أجزاء الدستور الذي عدله الكونغرس الأمريكي تتعلق بتجارة الرقيق، لأنها تتعارض مع مصالح المستعمرات الجنوبية كجورجيا وكارولينا الشمالية، واللتين كانتا وقتئذ مستعمرتين زراعتين وتعتمدان على الزراعة، علماً أن الزراعة كانت بحاجة إلى أيدي عاملة كثيرة ورخيصة، لذا، كانت هاتان المستعمرتان ضد أي انتقاد يوجه للعبودية أو لتجارة العبيد لأنهما مستفيدتان من استمرار العبودية والتي توفر لهما أيدي عاملة رخيصة².

¹ - Memorial of the Semi- Centennial Anniversary of the American Colonization Society, 1823, op .cit .p. 72.

² - عبد الفتاح محمد ياغي: الحكومة والإدارة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 55.

ونتيجة لمجل هذه الأوضاع، فإن تعليقات الصحافة بمجملها كانت إيجابية حول أهداف الجمعية، غير أن بعض الصحف وجهت العديد من الانتقادات التي نشرت مقالات معارضة لسياستها، فنقول جريدة رسالة جورج تاون إن الجمعية تريد أن تخلص البلاد من مخاطر التمرد والجنس المختلط، كما لم تستبعد هذه الجريدة احتمال إجبار الزوج الأحرار - إذ بدا ذلك ضروريا - على مغادرة البلاد لتجنب حصول هذه الكارثة. أما جريدة نيويورك (The New York) في عددها 1817/1/1م، فكانت أكثر تهكماً: "لم يُعرض شيء على العبيد السود؟ لم لا يرسلون هم أيضا إلى إفريقيا؟ ستكون لهذه البادرة صبغة غير إنسانية، ولكن هناك خطر من ترك السود المستعبدين يخالطون السود الأحرار، لهذا السبب هي تظهر كل هذا العطف وهذه الإنسانية المفاجئة والسطحية"¹

وفي الجريدة ذاتها، نُشر مقال بعنوان سمبو (Sambo)²، في العدد 1817/1/5م، الذي ذهب أبعد من ذلك، وجاء فيه: "...بما أن الاستيطان فكرة جيدة، لم لا يعود هنري كلاي إلى إنجلترا من حيث أتى أجداده؟" واقترح كاتب المقال أن "يبقى الزوج في الولايات المتحدة ليذهب البيض إلى إفريقيا"³.

¹ - Lara d. Oruna : op.cit. p. 54.

² - كانت تسمية سمبو تطلق على الزوجي الخاضع المطيع المخلص لسيده، هذا المصطلح هو الذي ساد طويلا في نتاج المؤرخين البيض والجنوبيين، وتعني في مصادر أخرى بزعيم الصيد. أنظر: Ibid : p. 56.

³ - Julie Winch: **A Gentleman of Color: The Life of James Forten**, Oxford University Press, New York, 2002, p. 190

ثالثا : الرحلة الاستكشافية الأولى لإفريقيا:

بحلول سنة 1817م، تضاعف نشاط الجمعية، بإرسال مندوبين إلى ساحل غرب إفريقيا، فتطوع كل من صمويل ج، ومليز¹، وأُعطى له الحق في اختيار من يصحبه في هذه الرحلة، واختار صديقه إيبنزر بورغيس (Ebenezer Burgess)² للقيام بهذه الرحلة³. ويبدو أن أعضاء الجمعية الأمريكية حاولوا الاستعلام عن الأوضاع العامة في إفريقيا بالاستعانة بالبريطانيين الذين كانت لهم دراية بالمنطقة بحكم سيطرتهم على سيراليون⁴. فبتاريخ 16 نوفمبر 1817م وصلا الرجلان إلى إنجلترا في ديسمبر من العام نفسه، وهناك استقبلهم دون غلوستر (Gloucester)، كما قدمهم السيد ويليام ويلبرفورس (William Wilberforce)⁵ إلى لورد باثيرست (Bathurst)⁶، وزير المستعمرات الذي

¹ - Jesse N. Mongrue: op. cit, p. 12.

² - إيبنزر بورغيس (Ebenezer Burgess) : أستاذ بمادة الرياضيات في كلية برلنغتون في فرمونت. أنظر: Lara d. Oruna : op.cit. p. 56.

³ -From the " Abstract of the Journal of S.J.Mills" 1819, reprinted in the appendix of the Second Annual Report of the American Colonization Society, Washington, 1819, p. 26.

⁴ - Latrobe, John Hazlehurst Boneval : **Liberia: Its Origin, Rise, Progress and Results. An Address Delivered Before the American Colonization Society**, January 20th, Washington, 1880. p. 5.

⁵ - ويليام ويلبرفورس (William Wilberforce): ولد في سنة 1759-1833م، كان سياسيا بريطانيا، وواحداً من دعاة وقادة إلغاء تجارة الرق الإنجليزية. قاد وترأس الحملة لإلغاء تجارة الرق البريطانية، اقتنع بأهمية الدين والأخلاق والتعليم، التي كانت سببا في دفاعاته وحملاته مثل عمله في جمعية لقمع المنكر والعمل التبشيري في الهند البريطانية وإنشاء مستعمرة حرة في سيراليون، وعمله في مؤسسة لجمعية بعثة الكنيسة. أنظر:

Robert Isaac Wilberforce, M.A ,Samuel Wilberforce, M.A. : **The Life Of William Wilberforce**, Published by Seely Burnside, London, p.1-10.

⁶ - هنري باثيرست (Bathurst, Henry) (1762-1834م) : كان رجلا سياسيا، ولد في 22 ماي 1762م، ابن إيرل بانتهورست الثاني (1714-1794م)، الذي كان مستشارا للورد من 1771م إلى 1778م. كان باثيرست عضواً في مجلس النواب من 1783م إلى 1789م، وكان عضواً في مجلس الوزراء كرئيس لمجلس التجارة 1807م. ووزير الخارجية لفترة وجيزة في عام 1807م، عمل أيضاً وزيراً للخارجية في المستعمرات من عام 1812م إلى عام 1827م، وفي الفترة من 1828م إلى عام 1830م كان رئيساً للمجلس في الوزارة. أنظر:

Leslie Stephen: **Dictionary of National Biography, Smith Eder** , Waterloo Place,V1, London, 1885, p. 408.

زودهم بخطابات توصية إلى حاكم سيراليون لمساعدتهم في مهمتهم، وجمعا معلومات عديدة من أنصار إبطال الاسترقاق¹.

وبحلول 22 مارس 1818م، وصل كل من ميلز وبروغيس إلى سيراليون، واستقبلا هناك استقبالا يليق بهما بناء على توصيات الحكومة البريطانية، إلا أن المسؤولين في سيراليون لم تكن لهم رغبة في إقامة المستعمرة الأمريكية بالقرب منهم، كما رحبت بهم أيضا جمعية الصداقة (Friendly Society) التي كان قد أسسها بول كافي (Paul Cuffe)² منذ عام 1811م³. وفي خضم هذه الفترة، انطلق كل من ميلز وبروغيس إلى جزيرة شيربرو (Sherbro)؛ بتاريخ 1818/3/30م، وكان يصاحبهما رئيس الجمعية جون كيزل (John Kizell)⁴ شريك بول كافي الذي كان من سكان المنطقة، ويعرفها حق المعرفة، فعرفهم إلى زعماء القبائل المحلية، وقاموا بمعايينة الساحل حتى جزيرة شيربرو⁵.

¹ - تقرير عن اللجنة البرلمانية صدر في 1817/2/11 ردا على طلب الجمعية الأمريكية للاستيطان. أنظر: Archibald Alexander: op. cit. p. 96 - 97.

² - بول كافي (Paul Cuffe) (1759-1817): امتهن مهنة الصيد، كان والده يملك أرضا واسعة في أمريكا، وفي فترة وجيزة أصبح بول كاف صاحب سفن، كما عمل في النشاط الزراعي. وفي سنة 1808م انضم إلى جمعية الصداقة وحمل لواء العودة إلى إفريقيا، فخصص مبلغ أربعة آلاف دولار سنة 1811م، وانطلق من وستبروت إلى سيراليون على متن السفينة المسافر. وفي سنة 1815م قام برحلته الثانية برفقة تسع عائلات من السود، لكن وضعه الصحي لم يسمح له، وتوفي سنة 1817م، تاركاً خلفه أراض زراعية كبيرة. كما كان بول كاف وشقيقه قد وقعا سنة 1780 م على عريضة أرسلها الزوج الأحرار إلى المحكمة العامة، وفيها عبروا عن رفضهم دفع الضرائب طالما أن السلطات لا تعترف بهم كمواطنين. أنظر:

Paul Cuffe : *Memoir of Captain Paul Cuffe, a man of color*, Liverpool Mercury, London, 1811, p 4 - 9.

³ - Liana Maria Ursa : op. cit . p. 33 - 34 .

⁴ - جون كيزل (John Kizell): يعتقد أنه ولد في جزيرة شيربرو، وتم أسره واستعباده وهو طفل صغير. تم شحنه إلى، ساوث كارولينا، حيث تم بيعه مرة أخرى. وبعد سنوات من الحرب الثورية الأمريكية، والتي من خلالها حصل على الحرية من البريطانيين، عاد في نهاية المطاف إلى غرب إفريقيا. في عام 1792م، كان من بين 50 أفريقياً من بين 1200 من الموالين السود، ومعظمهم من الأفارقة الذين أعيد توطينهم في فريتاون. من حوالي 1818 إلى 1820م، عمل Kizell مع وكلاء من جمعية الاستعمار الأمريكية، لإعادة توطين السود الأحرار من الولايات المتحدة، كما عمل مع صمويل بيكون وصمويل كروزر، ومع مستوطنين أمريكيين من أصول إفريقية جديدة، للمساعدة في استعمار الأراضي التي أصبحت فيما بعد جمهورية ليبيريا. أنظر:

Elwood D. Dunn: op. cit. p. 190 .

⁵ - John Seh David: op. cit. p. 123.

على إثرها قرر ميلز وبرغس أن جزيرة شيربرو هي الموقع المختار لإقامة المستعمرة لاعتقادهما أن التربة خصبة، وأن المناخ مناسب ما يمكنهم من مصادقة السكان الأصليين¹، فحاولوا التفاوض مع ملك شيربرو، وملوك آخرين في المنطقة لكن دون جدوى، إلا أنّ الزعماء الأفارقة قبلوا كل الهدايا²، وحصلوا على وعد من الوطنيين الأفارقة بإمكانية حصول المهاجرين على الأراضي اللازمة لهم عند حضورهم إلى إفريقيا³.

ويبدو أن ضيق الوقت وقلة المال كان في غير صالحهم، فلم يستطيعا زيارة مقاطعة باسا (Bassa)⁴، ورأس بلماس، وعادا مرة أخرى إلى سيراليون، ثم أبحرا إلى إنجلترا في 22 ماي 1818م، وفي طريق العودة إلى الوطن توفي ميلز أثناء الرحلة قبل أن يكمل تقريره عن مهمة التحقيق⁵، وألقي بجثمانه في البحر على متن سفينة النجاح (Success)⁶.

وعليه، فقد استفادت الجمعية من التقرير الذي قدمه بورغيس للجمعية، فقد أدركت ضرورة الحصول على دعم لطلبها للحصول على إعانة حكومية⁷، وإنشاء المستعمرة على الساحل الإفريقي⁸، إلا أنه قُوبل برفض الكونغرس تقديم الرعاية الرسمية للجمعية

¹ - صلاح أبو زيد رزق: علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بغرب إفريقيا في القرن التاسع عشر، القاهرة، 1991، ص ص 178-186.

² - Lara d. Oruna : op. cit. p. 55.

³ - Memorial of the Semi – Centennial Anniversary of the American Colonization Society:op. cit. 75.

⁴ - تمتد مقاطعة غراند باسا على مسافة 140 كلم متر على طول ساحل المحيط الأطلسي في أفريقيا إلى الجنوب الشرقي من مونروفيا؛ وبالتالي فهي تحتل مركز ساحل ليبيريا إذ تبلغ مساحة مقاطعة غراند باسا التي لا تزيد مساحتها عن 9000 كم². أنظر:

Viers Georges : " Un pays du Libéria : le Grand Bassa County, d'après M. J. Genevray ". In: **Cahiers d'outre-mer**. N° 27 - 7^e année, institut de la France d'Outre-mer, Juillet-septembre 1954. P- p. 308-310.

⁵ - Walker, Grant Sylvester: **A Conspiracy to Colonize 19th Century United States Free Blacks in Africa by the American Colonization Society**, Trafford Publishing, copyright , 2014, p . 55.

⁶ - Lara d. Oruna : op. cit. p. 56.

⁷ - Nardin Jean-Claude: op.cit. p. 102.

⁸ - Memorial of the Semi – Centennial Anniversary of the American Colonization Society,op.cit.75 Society,op.cit.75

الأمريكية للاستيطان¹، وكان وزير شؤون خارجيتها السيد جون كوينسي آدامز (John Quincy Adams)²، المعارض الأكبر للجمعية والذي لم يكن يرغب بمسؤوليتها نظرا لوجود خلافات بينهم، فقد صرح في العديد من المرات بأن همهم الوحيد هو التخلص من الزوج الأحرار لرفع سعر العبيد، بينما اتهمهم آخرين بأنهم "مراهنون يسعون للربح وللأوسمة الرسمية"³.

1- معارضة الزوج لفكرة التوطين:

وَأَجَهت الجمعية الأمريكية معارضة من جانب الزوج الأحرار لمشروع التوطين، فقد حاولت الجمعية إقناعهم بأن مصلحتهم مغادرة الولايات المتحدة الأمريكية حيث لا يوجد أي أمل لهم في الحصول على حقوقهم المدنية والسياسية فيها⁴، وقدموا اقتراحاً يهدف إلى إلى توطين المهاجرين في المنطقة الاستوائية في أمريكا وعلى وجه التحديد في تكساس⁵ أو هايتي، وبعض أجزاء أخرى من جزر الهند الغربية⁶.

¹ - From the " Abstract of the Journal of S. J. Mills" 1819: op. cit. p - p. 218 – 222.

² - جون كوينسي آدامز (John Quincy Adams): (11 يوليو 1767 - 23 فيفري 1848) الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية تمت تسميته نسبة لجده (جون كوينزي) هو ابن ثاني رؤساء الولايات المتحدة، عندما كان والده جون آدامز في أوروبا كان هو سكرتيه مما ساعده على التحدث بلغات أخرى غير لغته الأم. ارتاد جامعة هارفرد وتخرج منها وعمل كمحامي. في عام 1802 انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي، كما عمل في الحقل الدبلوماسي، حيث عُيّن موفداً لبلاده في عدد من دول أوروبا هولندا وبريطانيا كما عيّن وزيراً مفوضاً لبلاده في روسيا بعد ستة أعوام من انتخابه في مجلس الشيوخ الأمريكي. المعروف عن جون كوينسي آدامز عدائه للعبودية، خسر آدامز الانتخابات الرئاسية أمام جاكسون عام 1828، كتب مذكراته والتي تقع في 12 مجلداً. أنظر: وليم جاي كار: أحجار على رقعة الشطرنج، تر: عصام عبد الفتاح، ط2، شركة شريف ماس، القاهرة، 258.

³ - Memoirs of John Quincy Adams, comprising portions of bus diary from 1795 to 1848, edite par Charles F. Adams , Philadelphia, 1875, p -p 292 - 293.

⁴ - Lincoln Financial Foundation Collection, Slavery Administrative problems, Excerpts from newspapers and other sources, americana, 1849, p. 44 .

⁵ - قضية تكساس: كانت تكساس تابعة للمكسيك، وكانت الحكومة المكسيكية في أول الأمر تشجع سكان الولايات الأمريكية على الاستيطان فيها، كما سنت قوانين ونظمها، ولكن سرعان ما غيرت الحكومة المكسيكية وجهة نظرها تجاه الأمريكيين بعدما أحست أنها ارتكبت خطأ كبيراً عندما فتحت الهجرة. أنظر: عبد الفتاح حسن أبو عليّة: مرجع سابق، ص 142-143.

⁶ - Woodson Carter G : **The Mind of the Negro as reflected by Letter Written During the Crisis (1800-1860)**, Dover Publications, Washington, 1926, p. 494.

بالرغم من ذلك، قرر الزوج عدم التخلي عن مجتمعهم الزوجي في أمريكا¹، وأنهم سيستمرون في الإقامة هناك، وكان على رأسهم ريتشارد آلن (Richard Allen)²، فانتقدوا بشدة محاولة المروجين لإجراء الترحيل وتلطيح سمعة الأشخاص الملونين الأحرار بالإعلان بأنهم جماعة خطيرة وغير مفيدة. وكان أساس هذا كله الاعتقاد بأن الجمعية الأمريكية قد نظمت خطة تهدف إلى استئصال الملونين من القارة الأمريكية³.

وبناء على هذه السياسة صرحوا بكامل العبارة: "من الأشرف لنا العيش في عذاب هذا البلد، بدل القبول ببعض الصلاحيات التي لن تكون أكثر من مؤقتة"⁴.

ولعل ما يثير الدهشة أن مشروع التوطين أضحى محل كراهية لمناهضي الرق والمناصرين له على حد سواء، فقد خشي أعداء الرق أن يؤدي تهجير الزوج الأحرار إلى تثبيت أغلال العبودية في الجنوب⁵، في الوقت الذي اعتقد فيه مؤيدو هذا النظام أن

¹ - كانت مجموعة من الزوج الأحرار وعلى رأسهم ريتشموند في فرجينيا أول من رد على هذه الدعوة، فنشروا إعلانا لا يلغي فكرة الاستيطان لكنهم رفضوا الذهاب إلى إفريقيا. أنظر:

Lara d. Oruna : op. cit. p. 57.

² - ريتشارد آلن (1760-1831): هو أحد أكثر زعماء أمريكا السود نشاطاً وتأثيراً. في عام 1794م، أسس الكنيسة الأسقفية الإفريقية الميثودية (AME)، وهي أول طائفة سوداء مستقلة في الولايات المتحدة. افتتح أول كنيسة AME في 1794 في فيلادلفيا، انتخب أول أسقف لكنيسة AME في عام 1816، وركز على تنظيم طائفة يمكن للسود الأحرار أن يعيدوها دون اضطهاد عنصري ويمكن أن يجد العبيد قدراً من الكرامة. عمل على الارتقاء بالوضع الاجتماعي للمجتمع الأسود، وتنظيم مدارس لتعليم القراءة والكتابة وتعزيز المنظمات الوطنية لتطوير الاستراتيجيات السياسية. أنظر: Allan Richard: **The life, experience, and gospel labors of the Rt. Rev. Richard Allen, to which is annexed the rise and progress of the African Methodist Episcopal Church in the United States of America. Containing a narrative of the yellow fever in the year of our Lord 1793. With an address to the people of color in the United States**, Martin & Boden, Philadelphia, 1830, p 5 – 6

³ - Delaney, Martin R.: **Condition of the Coloured People in the United States of America**, Humanities Press, Philadelphia, 1852, p - p. 168-169.

⁴ - Lara d. Oruna : op. cit. p.57.

⁵ - Webber, Christopher : **American to the backbone : the life of James W.C.**

Pennington, the fugitive slave who became one of the first black abolitionists, Pegasus Books, New York, 2011, p. 59.

الأمر سوف يتطور بعد تهجير الزوج الأحرار إلى القضاء تدريجياً على الرق بعد ذلك¹. وعليه، فكان وقوف الزوج الأحرار في وجه الجمعية الأمريكية خوفاً من ضياع حقوقهم المدنية والسياسية المضطهدة، مع استمرارية الاستعباد بدل التشجيع على تحرر العبيد. لذلك أصبح لزاماً على الجمعية إرسال مسؤوليها لإزالة المخاوف، وتهئية غضب الزوج الأحرار²، لتتفي رسمياً أنها تهدف إلى تثبيت أغلال العبودية بالنسبة للزوج في الجنوب أو أنها تهدف إلى انتهاك حقوق الملكية الخاصة التي كفلها الدستور والقوانين في الولايات التي تمتلك عبيداً³.

في بداية الأمر لم يكن رد الجمعية على هذه الادعاءات كافياً، ففي الشمال كانت الدعوة ضد الرق قد حققت نجاحاً كبيراً بفضل أحد القادة وهو "وليم لويد غاريسون" (William Lloyd Garrison)⁴ الذي عارض بشدة فكرة التوطين وهاجم الجمعية هجوماً عنيفاً لاعتقاده أن مشروع التوطين إنما يهدف إلى تثبيت أغلال العبودية على الزوج في

¹ - Caius Gracchus : **Controversy Between Caius Gracchus and Opiaus in Reference to the American Society for Colonization the Free People of Colour in the United States**, Georgetown D.C.1827. Latter No 2. London, p. 13.

² - Lara d. Oruna : op. cit. p. 57

³ - Early Lee Fox: **The American Colonization Society 1817-1840** ,(PhD diss., Johns Hopkins University, Baltimore, 1919 p.362.

⁴ - وليم لويد غاريسون : (William Lloyd Garrison) ولد سنة 1805م، بالولايات المتحدة الأمريكية، لم يحظ بدراسة وافية في بداية الأمر، عمل في الصحافة وأدار عدّة صحف أنشأ سنة 1833 جمعية أمريكية مناهضة للعبودية، وتولّى رئاستها بين عامي 1834 و1865، عرف بمواقفه الإنسانية، وحماسه لإلغاء عقوبة الإعدام، وتحرير المرأة والنهوض بوضع السود؛ فقد طالب بتحرير الرقيق، ومنحهم حقوقاً تجعلهم يتمتعون بحقوق مماثلة للبيض. واجه مضايقات وانتقادات عدّة وصلت حدّ استخدام العنف، وكاد يلقى حتفه سنة 1835، على يد مجموعة عنصرية نظمت مظاهرة ضده في بوسطن. ولكن هذا لم يثته عن مواصلة النضال، فأنشأ جريدة أطلق عليها اسم "الحريّة" سنة 1831، وجعلها منبرا للدعوة إلى تحرير العبيد، وهو ما تمّ سنة 1865 بإعلان الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن عن قرار حظر العبودية وتعديل الدستور الأمريكي، بشكل يضمن إلغاء العبودية نهائياً. توفي في 24 ماي سنة 1879. أنظر: الكيالي، عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية** ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ج4، بيروت- لبنان، 1985 ، ص ص

الجنوب¹، وأن الجمعية تخدم الأمة بأكملها بهذا المشروع الذي يعتبر في صالح ملاك الرقيق فقط². وفي هذا الصدد صرح وليام لويد غاريسون قائلاً: "إن مهمني باعتباري مطالباً بإلغاء الرق قد انتهت"³.

في المقابل حث جمعية مكافحة الرقيق الأمريكية في اجتماعها السنوي بأن تتحلى بروح الانتصار، ولكن فريدريك دوغلاس (Frederick Douglass) (رد عليه: "الرق لن يلغى حتى يحصل كل رجل أسود على حق الاقتراع"⁵).

في حقيقة الأمر، لاقت حركة وليام لويد غاريسون تأييداً ورواجاً من بعض الأمريكيين من ولاية بوسطن، وبعدها بعام واحد قام بتأسيس أول جمعية للدعوة إلى تحرير العبيد وإلغاء تجارتهم في الولايات المتحدة الأمريكية⁶.

وبالتالي واجه المفكرون والفلاسفة والسياسيون في أمريكا مشكلة وجود حوالي مليونين من الرقيق في الولايات المتحدة، وحاولوا قدر المستطاع تقديم حلول لها، فطالبوا بتطبيق

¹ - Emma J. Lapsansky-Werner Margaret Hope Bacon : **Back to Africa: Benjamin Coates and the Colonization Movement in America**: The Pennsylvania State University Press, United States of America, 2005, p. 23.

² - Woodson Carter : op. cit. p. 289 - 290.

³ - Tappan, Lewis : **The life of Arthur Tappan**, Hurd and Houghton, New York, 1870, p 230.

⁴ - فريدريك دوغلاس (Frederick Douglass): هو كاتبٌ ومصلحٌ اجتماعي أمريكي، أحد قادة حركة إلغاء العبودية في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، ولد عبداً في ولاية ميرلاند ولكنه هرب وهو في العشرين من عمره إلى نيويورك حيث وجد حريته، عمل صحافياً في جريدة "المحرر" التي كان يملكها وليام لويد غاريسون وتعاونوا في مناهضة العبودية. برع في الصحافة واكتسب شهرة كبيرة، وكان خطيباً بليغاً ضد العبودية. تعرف على أبراهام لينكولن وساعد في إقناعه على إصدار إعلان تحرير العبيد، ويوصف بأنه مؤسس حركة الحقوق المدنية الأمريكية. أنظر: مالكوم أكس: **النصوص المحرمة ونصوص أخرى**، تر: حمدي العيسى، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، الأردن، 2007، ص 171

⁵ - إريك فونر: **ثورة لم تكتمل تاريخ -إعادة بناء في أمريكا بعد الحرب الأهلية-**، تر: سامح سعيد عبود، ط1، مركز المحروسة للنشر والخدمات، القاهرة، ص 42. أنظر أيضاً: فريدريك دوغلاس: **مذكرات عبد أمريكي**، تر: إبراهيم عبد المجيد، بيت الياسمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 8

⁶ - رمضان عيسى الليموني: **أمراء الاستعباد : الرأسمالية وصناعة العبيد**، ط1، إصدارات إي-كتب، لندن، 2016، ص 39.

مبادئ الثورة الأمريكية في الحرية والمساواة على جميع السكان¹، و ذلك ما أثار ضرورة التدخل في قانون الملكية الخاصة، وظهرت حينئذ مشكلة حل لهذه الصعوبة دون مهاجمة رأس المال الخاص، وإحداث فرقة بين الولايات في الاتحاد الناشئ².
بمطلع 1817/1/25م كتب جيمس فورتين (Jmes Forten)³ رسالة إلى بول كافي يسأل عن رأيه في الاستيطان، وكانت رسالته تدل على وجود خلافات في الرأي بين الجماعة وقادتها وما جاء فيها: " يجب أن نذكر لك أن القارة كلها تبدو مضطربة بسبب مشاكل توطين الأشخاص الملونين الذين عاشوا خوفا شديدا في البداية، خافوا من إرغام كل الزوج الأحرار على السفر، خصوصا في الولايات الجنوبية، لا يوجد أي مؤيد لفكرة الذهاب إلى إفريقيا، هؤلاء يعتقدون أن مالكي العبيد يريدون التخلص منهم لحماية مصالحهم، غير أننا قررنا الصمت، بما أن البيض والسود يعارضون هذا النظام، ويرأي الخاص أن السود لن يصبحوا شعبا بمعنى الكلمة طالما لم ينفصلوا عن البيض، لكن من الواضح أن الأكثرية ضدي، قررت ان أسكت، إلا عن رأي الخاص، الذي سأدلي به بكل حرية إذا ما سئلت عنه...."⁴.

¹ - Eugene S. Van Sickle: "Reluctant Imperialists: The U.S. Navy and Liberia, 1819-1845" , **Journal of the Early Republic**, Vol. 31, No. 1, University of Pennsylvania Press 2011, p. 107

² -Chitood Oliver : **A History of Colonial America** , New York, 1934, p. 697.

³ -جيمس فورتين (Jmes Forten)(2 سبتمبر 1766 - 4 مارس 1842): رجل أعمال أمريكي من أصل إفريقي، ابتداء من عام 1817 م عارض حركات الاستعمار وخاصة حركة الاستعمار الأمريكية. وأكد مطالبة الأميركيين بإلغاء الرق في الولايات المتحدة الأمريكية، أقنع ويليام لويد غاريسون بتبني موقف مناهض للاستعمار وساعد في تمويل صحيفته (The Liberator (1831-1865)، إذ كان من قدامى المحاربين من أجل استقلال الولايات المتحدة. أرسل إلى مجلس الشيوخ في بنسلفانيا نداء بعنوان رسائل من رجل ملون، في هذا النداء كان يندد بالاستعباد، وينادي بالمساواة مع السكان البيض و بحقوق الزوج الثابتة. عند وفاته ترك ثروة ضخمة قدرت بنحو مئة ألف دولار. أنظر:

Robert T. Grimm: **Notable American Philanthropists: Biographies of Giving and Volunteering**, Greenwood press, London, 2002, p. 66-76 . See Also .Lara d.Oruna: op. cit. p. 58.

⁴ - Caktee G. Woodson:" **Paul Cuffe**" journal of Negro History, N VIII, April 1923,Wachington, p. 216 – 217.

وعلى هذا الأساس اعتقد فورتن أن مشروع القانون كان خطوة إلى الوراء في حق السود، ففي كتابه "الرسائل" عارض مشروع القانون الذي اعتبره منافياً ومعارضاً لهم¹، ولن يكون مساوياً في حد ذاته، فقد أراد فورتن من خلال ذلك أن يحظى المواطنون السود في المجتمع الزنجي بالاعتراف والتقدير، ولكن في نهاية المطاف لم يتم إقرار مشروع القانون². وعليه، بدل أن تلقى الجمعية تأييداً ومساندة مادية ومعنوية، وجدت نفسها هدفاً للمعارضة من مختلف جميع الأطراف.

والجدير بالذكر أن الفكرة التي كانت تهدف إلى إنشاء مجلس وطني محلي داخل حدود الولايات المتحدة لهؤلاء الأحرار لم تجد آذاناً صاغية بحجة أنها فكرة غير عملية إذ كان ذلك لا يتماشى مع اتجاه الأمريكيين نحو تخلص من هؤلاء السود³.

وبعد إعادة النظر في مشروع الجمعية الأمريكية حضر ثلاثة آلاف شخص الاجتماع بتاريخ 1817/08/10م في محكمة غرين (Greens) بإطلاق نداء إلى سكان فيلادلفيا المتطلعين إلى أن يلقوا تأييداً لقضيتهم. وهذا ما جاء فيه: "بعد أن تخلصنا من معاناة الاستعباد، وبعد تحقيقنا لبعض المكاسب بعملنا وجدنا أنفسنا لا نرغب أبداً في ترك منازلنا الحالية، من دون أي دافع، لهذا شعرنا بالأسى وبالأسف الشديد عندما اطلعنا على مشروع توطين مجموعة ملونة وحررة من الولايات المتحدة على الساحل الإفريقي، وبموافقة ومباركة شخصيات هي الأكثر حكمة وإدراكاً... إذا كان هذا المشروع يهدف إلى إفادتنا فنحن نتوجه بكل تواضع وامتنان بالشكر إلى الذين وضعوه،

¹ - Dorothy Porter Wesle: **Early Negro Writing, 1760-1837**, Black Classic Press, Baltimore, 1995, p. 250.

² -Juster, Lisa, and Susan MacFarlane, editors. **A Mighty Baptism: Race, Gender and the Creation of American Protestantism**, Cornell University Press, London, 1996, p 238-239

³ - عبد الباري إبراهيم السيد : مرجع سابق، ص 3.

لكننا نندد ونرفض كل صلة لنا به، وبكل احترام وبحزم شديد، نعلن تصميمنا ألا نشارك فيه من قريب أو بعيد"¹.

وعليه، كان وقوف الزوج الأحرار في وجه الجمعية الأمريكية لسببين :
السبب الأول: كون مشروع الجمعية ينكر عليهم حقوقهم المدنية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية.

السبب الثاني : المشروع يعزز استمرارية الاستعباد بدل التشجيع على تحرر العبيد .

2- رفض المساعدات الفيدرالية² للجمعية:

كانت المشكلة المالية هي العقبة التي صادفت الجمعية في تنفيذ المشروع، إذ لم تكن تملك في ذلك الوقت أكثر من 3000 دولار في خزينتها، بالإضافة إلى الاشتراكات التي لم تزيد عن 100 دولار شهرياً. وحتى يمكن إنقاذ الوضع وجمع الأموال لنجاح المشروع، عملت الجمعية جدياً للحصول على مساعدة كل من الشعب والحكومة الفيدرالية. وقد أوضح بوشرد واشنطن هذه الأمور صراحة في إحدى الاجتماعات الأولى التي عقدتها الجمعية في مبنى مجلس النواب في واشنطن³، وكان يهدف هذا الاجتماع إلى تسليط الضوء على أهداف الجمعية المسطرة، والحصول على تعاون المواطنين عن طريق إقناعهم بالمشروع وقابليته للتنفيذ⁴، وفي نفس الوقت الحصول على مساعدة ورعاية الحكومة الأمريكية⁵.

¹ - William Lloyd Garrison: **Thoughts on African Colonization, or an Impartial Exhibition of The Doctrines, Principles and Purposes of the American Colonization Society : Together With the Resolution, Addresses and Remonstrance's of the Free People Of Color**, Sabin Americana , Boston, 1832. p.13.

² - تجدر الإشارة هنا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت اتحاداً لعدة حكومات محلية مركزية، حيث تمارس كل من الحكومة المركزية والحكومات المحلية مناطق نفوذ مستقلة، وتكون العلامات المميزة هي وجود حكومة مميزة محلية ووطنية. انظر: ألبرت ساري وآخرون: **أسس الحكم في أمريكا**، تر: محمد فرج محمد، ط1، دار النشر والتوزيع، القاهرة، ص 64.

³ - Sibley, James L Westermann : op. cit. p .7.

⁴ -Walker, Grant Sylvester: op. cit. p . 53.

⁵ - Caius Gracchus: op. cit. p. 10.

وعلى هذا الأساس وجهت الجمعية التماسًا موقعًا من رئيسها بوشرد واشنطن إلى الكونغرس تطلب الرعاية والدعم المالي لتنفيذ مشروع الترحيل الذي وصفته " بالإنساني " و " الوطني "، فقُوبل هذا الطلب بالرفض بحجة تصادم المستوطنتين مع مستعمرة سيراليون، بقوله: " ...فإن هذا يؤدي إلى حروب وصدامات"¹ .

وأمام رفض السلطات عمد أعضاء الجمعية الأمريكية إلى استمالة الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية لتأييد قضيتهم، فوزعوا منشورات من 24 صفحة تتضمن أنظمة الجمعية، نقاشات الاجتماعات الأولى، والطلب الموجه إلى الكونغرس، وعدة ملحقات².

ووقع ما لم يكن في الحساب، فسرعان ما ظهرت المعارضة للجمعية، وزادت الشكوك تجاه أغراضها سواء أكان ذلك في الشمال أم في الجنوب، ولم تلق الجمعية في جميع أعمالها إلا نقدًا لاذعًا. ويعود سبب ذلك أن الجمعية أوفدت " ميلز " و " برغس "، إلى غرب إفريقيا للبحث عن مكان مناسب للمستعمرة، وعلى هذا الأساس، وجدت من يقلل من قيمة هذا العمل بحجة صعوبة اختيار مثل هذا المكان من الناحية العملية³.

فضلاً على ذلك، عُقد الاجتماع السنوي الذي ألقى من خلاله هنري كلاي خطاباً قوياً مُعرباً عن خيبة أمله التي شعر بها مسؤولو الجمعية في استمرار رفض الكونغرس للموافقة على الأموال المخصصة للقضية، وأكد في خطابه أن الجمعية ماهي إلا مجرد وكيل لتنفيذ المشروع، وأدرك عدم قدرة الجمعية على تنفيذ برنامجها دون دعم الحكومات

¹ - Archibald Alexander: op. cit. p. 96 – 97.

² - Lara d. Oruna : op. cit. p. 57.

³ - First Annual Report of the American Colonization Society, for colonization the free people of color of the United States and The Proceedings of the society at their annual meeting, in the City of Washington, 1818 , p. 4.

الفيدرالية¹. وعندما تم الوصول إلى البقعة المناسبة توالى الانتقادات لسوء اختيار هذا المكان، لعدم ملائمة جغرافيًا لأناس تعودوا على الطبيعة والمناخ في أمريكا².

3- بداية التمويل الجمعية:

مع إنشاء جمعية الاستعمار الأمريكية عام 1816م، في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت في أول أمرها جمعية تطوعية، التي سرعان ما أنشئت لها فروع في مقاطعة ولاية نيويورك، وبنسلفانيا وكارولينا الشمالية والميسيسيبي³. ولنجاح المشروع كانت الجمعية في حاجة ماسة إلى جمع الأموال لتنفيذ مشروعها، خصوصًا إذا ما علمنا أنها تمكنت من تمويل مصاريف البعثة الأولى التي أوفدها إلى إفريقيا لاختيار المكان المناسب للمستعمرة المقترحة من الأموال التي حصلت عليها من الجمعيات الفرعية⁴.

ومما سهل أمر الجمعية، أن جمعيات التوطين في الولايات المختلفة وفروعها في المقاطعات والمدن أخذت على عاتقها تمويل المشروع الإفريقي بكل ما تستطيع، وتشير الأرقام إلى أن الجمعية قد حصلت على مبالغ كبيرة من كافة أرجاء الولايات المتحدة وخاصة من ولايات نيويورك وماري لاند وبوسطن وفيلادلفيا وميسيسيبي⁵.

فضلاً عن ذلك، فإن مشروع التوطين في ولاية ماري لاند كان جزءاً من البرنامج العام للولاية، وخصص له بند مستقل في الميزانية، وفي ولاية ميسيسيبي جمع كبار ملاك الرقيق عدة آلاف من الدولارات لصالح الجمعية، كما قاموا بمنح عدد كبير من الرقيق الحرية تمهيداً لإعادتهم إلى إفريقيا⁶.

¹ - Early Lee Fox : op. cit. p. 76.

² - Delaney Martin R. :op. cit. p. 168 – 169.

³ - عبد الباري ابراهيم السيد : مرجع سابق، ص 2.

⁴ -Second Annual Report of the American Colonization Society, Washington,1819, p.9-10.

⁵ -Graham Russell Hodges : Encyclopedia of African American History, 1619-1895: From the Colonial Period to the Age of Frederick Douglass, Vol1, Oxford University Press, USA, 2006, p - p. 55 – 58.

⁶ - Sibley, J.L.& Wistermann: op. cit. p. 7.

وبحلول شهر جانفي سنة 1817م¹، قدمت الجمعية عن طريق رئيسها ومجلس إدارتها أول مذكرة للكونغرس الأمريكي، عدت فيها أهداف التوطين في ثلاث نقاط رئيسية وهي²:

- محاولة منها تهجير طبقة معينة، وعنصر خطر على الأمن الداخلي، إلى خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

- أنها ستكون عاملاً مهماً في رفع مستوى الزواج الأحرار الذين لن يصلوا إلى تحقيق امكانياتهم الكاملة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

- وأخيراً وسيلة لنشر الحضارة و الديانة المسيحية في إفريقيا³.

وربما كان مطلب الجمعية من الكونغرس يتمثل بالدرجة الأولى في أن يعدها بمساعدة حكومة الولايات المتحدة وحمايتها حتى تكتمل لها مظاهر القوة، وتستطيع بعد ذلك أن تقف على قدميها ويكون لها كيان مستقل⁴. وظلت هذه المذكرات معلقة إلى أن أحييت في 20 جانفي إلى " لجنة تجارة الرقيق الإفريقية"⁵، وهي إحدى لجان الكونغرس، فأعدت اللجنة تقريراً عن جميع المذكرات المقدمة لها، أشارت فيها ألا تخطو الحكومة أية خطوة، حتى تظهر نتائج المفاوضات المقترح إجراؤها مع الإنجليز لتستقبل المستوطنين الجدد في مستعمرة سيراليون، وفي حالة عدم نجاح هذه المساعي والمفاوضات يجب الإعلان عن الاتجاه نحو إنشاء المستعمرة الجديدة وضمان حيادها. وأشار التقرير أيضاً:

¹ -Memorial of the President and Board of Managers of the American Society for the Colonizing the Free People of Colour of the United States," Washington, D.C., January 14, 1817. p . 37. أنظر الملحق رقم 7

² -Gary John Kornblith: **Slavery and Sectional Strife in the Early American Republic, 1776-1821**, Rowman & Littlefield Publishers, Ney Work, 2010, p. 52-53.

³ - Allan E. Yarema: op. cit. p - p 18 – 24.

⁴ - The Annals of the Congress of the United States, 14th Congress, 2nd session, 1818, p . 481 – 482.

⁵ - Daniel Hopkins : **Peter Thonning and Denmark's Guinea Commission: A Study in Nineteenth-Century African Colonial Geography**, Brill, Boston, 2013, p .59 – 60.

أن هذه المستعمرة ستلعب دورًا كبيرًا للقضاء على تجارة الرقيق مما يعزز وجوب تدخل الحكومة ومساندتها للمشروع بكل إمكانياتها¹.

وبناء على ما تقدم، يمكننا القول، إن الغرض من ترشيح سيراليون لهذا الأمر، هو تجنب أي احتكاك أو منافسة قد تنشأ بين مستعمرتين، وتضمن بذلك ألا يتعرض كل منهما لأية مخاطر تذكر. وهكذا ارتبطت فكرة التوطين بفكرة إلغاء تجارة الرقيق.

وفي الوقت نفسه، كانت أول محاولة للتدخل في سياسة تجارة الرقيق من نصيب ولاية جورجيا. ففي 11 ديسمبر 1817م أصدر المجلس التشريعي للولاية قانونا يخول لحاكم الولاية السلطة في أن ينتزع من تجار تجارة الرقيق، بالفقرة الأخيرة من هذا القانون نصت على أنه: "إذا ما تعهدت جمعية التوطين الأمريكية قبل أن يتم عملية بيع أي من هؤلاء الملونين - بنقلهم إلى إفريقيا أو أي مكان آخر قد تؤسسه الجمعية كمستعمرة للملونين الأحرار، وذلك على نفقتها الخاصة، وبعد دفع جميع المصاريف التي تتحملها الولاية لإعانتهم منذ القبض عليهم، فإن حاكم الولاية له السلطة في أن يقدم المساعدة للجمعية بما يتفق مع أهدافها وبالطريقة التي يراها مناسبة"².

ومن خلال ما سبق، نستنتج أن هذا القانون أوكل إلى حكومة الولايات المتحدة مهمة رعاية الأفارقة الموجودين في حوزة تجار الرقيق، كما أعطى هذا القانون رئيس الجمهورية السلطة في وضع يده على مثل هؤلاء وإعادتهم إلى إفريقيا، وكانت هذه أول خطوة إيجابية اتخذت نحو تأسيس المستعمرة في غرب إفريقيا، وبمساعدة حكومة الولايات المتحدة رسمياً.

¹ - وهي غريال: "العلاقة بين أمريكا وليبيريا"، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 1968، ص 50

² - The second annual report of the American Society for Colonizing the Free People of Colour in the United States : with an appendix., Washington, 1819, p.14.

4- مساعدات الرئيس جيمس مونرو (James Monroe):

منذ نحو عام 1819م كانت المفاوضات تجري بين الجمعية والحكومة الأمريكية في موضوع المساعدات الأمنية والمالية للمصادقة على مجمل شروطها، ومن حسن الحظ أن مجهودات الجمعية لاقت تسهيلات كثيرة في آخر المطاف على يد الحكومة نفسها¹، ومع ذلك فقد اتخذ المخطط العام للجمعية شكلاً عملياً. وبناء على ذلك قرر الرئيس جيمس مونرو (James Monroe)²، بتاريخ 3 مارس 1819م أن يوفد الوكلاء الذين سوف يتكفلون بالعملية، ونقلهم على إحدى السفن الأمريكية إلى إفريقيا³، وأن يخول لهم السلطة في اختيار الموقع المناسب على الساحل الإفريقي لإنشاء المستعمرة⁴، مع تزويدهم بتعليمات تقضي بالألا يمارسوا أية سلطات تقوم أساساً على مبدأ "الاستعمار" أو أية سلطات أخرى فيما عدا تقديم الخدمات الإنسانية بإذن وموافقة الحكومة التي قد يؤسسها المهاجرون بأنفسهم⁵.

¹ - Memorial of the Semi Centennial Anniversary of the American Colonization Society: op. cit. p. 77.

² - الرئيس مونرو (James Monroe) (1758-1831): ولد في مزرعة صغيرة كان يملكها والداه ليس بعيداً عن مسقط رأسه واشنطن بالقرب من الساحل الأطلسي في ولاية فيرجينيا، التحق بالجامعة وليام وماري المرموقة بعدما تخرج من المدرسة اللاتينية في السادسة عشر من عمره، إلا أن مونرو ترك الجامعة بعد سنتين مع اندلاع حرب الثورة. التحق سنة 1776م برتبة ملازم في كتية فرجينيا، اختاره الحاكم جيفرسون مساعداً له في مكتبه الخاص، فهو خامس رؤساء الولايات المتحدة من 1817م إلى 1825م ورجل دولة وأحد الآباء المؤسسين. يرجع إليه الفضل في الحصول على ولاية فلوريدا لإدارته عام 1819م والتوصل إلى تسوية ميسوري عام 1820م والتي أعلن فيها أحقية الولاية في تملك العبيد وإعلان مبدأ مونرو بعام 1823م الذي أبدى فيه معارضة الولايات المتحدة لأي تدخل أوروبي في شؤون الأمريكيتين. انظر: أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، القاهرة، 2006، ص 51 - 56.

³ - Affairs in Liberia: message from the President of the United States transmitting a letter of the Secretary of State submitting a report of the Commission which visited Liberia in pursuance of the provisions of the Deficiency Act of March 4, 1909, "to investigate the interests of the United States and its citizens in the Republic of Liberia, with the consent of the authorities of said republic.", Washington, 1910. Document. No. 457, p.3

⁴ - Debbie Levy : **James Monroe**, Lerner Publications, London, 2005, 18-82

⁵ - Lara d. Oruna : op. cit. p. 84

وفي هذا الصدد كتب مونرو رسالة¹ موجه إلى الكونغرس في 19 ديسمبر 1819م يشرح وجهة نظره في هذا القرار بقوله²: ".... مادامت الموافقة قد تمت مبدئياً على إرجاع الزوج المحررين إلى إفريقيا فإن ذلك يستلزم حتماً علينا إنشاء منطقة مؤقتة لإسكانهم، بل وتظل الحكومة ترعاهم حتى يتخذ كل منهم وطنه"³.

وكما كان متوقعاً وجد الكونغرس الأمريكي هذا التفسير منطقياً ومقبولاً⁴، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوفير الدعم المادي، إذ خصص الرئيس جيمس مونرو في العام نفسه مبلغ مئة ألف دولار⁵، للإنفاق وتقديم المساعدات لنقل الزوج إلى الساحل بغرب إفريقيا⁶. واستكمالاً لذلك كان هدف جيمس مونرو هو الترويج لمشروع الجمعية، وإقناع الكونغرس الأمريكي بتخصيص أموال اتحادية لهم⁷، ورغم ذلك لم يأذن الكونغرس الأمريكي باستخدام أموال حكومية لمساعدة قضية الاستعمار، ولكن جيمس مونرو حاول إيجاد الحلول والوسائل لمساعدة الجمعية⁸.

¹- أنظر الملحق 8.

² - Nardin Jean-Claude : op. cit. p. 102.

³ - Allan E. Yarema : op. cit . p. 37.

⁴ - فسر المدعي العام الأمريكي الجنرال وليم ويرت (William Wirt) هذا القانون تفسيراً قاسياً، حيث ذكر أنه ينبغي استخدام المبلغ الذي خصص في نقل الزوج الذين يتواجدون على السفن التي تعمل في تجارة الرقيق فقط، وإلا تستخدم أي جزء منه في شراء الأراضي اللازمة للمستعمرة المقترحة أو دفع رواتب الوكيل أو مصاريف سفره، وينبغي على رئيس الجمهورية أن يلتزم بنص القانون، وألا يمارس أية سلطات من تفسيره الخاص، إلا أن الرئيس مونرو أوضح له فكرة مشروع التوطين. أنظر:

Philip Sheldon Foner, Robert J. Branham, Robert Branham: **Lift Every Voice: African American Oratory, 1787-1900**, University of Alabama Press, London, 1998, p. 540

⁵ -Stephen H. Gobewole: **Liberia's Political Economy: An Examination of Public Institutional Quality**, Dog Ear Publishing, United Stet of America, 2016, p 76 . Allso : Donald L. Canney : **Africa Squadron: The U.S. Navy and the Slave Trade, 1842-1861**, Potomac Books, Inc, Washington, D.C, 2006, p. 8

⁶ - Fage, J.D : **A History of West Africa: An Introductory Survey**, the University press, London, 1961, p. 11

⁷ - Lester S. Hyman : op. cit. p. 3.

⁸ - Walker, Grant Sylvester : op. cit. p . 56.

وعلى هذا الأساس بدأ وضع الترتيبات اللازمة بالتعاون بين الحكومة والجمعية الأمريكية التي كان عليها أن تتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية جهودها من أجل الحصول على مقر للمستوطنة الأمريكية في إفريقيا الغربية¹.

وبالموازاة مع ذلك، قامت الحكومة الأمريكية على نفقتها الخاصة بتعيين صمويل بيكون (Bacon.Samuel)² كوكيل عنها³، كما عين وجون ب. بانكسون (Johan.P.Bankson) مساعدا له، وتم تعيين صمويل أ. كروزر (A.Crozer Samuel) وكيلا عنها⁴، بغرض الحصول على المعلومات، وإبداء الملاحظات، والتحضير لإنشاء المستعمرة، مع تشجيع الجمعية على المضي قدماً في مشروعها الخيري⁵.

وعليه، أخطرت الحكومة الأمريكية الجمعية بموافقتها على أن تستقبل الوكالة الحكومية الزوجين المحررين الذين ترشحهم الجمعية للسفر إلى إفريقيا⁶، وخصصت الحكومة الباخرة "إليزابيث" (Elizabeth) للقيام بالرحلة إلى إفريقيا في حراسة السفينة الحربية "كاين" (Cayne)⁷.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إنه بالرغم من كثرة الصعوبات والعقبات، إلا أن الجمعية حققت ما كانت تصبو إليه من الحصول على اهتمام الرأي العام وتأييد الكونغرس في الوقت نفسه، وسرعان ما زاد الحماس عند عدد أعضاء الجمعية تبعا لهذا

¹ - Bacon,E : "Abstract of AJournal of Bacon To Africa(1818-1820)", published By S.Bitter Co.No.87.Washington, 1821, p .6 -7.

² - صمويل بايكون (Samuel Bacon) : قس الكنيسة الأسقفية البروتستانتية، وضابط سابق. أنظر:

Thomas McCants Stewart: **Liberia: the Americo-African republic. Being some impressions of the climate, resources, and people, resulting from personal observations and experiences in West Africa**, Nabu Press, Ney Work ,1886, p.16-17

³ -Pierre Bourzeix : **La République De Liberia** ,Typographie De La Revue Diplomatique, Diplomatique, 1887, p .22.

⁴ -Mc Pherson John Hopkins : op. cit. p .22.

⁵ -James Washington Lu genbeel: op. cit .p. 41- 42.

⁶ -Emmett J Scott : op. cit. p. 280

⁷ -Memorial of the Semi-Centennial Anniversary of America Colonization Society: op. cit. cit. p .78.

الانتصار، فقد دفعت حركة التحرير دفعة قوية إلى الأمام والمساعدة بطريقة فعالة في وقف تجارة الرقيق، والعمل على تأسيس دولة مستقلة في إفريقيا وكان هذا النصر أعظم ما توجت به الجمعية أعمالها.

رابعاً: إنشاء مستعمرة ليبيريا وتوطين الزوج المحررين:

صدرت الأوامر بتاريخ 06 فيفري 1820م¹، بالإبحار على ظهر سفينة "إليزابيت" التي حملت أول دفعة من الزوج المحررين إلى الشاطئ الغربي لإفريقيا²، والتي تكونت من (88)³ مهاجرًا منهم 33 رجلاً و 18 امرأة و 36 طفلاً⁴، غادروا من ولايات فرجينيا، فرجينيا، وماري لاند، وبنسلفانيا، ونيويورك على متن السفينة إليزابيت متجهين إلى شاطئ غرب إفريقيا⁵.

وفي هذا الصدد جاء في المذكرات التي أصدرها دانيال كوكر (Daniel Coker)⁶ عام 1820م عن الرحلة التي شارك فيها، والتي تنص على ما يلي: " هذا اليوم من شهر فيفري، لدينا إبحار هادئ ورياح خفيفة، كان علينا توجيه أنظار عملائنا نحو حاكم شيربرو، بأي طريقة لإحضار ووضع الحملة أمامه، ومع ذلك، فقد خلصنا إلى وضع

¹ - Thomas McCants Stewart: op. ct. p. 16

² - William Innes: **Liberia: or, The early history & signal preservation of the American colony of Free Negroes On The Coast Of Africa**, Create Space Independent Publishing Platform, London, 1952, p. 15

³ - Samuel Wilkeson : op. cit. p. 5

⁴ - تكونت البعثة من صناع و عمال، ومن ممرضات وطاهيات وخياطات. أنظر.

George Washington Williams: **History of the Negro Race in America From 1619 to 1880. Vo1: Negroes as Slaves, as Soldiers, and as Citizens**, New York, 1883, p. 98

⁵ - Bacon, E : op.cit. p - p. 6 - 7.

⁶ - دانيال كوكر (Daniel Coker) (1780-1846م) : أمريكي من أصل أفريقي من عرق مختلط من بالتييمور بولاية ماري لاند، تحرر من العبودية وأصبح وزيراً للميثودية وقد كتب أحد المنشورات القليلة المنشورة في الجنوب احتجاجاً على العبودية ودعم الإلغاء. في عام 1816م، أنشأ الكنيسة الأسقفية الإفريقية الميثودية، أول طائفة سوداء مستقلة في الولايات المتحدة. غادر دانيال كوكر الولايات المتحدة في عام 1820 م مع 88 من الأميركيين الأفارقة الذين سيصبحون مستوطنين لليبيريا، كان Coker أحد أربعة مبشرين من AME أرادوا تأسيس الطائفة في إفريقيا، أسس كوكر في نهاية المطاف كنيسة في فريتاون وظل زعيمه الروحي حتى توفي في عام 1846م. أنظر:

Henry Louis Gates Jr., Evelyn Brooks Higginbotham : **Africa , American Lives**, Oxford University press, New york, 2004, p. 177-178.

أهداف المجتمع الاستعماري، ووضع الولايات المتحدة أمامه بالكامل، بكل ما تحمله من معنى، وتركنا هذا الحدث الهام لله وحده، والحقيقة ستقطع طريقها في آخر المطاف، لقد أعطى الوكلاء الحملة أكبر قدر ممكن من الطابع التبشيري في الحقيقة¹.

بتاريخ 17 مارس 1820م وصلت الباخرة: "اليزابيت" إلى مستعمرة سيراليون بعد أن استغرقت أكثر من أربعين يوماً²، وألقت مراسيها في منطقة كامبيلار (Campellar) في جزيرة شربرو (Sherbro Island)³، وهو المكان الذي سبق أن وقع عليه اختيار ميلز وبرجس لإقامة المستعمرة⁴. وهناك استقبلهم جون كيزل، الذي حاول مساعدتهم في شراء الأراضي اللازمة من الوطنيين، وأخبرهم أن أراضي شيربرو ستكون مناسبة للمستوطنين الأميركيين من أصول إفريقية، إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل نتيجة استخدام حكومة سيراليون نفوذها في المنطقة⁵.

ولسوء الحظ أن اختيار المكان لم يكن موفقاً⁶، ففي أسابيع قليلة أصيب عدد كبير من المهاجرين بسبب انتشار الأمراض، وخاصة مرض الملاريا، مما أدى إلى وفاة ثمانية عشر إلى تسعة عشر شخصاً⁷.

¹ - Daniel Coker : a descendant of Africa, from the time of leaving New York, in the ship Elizabeth, Capt. Sebor, on a voyage for Sherbro, in Africa, in company with three agents, and about ninety persons of colour : with an appendix.. Edward J. Coale, in aid of the funds of the Maryland Auxiliary Colonization Society, 1820, p.13.

² - Walker, Grant Sylvester : op. cit.p .57

³ -Emory Ross : "The Climate of Liberia and Its Effect on Man",American Geographical Society, Vol. 7, No. 6 (Jun., 1919), p p. 387- 402.

⁴ - the Memorial of the Semi_ Centennial Anniversary of the American Colonization Society, op. cit. p. 80.

⁵ - David G.Wittner : **Commodore Matthew Perry and the Perry Expedition to Japan**, Power Plus Books, New York, 2005.

⁶ - Charles Robequain : " Les Etats-Unis et le Liberia " , Annales de géographie ,Année 1949 310, p p. 190-191.

⁷ - Credit for Government of Liberia: Hearings...on H.J. Res. 270. March 22 and Means House Of Representatives, H.J.RES.270 , ;QRCH 22 QND 24M, 1922 , United States. Congress. House. Committee on Ways and Means, , Washington, 1922, p. 79 .

بالإضافة إلى رفض كل من الحاكم البريطاني لسيراليون تشارلز مكارثي (Chrls Macarthy)¹ الاعتراف بحق توطين هؤلاء في سيراليون، ومع رفض رؤساء القبائل الأفريقية بيع الأراضي ومنع المهاجرين من التقدم إلى الداخل²، ومع سوء التخطيط وعدم كفاية الإمداد ما دفع بالناجين منهم التوجه إلى خليج فورا باي (Fourah Bay) في سيراليون، وذلك بالاتفاق مع حكومة سيراليون التي وافقت على إيوائهم مؤقتًا، وبهذا تكون البعثة فشلت في إقامة مستوطنة على جزيرة شيربرو³.

في المقابل من ذلك أرسل دانيال كوكر رسالة⁴؛ للأفارقة المتواجدين في الولايات المتحدة الأمريكية يدعوهم فيها للعودة إلى إفريقيا، وهذا ما جاء فيها: " أرسل إلى كل إخوتي الأفارقة الأعزاء في أمريكا... أود أن أبلغكم بسرور أنني وصلت إلى إفريقيا مع إخواننا الأميركيين الملونين، فإننا نجد هذه الأرض جيدة، وجدنا السكان رفقة تجار الرقيق، هناك عمل عظيم يجب القيام به هنا، الآلاف ، والآلاف من الأرواح هنا، يجب أن يكون الجميع متحدين"⁵.

¹ - تشارلز مكارثي (Charles Charles McCarthy): من مواليد 15 فيفري 1764 - 21 جانفي 1824) كان جنديًا إيرلنديًا من أصول فرنسية وإيرلندية، وتم تعيينه لاحقًا كحاكم عسكري بريطاني في مناطق في غرب إفريقيا، بما في ذلك سيراليون، خدم أيضًا في الجيشين الهولندي والبريطاني. تم تعيينه من قبل البريطانيين في عام 1812م كحاكم فرنسي للسنغال، بعد هزيمة نابليون في روسيا وتراجع مع خسائر كبيرة. عندما انتهت حروب نابليون، أعادت فرنسا هذه المستعمرات إلى فرنسا في معاهدة باريس في عام 1814م، وعين حاكم لسيراليون. انظر:

Corne vin Robert: La véritable personnalité de Charles Mac Cathy (1768-1824), gouverneur de Sierra Leone et de Gold Coast, Publications de la Société française d'histoire des outre-mers , Paris : Société française d'histoire d'outre-mer, 1981. pp. 863-867

² - Lara d. Oruna : op. cit. p. 61 .

³ - Johnston : op. cit. p. 126.

⁴ - Daniel Coker : op. cit. p 42- 43.

⁵ - أنظر ملحق الرسالة 9

وفي رسالة¹ أخرى موقعة ومؤرخة بتاريخ 27 مارس 1820م، أرسلها ناثانييل بيك (Nathaniel Peck)² من جزيرة شربرو إلى والدته بالولايات المتحدة الأمريكية جاء فيها ما يلي:

" إنه لمن دواعي سروري لأخبرك أنني بصحة جيدة، أنا الآن أصل تربة بلدي الأم، اكتشف أنها جيدة وصالحة، يستقبلنا السكان بفرح وسرور، المناخ معتدل وجيد للغاية، قضينا وقتاً ممتعاً مع السكان، كان من دواعي سروري أن أرى ملك شيربرو، هو وشعبه استقبلونا بفرح كبير، قدمنا له التحية بالمدفع، كما هي العادة هنا، ورأينا أيضاً سفينة بها 100 عبد، نتوقع أن نأخذهم عندما يتم مركب شراعي لدينا تفريغ السفينة. مع السيد Kezzel ، نتوقع البقاء حتى ينتهي موسم الأمطار، يقول الملك إن الأرض يجب أن تكون لدينا - كل شيء مشجع - وليس لدينا سبب للخوف، لأن إفريقيا هي وطننا، لذلك نرى أننا يجب أن نحكم أنفسنا... ونحن قادرون على ذلك، ولكن الوقت لم يسمح لي بالكتابة أكثر من ذلك، وسأخبرك بالمزيد في تقريرتي التالي، التي أتوقع أن تأتي في سفينة العودة القادمة"³.

تواكبت هذه التطورات مع شهر مارس 1821م حيث أرسل الرئيس مورنو بعثة ثانية نحو إفريقيا، من أجل محاولة جديدة لإنشاء مستعمرة على ساحل إفريقيا الغربي⁴، وكانت تتألف من 28 شخصاً على ظهر الباخرة ناوتيلوس (Nautilus)⁵، تحت إشراف

¹ - أنظر ملحق الرسالة 10.

² - سافر ناثانييل بيك إلى ليبيريا مع دانيال كوكر، على الرغم من أنه عاد ، إلا أن فكرة الهجرة لم تكن بعيدة عن عقوله وعن عقول الآخرين، في عام 1839، بصفته مندوب لجنة الهجرة في بالتيمور، زار هو وزميله توماس سي برايس هاتين المستعمرتين البريطانيتين، لتحديد أفضل موقع لاستعادة توطين السود في بالتيمور.

Vincent Bakpetu Thompson: **Africans of the Diaspora: The Evolution of African Consciousness and Leadership in the Americas (From Slavery to the 1920S)**, Africa World Press, asmara , Eritrea, 2000, p. 206 - 207

³ - Daniel Coker : op. cit. p. 46 -45

⁴ - Lara d. Oruna : op. cit. p. 61

⁵ -Amos Mohammed D. Sir leaf :**Visionary Liberia Leader: Ellen Johnson-Sir leaf**, First Published by Author House, Washington, 2009, p. 98

وكيلين عن الحكومة الأمريكية وهما جوناثان ب.ون (Jonathan.B.Winn)¹ ووفرايم بيكون (Ephraim Bacon)²، رفقة ممثلي الجمعية الأمريكية، وهما جوزيف ر. أندروس (Josepf R.Andrus) و كريستيان ويلتبرغر (Christian Wiltherger)³، وقد وصلت السفينة إلى خليج فورا (Fourah Bay) بسيراليون، وأخذوا البحث عن مكان جديد مناسب للإقامة⁴، حيث سمح لهم بالبقاء مؤقتاً حتى يتم اختيار المكان المناسب لإقامتهم، ووجد الوكلاء في المنطقة التي تقع جنوبي سيراليون والتي تسمى الآن (بغراند باسا) (Grand Bassa) شريطاً ساحلياً لإقامة المستعمرة.⁵

وعلى هذا الأساس، بدأت المفاوضات مع رؤساء القبائل الإفريقية لشراء الأراضي، إلا أن هذه المفاوضات باءت بالفشل بسبب رفض رؤساء القبائل لطلب الوكلاء⁶ إنهاء تجارة الرقيق⁷ في المنطقة المجاورة، وعاد الوكلاء إلى سيراليون، وبسبب ذلك فشل المشروع مجدداً.

¹ - كان جوناثان باورز وين (24 أوت 1811 - 12 ديسمبر 1873) عمل مدرساً في مدرسة، وكاتباً، وكان أيضاً صاحب عمل تجاري. أنظر:

Lyman Willard Dens more: **Hand-book of Hartwell Genealogy, 1636-1887**, press Of Geo.E.crosby co, Washington, 1887, p. 127.

² - Jesse N. Mongrue M. Ed : op. cit. p. 14.

³ - Yancy,E .J. : **Historical Lights of Liberia s Yesterday and Today**, round the world Publishing , New York , 1954, p. 25.

⁴ - Samuel Wilkerson : op. cit. p. 6.

⁵ -Church, R. J. Harrison: **West Africa**, Longman, London, 1960, PP 330 –331. See Also Richard West :**A history of Sierra Leon and Liberia**, Back to Africa, New York, 1970,p.113.

⁶ - عاد كل الوكلاء إلى سيراليون حيث وصل بيكون رحلته إلى أمريكا، وتوفي كل من وين (winn)، وأندرس (Andrus) بسبب الملاريا. أنظر: the Memorial of the Semi Centennial Anniversary of the American Colonization Society, op. cit. p-p. 81-82

⁷ - كانت هذه التجارة بالنسبة لزعماء القبائل هي وسيلتهم الرئيسية للاتصال بالتجار الأوروبيين، واتضح أن هؤلاء الزعماء كانوا سماسرة لسفن تجارة العبيد، فكانوا يحرسون العبيد من الداخل حتى يسلمونهم إلى التجار على ظهر السفينة ، وانتهى الأمر بأن تعهد وفرايم بيكون (Ephraim Bacon) بأن يفضح أمر هؤلاء السماسرة. أنظر: وهبي غبريال: ليبيريا دولة مستقلة، مرجع سابق، ص 11.

وفي خريف عام 1821م وصل سيراليون الوكيل الجديد عن الجمعية الأمريكية؛ إيلي إيرس (D.Elise Ayres)¹، على ظهر السفينة الأمريكية المسلحة اليجاتور (Alligator) بقيادة القائد - ب - ستوكتون (R.P.Stockton)²، وتوجه إلى رأس ميسورادوا (Cape Mesurado) لشراء الأراضي اللازمة لإقامة المستعمرة³.

لعبت هذه الزيارة دوراً مهماً في عقد العديد من اللقاءات والمناقشات الطويلة مع رؤساء القبائل المحليين⁴، من خلالها تمكن الضابط ستوكتون من الحصول على موافقة أحد رؤساء القبائل وكان يدعى " الملك بطرس"، على بيع منطقة ميسرادو التي تشمل شريطاً طوله 130 كلم وعرضه 30 كلم⁵، ويحدها نهر (Gunk) وميسودو⁶، وقد دفع

¹ - دكتور إيلي إيرس (D. Elise Ayres): كان إيلي آيرز (9 ماي 1778 - 25 أبريل 1822)، أول وكيل استعماري لجمعية الاستعمار الأمريكية. غادر نيويورك متجهاً إلى غرب إفريقيا، وعمل جنباً إلى جنب مع روبرت ستوكتون، وشغل منصب الوكيل الاستعماري لجمعية الاستعمار الأمريكي من 15 ديسمبر 1821م، حتى وفاته في 25 أبريل 1822. أنظر:

Liana Maria Ursa: **Le processus électoral au Libéria de sa création à aujourd'hui**, L Harmattan, Paris, 2016, p . 22

² - ب - ستوكتون روبرت إف (R. P. Stockton) (1795 - 1866) : من عائلة سياسية؛ كان والده ريتشارد ستوكتون سيناتور وممثل للولايات المتحدة ، كان جده القاضي ريتشارد ستوكتون، ومدعياً عاماً في نيوجيرسي وموقعاً على إعلان الاستقلال. كان روبرت إف. ستوكتون من أصل إنجليزي، تم تعيين Stockton في السفينة البحرية في البحرية الأمريكية في سبتمبر عام 1811م، خدم في البحرية خلال حرب عام 1812م. بعد ذلك الصراع ، تم تعيين الملازم Stockton للسفن العاملة في البحر الأبيض المتوسط ، ومنطقة البحر الكاريبي و قبالة ساحل غرب أفريقيا، وكان أول ضابط بحري يعمل ضد تجارة الرقيق، واستول على العديد من سفن الرقيق. تفاوض ستوكتون مع الدكتور إيلي آيرز من جمعية الاستعمار الأمريكية حول معاهدة أدت إلى تأسيس دولة ليبيريا، تصف أحد المصادر أنه " وضع مسدسه على رأس الملك بيتر وبالتالي أقنع الأخير ببيع بعض أراضيه". أنظر:

R.John Brokman : **Commodore Robert F. Stockton, 1795-1866, Protean Man For A protean Nation**, Cambria press, 2009, p.7-10.

³ -The Massachusetts Colonization Society: American Colonization Society And The Colony At Liberia, Printed By Peirce & Parker, Boston, 1831. E. 448. M 414, PP 5- 6. See Also, Beyan , Amos: **African American Settlements in West Africa**, Palgrave, Macmillan, New York, 2005, p. 39.

⁴ - فيج جي دي : مرجع سابق، ص 241.

⁵ - Walker, Grant Sylvester : op. cit. p. 60.

⁶ - Sanneh, Lamin: **Abolitionists Abroad { American Blacks And Making of Modern West Africa**, Harvard University Press, London, 1999, p. 203 – 204

أعضاء البعثة للزعماء الوطنيين بعد مفاوضات شاقة وطويلة ست بنادق وصندوقا من الخرز وبرميلاً من البارود وستة قضبان من الحديد و ملابس¹.

1- وثيقة عقد البيع:

حدث تطور مهم وأساسي لصالح الجمعية، تمثل في شراء قطعة أرض بتاريخ 15 ديسمبر 1821م، إذ تم توقيع عقد البيع² بواسطة الملك "بطرس" وخمسة من زعماء القبائل المحليين كطرف أول وكابتن ستوكتون³ ودكتور إيلي كطرف ثان وجاء نص الاتفاقية كما يلي: " فليعلم الجميع أن هذا العقد الذي كتب في 15 ديسمبر سنة 1821 بين الملك بطرس والملك جورج والملك زودا والملك لونج بيتر والأمراء والزعماء كطرف أول والكابتن ستوكتون والدكتور إيريس كطرف ثان، ينص على أن بعض المواطنين من الولايات المتحدة الأمريكية يرغبون في الإقامة على الساحل الغربي لإفريقيا، وبما أننا نحن الملوك والأمراء مقتنعون بالنوايا السليمة للمواطنين الأمريكيين ونريد ان نظهر أننا نبادلهم صداقة ومحبة فإننا نعلن أنه بالنظر إلى الثمن الذي تسلمناه مقدما وهو ست بنادق وصندوق من الخرز وصندوقان من التبغ وبرميل من البارود وستة قضبان من الحديد ومجموعة من السكاكين والملاعق وست قطع من القماش الأزرق وأربع قبعات وثلاثة معاطف وثلاثة أحذية وصندوق من الصابون وعشرون مرآة وثلاثة مناديل وثلاث عصي، بالإضافة إلى أنه سيدفع لنا مؤخرا ثلاثة

¹ - عبد الغني عبد الله خلف الله: مستقبل افريقيا السياسي، ط1، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1961، ص 255.

² - Alexander M. Cowan : **Liberia, as I Found It, in 1858**, A Gent Kentucky Colonization Society, Frankfort, 1858, p. 35.

³ - كان ستوكتون يتفاوض مع رؤساء القبائل الوطنية بوصفه أحد ضباط البحرية الأمريكية، وكان كفيلا بتقوية مركزه في هذه المفاوضات، وقد عمل أحد التجار المقيمين في المنطقة وكان يدعى جون س. مل (John S. Mill) على تسهيل مهمة كابتن ستوكتون ودكتور أيريس في عملية لشراء الأراضي وقام بمهمة الترجمة أثناء المفاوضات التي دارت مع الرؤساء الإفريقيين، كما باع لهم أيضا بعض ممتلكاته الكائنة على الأرض التي تم شراؤها. انظر:

The Fifth annual report of the American Society for Colonizing the Free People of Colour of the United States; by American Society for Colonizing the Free People of Colour of the United States, Washington D.C. 1822, p. 67.

صناديق من التبغ، وثلاثة براميل من المشروبات.... كل هذا نظير ثمن الأرض المذكورة سابقا والتي بعها لمدوبي المواطنين القادمين من الولايات المتحدة ونعلن نحن الملوك والأمراء والزعماء أننا نبيع هذه الأرض بصفقتنا أصحابها ولا ينازعنا في ملكيتها أي منازع، ويتعهد الطرفان المتعاقدان أن يعيشا في سلام وصداقة إلى الأبد، وقد اتفق الطرفان أيضا على بناء ستة منازل كبيرة في أي جهة من هذه الأراضي لاستعمال المواطنين الأمريكيين، واعترافا بهذا العقد يوقع الطرفان...¹.

شجع هذا العقد الوكلاء على تكثيف الجهود لشراء الأراضي، فقط نص العقد صراحة بتنازل الزعماء الأفريقيين إلى الأبد على الأراضي المتفق عليها، إلى وكلاء الجمعية لكي يستعملونها في إنشاء وطن للمواطنين الأمريكيين الذين يرغبون في الإقامة على الساحل الغربي لإفريقيا، وأن يتعهد الطرفان بالعيش في سلام وصداقة إلى الأبد. وعلى هذا الأساس، تم الشراء الأول في 15 ديسمبر 1821م، عندما اشترى ممثلو حكومة الولايات المتحدة وجمعية الاستعمار الأمريكية من السكان الأصليين شريطاً بطول 130 كلم وعرض 40 كلم². وتذكر التقارير أن الملازم أقنع السكان الأصليين ببيع موقع (Montserrado)، إذ كان الثمن المدفوع تشكيلة متنوعة كما جاء في العقد³، بما في ذلك بعض التبغ والمظلات والقبعات والصابون وأشياء أخرى. وعليه تم جلب المهاجرين الباقين على قيد الحياة من البعثة السابقة من سيراليون في عام 1822م⁴.

¹ - أنظر الملحق 11 .

² -Ephraim Bacon: "Abstract of a Journal Kept by E. Bacon, Assistant Agent of the United States, to Africa: With an Appendix, Containing Extracts from the North American Review, on the Subject of Africa, Containing Cuts...", Philadelphia, Clark & Raser, printers, 1822, p. 23-24.

³ - Maurice Delafosse: Les Libériens et les Baoulé : nègres dit civilisés et nègres dit sauvages , paris, 1901, p. 2

⁴ - Jones Thomas Jesse : op. cit . p. 300.

وقد قدرت قيمة هذه البضائع بثلاث مائة دولار فقط، وهكذا تمت عملية الشراء، بعد مفاوضات مجهدة وشاقة استغرقت قرابة واحدا وعشرين شهرا، بثمن زهيد دُفع لهؤلاء الزعماء المحليين¹.

وتذكر المصادر الأمريكية التي عالجت تاريخ تأسيس ليبيريا من الناحية القانونية: ومن أبرزهم شارل هيوبرك (Dr. Charles Huberich) الذي صرح قائلا: "وَمَعَ أَنْ الْعَقْدَ لَمْ يَشِرْ إِلَى السِّيَادَةِ أَوْ إِلَى الْحَقُوقِ السِّيَاسِيَةِ فَقَدْ نَصَّ عَلَى أَنَّ الطَّرْفَيْنِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ يَتَعَهَّدَانِ بِأَنْ يَعْيشَا بِسَلَامٍ وَصَدَاقَةٍ لِلأَبَدِ، وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّ الطَّرْفَيْنِ كَانَا يَفْهَمَانِ أَنَّ هُنَاكَ جَالِيَّةٌ مُسْتَقَلَّةٌ سِيَاسِيَا سَوْفَ تَقِيمُ بِهَذِهِ الْأَرْضِ لَهَا حَقَّ الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ"².

كما أوضح أيضا أن هذا العقد لا يعني مجرد صفقة بيع وشراء، وإنما يتضمن إتفاقاً بين مجتمعين مستقلين عن بعضهما البعض، لكل منهما سلطة إقرار السلم وإعلان الحرب، وقد كان هذا التفسير هو ما أثبتته الحكومة الليبيرية في حقوقها على الأرض فيما بعد³. كما برر الأمريكيون أن هذه الصفقة التي تم إبرامها في هذا العقد لم تستثن وتطرّد السكان الأصليين من ممتلكاتهم وإخراجهم من أرضهم⁴.

¹ - إيمان رجب زكي تمام: "العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا 1933-1981"، رسالة ماجستير في

التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة بني سويف، قسم التاريخ، القاهرة، 2011، ص 40

² - Huberich, C.H. : **The Political and Legislative History of Liberia**, Vol1, New York, 1947, p. 249.

³ - محمد صلاح الدين محمد الطواب: ليبيريا الاستثمار الأمريكي وأثره على التطور الاقتصادي والمشكلات الاجتماعية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة، د.ب، ص 2.

⁴ - Walker, Thomas H. B: **History of Liberia**, the Cornhill Publishing Company, Boston, 1921, p. 68

وبتاريخ 25 أبريل 1822م بدأ زحف المهاجرين إلى جزيرة بروفيدانس (Providence Island) الصغيرة تجاه ميسرادو بعد أن حصل لهم مندوبو جمعية التوطين الأمريكية¹ على منطقة مناسبة لإنشاء المستعمرة بعد محاولات مجهدة وشاقة مع الزعماء الوطنيين، حيث بدأوا يملكون المنطقة الواقعة على رأس ميسورادو، وقد أخذ المهاجرون يتوافدون على المنطقة، واعتبر يوم 25 أبريل 1822م هو تاريخ مولد المستعمرة الحقيقي²، وهنا يضيف الدكتور (HubErich) أن بنزولهم الساحل نشأت دولة جديدة ذات سيادة، ليست مستعمرة بل وجوداً سياسياً مستقلاً لم يسبقه مثيل في العالم.³

وفي هذا الصدد، رُفع العلم الأمريكي للمرة الأولى، بالرغم من موسم الأمطار والأمراض ونقص المؤن إلا أنه تشكلت نواة المستوطنة بإشراف إيليجا جونسون (Elijah Johnson)⁴ الذي قرر البقاء والمكافحة ولاستمرار من أجل المشروع⁵، وأعلن أنه ترك أمريكا باحثاً عن الحرية وقال: "لقد أمضيت عامين بحثاً عن مأوى لي في إفريقيا،

¹ - كانت المستعمرة في حالة ارتباك فقد رفض الوطنيون أن يتسلموا باق السلع المتفق عليها من أجل شراء الأرض وأصرروا على إعادة ما تسلموه ورحيل المهاجرين، وتحت هذه الظروف لجأ الدكتور أيرس إلى أحد الرؤساء الإفريقيين وكان يدعى بوتسوين (Bootswain) الذي ساند المستوطنين ورأى أن الصفقة كانت عادلة وليس هناك أي أساس يستند إليه الإفريقيون الوطنيون في نقض العقد، ووعد المستوطنين بالمساعدة في حالة قيام أية مشاكل مع الإفريقيين، وهدد بالانتقام من كل من يحدث أي مشكل. انظر:

Sarr : op. cit. p - p. 58- 60

² - McPherson John Hopkins : op. cit. p.16.

³ - محمد صلاح الدين محمد الطواب: مرجع سابق، ص 2.

⁴ - وهو من مهاجري نيويورك، فعندما وصل ومعه بعض المستوطنين عام 1822 بالسفينة إلى رأس ميسورادو صمموا على بناء منازل لهم قبل أن يحل فصل الشتاء، لكن أبناء قبيلة دي dey كانوا غاضبين لأن ملكهم قد تنازل لهؤلاء المستوطنين الجدد عن جزء كبير من أراضيهم مقابل 300 دولار، تجمعوا أمام المركب التي تحمل جونسون ومن معه ملوحين بالسيف ورافضين نزولهم إلى أرض الجزيرة، فاضطر جونسون والمستعمرون الآخرون إلى الهروب نحو جزيرة بروفيدانس لتجميع قواهم مرة أخرى، ثم عادوا بعد ذلك وقطعوا الأشجار وبنوا المنازل والتحصينات. وقد قام أبناء قبيلة دي بشن هجمات خاطفة على المستعمرين الذين ردوا بإطلاق النار عليهم، مما أدى إلى مقتل عدد من قبيلة دي، انظر

Cooper, Helene: **In Search of A Lost Africa**, The New York Times, London, 2008, p.8

⁵ - Benjamin Brawley Griffith : **A Social History of the American Negro**, Collier Mac Miian, London, 1921, p.179.

وأخيرا وجدته، وسوف أقضي عمري هنا"¹. وأكد في خطابه: "عن مدى الصعوبات التي نواجهها، فإننا نرفض المساعدات البريطانية، نفضل أن نهلك جميعا، بدلا من وضع العلم البريطاني، والذي من شأنه أن يعطينا المزيد من المتاعب"².
تميزت هذه الفترة من تاريخ ليبيريا بالمساعدات التي قدمتها الحكومة الأمريكية والجمعية الأمريكية، وبعض رجال الدين لتشجيع المستوطنين للهجرة إلى غرب إفريقيا.

2- دور جودي أشمون (Jehudi Ashmun):

في شهر أوت عام 1822م وصلت إلى رأس ميسورادو السفينة الأمريكية سترونج (Strong)، وعلى ظهرها ثلاثة وخمسين من المستعمرين الجدد، وبها إمدادات جديدة من المؤن، وكان على رأس المجموعة من العبيد المحررين رجل أبيض، يدعى جودي أشمون (Jehudi Ashmun)³ الذي عينته الحكومة الأمريكية كنائب عام في المناطق التي تتواجد بها المصلحة الأمريكية⁴.

فبمجرد وصول جودي أشمون عامل المستوطنين بحكمة وكفاءة، حيث كان اهتمامه خلال الأشهر الأولى منصباً على مواجهة التهديدات العسكرية من السكان الأصليين

¹ - the Memorial of the Semi Centennial Anniversary of the American Colonization Society, op. cit. p.80.

² - Maurice Delafosse: op. cit. p. 3

³ - جودي أشمون (Ashmun Jehudi) (21 أبريل 1794 - 25 أوت 1828م): ولد جودي أشمون سنة 1794م، تلقى تعليمه في كلية ميدلبري (Middlebury)، وجامعة فرمونت، تولى في عام 1816م رئاسة مدرسة Maine Charity حتى 7 أبريل 1819م، حيث استقال من هذه الوظيفة ونزح إلى واشنطن حيث أصدر مجلة لاهوتية تحت اسم Theological Repositor ووضع كتابا عن حياة صمويل بيكون الذي ضحى بحياته من أجل مشروع التوطين، كان رجلا دين أمريكيا ومصلحا اجتماعيا شارك في تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية. هاجر إلى ليبيريا في عام 1822م، حيث شغل منصب وكيل حكومة الولايات المتحدة (حاكم الأمر الواقع) لفترتين مختلفتين: واحدة من أوت 1822 م حتى أبريل 1824م، والأخرى من أوت 1824 م حتى مارس 1828م وبسبب مشاكل صحية، عاد إلى الولايات المتحدة وتوفي في وقت لاحق من ذلك العام. أنظر.

Ralph Randolph Gurley : **Life of Jehudi Ashmun , Late Colonial Agent in Liberia**, University of Michigan Libraries, , Washington, 1817, p. 18 - 20.

⁴ - كادثارين سافيدج: قصة إفريقيا، تر، راشد البراوي، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963، ص 49.

لمستعمرة ليبيريا¹. وفي خلال شهر واحد كان جودي أشمون قد أتم تحصيناته²، وجهازه
مراكبه بأسلحة لتجنب أي خطر يهدد المنطقة. ففي عهده اتسعت المستعمرة بمجيء
دفعات جديدة من المستوطنين³.

ومن ناحية أخرى اهتم جودي أشمون بتطوير الجانب الزراعي، وذلك بإصداره دليلاً
زراعياً للمستوطنين الليبيريين يحثهم فيه على الاهتمام بالنشاط الزراعي وجاء فيه: "إن
زراعة أراضيكم الغنية تُعد الطريق الوحيد للوصول إلى الاستقلال والاستقرار، فالأراضي
الليبيرية تمتاز بتربة خصبة لا تقل جودتها عن أية أراضي أخرى في العالم، وفي
استطاعتها أن تنتج محاصيل من القمح وغيرها من المنتجات، بل في إمكانها أن
تنتج محاصيل أوفر من المحاصيل التي تنتجها أجود الأراضي الأمريكية..."⁴.

وأمام هذا النجاح، فقد كانت لجودي أشمون⁵ جهود كبيرة في الحروب ضد القبائل
المحلية، إلا أنه حاول تنظيم المستعمرة بأن حث المستعمرين على تطهير المنطقة
وضرورة القيام بالنشاط الزراعي، ولولا المؤن المحملة في السفن الأمريكية لمات
المستعمرون جوعاً⁶.

فقد كان يرى أشمون أن تعتمد المستعمرة على نفسها، ولكن في آخر المطاف أُتهم
بأنه يريد تشغيل المستعمرة لحسابه، وأرسل بعضهم شكوى إلى الجمعية، وبالموازاة مع هذه

¹ -James Sidbury : **Becoming African in America: Race and Nation in the Early Black Atlantic**, Oxford University press, New York, 2007. p. 186

² - ولإشارة أن وجود جودي أشمون في إفريقيا رغبة منه طمعا في التجارة هذا من جهة، ومن جهة أخرى هرباً من ديونه الكثيرة، أنظر: وهبي غبريال: ليبيريا دولة مستقلة، مرجع سابق، ص 13 .

³ -The Massachusetts Colonization Society: American Colonization Society And The Colony at Liberia, Boston, 1832, op. cit. p. 6.

⁴ -Report of the Secretary of State Communicating the Report of the Rev. R. R. Gurley, Who was recently sent out by the Government to Obtain Information in respect to Liberia Senate Documents, Ex,Doc.No75 ,3Ist Congress, Ist session, Sep.14,1850.p 1-14

⁵ - أنظر الملحق 12

⁶ - محمد صلاح الدين محمد الطواب: مرجع سابق، ص 2. أنظر أيضاً:

Floyd Olive Beatrice : **Partners in Africa**, Columbia University Libraries, New York ,11946 ,p.65-66.

الشكوى، غادر جودي أشمون في الشهر 8 من 1824م إلى جزر الرأس الأخضر، وتوسعت المستوطنة بعد ضم أراض جديدة¹.

وبالتالي بدأ المهاجرون في الاستقرار في إفريقيا، وواجهتهم ضرورة الحياة بحكم أنهم لم يشاهدوا إفريقيا من قبل، بحيث كانت مختلفة تماما عن الدولة التي عاشوا فيها، ومن ناحية أخرى فإن السكان الأصليين لم يسبق لهم رؤيتهم أيضا من قبل، وكانوا يتمتعون بحياتهم الإفريقية الخاصة بتقاليدها الاجتماعية الموروثة ومعتقداتها الدينية الخاصة بهم².

وتجدر الإشارة إلى أن الفترة الأولى من تاريخ المستعمرة تميزت بالمساعدات القيمة التي قدمها بعض من رجال الدين ووكلاء الجمعية، فقدرت مصاريف سفر المهاجر الواحد فيما بين عامي 1822-1830 م بحوالي 20 دولارًا، كما أضافت الجمعية الأمريكية مبلغًا يتراوح ما بين ستة وعشر دولارات عن كل مهاجر لإعانتته بعد وصولهم إلى إفريقيا³.

بالإضافة إلى المساعدات والتسهيلات القيمة التي قدمتها الحكومة، والتي كانت تعد بمثابة تشجيع للراغبين في الهجرة إلى إفريقيا، كما ساهمت عدة منظمات من الزنوج أنفسهم في نقل الراغبين في الهجرة على نفقتها الخاصة، بحيث تمكنت شركة (Liberian Joint Stock Steamship Go.) من شراء إحدى السفن، ونقل ما يزيد 274 مهاجرًا إلى إفريقيا في رحلة واحدة⁴.

وفي هذا السياق يقول أشمون وكيل جمعية الاستعمار الأمريكية في ليبيريا بعد أن نجح في تبني ستين طفلًا من أطفال السكان المحليين وادخلهم المدارس التنصيرية لتلقينهم العقيدة النصرانية، إن تأثيرنا في الوثنيين بات أمرًا غير محدود ويزداد دائمًا، ثم

¹ - Falkner Roland :The United States and Liberia, The American Journal of International Law, volume4 ,U SA, 1910, p. 533. Also, Lara d. Oruna : op. cit. p. 86

² -Brown: op. cit. p. 20

³ -A Few Facts of the American Colonization Society , Washington, 1830 , p. 7

⁴ - McPherson John Hopkins : op. cit. p. 49

أردف قائلاً إن مما يُخلد اسم جمعية الاستعمار الأمريكية أنها أسست في هذه القارة دولة جديدة دعائمها النصرانية¹.

وهكذا نلاحظ أن نفقات وأنشطة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وجمعية الاستعمار الأمريكية كانت مرتبطة في بعض الأحيان ارتباطاً وثيقاً، مما يجعل من الصعب التمييز بينهما.

وعلى هذا الأساس، علفت السلطات الأمريكية على مشروع الترحيل بما يلي: " تم استخدام الأموال الحكومية الأمريكية لاستعمار الأفارقة، وتشديد المنازل وتزويدهم بأدوات الزراعة، ودفع أجور المعلمين لتعليمهم، وشراء السفن لنقلهم، وبناء الحصون لحمايتهم، وتزويدهم بالأسلحة والذخائر الحربية، وتجنيد الجنود لحراستهم، وكذا توظيفهم بالجيش والبحرية في الدفاع عنهما". كما جرت محاولات عقيمة لإقامة مستوطنات في عامي 1820 و 1821م في بادئ الأمر، أفيد أن السكان الأصليين رفضوا بيع الأرض، وتوفي العميلان وثلاث المستعمرين تقريباً من الحمى، والباقيون ذهبوا إلى مستعمرة سيراليون البريطانية القريبة، " المحاولة الثانية هُزمت أيضاً برفض السكان الأصليين صفقة البيع².

وعموماً، يمكن القول إن مشروع الهجرة قد حقق صدى ونجاح كبير في وسط الملونين الأحرار، فقد تميزت هذه الفترة بمساعدات مالية ومعنوية قدمها رجال الدين والسياسيون المؤيدون للفكرة من أجل ضمان ونجاح المشروع، وبهذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد نجحت مبدئياً في التخلص من الزنوج الأمريكيين الأحرار.

¹ - Alexander, Archibald: op. cit. p. 222-223

² - Jones Thomas Jesse : op. cit .p. 300.

3- ارتفاع نسبة المهاجرين إلى ليبيريا:

استمر تدفق المهاجرين إلى مستعمرة ليبيريا حيث وصلت الباخرة (Cyrus) إلى إفريقيا في شهر فيفري من سنة 1824م تحمل 102 مهاجرا، وتولى أشمن¹ قيادة المستعمرة من جديد، إلا أنه اتهم بالتعصب في القرارات، وتوالت الشكوى إلى الجمعية الأمريكية ضده²، ولأسباب صحية غادر أشمن المستعمرة متوجها إلى جزر الرأس الأخضر³.

في نفس السنة أوفدت الجمعية أمين سرها رالف راندولف جورلي (R.R.Gurley)⁴، إلى المستعمرة مزودًا بتعليمات من الحكومة الأمريكية والجمعية التي تقضي بوضع دستور جديد للمستعمرة يمنح المستوطنين نصيبًا في إدارة شؤونها، وتم تشكيل الدستور واعتمد على القانون العام الأمريكي⁵، وتوسعت المستوطنة بعد ضم أراض جديدة، وأعطت زيارة السيد " جورلي " دفعًا قويا للحكومة.

¹ - أصيب جهودي أشمون بالحمى، وأبحر إلى جزر الكاريبي ثم مات هناك في تاريخ 1828/4/25. أنظر:

Nardin Jean-Claude: op. cit. p.113

² - Liana Maria Ursa: op. cit . p. 36

³ - Brown : op. cit. p. 19

⁴ - رالف راندولف جورلي (R.R.Gurley) (26 ماي 1797 - 30 جوان 1872) : رجل دين أمريكي، كان أحد القوى الرئيسية لمدة 50 عاما في جمعية الاستعمار الأمريكية التي عرضت مرور الأميركيين السود الأحرار إلى مستعمرة في غرب إفريقيا، ونظرًا لتأثيره ودوره البارز في جمع التبرعات والتوعية بشأن الرابطة، يُعتبر جورلي أحد مؤسسي ليبيريا، بحيث بدأ العمل مع جمعية الاستعمار الأمريكية، كما عين أيضًا ليكون قسيسًا في مجلس النواب بالولايات المتحدة للكونغرس الحادي والعشرين والثاني والعشرين (1829-1833). أنظر:

Albert Ebenezer Gurley : **The History and Genealogy of The Gurly Family**, Press of the case Lockwood and Brainerd Company, Hartford, 1897, p.72

⁵ - Mc Pherson John Hopkins : op..cit.p.26. See Also. Sanneh, Lamin : op. cit .p. 205

⁶ - عندما كان جورلي في طريقه إلى إفريقيا، قابل أشمن عن طريق الصدفة وأقنعه بالعودة إلى رأس ميسورادو، فناقش الطرفان جميع المشاكل التي تعرضت لها المستعمرة وأسبابها وطرق معالجتها، وركزا على إنشاء حكومة تلقى قبولا من الشعب وتتاسب احتياجاتهم المستقبلية. أنظر: Benjamin Brawley: op.cit. p. 184

وعقب ذلك مباشرة أطلق في عام 1824م على المستعمرة اسم ليبيريا، بمعنى أرض الحرية، وهي كلمة أخذت من الكلمة اللاتينية (Liber) ومعناها الحرية¹، كما أطلق على منطقة رأس ميسورادو اسم مونروفيا² تكريمًا وتقديرًا وتيمناً لجهود الرئيس " جيمس مونرو" في تحرير العبيد التي لا تقدر بثمن³، وكان ذلك بناء على اقتراح قدمه الجنرال جود لوى هاربر (Good loe Harper) أحد أعضاء الجمعية التابعة لولاية ماري لاند الأمريكية⁴.

وقد أحدث هذا القرار ردود فعل قوية، فقد عملت الجمعية على وضع مشروع الحكومة المدنية في ليبيريا لتسيير شؤون المستعمرة، والعمل بنظام الحكم المباشر الذي استند على ثلاثة جوانب رئيسي : أولها مجموعة القوانين السارية، وثانيها إنشاء دستور الحكومة في المستعمرة الإفريقية، والذي وضعته الجمعية في 26 جويلية 1820م ثم عدل وتمت مناقشته وإقراره بعد ذلك بواسطة مجلس إدارة الجمعية في 22 ماي 1825م، وأخيرًا مشروع الحكومة المدنية في ليبيريا الذي وضعه " جورلي" وعُمل به بعد ذلك⁵. وعلى هذا الأساس كانت السلطة العليا والسلطة التنفيذية في إدارة شؤون المستعمرة في أيدي الجمعية الأمريكية، وقد أكد دستور الجمعية المعدل هذه الحقيقة، حيث نصت المادة الخامسة منه على أن:

¹ -Latrobe John Hazlehurst Boneval: op. cit. p. 11

² - Marie Tyler-McGraw : **An African Republic: Black and White Virginians in the Making of Liberia**, The University of North Carolina Press, U S A, 2007, p. 131

³ - Special Service Division: **Army Service Forces United States Army: A Pocket Guide To West Africa**, U. S. Government Printing Office, 1943, P18. See Also, Tower, Samuel A: **Year-End Issues Added**, The New York Times, December 6, 1981, p. 45.

⁴ - Early Lee Fox: op. cit. p.71

⁵ - Memorial of the Semi – Centennial Anniversary of the American Colonization Society, Society, op. cit. p. 75

" مجلس إدارة الجمعية سوف تكون له سلطة في تنظيم وإدارة حكومة عامة في ليبيريا، و يضع قانوناً موحداً لمثل هذه المستعمرات، وأن يتولى الشؤون الخاصة " بالتوطين في جميع أنحاء الولايات المتحدة"¹.

أما في حالة غياب أو مرض الوكيل، يصبح نائب الوكيل هو المشرف العام على الشؤون العامة²، ومن أهم وأبرز القوانين السارية في ليبيريا، فشملت الجرائم المعروفة في المجتمعات الأمريكية وحتى الانجليزية، وأعتبر التمرد والعصيان من الجناح الخطيرة التي يعاقب عليها القانون³.

وبناء على ما تقدم، يمكن القول إن الحكومة في ليبيريا تميزت بالبساطة والمرونة، كما تحصل المستوطنون على بعض الحقوق كالاشتراك في إدارة شؤون الحكم، وتمثل ذلك في منحهم الحق في ترشيح الأشخاص المناسبين لها.

فكان الوكيل الذي يُعتمد من طرف الجمعية الأمريكية هو الرئيس الإداري الأول للمستعمرة والممثل المحلي للجمعية، كما تم استحداث منصب جديد من طرف جورلي وهي وظيفة⁴ " نائب الوكيل" الذي يختاره الوكيل من بين ثلاثة أسماء يرشحهم المواطنون لهذه الوظيفة⁵.

¹- The African Repository and Colonial Journal, The Revised Constitution of the American Colonization Society , December 11, 1838, I, Vol.15,No.I, Washington, January 1839. p-p.24-25.

²-The African Repository and Colonial Journal , American Colonization society, Vol XI, Washington, 1886, p. 23

³-Ibid .article 8.

⁴ - Constitution, Government and Digest of the Laws of Liberia, B 926, 861, JQ 3923, as conferred and established by the Board of Managers of the American Colonization Society, May 23 , 1825,Washington D.C.1825, , p. 6

⁵- كانت مهمة نائب الوكيل تنحصر في مساعدة الوكيل الأول والقيام بأعباء وظيفته في حالة غيابه أو مرضه. بالإضافة إلى ذلك تم خلق مجلس الوكيل الرباعي "Agent s Council Of Four"، كان يتألف من وكيل ونائبه واثنين يرشحهم المواطنون سنوياً لهذا المجلس، الذي كانت مهمته تقتصر على اتخاذ ما يلزم من أجل ليبيريا. أنظر :

Ibid

وما يلاحظ أن السلطة الحقيقية والفعلية في الحكم والإشراف على إدارة المستعمرة ظلت في أيدي مجلس إدارة الجمعية الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية الذي احتفظت بسلطة سن القوانين وحق تعديلها.

وخلال سنوات قليلة ظهر خلاف في الرأي العام داخل الولايات المتحدة الأمريكية، بين فريق يرى ضرورة منح المشروع مساعدة الحكومة وإشرافها المباشر، وفريق آخر يرى أن تقطع الحكومة صلتها نهائياً بالمستعمرة، ففي عام 1827م وافق الكونغرس على تخصيص مبالغ مالية لصالح المستعمرة¹.

لذلك عملت الجمعية على توسيع رقعة أراضيها عن طريق عقد الاتفاقيات مع رؤساء القبائل الوطنيين، حيث تم في هذا العام شراء الأراضي المجاورة لمنطقة غراند باسا² (Grand Bassa)، وتولى لوت كاري (Lott Carey)³ خلفاً لشودي أشمون تسير أمور الجمعية، إلا أنه لم يستمر طويلاً في إدارة شؤونها، وتسلمها من وكيل جديد يدعى ريتشارد راندال (Richard Randall)⁴. وبمجرد وفاته خلفه الدكتور ميكلين (D. Meckilin) الذي حضر بصفته طبيباً للمستعمرة، كونهما بذلا جهوداً معتبرة في توسيع رقعة

¹ -Du Bois, W ,E,B,: **The Suppression of the African Slave Trade With United States, 1619-1870**, Cosimo Classics, New York, 1896, p. 261

² - Brown : op. cit. p. 119.

³ - لوت كاري (Lott Carey): ولد عام 1780م، ويعد من أوائل المستوطنين الأمريكيين في ليبيريا، عمل في مستودعات التبغ في ريتشموند قبل أن يشتري حريته الخاصة بحلول عام 1813م. اشترى أرضاً في مقاطعة هنريكو، في عام 1815م ساعد كاري في تأسيس جمعية ريتشموند الإفريقية التصيرية، وبعد تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية بعد ذلك بعام، عمل على الهجرة مع غيرهم من السود إلى ليبيريا في غرب إفريقيا. وصل إلى هناك في عام 1821م وساعد في تسوية ما أصبح مدينة مونروفيا في عام 1824م. وبرهن على المهارات القيادية، بحيث قام برعاية المرضى، وتنظيم قوة عاملة محلية، وإنشاء شركة مساهمة، وساعد في توسيع أراضي المستوطنة. انتخب مرتين نائب وكيل ليبيريا ، في 1826م و 1827م، ورئيس جمعية التصير في مونروفيا. تولى قيادة مونروفيا في عام 1828م لكنه توفي في وقت لاحق من ذلك العام في انفجار عرضي للبارود. أنظر:

Lamin Sanneh: op. cit. p.210. See Also. Milton C. Sernett: **African American Religious History: A Documentary Witness**, Duke University Press, London, 1999, p. 403- 404

⁴ -Teah Wulah : **Back to Africa: A Liberian Tragedy**, Author House, USA, 2009, p.205-207.

المستعمرة¹. وعلى جانب آخر، تولى جيمس هول (Dr. James Hall)² جمعية ماري لاند، كما أعقب تكوين مستعمرة ميسرادو وغيرها من المستعمرات، منها مستعمرة "سينو" ثم جرينفيل للعبيد المحررين من المسيسيبي. وعلى أساس ذلك قامت جمعية الميسيسيبي، وتكونت بعدها مباشرة جمعية نيويورك وجورجيا، التي توحدت في آخر المطاف إلى أن تكونت مستعمرة ماري لاند في ليبيريا³.

وفي رسالة وجهها هؤلاء المستوطنون الأحرار في الولايات المتحدة الأمريكية، في أوت 1827م، جاء فيها : إننا نعتقد أن هذه الأرض من أخصب الأراضي وأكثرها غلة إذا ما قورنت بأي أراضي أخرى على وجه الأرض... إن تلالها وسهولها تتميز بالخضرة الدائمة، وعلى الرغم من قلة الوطنيين وعدم توافر الآلات الزراعية، وقلة الأيدي العاملة، فإنهم ينتجون القمح والخضروات بكميات تفوق احتياجاتهم، إن هذه المساحات الواسعة من الأراضي الخصبة كفيلة بإعالة أعداد أكبر من السكان⁴.

في المقابل من ذلك، واجهت الجمعية صعوبات مادية فوجت نداء استغاثة من ليبيريا، ومن جهة ثانية قامت الحركات التي أنشئت من قبل جمعيات ولاية نيويورك وفيلادفيا، والمسيسيبي، في إضعاف الجمعية الأم بشكل ملحوظ، فظهر خلاف في الأفق

¹ - وهي غيرال: العلاقات بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 109

² - تذكر التقارير إبحار سفينة الشحن الليبيرية ماري كارولين ستيفنز من بالتيمهر متوجهة إلى ليبيريا، سنة 1860، والتي كانت تضم أكثر من مائة مهاجر ومن بين الركاب ابنة جيمس هول، الانسة كاثرين هول، وكان من بين الركاب أيضا القس السيد هوفمان، عضو الكنيسة البروتستانتية وزوجته، وعلى إثرها تلقى الدكتور هول لجنة خاصة إلى حكومة ليبيريا من طرف جمعية الاستعمار الأمريكية لاستكمال بعض الخطط ذات المنفعة المتبادلة. أنظر News paper: The Daily Exchange Baltimore Maryland, Dr James Hall, Daughter Catharine Hall, Sail For Liberia, 09 Nov 1860, p.1

³ - محمد صلاح الدين محمد الطواب: مرجع سابق، ص 2

⁴ - Massachusetts Colonization Society, A Statement of Facts Respecting the American Colonization Society, and the colony At Liberia, 1831. E. 448. M 414., p - p.5-6.

حول طبيعة التصرف في الأموال، والذي أدى في آخر المطاف إلى مواجهة بين جمعية ماري لاند والجمعية الأم¹.

فعملت جمعية التوطين بماري لاند الأمريكية على إرسال 31 مهاجراً إلى مونروفييا، ثم تلى ذلك إرسال دفعة أخرى من 18 مهاجراً في عام 1832م، فظهرت مشاكل داخلية حول حقوق هؤلاء المهاجرين، مما دفع بولاية ماري لاند إلى إنشاء مستعمرة مستقلة لها في إفريقيا، وتم اختيار رأس بلماس جنوب ليبيريا باعتبارها أجود موانئ ساحل إفريقيا الغربي². وعليه، نجحت جمعية مستعمرات ولاية ماري لاند في إرسال 4000 مهاجراً إلى إفريقيا³ من عام 1831م إلى عام 1851م (منهم 943 من ولاية ماري لاند)⁴.

وفي شهر نوفمبر من سنة 1834م، سارت كل من جمعيتا فيلادلفيا ونيويورك على نهج ماري لاند وانفصلت عن الجمعية الأم، وأنشأت مستوطنتهما الخاصة في ليبيريا⁵. وفي هذا السياق لم تكن هذه التجربة تختلف عن تجربة سيراليون، فمن الناحية القانونية، كانت المستوطنة التي أنشأتها الجمعية الأمريكية تعتبر مشروعاً خاصاً ليس لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية دخل فيه، وإن كانت قد أقامت مكتباً مؤقتاً تسند إليه أي مهمات حكومية⁶.

¹ - Lara d. Oruna : op. cit. p. 88.

² - Mopherson :op. cit. p. 32.

³ - Wilson Jeremiah Moses: **Liberian Dreams: Back-to-Africa Narratives from The 1850s**, copyright ,1998, p22

⁴ - Nardin Jean-Claude:" Maryland in Africa. The Maryland State Colonization Society, 1831-1851". In: *Revue française d'histoire d'outre-mer*, tome 64, n°234, 1er trimestre 1977. p p. 106 -108

⁵ - Lara d. Oruna : op. cit. p. 89

⁶ - ج.ف. أجاي: القرن التاسع عشر في إفريقيا حتى ثمانينيات، تاريخ إفريقيا العام، ج6، المطبعة الكاثوليكية (اليونسكو)، بيروت، 1990، ص 113.

وابتداء من سنة 1834م، أصبح وضع ليبيريا مأساوياً، فبدأت الانتقادات والشكاوى من نقص المؤونة والسكن، بالإضافة إلى انعدام شروط الوقاية الصحية السيئة التي ساعدت على انتشار الأوبئة. وعلى أساس ذلك وجهوا إلى الجمعية الأم خطة لإعادة التنظيم بعنوان الخطوط العريضة لدستور جديد للجمعية الأمريكية للاستيطان¹.

وفي عام 1836 م تمكنت المستعمرة من إضافة جزء كبير من الأراضي إلى ممتلكاتها يقع من شرق رأس بلماس (Cape Palmas)، وبذلك يكون امتداد حدود مستعمرة ليبيريا على طول نهر كافالا ولمسافة 20 كلم من مصبه.

شهدت الفترة 1832-1837 م جهوداً كبيرة من جانب الجمعية الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تنظيم وإقامة مستعمرات مستقلة على طول الساحل الإفريقي. ففي عام 1837م كانت كل المقاطعات بليبيريا تحت سيطرة الحكومة المركزية في مونروfia². وعلى هذا الأساس، أُيدت فكرة إيجاد اتحاد يجمع هذه المقاطعات، ووافق المهاجرون على إيجاد تنظيم فيديرالي وحكومة مركزية تنظم شؤون الاتحاد، وتم تأسيس مجلس إدارة يتألف من مندوبين عن جمعيات التوطين المختلفة تتولى مهمة الإشراف على الحكومة الجديدة في ليبيريا³.

¹ - Lara d. Oruna : op. cit. p. 89

² - إيمان رجب زكي تمام: مرجع سابق، ص 16.

³ - Sanneh, Lamin: op. cit. p. 210 -211

وبهذا تكون قد تشكلت دولة تم إنشاؤها للعبيد المحررين في وطنهم الأم، وفي الوقت نفسه في قارة بعيدة ، فرصتين: الأولى مواجهة أزمة أمنية داخلية متنامية من خلال تخليص المجتمع الأمريكي من عبيدها المحررين الذين يعانون من مشاكل داخلية، ثانيا: يُنظر إليهم على أنهم يبذلون قصارى جهدهم من أجل تصحيح الظلم التاريخي (الكبير). بعملية الإعادة إلى الوطن ستنتشر مثل الحضارة الغربية التي تتدرج في نموذج محدد مستوحى من المسيحية البروتستانتية الأمريكية ستكون غير متوقعة ولكن نتائجها مرحب بها¹.

وفي الأخير، وصف المؤرخ آيرا برلين (Ira Berlin) هذه الهجرة القسرية للعبيد، أنها استنسخت الكثير من الفظائع التي حصلت في الممر الأوسط (Middle Passage) (الاسم الذي أطلق على نقل العبيد من أفريقيا إلى أمريكا الشمالية). فقد تسببت عمليات بيع العبيد هذه في تفكيك العديد من العائلات، حيث كتب برلين أن الأفارقة فقدوا اتصالهم بالعائلات والقبائل التي ينتمون إليها، كما فقد العديد من الأفارقة الأصليين وعبيد المستعمرات الأوائل الذين تم تجميعهم من قبائل مختلفة معرفتهم عن الأصولهم القبلية المتنوعة في أفريقيا، فمعظمهم أصبح ينحدر من عائلات موجودة في الولايات المتحدة لعدة أجيال².

¹ - Aaron Weah: **African Transitional Justice Research Project: Case Study on Transitional Justice in Liberia**, C S V R, 2018, p 6.

² -Ira Berlin: **Generations of Captivity: A History of African-American Slaves**, p161

وبالتالي، توضح طبيعة الدراسة الارتباطات والتأثيرات التاريخية المهمة التي تتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من دول غرب أوروبا التي تقطنها الشعوب البيضاء. فإننا لو تأملنا عملية بناء المجتمع الأمريكي وإرساء قواعده الأساسية وتطوره، لوجدنا أنه قام أساساً على استعباد واسترقاق الأفارقة والزنج بواسطة شعوب بيضاء اللون مسيحية الدين¹.

¹ - عبد المالك عودة : سنوات الحسم في إفريقيا 1960-1969، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969، ص

إن ما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدراسة هو أن القرار المتخذ من طرف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والذي بمقتضاه يتم تحرير العبيد كان قرارا مدروسا ومخططا له، فلم تكن دوافعه إنسانية من أجل تحرير العبيد كما يبدو في الظاهر، وإنما كان يرمي إلى تخليص المجتمع من الزوج المهددين لبنية ونظام المجتمع الأمريكي بالنسبة للحكومة آنذاك.

- أوضحت الدراسة أن جمعية الاستعمار الأمريكية بذلت جهودًا كبيرة من أجل شراء الموقع المعروف بمرتفعات كبير منتسر ادو بهدف توطين الإفريقيين المحررين من الولايات المتحدة، وقد تم إنشاء هذه المستعمرة عام 1821م بغية استيعاب الرقيق الذي بات مشكلة تؤرق الحكومة الأمريكية.

- أبرزت الدراسة أنه تم اختيار مكان في الساحل الغربي لإفريقيا يقع بين سيراليون ورأس بلماس لإسكان العبيد المطرودين من أمريكا أطلق عليه اسم ليبيريا تيمنا بالرئيس الأمريكي جيمس مونرو رئيس الولايات الأمريكية الخامس.

- كشفت الدراسة أيضا أن مشروع الهجرة قد حقق صدى ونجاح كبيرين في وسط الملونين الأحرار، فقد تميزت هذه الفترة بمساعدات مالية ومعنوية قدمها رجال الدين والمؤيدين للفكرة من أجل ضمان نجاح المشروع.

- كما أظهرت الدراسة أن مجهودات الجمعية لاقت تسهيلات كثيرة في آخر المطاف على يد الحكومة الأمريكية نفسها بعد معارضة شديدة في بداية التأسيس، وخلو الدستور

الأمريكي من إشارة لنظام العبودية، وإعراض عن ذكر شريحة هامة من سكان أمريكا آنذاك.

- حصول الأوروبيون والعالم الجديد عل أرباح هائلة من هذه التجارة التي ارتبطت ارتباطا قويا بالمزارع التجارية، لهذا استمرت تجارة الرقيق وظل الأفارقة يتعرضون لحمولات جمع منظمة تقوم بها شركات أوروبية.

- إن حركة إلغاء تجارة الرقيق كانت ذات فائدة جلية، حيث حررت أعداداً كبيرة من العبيد الموجودين خارج القارة الإفريقية، وبالتحديد أمريكا، فاتخذ البريطانيون من سيراليون مقرا للأفارقة المحررين العائدين إلى القارة كما اختارت الولايات المتحدة الأمريكية ليبيريا لتكون موطناً للرقيق الأمريكيين المحررين.

الباب الثاني

دور الولايات المتحدة الأمريكية في
المحافظة على استقلال ليبيريا.

– الفصل الأول:

ليبيريا من مستعمرة إلى جمهورية.

– الفصل الثاني:

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التنافس البريطاني
والفرنسي في المنطقة.

الفصل الأول

ليبيريا من مستعمرة إلى جمهورية

شهدت الفترة الممتدة من عام 1837م حتى عام 1847م، أي منذ تأسيس الكومنولث حتى إعلان الجمهورية فترة كفاح في تاريخ ليبيريا، فمنذ أن وطأة أقدام المستوطنين الأمريكيين أرض إفريقيا، بدأت المشاكل والخلافات تظهر في مرحلة تشنت فيها الرؤى وضاق الأفق، وبفضل الجهود المبذولة من طرف المصممين على فكرة الترحيل والاستيطان، بدت الحاجة إلى ضرورة تكثيف الجهود التي تهدف من وراء ذلك إلى توحيد وتحقيق الأهداف التي من أجلها تأسست هذه المستعمرة، والتي أيدتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة فيما تعلق بفكرة إيجاد اتحاد يجمع جميع المقاطعات تحت تنظيم فيدرالي وحكومة مركزية واحدة تنظم شؤون الاتحاد، وكانت نتيجة ذلك أن توحدت جميع المستوطنات عام 1839م، باستثناء مقاطعة " ماري لاند الإفريقية".

أولاً : تأسيس كومنولث ليبيريا: (Commonwealth of Liberia)

قبل وصول العبيد المحررين إلى منطقة الساحل الحبوب- والتي تعرف حالياً بجمهورية ليبيريا- لم تكن هذه المنطقة تخضع لأية حكومة مركزية، حيث كانت جماعة إثنية تحكم نفسها بنفسها، وفقاً للعادات والتقاليد والأعراف السائدة فيما بينهم. وعليه، فإن المتنبع لتاريخ ليبيريا والحكومات التي تعاقبت الحكم في ليبيريا من الأمريكان الليبيريين منذ عام 1824م إلى غاية 1847م، يجد ضمن سياستها الداخلية طابع السيطرة وفرض الهيمنة الثقافية واللغوية والدينية على السكان الأصليين¹، وذلك بهدف خلق مجتمعاً أحادياً تذوب في بوتقة التعددية، وهو الأمر الذي هيا المناخ المناسب للتفكير في تأسيس كومنولث يجمع كل المقاطعات تحت راية واحدة².

1- ظروف تأسيس كومنولث ليبيريا:

لعلّ من أبرز الظروف التي ساهمت في تأسيس كومنولث ليبيريا، قيام مقاطعة ماري لاند عند رأس بالماس وسكانها من ولاية ماري لاند الأمريكية³، في المقابل قيام مقاطعة غراند باسا (Grand Bassa)؛ وسكانها من ولاية بنسلفانيا (Pennsylvania) الأمريكية، ومستعمرة الثالثة أسست عند سينو (Sinoe) وسكانها من المسيسيبي (Mississippi) وغيرها⁴.

¹ - Louis Dollot: op. cit. p. 6.

² - The Statute Laws of the Republic of Liberia Passed by the Legislature from 1848 to 1879: Together with the Constitution and Amendments, Reprinted Approved Dec. 28, 1878. with a Copious Index, Monrovia, 1879, p. 1- 4.

³ - Sawyer, Amos, author : **The emergence of autocracy in Liberia: tragedy and challenge**, Ics Press, California ,1992, p. 100.

⁴ - Aaron Weah : op. cit .p .7.

هذه المقاطعات بدورها نشبت علاقة عداً بين السكان الأصليين، هذا إلى جانب الأمراض والأوبئة التي لم يتمكنوا من مقاومتها في بادئ الأمر، والتي نتج عنها هلاك الكثير منهم، لكن مع مرور الوقت حصل احتكاك بين المستعمرات التي تطور اتحادها في آخر المطاف إلى حكومة مركزية واحدة عام 1839م، فيما عدا مقاطعة (ماري لاند) بليبيريا التي فضلت الاستقلال عن الاتحاد¹.

وعليه، فقد أيدت جمعية الاستعمار الأمريكية، في الولايات المتحدة الأمريكية فكرة إيجاد اتحاد يجمع هذه المستعمرات، وذلك عن طريق تنظيم اتحاد فيديرالي²، وحكومة مركزية تنظم شؤون الاتحاد، الذي أطلق عليه اسم "كومونولث لبيبيريا" (Commonwealth of Liberia)³، بحيث يجمع هذا كومونولث جميع المؤسسات تحت سلطة مركزية واحدة⁴.

2- التأسيس:

نتيجة للضغط المتزايد على جمعية الاستعمار الأمريكية، عقد مجلس الإدارة الجديد أول اجتماع له لوضع مشروع الحكومة الجديد في عام 1837م، تم على أساسها وضع وصياغة مسودة دستور للمستعمرة⁵، كي يتواءم مع حالة لبيبيريا على وجه الخصوص، بهدف توحيد جميع المستوطنات تحت اسم واحد عُرف باسم كومونولث لبيبيريا⁶.

¹ - Credit for Government of Liberia: Hearings on ways and Means House Of Representatives on H.J. Res.270, The Secretary of the Treasury to Establish A Credit With The United States For The Government Of Liberia, March 22 and 24, Washington, 1922, p. 80-81.

² - Harold D. Nelson: **Liberia, A Country Study**, The American University Press, Washington, 1984, p. 16.

³ - Robert Stauffer, D. Elwood Dunn: **Hawai'i and Liberia, Constitutions of the World From the Late 18th Century The Middle Of The 19th Century**, Vol1, K.G. Saur Verlag, America, 2008, p - p. 75-107.

⁴ - De Great Britain. Parliament. House of Commons, Accounts and Papers of the House of Commons, Volume 44, 18 November 1847, 5 September 1848, p. 54.

⁵ - Benjamin Brawley: op. cit. p. 188.

⁶ - Jesse N. Mongrue M. Ed: op. cit. p. 19.

وبموجب إعلان دستور جديد، تم تعيين توماس بوكانان (Thomas Buchanan)¹ كأول حاكم للكونولث، خلفاً "لشودي أشمون"، كما نص دستور الكونولث² صراحة على وحدة المقاطعات القائمة في حكومة واحدة باستثناء " مقاطعة ماري لاند الإفريقية"³. وعلى هذا الأساس، وبموجبه تم استلهام النموذج الأمريكي لدى إنشاء النظم السياسية والقضائية والإدارية في البلاد، ومن الطبيعي سيصبح تأسيس الكونولث أول خطوة ونواة حقيقة نحو تحقيق السيادة الليبيرية في المنطقة.

أما بخصوص القرار الجديد الذي أصدرته الجمعية، الذي تضمن مجموعة من المواد، فقد جاء في نص المادة الثانية من دستور الكونولث، العمل على إنشاء مجلس تشريعي يحمل اسم " كونغرس ليبيريا" يتألف من حكام المستعمرات الثلاث، وخمسة مندوبين عن المجالس التشريعية الخاصة بها⁴. أما فيما يتعلق بمجلس الجمعية التشريعية التشريعية الليبيرية المكون من ستة مستشارين ينتخبهم المستوطنون⁵، الذي يخضع لسيطرة التجار ورجال المال الذين كانوا يهيمنون على الجمعية التشريعية للمستعمرة، بهدف ممارسة التجارة والسياسة من أجل ضمان مصالحهم الداخلية والمحافظة على مكاسبهم الاجتماعية والسياسية⁶.

¹ - توماس بوكانان (Thomas Buchanan) (1808 - 1841) : أول حاكم لليبيريا، وابن عم جيمس بوكانان، رئيس الولايات المتحدة الأول، جاء إلى ليبيريا كمبعوث خاص لجمعية الاستعمار الأمريكية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وعمل لأول مرة كمسؤول في غراند باسا، التي سميت عاصمتها بوكانان على شرفه في عام 1839م تم إرساله إلى مونروفيا، حيث أصبح أول حاكم لليبيريا بعد وفاة جودي أشمون. انظر: Randall M. Miller: **Dear Master Letters of a Slave Family**, The University of Georgia Press, London, 1990, p. 71

² - انظر الملحق 13

³ - Constitution of the Commonwealth of Liberia , Official Document , Supplement to the American Journal of International Law, vol, 4, No3. July 1910 , p - p.193-198.

⁴ - وهي غبريال: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 116.

⁵ - David Christy : **A Lecture on African Civilization: Including a Brief Outline of the Social and Moral Condition of Africa; and the Relations of American Slavery to African Civilization**, J. A. & U. P. James, Columbus, 1853, p. 16

⁶ - Liana Maria Ursa: **Le processus électoral au Libéria de sa création à aujourd'hui**, op.cit. p. 23

وبموجب هذا الدستور أصبحت الحكومة الليبيرية تتألف من ثلاث سلطات، تنفيذية وتشريعية¹ وقضائية، تتألف السلطة التنفيذية من رئيس الكومنولث يساعده مجلس من حكام باقي المستعمرات، وأعطيت للرئيس السلطة كي يعمل كوكيل من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وإسناده مهمة استقبال الزوج المرحلين إلى القارة الإفريقية²، في الوقت نفسه نص الدستور على وجود جيش وقوة بحرية للدفاع عن الاتحاد الناشئ³.

وبناءً على ذلك، فقد نص البند 11 من المادة الثانية من الدستور على أن السلطة التشريعية " لها السلطة في وقت الحرب أو قيام الثورات أو عند اقتراب أية أخطار في إصدار السندات واقتراض المال لضمان أمن ليبيريا، وفقا للتعليمات والحدود التي تقرها الجمعية الأمريكية"⁴.

كما تجدر الإشارة أن الكونغرس الليبيري كان يجتمع بصفة دورية في مونروفيا، وكانت له سلطات مشابهة لسلطات الكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن ما يلاحظ أن عضوية الكونغرس اقتصر على المواطنين المتحضرين فقط من المستعمرات، دون الاهتمام بالسكان الأصليين الذين يعيشون على الساحل وفي المناطق الداخلية.

وعليه، فقد ظل نظام العمل في المحاكم الإدارية يسير على أسس القانون العام الأمريكي، كما ظلت السلطة العليا والإشراف عليها بين يدي جمعية الاستعمار الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي آخر المطاف اتضح أن هذا الكومنولث لم يكن له أي وضع دولي محدد، لذلك لم تعترف به أي من الدول باعتباره دولة مستقلة ذات سيادة،

¹ - تجدر الإشارة إلى أن مشاركة الجماعة الاثنية في المجالس التشريعية كانت من الأميين، وكانوا لا يتدخلون إلا في نهاية الجلسة الختامية فقط، وذلك من خلال بعض المترجمين الذين يترجمون حديثهم، كما أنهم كانوا محرومين من حق التصويت وعدم قدرتهم على التأثير في توجيه السياسات الحكومية بهدف تحسين أوضاع للسكان الأصليين مثل إنشاء مدارس، ومستشفيات . أنظر: M. B. Akpan : op. cit. p. 218

² - Robert W. July : **The Origins of Modern African Thought: Its Development in West Africa during the Nineteenth and Twentieth Centuries** , Africa World Press , Copyright, 2004, p. 92

³ - وهبي غبريال : العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 116

⁴ - Constitution of The Commonwealth of Liberia , Article 11, section 11.

لذلك واجه العديد من الأزمات السياسية مع القوى الاستعمارية الأوروبية، ورغم ذلك كان يمارس مظاهر السيادة عن طريق فرض الضرائب على الواردات الأجنبية¹.

نخلص مما تقدم إلى أن هذه السياسة تعد بمثابة أسوأ مظاهر التي قادت إلى تدمير الأهالي نظراً لما اتسمت به من تحيز عنصري واضطهاد كبير، باستصدار حزمة من القوانين تصب كلها في سياسة الوافدين، وعلى هذا الأساس ظل الاتحاد خاضعاً لقبضة جمعية الاستعمار الأمريكية، بأوامر وتعليمات حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

3- النشاط التجاري أثناء تأسيس الكومنولث:

مع وصول الأمريكان الوافدين إلى السواحل ليبيرية، ظهرت الحاجة الملحة إلى أيدي عاملة لإقامة الأكواخ والمنازل واستصلاح أراضيها من أجل استقرارهم في المنطقة، أما بالنسبة للغذاء فقد كانت سفن الولايات المتحدة الأمريكية تمدهم بالمؤن، لكن هذا الإجراء لم يستمر طويلاً، ما دفعهم بالبحث عن موارد الطبيعة، فوجدوا الغابات الواسعة التي تحتاج لجهد كبير لإزالتها وإقامة الزراعة على أنقاضها، وهنا اتضحت الحاجة الملحة إلى أيدي عاملة لإقامة مزارع واسعة، وكان أن اتجهت أنظارهم إلى استغلال السكان الأصليين².

وفي هذا الصدد يذكر جورج بادمور (George Padmore)³، في كتاباته أن غالبية السكان الأصليين كانوا لا يزالون يعيشون داخل ليبيريا على الرغم من أنهم يعترفون إسمياً بسلطة الحكومة المركزية في مونروفيا، إلا أنهم يحتفظون بأشكالهم الخاصة من

¹ - Sawyer, Amos, author : op. cit. p. 92 - 94

² - محمد صلاح الدين محمد الطواب: مرجع سابق، ص 91-92.

³ - جورج بادمور (George Padmore): اسمه الحقيقي Malcon Ivan Merdith Nurs ولد سنة 1902، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليزاول دراسته بجامعة فيسك ولاية تينيسي حيث درس التاريخ والعلوم السياسية انتقل بعد ذلك إلى نيويورك ليدرس القانون بجامعة نيويورك، ليصبح كذلك عضواً في الحزب الشيوعي الأمريكي عام 1927، إذ ساهم بادمور بمواقفه السياسية وكتاباته بجعل الافارقة يشعرون بالاعتزاز والانتماء إلى هذه القارة فضلاً عن شعورهم المشترك بالمصير الإفريقي الواحد، وله كتابات ومقالات حول تاريخ ليبيريا . انظر: سماح دياب: ملامح من الثقافة الإفريقية، ط1، الدار للنشر والتوزيع بالقاهرة، القاهرة، 2018، ص 75-77.

المؤسسات القبلية والاجتماعية والسياسية، ويؤكد أنه تم تجنيد العديد من المسؤولين الأمريكيين لتسيير المقاطعات بحيث نجحوا تدريجياً في حث الفلاحين على العمل في المزارع¹.

والجدير بالذكر، إن التجارة الخارجية لليبيريا في بدايتها بدأت تتحول في هذه الفترة تدريجياً إلى إنجلترا حيث أن الرحلة إليها كانت أقصر وأسهل من الرحلة إلى الولايات المتحدة، وكانت لبريطانيا تجارة كبيرة نسبياً مع إفريقيا²، فقد بلغت صادراتها إلى إفريقيا عام 1835م حوالي 917726 جنيه استرليني، بينما بلغت وارداتها منها في عام 1834م حوالي 454014 جنيه استرليني، وتضمنت هذه الواردات بعض المنتجات الإفريقية، مثل زيت النخيل³ والأخشاب والصمغ والعاج⁴.

كما عرفت الجوانب الاجتماعية في ليبيريا بعض عادات جديدة مثل الاستقرار والاهتمام بالجانب الزراعي، مع زيادة الطلب على الأيدي العاملة. نتيجة للتغيير الذي حدث في نوع نمط التجارة التي كانوا يمارسونها من قبل، وكان لانتشار المنشآت التجارية على طول الساحل سبباً في الحد من نشاط تجارة الرقيق، إذ كان على هذه المؤسسات أن تحمي نفسها من قرصنة تجار الرقيق في المحيط الأطلسي، ومن عمليات النهب التي كانوا يقومون بها في الداخل⁵.

¹ - George Padmore : **the life and struggles of Negro toilers**, Wildside Press, London, 1931. p. 68

² - Sawyer, Amos, author : op. cit. p. 90

³ - عندما انخفضت تجارة الرقيق بعد سنة 1830م كان الأوروبيون قادرين على تطوير اقتصادهم الخاص، فتحولوا إلى نمط آخر من التجارة، وهي سلع إفريقية يمكن تصنيعها مثل زيت النخيل لسد احتياجات صناعات متعددة أبرزها الصابون، وكان التوسع في صادرات زيوت النخيل التي ازدهرت في الثلاثينيات من القرن الثامن عشر، ونمت عبر العقود بعد أن تطلبت توظيف كثير من الأيدي العاملة . أنظر: عايدة العزب موسى: **تجارة العبيد في إفريقيا**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007، ص 86 .

⁴ - Report of the Secretary of State Communicating the report of the Rev. R. H. Gurley ,Who recon try sent out by the government to obtain information in respect to Liberia, op. cit. p p. 49 - 50.

⁵ - Foote Andrew H : **Africa and the American Flange**, Rare Books Club ,New York ,1859, p. 204.

وبتاريخ 3 ديسمبر سنة 1846م، تضاعف نشاط التجار، بحيث تم تدشين أول سفينة تحت اسم (Liberian Packet)، وهي باخرة أطلقتها الجمعية للقيام برحلات منتظمة بين أمريكا وليبيريا¹، وفي هذا الصدد كتب أحد المهاجرين في عام 1849م رغبته بإرسال منتج القهوة، لكن بسبب موسم الأمطار وغزارتها لا يمكنهم توفير هذا المنتج². وبنجاح الرحلات التي قامت بها هذه السفينة - Liberian Packet - ما عزز ضرورة رفع أعداد السفن للقيام بهذه الرحلات فيما بينهم³، فحين استغل بعض السكان الوافدين من الولايات المتحدة الأمريكية زيارة وطنهم القديم في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي نتج عنها قيام علاقات تجارية، وشراكة عمل بين أمريكا وإفريقيا، ففي عامين تقريباً ارتفعت قيمة أسهم الواردات⁴.

كما تجدر الإشارة أن معظم الليبيريين شكلوا ثروات صغيرة من أعمالهم التجارية والزراعية، وعلى سبيل المثال استطاع أحد الرقيق المحررين؛ فرانسيس ديفاني (Francis Devany)⁵ الذي غادر الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيريا عام 1822م؛ أن يجمع ثروة تقدر بحوالي 20000 دولاراً، بعد سبع سنوات من إقامته في إفريقيا⁶.

بالرغم من أن ليبيريا لم يكن معترف بها كدولة ذات سيادة من قبل الحكومة الأمريكية، إلا أن أعضاء الكونغرس كانوا يشجعون على تطوير الأعمال التجارية بها، في المقابل بدأت مزارع البن والسكر وإنتاج زيت النخيل نشاطها في المنطقة، وبحلول

¹ - James Fairhead, Tim Geysbeek, Svend E. Holsoe Melissa Leach: op. cit. p. 51.

² - Robin Law, Suzanne Schwarz, Silke Strickrodt: **Commercial Agriculture, the Slave Trade and Slavery in Atlantic Africa**, James Currey, London, 2013, p. 197.

³ - Carter G. Woodson : **The Mind of the Negro As Reflected in Letters During the Crisis 1800-1860**, Dover Publications Inc, London, 2013, p. 102.

⁴ - General Report of the Board of Managers of the Maryland State Colonization Society from the organization of the Society to the 1 st January, 1850, Maryland Colonization Journal, Vol.5, No.9, Baltimore, February, 1869, p. 134

⁵ -Bruce Dorsey : **Reforming Men and Women: Gender in the Antebellum City**, Cornell University Press, London, 2002, p. 156

⁶ -American Colonization Society, and the colony at Liberia, Massachusetts Colonization Society, 1832, p. 5

خمسنيات من القرن التاسع عشر بدأت صادرات البن والسكر والفلفل في الانتعاش، وهذا ما يؤكد (Benjamin Coates) ¹ أحد تجار المنطقة بقوله: " نسعى إلى تدمير تجارة الرقيق الإفريقية، من خلال إدخال التجارة المشروعة، وتشجيع نمو تجارة القطن، وغيرها من المنتجات، بحيث يمكن أن يصبح المواطنون الأصليون منتجين وصناعيين بالدرجة الأولى".²

كما اهتمت الحكومة الليبيرية ببناء وتجهيز السفن للتجارة الساحلية حتى أصبحت من أهم الأعمال التجارية في كل من المقاطعات، ففي عام واحد فقط تم إرسال قرابة ثلاث سفن ليبيرية إلى ليفربول مع شحنات كاملة تمثلت في زيت النخيل والخشب والعاج.³

4- مداخل الكومنولث الليبيري:

تشير الإحصائيات المتوفرة في التقارير الجمعية الاستعمارية الأمريكية، إلى أن الأرباح التي تحصلت عليها ليبيريا هي نتاج صادراتها من العاج ومواد أخرى، فخلال الفترة الممتدة من 1 جانفي 1826م حتى 15 جوان 1826م بلغت 30786 دولارا⁴، ففي عام 1829م وصلت إلى ليبيريا ثمان سفن من فيلادلفيا كانت أحدهما تحمل بضائع بما قيمته 20000 دولارا⁵، كما كانت زيادة سنوية معتبرة بنسبة 50 % في النشاط

¹ - Ousmane K. Power-Greene: **Against Wind and Tide: The African American Struggle against the Colonization Movement**, New York University Press, London, 2014 , p. 164-165

² - Robin Law, Suzanne Schwarz, Silke Strickrodt : op. cit . p. 197

³ - The Republic of Liberia : an address delivered by Hon. Joseph J. Roberts, president of Liberia College and the first president of the Republic of Liberia, 1847-1855, at the fifty-second anniversary meeting of the American Colonization Society, held in Washington, D.C., January 19, 1869, p. 16.

⁴ - American Colonization Society, and the colony at Liberia, Massachusetts Colonization Society.1832, op. cit. p. 6.

⁵ - Ibid.

التجاري، فخلال الجزء الأخير من العقد تصل إلى قرابة 100000 دولار أمريكي لمعدل التجارة الأمريكية السنوية في ليبيريا¹.

في المقابل من ذلك، أشار التقرير السنوي لجمعية الاستعمار الأمريكية لسنة 1843م، أن إجمالي الواردات قدرت بسعر 157,829 دولاراً، وإجمالي الصادرات بمبلغ 123,694,4 دولاراً أمريكياً بحلول نهاية العقد، كما تراوحت الصادرات السنوية إلى أمريكا بين 450.000 دولاراً و 650.000 دولار في الفترة ما بين 1844-1849م، وبنهاية السنة بدأت قيمة الصادرات تتجاوز قيمة الواردات².

في ضوء ما تقدم، يمكننا القول أن هذا التوسع التجاري دفع بليبيريا دخولها ميدان الصراع مع المصانع التجارية البريطانية في سيراليون، ففي السنوات الأخيرة، بدأت حكومة ليبيريا تعمل على تكثيف الصادرات لدفع عجلة النمو الاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك اشتباكات دائمة مع تجار تجارة الرقيق من أجل القضاء على هذه التجارة بالمنطقة³، إلا أن نص القانون جرم هذه التجارة صراحة بـ: "أن جميع السفن والقوارب، وكذا الأفراد الذين يعملون أو يساعدون أو يشجعون بأية طريقة أو أخرى تجار الرقيق، فإنهم ممنوعين من دخول مياها الإقليمية، ويجب إبلاغ الحاكم العام لسماعهم و تقديم تقرير الحالة، وأي خروج على هذا القانون سوف يعرض هؤلاء للسجن"⁴.

¹- Bronwen Everill: **Abolition and Empire in Sierra Leone and Liberia**, Palgrave Macmillan, New York, 2013, p.135.

² Bronwen Everill: op. cit. p. 135.

³- W.O. Blake: **The history of slavery and the slave trade**, Political History of Slavery in The United States, published and sold Exclusively by subscription, Columbus, 1861, p. 362.

⁴ -Lewis Hertslet: **A Complete Collection of the Treaties and Conventions at Present Subsisting Between Great Britain & Foreign Powers: So Far as They Relate to Commerce and Navigation; To the Repression and Abolition of the Slave Trade; And to the Privileges and Inters**, vol 8, London, 1851, p. 738-739.

كما أشارت المادة 22 من دستور الكومنولث على ما يلي: "لن يكون هناك أي عبودية في الكومنولث، ولن يكون هناك أي تعامل في أي مكان من قبل أي مواطن من دول الكومنولث سواء داخل أو خارج الحدود"¹.

وبحلول سنة 1843م كتب حاكم سيراليون ماكdonald (Norman. Macdonald) William.² إلى اللورد أبردين (Aberdeen)³ في وزارة الخارجية أن تجارة الرقيق توسعت في منطقة غاليناس⁴، وألقى اللوم على كل من تجار الرقيق الأمريكيين والبريطانيين لتشجيعهم على نموها بعد التدمير الناجح لتسعة مصانع لتجارة الرقيق في نهر غاليناس⁵.

1-4 الجانب المالي:

"لاحظنا أنه من أجل تحصيل المبالغ المالية للتسيير، كانت الحكومة المركزية بليبيريا تمنح الزعماء المحليين السلطة المطلقة على رعاياهم مقابل أن يتعاون هؤلاء الزعماء مع الحكومة المركزية لتنفيذ سياستها في المناطق الداخلية، وكانت إحدى وظائف الزعماء المحليين هي جمع الضرائب المفروضة على شعوبهم نيابة عن الحكومة"⁶. ونتيجة لذلك ارتفعت مداخيل الكومنولث، كما وُضعت قوانين للدخل بغرض توفير الأموال اللازمة للإنفاق الحكومي، ودفع المرتبات لتسيير شؤونها، كما كانوا يأملون في

¹ - David Christy: op.cit. p. 16.

² - (ماكdonald) Macdonald Norman William: كان حاكما لسيراليون من 7 أبريل إلى غاية 13 أبريل 1852.

انظر : Frederic Boase: **Modern English Biography**, vo11, London, 1897, p. 58.

³ - تأسست أبردين في عام 1829 لتوفير أماكن الإقامة للمتلقين، والأفارقة المستعبدين المحررين، الذين تم إحضارهم إلى فريتاون من قبل سرب غرب أفريقيا التابع للبحرية الملكية البريطانية.

⁴ - Sibthorpe A. B. C.: **History of Sierra Leone (Africana Modern Library** , Routledge; 1st edition , London, 1970, p. 62.

⁵ - Bronwen Everill : op .cit. p. 135.

⁶ - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 77.

جمع الأموال اللازمة لإدارة مستعمراتهم، من أجل الاستغناء عن المعونات المالية التي يحصلون عليها عن طريق جمعية الاستعمار الأمريكية¹.

"وهذا ما نصت عليه القوانين الجديدة على اعتبار عمليات المقايضة، والتعامل بالنقود المحلية خروجًا على القانون، وأن جميع عمليات التجارة التي تتم بين الإفريقيين والمستوطنين سوف تتم على أساس المعاملة لعملة الدولة"².

كما ساهم الزعماء المحليون في جمع الضريبة، حيث كانوا يجمعونها أحيانًا مرتين في العام، ويتم جمعها أحيانًا أخرى بضعف المبلغ المفروض³، ليس هذا فحسب بل كان الزعماء المحليون يستخدمون القوة المفرطة لإكراه وتخويف أولئك الذين يترددون في دفع الضريبة المطلوبة منهم⁴، إذ ترتب استخدام القوة في جمع الضرائب من جانب الزعماء المحليين إلى أن اضطر بعض الآباء من السكان الأصليين إلى رهن أطفالهم مقابل حصولهم على الأموال لدفع الضريبة⁵.

هذا ما يفسر لنا أن الكومنولث الليبيري كان بحاجة ماسة إلى الأموال اللازمة من أجل الاستمرار في مكافحة تجارة الرقيق، والقيام بعمليات عسكرية ضد القبائل الإفريقية المعادية لهم، لذلك فرضت ضريبة الرأس ب 50 سنتا على جميع البالغين⁶. وبطبيعة الحال كل هذا يرجع إلى طبيعة النظام الذي طبقه الأمريكيان الليبيريون في ليبيريا، ألا وهو نظام الحكم غير المباشر، وهو نفس النظام الذي طبقته الحكومة البريطانية في سيراليون المجاورة⁷.

¹ - Johnston H : op .cit. p. 248.

² - وهبي غبريال: العلاقات بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 118.

³ - M. B. Akpan: op .cit. p. 219.

⁴ - Ballah McNairy Heneryatta and Clemente K. Abrokwa: **Ethnicity, Politics and Social Conflict: The Quest for Peace in Liberia**, Pennsylvania State University, Pennsylvania, 2003, p 54-55.

⁵ - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 76.

⁶ - Edward Wilmot Blyden : **Christianity, Islam and the Negro Race**, Black Classic Press, London, 1994, p. 271.

⁷ - هشام سيد أبو سريع طلحة: المرجع السابق، ص 77-78.

وعليه، ازداد الطلب المتزايد على المنتجات الإفريقية، الذي كان له أثر كبير في إضعاف حركة تجارة الرقيق، وتزويد الأسواق الخارجية ببعض السلع التجارية المحدودة مثل الجلود والذهب والعاج والصبغ والفلفل، أما بخصوص السلع الأخرى فكان يتطلب وسائل حديثة لإنتاجها مثل زيت النخيل.

ومن سياستهم - الأمريكيان الليبيريون - إصدار الكثير من القوانين الدستورية لكونولث عام 1839م، إذ تضمن عدة عيوب لم تظهر آثارها إلا بعد ذلك، ولعل أهم هذه العيوب ما كان يخص ليبيريا، أنها مستعمرة تتمتع بالحكم الذاتي، وتستند على قوة ما، كما كان هناك انقياد واضح للولايات المتحدة الأمريكية، كما حدد دستور الجمعية بوصفها القوة والشرعية ذات السيادة على ليبيريا¹.

والجدير بالذكر أن الرئيس بوكانان² لم يكن بالجديد على إفريقيا، فقد كان هناك منذ عام 1836م، ولم يكن راضيًا عن عدم اهتمام المستوطنين بالزراعة، الذين كانوا يفضلون العمل في التجارة، فقد عمل على دعوتهم لبذل مزيد من الجهود في نشاط زراعة الأراضي الداخلية، حتى يتمكنوا من إعانة أنفسهم، وصادقت دعوته بعض النجاح³.

فكانت من أولوياته الأولى المضي قدمًا نحو إلغاء تجارة الرقيق في المنطقة⁴، وإنقاص الاقتصاد الليبيري نظرًا لإيرادات الحكومة التي كانت تعتمد اعتمادًا كبيرًا على أرباح تجار المستوطنين المرخص لهم، فقد كانت السياسة الاقتصادية لبوكانان موجهة نحو ضمان فرص تجارية أفضل للتجار، من أجل ضمان أكبر قدر ممكن من السيطرة

¹ -Kennedy Melvin : **The Relations between the United States and Liberia**, 1816-1920, Manuscript in Clark University Library, London, p. 38 - 39.

² - انظر الملحق 14 .

³ -Walker: op. cit. p. 54.

⁴ - Benjamin Brawley: op. cit. p. 170.

على التجار، ومن ناحية أخرى سعى إلى الحد من منع جميع أنواع أنشطة التهريب والتجارة غير المرخص لها، خاصة من جانب الوافدين¹.

2-4 الجانب الاجتماعي والثقافي:

أما بخصوص الجانب الاجتماعي والثقافي، فبمجرد أن وطأة أقدام الأمريكان الليبيريين أرض ليبيريا حتى أعلنوا لغتهم الرسمية هي اللغة الإنجليزية² دون سواها، وأعلنوا رفضهم للغات المحلية التي يتحدث بها السكان المحليون معتبرين إياها لغات متخلفة وغير حضارية³.

في المقابل من ذلك، نظروا لأنفسهم إلى أنهم أعلى من مستوى الإفريقيين الوطنيين، فقد انعدم تقريباً شعور التآلف معهم⁴، كما تعرضت العادات القبلية لهجوم شديد، فشيّدوا المنازل على نفس نمط المنازل التي كان يتخذها أصحاب المزارع الواسعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تختلف على نمط الأكواخ التي يقطنها السكان الأصليون، ليس هذا فقط، بل إنهم كانوا يفضلون تناول الطعام الأمريكي بدل الأطعمة المحلية⁵.

كما حرصوا على خلق نوع من التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بينهم وبين السكان الأصليين⁶، وذلك من خلال تغيير الهياكل الاجتماعية والاقتصادية التي كانت قائمة لدى

¹ - Eunjin Park: "White" Americans in "Black" Africa: Black and White American Methodist Missionaries In Liberia 1820-1875, Rutledge New York, London, 200, p. 136.

² - يتضح من ذلك أنهم فرضوا اللغة الإنجليزية على نحو 95% من السكان كما فرضوا عليهم اعتناق الديانة المسيحية والتخلي عن معتقداتهم التقليدية بل وتدخلوا في نظامهم الاجتماعي والاقتصادي حيث فرضوا عليهم تبني نظام الزوجة الواحدة بدلاً من نظام تعدد الزوجات كما فرضوا عليهم تبني مفهوم الملكية الخاصة والتخلي عن نظام الملكية الجماعية ليس هذا فحسب بل فرضوا عليهم إتباع النموذج الأمريكي في الطعام واللباس والفن والعمارة... إلخ. انظر: هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 125.

³ - نفسه، ص 73.

⁴ - Lester S. Hyman : op. cit. p. 5

⁵ - M.B Akpan : op. cit. p. 224

⁶ - Lester S. Hyman : op. cit. p. 5

لدى السكان المحليين، وتغييرها بهياكل اجتماعية أخرى جديدة¹، حيث تم تقسيم المجتمع الليبيري إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى هي الطبقة الحاكمة التي تسيطر على دواليب السلطة ومقاليد الاقتصاد ورأس المال، وبالرغم من أن هذه الطبقة لا تمثل سوى 5% من إجمال السكان إلا أنها تسيطر على أكثر من (70%) من ثروات البلاد².

أما الطبقة الثانية: فتمثل الطبقة المحلية الحاكمة، وهي تضم الزعماء المحليين وغيرهم من أصحاب المهن، ومن هؤلاء الزعماء المحليون³ لا يتقاضون رواتب من الحكومة بل يتقاضون عمولة قدرها (10%) من مجموع الضرائب المحصلة من شعوبهم، أما أعضاء هذه الطبقة لا يسيطرون على رأس المال وإنما يقومون بتسويق ما يملكونه من مهارات لدى الطبقة الحاكمة بغية الوصول إلى مصاف الطبقة الحاكمة⁴.

أما الطبقة الثالثة: فهي تتألف من العمال والفلاحين، وتشكل هذه الفئة أكبر فئة في الاقتصاد الليبيري وتتكون من المزارعين الذين يقومون بزراعة المحاصيل النقدية التي تباع نتاج عملها إلى الطبقة العليا من أجل البقاء على قيد الحياة⁵. بحيث تقطن في المناطق الداخلية عكس المناطق الساحلية التي يقطنها الأمريكيان الليبيريون، رغم أنها تلتزم بدفع الضرائب التي يُعفى الأمريكيان من دفعها بنسبة قد تصل إلى (75%)⁶.

لقد حرمت هذه الطبقة من نظم التعليم الحديث وافتقرت إلى المدارس لتعلم أولادها هذا على الرغم من أن بعض الجماعات المحلية مثل قبيلة الباسا (Bassa)، أما بالنسبة لقبيلة الداوي (Dey) فقد تخلت عن ملكية بعض أراضيها طواعية للأمريكان الليبيريين في

¹ - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 89.

² - M.B Akpan : op. cit. p. 230.

³ - هشام سيد أبو سريع طلحة: المرجع السابق، ص 89.

⁴ - محمد إسماعيل محمد: مرجع سابق، ص 182.

⁵ - هشام سيد أبو سريع طلحة: المرجع السابق، ص 90 - 91.

⁶ - M.B Akpan : op.cit. p. 230.

مقابل أن يقوم هؤلاء بإنشاء المدارس لتعليم شعوبهم، إلا أن الوافدين قد استولوا على هذه الأراضي حتى وصلت نسبة الأمية نحو (85%) بين السكان الأصليين¹.

بالإضافة إلى إهمال الجانب التعليمي والصحي في المناطق الداخلية، حيث كانت الخدمات الصحية التي تقدم للسكان الأصليين غير كافية، ويتضح ذلك في نقص المستشفيات والأدوات الطبية، حيث كانت نسبة قليلة ممن يحصلون على الرعاية الصحية الأمر الذي جعل معظم السكان عرضة للأمراض الفتاكة.

وتجدر الإشارة إلى أن نهج التنمية غير المتوازنة والتوزيع غير المتكافئ لموارد الدولة التي اتبعتها الأمريكان الليبيريين هو نفس النهج الذي اتبعه الاستعمار الأوروبي في القارة الإفريقية²، حيث حرمت المناطق الداخلية والبعيدة عن المراكز الاستعمارية من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية، وهو الأمر الذي أثار حفيظة الجماعات الأخرى داخل الدولة³.

ونتيجة لذلك، تعرض السكان الأصليون في ليبيريا إلى استبداد فظيع من طرف الوافدين الذين كانوا يحظون بدعم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الساعية إلى توفير السيطرة واستغلال خيرات البلاد على حساب السكان الأصليين.

"ومن الأساليب التي استخدمها الأمريكان الليبيريين لتحقيق سياسة الاستيعاب والسيطرة أنهم حرّموا السكان الأصليين من حق المواطنة، وذلك بفرض قيود وشروط لمن يرغب الحصول عليها أن : يتطلب طلب المواطنة التحول من الديانة التقليدية إلى الديانة المسيحية، وأن يكون في لغته وثقافته وهيئته ولباسه وطعامه وزواجه، وفق نظمهم ومتطلباتهم بدفع الضرائب وحيازته على ممتلكات كبيرة ... إلخ"⁴.

¹ - M.B Akpan : op.cit. p. 221 .

² - Lester S. Hyman : op. cit. p. 9 .

³ - إبراهيم نصر الدين: الاندماج الوطني في إفريقيا، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1905، ص 37.

⁴ - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 125.

في المقابل من ذلك، أقر البعض منهم أن السكان الأصليين هم عبيد وخدم عندهم¹، وترجع هذه النظرة إلى محاكاتهم نمط الحياة التي عاشوا فيها خلال سنوات العبودية التي قضوها في الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الشعور مثل لهم أن الرجال الأحرار يجب أن يكون لهم عبيداً²، ولكن هذا الشعور وهذه المعاملة ما كانت لتكون وتنطبق على أبناء جلدتهم.

والجدير بالذكر أن السكان المحليين هم أيضاً كانوا يسخرون من ثقافة هؤلاء الزوج المحررين الوافدين عليهم، حتى أنهم رفضوا جوانب كثيرة من ثقافتهم وطرق معيشتهم³. وانطلاقاً مما تقدم يمكن القول بأن الأمريكان الليبيريين كانوا يحاولون إظهار الاختلافات الثقافية بينهم وبين السكان الأصليين محاولين فرض نمط العيش التي تعود عليها السكان الأصليين على نفس نمط عاداتهم وتقاليدهم المكتسبة في الولايات المتحدة الأمريكية متناسين أصولهم الإفريقية .

5- الصراع مع القبائل الإفريقية المحلية:

لقد شهد الكومنولث الليبيري نزاعات ومشاكل خطيرة، من أبرزها أن الحكومة البريطانية اعتادت أن تستورد معظم ما تحتاجه لسد حاجياتها من الموانئ الليبيرية، إلا أن أخطر النزاعات التي سُجلت كان سببها الرئيسي التجار الانجليز بالدرجة الأولى، فخلال الفترة الممتدة من عام 1838م حتى 1840م اشتبكت قبيلتا الدي (Dey) والجولا (Gola) في حرب كان النصر فيها حليفاً لقبيلة الجولا، ولم يكن ذلك يعني شيئاً لليبيريين أول الأمر⁴، ولكن بعد انتصار قبيلة الجولا وطردهم أسفل شواطئ نهر "سانت بول"⁵، لجأ سكان قبيلة الدي إلى حكام ليبيريا لحمايتهم، هذا ما أغضب وأثار حفيظة زعيم قبيلة

¹ - Frank Sherman : op. cit. p. 26-28

² - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 73

³ - Christine Cheng: **Extralegal Groups in Post-conflict Liberia: How Trade Makes the State**, Oxford University Press, Oxford, 2018, p. 111

⁴ - Benjamin Brawley : op. cit. p.188

⁵ - Ibid. p. 170

الجولا الذي كان يدعى بجاتومبا (Gatumba)¹ الذي صمم على إبادتهم على رغم من وجودهم داخل المستعمرة²، لقيامهم بأعمال عدائية ضد الليبيريين. وعلى هذا الأساس هاجم جاتومبا قرية ميلسبيرج (Millisburg)³، وهي محطة تبعد بضعة أمتار عن نهر سانت بول⁴، فشن هذا الأخير مزيداً من الغارات والهجمات على الأراضي الليبيرية⁵، ما دفع بالرئيس بوكانان إلى توجيه رسالة إلى جاتومبا يدعوه فيها للتفاوض⁶.

في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها حكومة ليبيريا الجديدة، رفض رئيس القبيلة جاتومبا مضمون نص هذه الرسالة، وأكد في رده أنه لا يقصد مهاجمة الأمريكيين في هذه الحادثة، كما أنه لن يسمح مطلقاً بأي شكل من الأشكال بتدخلهم في شؤون بلاده، هذا ما أجبر بوكانان على التدخل ومهاجمة القبيلة، بإرسال قوات ليبيرية يقودها بنفسه بتعداد 300 جندي ليبيري⁷، وبعد مسيرة استمرت عدة أيام داخل غابات كثيفة، استمرت على اثرها المعركة لفترة طويلة⁸، انتهى الأمر بتدمير قوة جاتومبا نهائياً⁹، ما دفع

¹ - Africa Redeemed: Or, The Means of Her Relief Illustrated by the Growth and Prospects of Liberia, London, 1851, p. 184-185

² - John Seh David : op. cit. p. 135

³ - Benjamin Griffith Brawley : op. cit. p. 170

⁴ - Henk Dop, Phillip Robinson: **Travel Sketches from Liberia: Johann Büttikofer's 19th Century Rainforest Explorations in West Africa**, Brill, Boston, 2013, p. 432

⁵ - W.O. Blake : op. cit. p. 432

⁶ - The New Republic written For the Massachusetts Sabbath School Society, And approved by the Committee of Puplicaion, No.13 Cornhill, Boston, 1851, p-p.180-188

⁷ - Johann Büttikofer : **Reisebilder aus Liberia : Resultate geographischer, naturwissenschaftlicher und ethnographischer untersuchungen während der jahre 1879-1882 und 1886-1887**, Leiden : E. J. Brill, Smithsonian Libraries, German ,1890,p. 28

⁸ - تجدر الإشارة أن مدينة بوكانان سميت على اسم توماس بوكانان، التي تقع على الجنوب الشرقي للعاصمة مونروفيا، بمحاذاة من نهر سانت جون، الذي كان ملاذاً للاجئين خلال الحرب الأهلية الليبيرية، تتميز المدينة بالنشاط الاقتصادي خاصة في ما يتعلق بالصيد البحري، كما تحتوي المدينة على العديد من شواطئ وبحيرات. أنظر:

Frank Sherman: op. cit. p. 88.

⁹ - Henk Dop, Phillip Robinson: op. cit. p. 432- 433.

دفع برؤساء القبائل المجاورة، إلى عقد اتفاقيات جديدة مع الكومنولث، على إثرها استتب الأمن في الداخل، وارتفعت مكانة حكومة ليبيريا بين السكان الأصليين¹.

لقد كانت الصراعات المسلحة بين السكان الأصليين والأمريكان الليبيريين تتجدد على فترات زمنية متقاربة فعلى سبيل المثال نجد أن: الصراع بين الأمريكان الليبيريين وجماعة الكرو قد نشب عام 1851م، ثم تجدد مرة أخرى في العام الذي يليه أي عام 1852م، ثم هداً وعاد إلى الظهور من جديد عام 1856م، وما يلاحظ أيضاً أن صراع قبيلة الغريبو معهم قد ثار عام 1875م ثم عاد إلى الظهور في العام التالي أي عام 1876م².

وبعبارة أخرى يمكن القول بأن هذه الصراعات كانت بسبب نزعة الاستعلاء والتفوق الثقافي والحضاري التي أظهرها الأمريكان الليبيريين على السكان الأصليين إلى جانب احتكارهم للسلطة السياسية وسيطرتهم على ثروات البلاد، هذا فضلاً عن سيطرتهم واستلاتهم على أراضي السكان الأصليين، وذلك لحاجتهم إليها في إنشاء مستوطنات جديدة لتوطين المهاجرين الجدد الذين وفدوا من الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيريا³. إلى أن هدأت حدة الصراعات بين الجماعات الإثنية والأمريكان الليبيريين في العديد من المرات، هذا الهدوء النسبي قد يفسر حصولهم على بعض الامتيازات وبعض المطالب المحدودة⁴.

¹ -Starr :op, cit. p -p. 83-85.

² - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 96

³ -Julius Emeka Okolo, " The Military Coup and Its Aftermath" **The word Today, Royal Institute of International Affairs**, Vol.37 No.4, Apr 1981, p 199.

⁴ - هشام سيد أبو سريع طلحة: المرجع السابق، ص 96.

ومما هو جدير بالذكر أن قبيلتي الغريبو والكرو كانوا من أبرز القبائل الليبيرية الأكثر صراعاً مع الأمريكان الليبيرين¹، أما أقل الجماعات صراعاً معهم هي جماعة الباسا والكيبلي على الرغم من كونهم أكبر الجماعات الليبيرية عدداً. بتأسيس الكومنولث سرعان ما بدأت القبائل الإفريقية تدرك وتشعر بقوة هؤلاء الأجانب، الذين اعتبروا أنفسهم مواطنين في الاتحاد الجديد يخضعون للقوانين السائدة فيه²، وبذلك تم القضاء نهائياً على الحروب التي كانت تشب بين القبائل التي كانت تعيش داخل نطاق كومنولث ليبيريا. وفي واقع الأمر أن هذه الحروب القبلية ليست خطراً في حد ذاتها، بل إنها كانت كثيراً ما تساعد على تفعيل حركة تجارة الرقيق عن طريق التخلص من العبد وبيعه هذا ما يعزز تجارة الرقيق بالمنطقة.

لذلك كان على المستوطنين الدفاع عن المستوطنة ضد معارضة بعض رؤساء المحليين، فتهموا المستوطنين بأنهم تخلوا عن أراضيهم، وعن سيادتهم وحریتهم في أمريكا، كما أنهم كانوا يدركون أيضاً بأن هدف الأجانب السود يتمثل في القضاء على النشاط التجاري الرئيسي الذي يجري في هذه المنطقة مع المناطق الواقعة في ما وراء البحار ألا وهي تجارة الرقيق³.

تميزت فترة بوكانان بالإجراءات الصارمة والحازمة، التي اتخذها ضد تجارة الرقيق خاصة في مدينة ترید تاون (Tradetown)⁴، فعلى الرغم من تعاون الولايات المتحدة

¹ - Gary R. Kremer : **James Milton Turner and the Promise of America: The Public Life of a Post-Civil War Black Leader** , University of Missouri Press, London, 1991, p-80-81.

² - Westel Wiloughby, A,B, Willaim,F,Willoughby,A,B : **The Johns Hopkins University Studies in Historical and Political Science**, The Johns Hopkins Press, Baltimore, January and February,1891, p. 29.

³ - ج.ف. أجاى: مرجع سابق، ص113.

⁴ - كان تجار الرقيق قد أعادوا تنظيم أنفسهم وذلك بعد تدمير هذه المدينة من قبل أشمن عام 1826م، وبدأوا في الاستعداد لمواجهة أي تدخل جديد من جانب ليبيريا، ولكن بوكانان تمكن من السيطرة على المنطقة الممتدة على الشاطئ باسا الصغرى Little Bassa وأمر تجار بضرورة الرحيل وهدد بمصادرة كل ممتلكاتهم، ولكنهم قابلوا ولم يمتثلوا إلى أوامره وعملوا على تقوية مراكزهم لمقاومة أية اعتداء قد يتعرضون له. أنظر: وهبي غريال: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 122.

الأمريكية وبريطانيا وفرنسا من أجل القضاء على تجارة الرقيق على الساحل الغربي لإفريقيا، إلا أن ذلك لم يكن موضع التنفيذ، واستمر هذا الوضع حتى عام 1842م، حينما أبرمت اتفاقية جديدة بين الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن هذه التجارة¹، وحتى ذلك العام كان العلم الأمريكي يرفع بقصد الحماية، لأن الولايات المتحدة رفضت أن تمنح السفن الإنجليزية حق تعقب تجارة الرقيق.

وعليه، يمكن القول أن فترة حكم بوكانان لمنصب أول حاكم لكومنولث ليبيريا التي بدأت عام 1839م، تميزت بفترات الازدهار والقضاء على المشاكل الداخلية في تاريخ ليبيريا، فقد واجه عدة مشاكل داخلية وخارجية عالجاها بمزيد من الحكمة، وكانت الحلول التي اتخذها من الأمور التي حددت مستقبل ليبيريا فيما بعد.

5- فترة حكم جوزيف ج. روبرتس (Joseph Jenkins Roberts):

بتاريخ 3 سبتمبر 1841م توفي بوكانان²، واعتلى سدة الحكم حاكم زنجي يدعى جوزيف روبرتس (Joseph Jenkins Roberts)³. عُرف عنه تبنيه سياسة أكثر صرامة من سلفه. وعلى هذا الأساس، تذكر المصادر التاريخية حقيقة وصوله إلى ليبيريا بعد انضمامه إلى مجموعة من المهاجرين في فيرجينيا الذين كانوا يستعدون للمغادرة إلى

¹ - Agrippa Nelson Bell: op. cit. p. 99-100.

² - Henk Dop, Phillip Robinson :op. cit. p. 432-433.

³ - جوزيف جنكنز روبرتس (Joseph Jenkins Roberts) (1809-1876م): ولد من أبوين حرين في بيتسبرغ (فرجينيا)، هاجر إلى ليبيريا سنة 1829م مع أمه الأرملة وأخويه الصغيرين، كما عمل في التجارة في مونروفيا، وكان يتقن الحديث بعدة لغات إفريقية، تعرف على عدد كبير من رؤساء القبائل والسكان الوطنيين، فقد كان على دراية تامة من مدى اهتمام الأوروبيين الباحثين عن الاستثمار والتجارة في زيت النخيل، لشدة حاجة الأسواق الأوروبية لهذه المادة، افتتح شركة تجارية في مونروفيا وانخرط بعد ذلك في السياسة إلى أن أصبح أول رئيس (ليبيريا) (1848-1856م) وسابعا (1872-1876م) بعد الاستقلال. كان أول رجل من أصل أفريقي يحكم البلاد، وكان يشغل سابقاً منصب حاكماً من 1841 إلى 1848م حتى وفاته سنة 1876م. أنظر:

D.Elwood Dunn :The Annual Messages of the Presidents of Liberia 1848-2010: State of the National Liberia 1848-2010 State Of The Nation Addresses to Legislature From Joseph Jenkins Roberts to Ellen Johnson Sirleaf, De Gruyter Saur, New York, 2011, p. 11.

مونروفيا، وبالرغم من أن روبرتس كان متعلماً وتاجراً ناجحاً¹، إلا أنه قرر الهجرة إلى إفريقيا بسبب القيود المفروضة في فرجينيا على الزوج الأحرار²، والتي لعبت دوراً مهماً في قرارته، لأنهم لم يتمكنوا من العيش كمواطنين أحرار فقد كانوا ممنوعين من حق التعليم والتصويت وحمل السلاح، وحتى ممارسة حرية الشعائر الدينية، والقيام بالتجمعات دون إشراف السلطات الأمريكية، وغيرها من القيود الاجتماعية المفروضة عليهم³.

وفي نفس السياق، عُرف عن الرئيس الجديد روبرتس⁴، تبنيه سياسة أكثر حزمًا من سلفه، بحيث عمل على توطيد سيادة ليبيريا على الأراضي الخاضعة لها، كما بذل جهداً كبيراً في تأمين المناطق الهامة التي كانت قد حصلت عليها ليبيريا على الساحل الغربي الإفريقي⁵.

شهدت فترة تولي الرئيس روبرتس الحكم في ليبيريا عام 1841م تطبيق نظام الحكم غير المباشر، رغم أن ليبيريا لم تعلن حينئذ كدولة مستقلة قائمة بذاتها، وحتى ذلك الوقت استمروا في تطبيق نظام الحكم غير المباشر على جميع المناطق التي يقطنها السكان الأصليون.

وأمام تفاقم الوضع والخطر الكبير الذي أصبح يُهدد ليبيريا، لم يستمر روبرتس في الحكم، إلى أن واجهته إحدى المشاكل، فقد كانت ترى فرنسا ضرورة منافسة بريطانيا

¹ - Sawyer, Amos, author: op. cit. p. 108.

² - Wilson Armistead : **Calumny Refuted by Facts from Liberia: With Extracts from the Inaugural Address Of The Coloured President Roberts**, An Eloquent Speech Of Hilary Teague A coloured Senator, New York, 1848, p. 7.

³ -Eva Sheppard Wolf: **Race and Liberty in the New Nation: Emancipation in Virginia from the Revolution to Nat Termer s Rebellion**, Louisiana States University Press, United States of America, 1969, p. 135-170.

⁴ - انظر الملحق 15 .

⁵ -Davidson, Basil: **Modern Africa A Social and Political History** , London, 1989, p. 104 _ 105.

لها في البحار¹، وخاصة فيما يتعلق بإلغاء تجارة الرقيق، وذلك بعد أن خولت الولايات المتحدة الأمريكية انجلترا حق تعقب سفن الرقيق عام 1842م، ومع ذلك فقد بدا لفرنسا أنه من الضروري أن تكون لها مستعمرات في الجزء الغربي لإفريقيا². في المقابل من ذلك عمل روبرتس على جمع الأموال اللازمة، لتنفيذ مشروعات إصلاحية، وكانت الوسيلة إلى ذلك فرض ضرائب على الواردات³، الأمر الذي رفضه التجار وأيدته الحكومات، وكان تحدي الحكومات الفرنسية والبريطانية قائم على أساس أن الكومنولث ليس إلا مؤسسات تابعة لجمعية أمريكية، وليس لها الحق في فرض الضرائب⁴.

وابتداء من سنة 1842م، شرعت السلطات الفرنسية توسيع مناطق نفوذها في المنطقة، بشراء الأراضي من رؤساء القبائل الذين لم يمانعوا في بيع الأراضي أكثر من مرة، وخاصة في منطقة رأس مونت (Cape Mount)⁵، ومنطقتي بوتو الكبرى والصغرى، ومنطقة غاراوي (Garawe)⁶ على الحدود الغربية لمستعمرة ماري لاند، وكنتيجة لذلك قام الفرنسيون برفع العلم الفرنسي على منطقة غاراوي، كما حصلوا على جزء كبير من ساحل الكرو⁷.

وعلى ضوء هذه الإجراءات التي قام بها ضباط البحرية الفرنسية، دفعت بالرئيس روبرتس تقديم احتجاجاته لما فيه من انتهاك لعقود الشراء السابقة أبرامها مع السكان الأصليين بليبيريا، ودعا إلى ضرورة بذل مزيد من الجهود لشراء جميع المناطق على

¹ - تجدر الإشارة أن الفرنسيين اعتمدوا على أسلوب القوة لإخضاع المناطق التي سيطروا عليها في غرب إفريقيا، على عكس الإنجليز الذين عادة ما اعتمدوا على الأسلوب الثاني أي الدبلوماسية في مسألة تكريس الهيمنة. انظر: منصف بكاي: دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، مرجع سابق، ص 102.

² - Johnston: op. cit. p. 187.

³ - Harold D. Nelson: op. cit. p. 17.

⁴ - محمد صلاح الدين محمد الطواب: مرجع سابق، ص 8.

⁵ - تقع (Cape Mount) في غرب ليبيريا، كما أنها تشترك في الحدود مع سيراليون ولها منفذ إلى المحيط الأطلسي.

⁶ - Thomas Duval Roberts: op. cit. p. 16.

⁷ - Johnston: op. cit. p. 187.

الساحل الافريقي فيما بين رأس مونت وحدود مستعمرة ماري لاند، ووضع خطط جديدة لتأمين جميع الحدود¹.

بتاريخ 22 فيفري 1843م عقد روبرتس اتفاقاً² مع الملك يودا (King Yoda) زعيم قبيلة الجولا³، وبموجب هذا العقد تمكنت ليبيريا أن تحد حدودها حتى نهر سان بول⁴، وعلى إثرها تعهدت قبيلة الجولا بأن تكف عن ممارسة تجارة الرقيق، واحترام القوانين الحكومة الليبيرية⁵.

والجدير بالذكر أن بعض الحقوق المرتبطة بالمواطنة لم تمنح للسكان الأصليين إلا ببطء شديد، وعلى مدى سنوات طويلة، ففي عام 1842م لم يكن هناك سوى (300) فرد من السكان الأصليين هم الذين حصلوا رسمياً على المواطنة، هذا فضلاً عن اثنين أو ثلاثة من كل جماعة من الجماعات الإثنية الذين أصبحوا مواطنين ليبيريين بموجب المعاهدة⁶.

وبحلول سنة 1845م، كان روبرتس قد استطاع عن طريق عقد الاتفاقات مع الوطنيين من مدّ سلطة حكومة ليبيريا على منطقة نهر جونك (Junk) ومنطقة غراند باسا (Grand Bassa) وفي سينو (Sino) وسانجوين (Sanguin) وفي المنطقة

¹ - Harold D. Nelson: op.cit. p.17-19.

² - كانت تهدف هذه المعاهدة إلى تقريب وجهات النظر، والاتفاق بين الطرفين، وكذا تحسين العلاقة، لإحلال السلام بين القبائل المتنازعة، ومن بين أهم النقاط المتفق عليها بين الطرفين، أن تحال مسائل النزاع من أي نوع كانت، بين الأطراف الليبيريين والقبائل إلى حاكم الكومنولث وحل هذه المشكل بطرق ودية، من قبل الملك ورؤسائه، ثم تعاد إحالتها على الحاكم، كما يجب إحالة كل المسائل التي لا يمكن تسويتها بشكل سلمي إلى الحاكم، الذي يدعو من طرفه إلى كل الأطراف المتنازعة لحل المسائل، كما نصت المعاهدة أيضاً على شروط وضوابط التجارة وتنظيمها. أنظر:

The African Repository and Colonial Journal ,The American Colonization Society , Vol.19,1843, p.175 . 175 . **انظر الملحق 16**

³ - Ernest Jerome Yancy: **Historical Lights of Liberia's Yesterday and Today**, H. Jaffe, London,1954, p. 46.

⁴ - Harold D. Nelson: op. cit.p .17-19.

⁵ -Report of Lynch : op. cit .p. 371.

⁶ - هشام السيد أو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 84.

غربي رأس مونت (Cape Mount) في اتجاه نهر مانو¹ (Mano). وبفضل هذا تكون ليبيريا قد استطاعت أن تفرض حكمها المباشر على المنطقة الساحلية الممتدة من مافا في الغرب حتى نهر غراند سيسترز (Grand Cesters) في الشرق². وعلى ضوء ما تقدم، اضطرت حكومة ليبيريا ممثلة في رئيسها روبرتس الذي عمد إلى ضرورة إنهاء النزعات بين القبائل والحكومة الليبيرية، وبموجبها عقدت الجمعية الأمريكية عدّة اتفاقيات مع زعماء هذه القبائل، والتي من جهتها اتفقت معهم على ضرورة التعاون المشترك من أجل إنهاء نشاط تجارة الرقيق في المنطقة³.

كما تذكر المصادر التاريخية أن العوامل التي أدت إلى نجاح ليبيريا في قيام الكومونولث، ترجع في المقام الأول إلى جمعيات الاستيطان الأخرى المتفرعة عن الجمعية الأصلية، فحين أنشأت العديد من المستوطنات الجديدة، وكان يوجد فيها حكم ذاتي، كما أظهر السكان شجاعة كبيرة في محيط كان معادياً لهم من الناحية البيئية والسياسية، فلم تكن الأرض على درجة عالية من الخصوبة، وكانوا يزرعونها بأدوات تقليدية⁴.

¹ - Henk Dop, Phillip Robinson: op. cit. p. 433.

² - Johnston :op. cit, p.188.

³ - Carter, Gwendolen M: **African One – Party States**, Cornell University Press, New York, 1962, PP. 329 _ 330.

⁴ - ج.ف. أجاى: مرجع سابق، ص113.

6- مقاطعة ماري لاند الليبيرية (Maryland Country):

تُعد قضية ماري لاند من أهم القضايا العالقة في تاريخ ليبيريا، باعتبارها مقاطعة مهمة من المقاطعات¹، ففي عام 1836م، عينت في المستعمرة جون براون روسورم (John Brown Russwurm)² حاكماً عاماً عليها، كما فضلت أن يكون لها كيان مستقل خارج الكومنولث³، إلا أن حكامها كثيراً ما كان يتبادلان الرأي في الكثير من الأمور⁴، وخاصة فيما يتعلق بشأن فرض رسوم جمركية على الواردات. ومن أبرز الأمور المتفق عليها أيضاً هي الوقوف جنباً إلى جنب في مواجهة العالم الخارجي، خصوصاً إذا ما علمنا أن أغلب الاعتداءات الفرنسية كانت على مستعمرة ماري لاند⁵.

¹ - كانت ماري لاند تتمتع بحق السيادة المستقلة عن ليبيريا في جميع قراراتها التي تنص عليها وفق ما نص عليه الدستور والقوانين والمراسيم والمعاهدات، فكانت تخضع لسلطانها، والقانون الأعلى للبلاد، الذي يجب على جميع الأشخاص الذين داخل الإقليم الامتثال له، وعليه، فكل المهاجرين من الولايات المتحدة الأمريكية، وجميع الأشخاص الذين ولدوا في الأرض يدينون بالولاء لحكومة ماري لاند في ليبيريا ولا أحد غيرهم، أما السكان المحليون مدينون بالولاء المؤقت، دون الإخلال بحقوق السكان الأصليين . انظر:

John Hazlehurst Boneval Latrobe: **Maryland in Liberia: A History of the Colony Planted by the Maryland State Colonization Society Under the Auspices of the State of Maryland, U.S. cap Palmas on the South- West Coast of Africa ; 1833-1853** , Nabu Press, Baltimore, 1885, p-p.7-20.

² - جون براون روسورم (John Brown Russwurm): ولد سنة (1799-1851 م) في جامايكا لأب إنجليزي وأم مستعبدة، عندما كان طفلاً سافر إلى الولايات المتحدة مع والده وحصل على تعليم رسمي، ليصبح أول أمريكي من أصل إفريقي يتخرج من كلية بودوين، انتقل روسورم من بورتلاند بولاية ماين إلى مدينة نيويورك، حيث كان مؤسساً لصمويل كورنيل من صحيفة إلغاء الحرية، وهي أول صحيفة تملكها وتديرها مجموعة من الأمريكيين من أصل أفريقي. أصبح روسورم داعماً لجهود جمعية الاستعمار الأمريكية لتطوير مستعمرة للأميركيين الأفارقة في إفريقيا، وانتقل عام 1829م إلى ما أصبح يعرف بليبيريا في عام 1836م تم اختيار روسورم حاكماً لولاية ماري لاند في إفريقيا، وهي مستعمرة صغيرة أقيمت بالقرب من جمعية ولاية ماري لاند للاستعمار خدم هناك حتى وفاته، التي تم ضمها إلى ليبيريا في عام 1857م. أنظر:

Henry Louis Gates Jr., Evelyn Brooks Higginbotham : **African American Lives**, Oxford University Press, oxford, 2004, p. 739.

³ -John Donnelly : **an introduction to the history of west Africa**, The Syndics Of The Cambridge University Press, London, 1962, p.110.

⁴ -Emmett J Scott : op. cit. p. 280.

⁵ -Constitution and Laws of Maryland in Liberia: With an Appendix of Precedents, Authority of the Maryland State Colonization Society, Baltimore, 1847, p -p. 9-20 .

ضمت مستعمرة ماري لاند الليبيرية في عام 1843م مساحة تمتد من غربي رأس بلماس، كما عملت على ضم الأراضي شرقا حتى نهر سان بدرو. وفي عام 1846م¹، عقدت اتفاق مع رؤساء قبيلة " الكرو " على جانبي رأس بلماس، أصبح لها بذلك الشريط الساحلي يمتد من الحدود الليبيرية عند نهر غراند سيسترز في الغرب إلى نهر سان بيدرو شرقي رأس بلماس²، كما كان للرئيس روبرتس دور كبير في الإمدادات والمساعدات العسكرية لمقاطعة ماري لاند، لصد الهجمات المتكررة من طرف القبائل المجاورة التي واجهت جهود المستوطنة للسيطرة على تجارة الرقيق بالمنطقة³.

¹ - Frank Sherman: op. cit. p. 101.

² -Johnston : op. cit. p. 188.

³ - Frank Sherman: op. cit. p. 101.

ثانياً: دور الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة المشاكل التي تعرض لها الكومنولث ليبيريا.

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن استئناف علاقاتها مع ليبيريا يمثل تطوراً مهماً في العلاقات الأمريكية الليبيرية، وخطوة جادة لمجابهة الصراعات الداخلية التي تتعرض لها ليبيريا، كما اعتبر بعض المسؤولين الأمريكيين أن مثل هذه الخطوة تمثل عودة للدفاع عن المصالح الأمريكية الليبيرين في ليبيريا، والمتمثلة في احتواء تلك التهديدات.

1- دور الولايات المتحدة الأمريكية في حل النزاعات مع السكان الأصليين :

اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر اهتماماً بليغاً بالقضاء على تجارة الرقيق، وذلك إثر إقامتها لأحد القواعد البحرية في ميناء بورتو برايا (Porto Praya) في منطقة جزر الرأس الأخضر (Cape Verde Island) تجاه الساحل الإفريقي الغربي¹، واحتفاظها بهذه القاعدة البحرية حتى قيام الحرب الأهلية الأمريكية في عام 1861م². كان لوجود القاعدة البحرية في المنطقة أثر كبير في مد يد العون إلى الليبيرين في حل المشاكل التي نشأت مع القبائل المحلية، وذلك من أجل تثبيت موطن قدم لهم مع ترسيخ وجودهم في المنطقة .

إذاً فالصراع بين الليبيرين الأمريكيين والسكان الأصليين لم يكن صراعاً قاصراً على التنافس والعداء المتبادل بينهما فحسب، وإنما وصل في أحيان كثيرة إلى الصراع المسلح، والذي لم يهدأ إلا بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

¹ -Donald L. Canney: op. cit. P .60-61.

² - الحرب الأهلية الأمريكية: اندلعت الحرب الأهلية بين ولايات الجنوب وولايات الشمال الأمريكية، منذ عام 1830 م أخذت بوادر الخلاف تظهر وتشتد حول مسألة الرق، فقد انقسمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتجاهين ، الأول يطلب إلغاء تجارة الرقيق، لأنه يساعد على تعمير الأرض وزراعتها ، بينما يرى الرأي الآخر أن رقيق يشكل خطراً على الولايات المتحدة وطالب بضرورة إلغاء الرقيق. انظر: عمر عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 368-371 .

وعلى هذا الأساس تدخلت الولايات المتحدة بشكل مستمر بين السكان الأصليين والمستعمرين، حيث عالجت العديد من القضايا والصعوبات التي قامت بحلها. ومن هذا المنطلق يظهر جلياً أن المستوطنات كانت تحت حماية الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تم بموجبها الحفاظ عليها بفضل القوة البحرية المنتشرة في حوض البحر، في المقابل من ذلك، كان الضباط الأمريكيين كثيراً ما يساعدون السلطات المحلية في حل مشاكلهم مع رجال القبائل الذين كانوا معارضين لهم¹.

والجدير بالذكر أن حكومة ليبيريا لم تستطع التغلب على هذه الصراعات الدامية وإخمادها والقضاء عليها إلا بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أمدتها بالمال والسلاح والعتاد، ومنذ ذلك الحين والانقسامات بين السكان الأصليين والأمريكان الليبيريين تزداد أكثر حدة².

2- دور البحرية الأمريكية في ليبيريا:

لعبت البحرية الأمريكية دوراً ريادياً في المنطقة، ففي رسالة وجهها بري (Perry)³ بتاريخ 3 أوت 1843م، إلى وزير البحرية الأمريكية يوضح فيها طبيعة الأوضاع العامة في المنطقة إذ يقول: " إن كل شيء هادئ في المستعمرات الأمريكية، ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها، فإن العلم الأمريكي لم يستخدم منذ عامين بواسطة السفن التي تعمل في تجارة الرقيق في هذا الجزء من الساحل الإفريقي، إلا

¹ -Falkner Roland : op. cit. p. 535 .

² -M. B. Akpan : op. cit. p. 233.

³ - بري ماثيو كالبرايت بيرري (Matthew Calbraith Perry): (10 أبريل 1794 - 4 مارس 1858) كان ضابطاً بحرياً ودبلوماسياً أمريكياً أشتهر بمهمته إلى اليابان التي فتحت تلك الدولة للتجارة مع الغرب، بدأ بيرري مسيرته البحرية الأمريكية عندما كان عمره 15 عاماً فقط، تحت قيادة أخيه الأكبر أوليفر هازارد بيرري كانت قيادة بيرري الأولى هي السفينة الحربية الأمريكية (USS Cayne) التي أبحرت إلى إفريقيا وليبيريا بالتحديد كجزء من جهود البحرية الأمريكية لوقف تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، كما كان له دور فعال كقائد بحري في الوصول إلى حل للحرب المكسيكية الأمريكية. انظر:

William Elliot Griffins: **Matthew Calbraith Perry A Typical American Naval Officer**, Cupples and Hurd, Boston, 1887, p. 432.

أنني سأوافي الوزارة بتفاصيل فيما يختص بهذا الموضوع والموضوعات الأخرى الموكلة لي، بعد إقامتي مدة أطول على الساحل الإفريقي¹.

كما تعرض في رسالته الموجهة إلى وزير البحرية الأمريكية إلى بعض أعمال العنف التي ارتكبتها السكان المحليين ضد الوافدين إلى المنطقة، واتخاذ جملته من الإجراءات التأديبية الردعية في حقهم فيقول:

" إن الترتيبات الخاصة بتأديب الوطنيين في المناطق سينيوي (Sinoe) لقتلهم رئيس سفينة أمريكية ماري كارفر (Mary Carver)² وقبطان السفينة الأمريكية ادوارد بورلي (Edward Burley) قد أحرزت تقدما ملحوظا، وعملنا على تجديد الرقابة والحذر والحيلة، وقد حضر إلى مونروفيا أحد لرؤساء الأفريقيين في منطقة سينيوي لمقابلتي، والاتفاق على عقد مؤتمر يضم جميع الرؤساء لتسوية موضوع مقتل قبطان السفينة ادوارد بورلي³، وعلى الرغم من أن أصغر سفينة مسلحة كفيلة بمعاينة هؤلاء الناس، إلا أن الحاكم روبرتس يعتقد أن وضع قوات عسكرية في المدن وفي المنطقة الساحلية المجاورة ذا أثر كبير في إرغام السكان المحليين على احترام العلم

¹ - United States. Navy Dept; United States. President (1841-1845 : Tyler); United States. Congress (28th, 2nd : 1844-1845). Senate; Edward Weber & Co., lithographer, M.C. Perry to A. P. Upshur, Secretary of the Navy, August 3, 1843, House of Representatives, Navy Dept. Document No.8, 28th Congress, 1st session, p. 9 -10.

² - بخصوص مقتل ضابط السفينة اجتمع بتاريخ 9 ديسمبر 1843م في رأس بلماس كل من جوزيف روبرتس وجميع الضباط القوة البحرية الأمريكية لدراسة الوضع واتفقوا على تقديم هؤلاء الأفارقة ومعاقتهم، مع مطالبة القباطل التي شاركت في العملية بدفع تعويض اللازم في هذا الحادث لورثة المعنى يوازي قيمة السفينة "ماري كافر" والبضائع التي كانت تحملها. انظر:

Minutes of a council of officers held on board the United States Ship Macedonian, at Cape Palmas on the 9th of Dec. 1843 House of Representatives, Navy Dept. Doc. No.244, 28th Congress, 1st Session, p. 24-25.

³ - Edgar Stanton Maclay: A History of the United States Navy, from 1775 to 1893, New York, 1894, p. 143.

الأمريكي... وسوف أركز كل جهودي لإجراء الاتصالات اللازمة مع القبائل على الساحل لتحذيرهم وتنبيههم على ضرورة معاملة السفن الأمريكية بطريقة ودية¹.

وفي هذا الصدد، تذكر المصادر التاريخية أن مهمة الضابط بري (Perry)² تقضي بأن تكون مهمته الأولى عند اقترابه من الساحل الإفريقي، على دراية تامة بالحالة الفعلية في المنطقة التي عهد إلى حمايتها،³ وإعادة النظر في حالات الفوضى والعنف السائدة في المنطقة ضد التجار الأمريكيين وحمايتهم⁴، وأن يتصل اتصالاً وثيقاً بالوكلاء الحكومة الأمريكية في المنطقة وإعلام السلطات الليبيرية، من أجل تزويده بالمعلومات اللازمة للقضاء على نشاط تجارة الرقيق⁵.

أما فيما يتعلق بقضية مقتل الضابط البحرية الأمريكي، وحسب الاجتماع الذي عقد في 14 ديسمبر 1843م في قرية برياي الصغيرة بحضور رؤساء القبائل، وعلى رأسهم الملك بن (King Ben)، ورؤساء قبائل باسا (Bassa)⁶، حيث أعلن الملك بن أن ما حدث لم يكن أكثر من انتقام من الضابط لقتله شابين من قبيلة "الكرو" كانا يعملان على سفينة ماري كارفر التي كانت قد غرقت بحمولتها، ولم يأخذ الوطنيون أي شيء من السفينة، كما أعلن ملك باسا (Bassa) بعدم وجود أي صلة تربطه بالحادث، كما أنه

¹ - M.C. Perry to A. P. Upshur : op. cit. p. 9-10. See Also. The African Repository and Colonial Journal, Volume 20, Washington, May, 1844, p. 135.

² - تمثلت مهمة بري في التحقيق في مقتل اثنين من أفراد الطاقم الأمريكي من سفينة إدوارد بيرلي. أنظر:

Donald L. Canney : op. cit. p. 60.

³ - Brian G. Shellum: **African American Officers in Liberia: A Pestiferous Rotation, 1910-1942**, University of Nebraska Press, New York, 2018, p.3

⁴ - Peter Duignan, L. H. Gann : **The United States and Africa: A History**, Cambridge University Press, London, 1984 , p. 108

⁵ - انظر: وهي غبريال: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 126.

⁶ - Colonial Settlements Western Coast Of Africa , Letter From The Secretary Of The Navy transmitting Correspondence From Commodore M.C. Perry, Mentos on the Western Coast of Africa, House Documents, Otherwise Publ. as Executive Documents: 13th ..., Volume 5 United States. DOC. NO. 244, Congress, May 4, 1844, p. 32-33.

قد حذر كراكو (Cracow)¹ -وهو الشخص الذي قتل الضابط- من عواقب هذا التصرف².

في المقابل من ذلك، كانت القوات البحرية الأمريكية تتكون من ثلاث سفن حربية وهي ماكيدونيان (Macedonian) و ديكاتور (Decatur) وساراتوجا (Saratoga)³، وقد عبر عن ذلك الضابط Perry في رسالة بتاريخ 21 ديسمبر 1843⁴ يقول فيها:

"إن السفن البحرية الأمريكية ذات قوة بحرية كبيرة لم يشهد هذا الجزء من الساحل مثيلاً لها من قبل، وكان الغرض من زيارات المدن المختلفة هو معاقبة الوطنيين الذين اعتدوا على الرعايا الأمريكيين، فالحكومة الأمريكية قطعت شوطاً كبيراً في انفاق المال من أجل حماية حقوق رعاياها في هذا الجزء من العالم"⁵.

وبناء على هذا التصريحات، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن التحقيق كشف في الأخير عن مقتل رجلين من بحارة إدوارد بورلي⁶، وعلى إثرها فرض بورلي عقوبات صارمة أجبرت القبيلة على إخلاء المدينة والانتقال إلى الداخل بعيداً عن الساحل بعدما تم إحراقها⁷.

¹ - كراكو (Cracow): وهو الشخص الذي قتل الضابط الأمريكي نتيجة لقتل زملائه في العمل على ظهر السفينة.

أنظر: Donald L. Canney : op. cit. p. 61

² - Documents Relating to the Foreign Relations of the United States with Other Countries During the Years from 1809 to 1898 , Notes of a Proceeding of a council palaver held on board the United States frigate Macedonian at anchor of Little Berriby, on the 14 the day , Washington, of Dec.1843, DO,244. p. 32-33 . أنظر الملحق رقم 17

³ - Leo J. Daugherty : **The Marine Corps and the State Department: Enduring Partners in United States Foreign Policy, 1798-2007**, McFarland, London, 2008, p. 29-30

⁴ - أنظر الملحق رقم 18 .

⁵ -M.C.Perry to d. Henshaw, Secretary of the Navy ;Dec.21,1843,House of Representatives, Navy DEPT , Document N26.28th congress,1st session, p. 22-23.

⁶ - Hening, E. F: **History of the African mission of the Protestant Episcopal Church in the United States, with memoirs of deceased missionaries, and notices of native customs**, Stanford and Swords, New York , 1850, p. 182-184.

⁷ - De United States, Naval History Division: **Dictionary of American Naval Fighting Ships**, United States Government Printing Office, Washington, vol3,1976, p. 337-338.

كانت هذه الإجراءات التي اتخذها بورلي بلا رحمة لكنها في آخر المطاف وضعت حداً لنهاية الصراع في المنطقة¹، باستحواذها على مقاطعة ماري لاند، كما تركت الوافدين آمنين في ذلك الجزء من الساحل الإفريقي لفترة طويلة، وجراء هذه الاحترازمات المتخذة، اتخذت دول أخرى إجراءات صارمة على الساحل الإفريقي لحماية مصالحهم في المنطقة².

وبالموازاة مع ذلك كتب جون روسورم حاكم مستعمرة ماري لاند في 23 ديسمبر 1843م إلى القائد بري معبراً له عن مدى صدق مشاعره لما قدمه من مساعدات في إخضاع القبائل الليبيرية من أجل تأمين مصالحهم وضمان مستقبلهم³. كما عُقد اجتماع آخر في 4 ديسمبر 1843م في منطقة ستراكرو (Settra Kroo) للنظر في قضية الاعتداءات على الأمريكيين، وعلى رأسهم الكابتن جون بروان قائد السفينة الأمريكية أتلانتا⁴، التي عبر من خلالها رؤساء قبيلة الكرو عن أسفهم لما حدث للقائد بروان، وطلبوا تقديم خالص اعتذارهم لرئيس الولايات المتحدة، آمليين أن يتغاضى عن خطئهم، بإرسالهم مجموعة من الهدايا، متعهدين بمعاملة الرعايا الأمريكيين خاصة البعثات التصيرية التي تعمل داخل أراضيهم بكل احترام ومودة⁵.

¹ - Mark C. Hunter: Policing the Seas: **Anglo-American Relations and the Equatorial Atlantic, 1819-1865**, International Maritime Economic History Association, Newfoundland, 2008, p. 175-176.

² - Peter Duignan, L. H. Gann : op. cit .p. 109.

³ - Documents Relating to the Foreign Relations of the United States with Other Countries During the Years from 1809 to 1898, **Notes of Palavar Hed on Board The United States Frigate Macedonian at anchor off Little Berriby**, on The 14th day of Dec.1843, op.cit. p p. 33-37.

⁴ - The United States Congressional Serial Set, commonly referred to as the Serial Set, began publication with the 15th Congress, 1st Session (1817). Documents before 2 December 1844, be found in the American State Papers, Washington, 1845, p 30-31.

⁵ - United States Congress House Documents, per 2333- a 18, Otherwise Publ. as Executive Documents, Notes of q palavar had at Sttra Kroo , On Monday, The 4t hay of December, 1843, Between Commodore Matthew C. Perry, commanding United States naval force western coast of Africa. Document No.244, 28 th Congress,1st Session,1843, p. 16-17.

وبناء على ما تقدم، يمكننا القول أن الهدف الرئيسي من الحملة هو معاقبة شعب كرو وغريبو على هجماتهم المزعومة على النقل البحري الأمريكي، بالإضافة إلى حماية و مساعدة الحكومة لليبيريا في كفاحهما ضد السكان الأصليين في كل من كرو، وكوست وكيب بالماس، كما لعبت الدبلوماسية الحربية الأمريكية في تدخلاتها بين القبائل دورا بارزا، وأكثر فعالية لضمان أمنهم واستمرار مصالحهم في المنطقة.

3- الصراع مع التجار البريطانيين:

كانت تحديات كبيرة تواجه ليبيريا، إذ كان البحارة والتجار البريطانيون ينازعون في خصائص السيادة التي كانت مونروفا تمارسها مثل: مراقبة النشاط التجاري بالمنطقة، مع فرض الضرائب و تحصيل الرسوم الجمركية.

وفي هذا السياق، كان للحفاظ على الحكومة التي تم تأسيسها تحت مسمى الكومنولث قد أعطى صفة السيادة لليبيريا بممارسة حقوقها التي تتمتع بها داخل حدود إقليمها، بالإضافة إلى فرض مجموعة من الرسوم الجمركية على الواردات¹، وتحديد عدد الموانئ التي تستغل في المجال التجاري لجمع الرسوم المفروضة على حركة المرور التجارية مع السكان الأصليين على طول الساحل، والتي كانت قائمة قبل تأسيس الكومنولث بالمجان وبدون قيود وشروط تذكر².

في المقابل من ذلك بدأت المتاعب تظهر جلياً، عندما اشتكى تجار بريطانيا، الذين كانوا يتاجرون لسنوات طويلة على طول الساحل الليبيري، إلى حكومتهم بشأن الرسوم الجمركية التي طُلب منهم تسديدها³، كما اعترضت السفن البريطانية التجارية على تحصيل الرسوم الجمركية، وهو الأمر الذي دفع بالحكومة الليبيرية تجاهل السلطات البريطانية في سيراليون⁴.

¹ - Harold D. Nelson: op. cit. p. 17.

² - Falkner Roland p: op. cit. p. 535 .

³ - Thomas Duval Roberts: op. cit. p. 13.

⁴ - Harold D. Nelson: op. cit. p.17.

3-1. أزمة التاجر درينج (Dring) :

بسبب المطالب والمواقف البريطانية، بدأ الصراع يظهر جلياً بين سلطات الكومنولث الليبيرية والتجار الإنجليز¹، خاصة في المنطقة التجارية لرأس مونت (Cape Mount) تجاه حدود مستعمرة سيراليون، وعلى هذا الأساس أثار التجار الإنجليز مسألة ما مدى أحقية الكومنولث في فرض الرسوم الجمركية، وذلك قصد تهريبهم من دفع الرسوم، كما أثار التجار مسألة أخرى تتعلق بشأن سيادة ليبيريا على أجزاء أخرى مختلفة من الأراضي الليبيرية².

وعلى هذا الأساس، وقعت صدامات بينهم وبين السلطات الليبيرية، ففي عام 1842م رفض أحد التجار البريطانيين ويدعى درينج (Dring)³ من دفع الرسوم وضريبة الواردات⁴، التي كانت تبلغ قيمتها حوالي 300 دولار على بضائعه التي انزلها بمنطقة غراند باسا، علماً أنه قام بإنشاء محطة تجارية في منطقة باسا كوف (Bassa Cove)، ما دفع بالسلطات الليبيرية إلى مصادرة كافة البضائع، هذا ما دفع بالتاجر " درينج " تقديم شكوى إلى الحكومة البريطانية من تصرف السلطات الليبيرية، هذه الأخيرة - بريطانيا - طالبت من قائدها دنمان (Denman)⁵ قائد القوات البحرية البريطانية في

¹ - ج.ف. أجاي: مرجع سابق، ص 113.

² - Sibley James, op. cit. p.18.

³ - Jyotirmoy Pal Chaudhuri: Whitehall and the Black Republic: A Study of Colonial Britain's Attitude Towards Liberia 1914-1939, African Histories And Modernities, 2018, p. 9.

⁴ - Liberia, The Eightieth Annual Report of The American Colonization Society, Bulletin No.10,14, February, 1899, Washington, p. 13-14.

⁵ - جوزيف دنمان (Joseph Denman) (23 جويلية 1810 - 26 نوفمبر 1874) كان ضابطاً بحرياً بريطانياً، وكان معروفاً بتحركاته ضد تجارة الرقيق في غرب إفريقيا، دخل جوزيف البحرية الملكية في 7 أبريل 1823، وتم ترقيته إلى ملازم أول في عام 1831، وأصبح قائداً في عام 1835، وفي عام 1839، تولى دنمان قيادة فرقة سرب غرب إفريقيا، وفي 12 فيفري 1844، تزوج من جريس، الابنة الصغرى لجيسي واتس راسل، عضو البرلمان عن حزب إيلام، أنهى دنمان مسيرته كقائد للأدميرال في قيادة محطة المحيط الهادي من عام 1864 حتى تقاعده في أبريل عام 1866، توفي في 26 نوفمبر 1874، وكان شقيقه جورج دنمان سياسياً وقاضي المحكمة العليا. انظر:

Joseph Arnould: Life of Thomas, First Lord Denman: Formerly Lord Chief Justice of England, Vol2, Washington, 1874, p - p. 93-99.

منطقة غرب إفريقيا، بمطالبة السلطات الليبيرية بدفع تعويض إلى درينج عن بضائعه المصادرة¹، وذلك بحجة أن الرعايا البريطانيين قد امتلكوا هذه المنشآت لسنوات طويلة، وأن السفن البريطانية قد تعودت التجارة مع السكان المحليين في منطقة باسا كوف² بحرية تامة وبدون تدخل أحد، أما بخصوص هذه التجارة فهي لا تخضع لأية رسوم جمركية، وإنما لهدايا تُقدم عادة لرؤساء القبائل³.

كما أودعت مجموعة من الشكاوى والرسائل الاستنكارية لدى الحكومة البريطانية ومما جاء في الرسالة الموقعة والمؤرخة بتاريخ 6 أكتوبر 1841م من قبل جوزيف دنمان ما يلي: ".... يشرفني أن أبلغكم بأني تلقيت شكوى من السيد درينج، يوضح إلى أنه تم الاستلاء على كمية كبيرة من العقار التابعة له، في المنطقة باسا كوف من قبل بعض السلطات الليبيرية، بذريعة وحجة ارتكاب جريمة ومخالفته للقانون، فقد كانت السفن البريطانية معتادة على التجول والتداول في هذا المكان لسنوات طويلة دون تدخل أو تحرشات تتعلق بشؤونها، مع الحق في الحرية والتجارة، وتشكيل المصانع المشتريات من السكان الأصليين، وبضمان المعاهدة، لذلك يجب علي أن أطلب منك إخباري على أي أساس تم الاستلاء عليها⁴."

كان هذا الوضع في حقيقة الأمر، انعكاساً لاستراتيجية روبرتس، الذي تحدى فيها القائد دنمان أو أي شخص آخر يمكنه أن يظهر وثائق تدل على عدم أحقية ليبيريا لهذه الأرض، فليس لتاجر "درينج"، أو غيره حق خرق قوانين الدخول في ليبيريا، وعلى هذا الأساس رفض روبرتس أن يقدم أي تعويض عن البضائع المصادرة⁵.

¹ - Reports of committees of the House of Representatives of The United ST.27 the Congress, 3d Session, Val 428, p - p. 116 - 125 .

² - Randall M. Miller : op .cit. p. 48.

³ - Annual Report of the American Colonization Society: 1846, op. cit .p.24.

⁴ - Reports of committees of the House of Representatives of The United ST.27 the Congress, 3d Session, op. cit. p. 116. **انظر الملحق 19**

⁵ -Annual Report of the American Colonization Society, 1846 ,p-p. 24-25.

وبناء على ذلك، بدأت الحكومة الليبيرية ممثلة في رئيسها روبرتس في تعزيز شواطئها، حيث قامت الحكومة بشراء مساحات واسعة من الأراضي من القبائل المختلفة أدت إلى مد حدود ليبيريا غرباً من رأس مونت إلى نهر سوا (Swa) بالقرب من جزيرة شيريبو، حيث نزلت البعثة الأولى التي لقيت مصرعها هناك¹.

2-3. تقرير الجمعية :

بتاريخ 28 فيفري سنة 1842م، عقد اجتماع مؤيدو حركة التوطين الإفريقية في مدينة واشنطن في مؤتمر عام، وقدموا مذكرة هامة للكونغرس الأمريكي طالبوا بتدخل الحكومة الأمريكية لصالح ليبيريا، وتم إحالة هذه المذكرة إلى " لجنة التجارة لدراستها"، وقدمت هذه الأخيرة تقريرها، بحيث استعرضت فيه الأحداث التاريخية التي صاحبت تأسيس ليبيريا على ساحل إفريقيا، وما بذلته الجمعية من جهود تذكر².

وأشار التقرير³ على ما يلي: " بفضل مساعي والجهود المبذولة من طرف الجمعية الأمريكية تم شراء ما يقرب عشرين قطعة من الأراضي الجيدة، فيما بين منطقتي رأس مونت ورأس بالماس، وقد أقيمت على هذه الأراضي جميعها مستعمرات، وعلى الرغم من أن هذه المستعمرة يسكنها الوفود من المهاجرين، إلا أن نفوذهم اتسع بشكل كبير، فقد عمل هؤلاء المهاجرين في إفريقيا من أجل أنفسهم ومن أجل نشر الحضارة والديانة المسيحية، فقد سنوا القوانين من أجل القضاء على تجارة الرقيق، ومارسوا الزراعة بنجاح تام وعملوا في التجارة، وأفسحوا المجال أمام البعثات التنصيرية لمزاولة نشاطها بين القبائل المحلية، وقاموا بحماية أفرادها لهم وقدموا التسهيلات الكثيرة"⁴.

¹ - عبد البارى إبراهيم السيد: مرجع سابق، ص 9.

² -Falkner Roland p :op. cit. p. 536.

³ -Report on African Colonization Feb.28.1843, House of Representatives Doc.No.283,27th Congress,3 rd session, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law,Vol.4.No.3, July 1910, p p.198.206.

⁴ -Ibid: انظر الملحق رقم 20

وأوضح التقرير أيضا ضرورة توسيع رقعة هذه المستعمرات، وتثبيت سلطتها الشرعية على الخط الساحلي الممتد من رأس مونت حتى رأس بالماس، وأضاف أن ازدهار التجارة على الشاطئ إفريقيا الغربي يعود إلى إثارة حماس التجار الإنجليز، فقد نشبت خلافات خطيرة مع هؤلاء التجار الذين ادعوا ملكية بعض الأراضي التابعة لليبيريا، وتم استدعاء ضباط البحرية الانجليزية للدفاع عنهم ضد قوانين الدخل المطبقة في المستعمرة.¹

وأشارت اللجنة أيضا إلى أن الدخل الأمريكي السنوي في غرب إفريقيا لا يزيد عن مليون دولار، بينما تبلغ واردات إنجلترا في المنطقة حوالي أربعة ملايين من الدولارات، وأن تجارة الرقيق تقف عائقا أمام تقدم أي نوع من أنواع التجارة، وبإنهاء هذه التجارة سوف يؤدي ذلك إلى الاهتمام بالجانب الزراعي، وبالتالي نمو التجارة الإفريقية، وأهم اقتراح من طرف اللجنة هو إنشاء وكالة تجارية أمريكية في ليبيريا تقوم بعقد اتفاقيات تجارية لإلغاء تجارة الرقيق مع الرؤساء المحليين.²

ورأت اللجنة في تقريرها أيضا: " أن الوقت حان لكي يحتل المشروع التوطين اهتمام الشعب الأمريكي، وخاصة بالنسبة للعلاقات السياسية التي يجب أن تربط هذه المستعمرات بالحكومة الأمريكية، ولا شك أنه من واجبنا أن نتخذ الخطوات اللازمة للاعتراف بعلاقتنا بهذه المستعمرات بما يحق لها حماية هذه الحكومة، وبما يعود بالنفع التجاري علينا".³

في المقابل من ذلك يمكن القول أن الاستراتيجية الأمريكية مبنية على أساس عدم الدخول في معركة حاسمة مع الإنجليز، والأفضل لها هو تقديم يد المساعدة المالية

¹ -Ibid

² -Ibid

³ -Ibid

والدبلوماسية لتوسيع رقعة الحدود، خصوصا إذا ما علمنا أن البلاد كانت تعاني من نشاط تجارة الرقيق في المنطقة، وهذا لا يخدم مصالحهم بالدرجة الأولى.

وعلى هذا الأساس، قدمت الجمعية بتاريخ 22 ديسمبر 1842م إلى وزير الخارجية الأمريكية مذكرة أخرى طلبوا فيها ضرورة التدخل الأمريكي لصالح ليبيريا وحمايتها، وجاء فيها:

" إن المراسلات التي بين أيديكم التي يشرفني أن أقدمها لكم والمتبادلة بين الحاكم روبرتس وبعض ضباط التجار البحرية البريطانية، تظهر بوضوح تدخل بعض التجار البريطانيين في حقوق المستعمرة، الأمر الذي ما يزال قائما وخطيرا جدا....، إلا أن بعض التجار البريطانيين ينتهكون الحقوق السياسية الشرعية للمستعمرة في المناطق التابعة لها، ولذلك فإن اللجنة التنفيذية لجمعية التوطين الأمريكية ترجو منكم التدخل الودي وبالطريقة التي ترونها مناسبة لدى حكومات بريطانيا وفرنسا لمنع أي تدخل من جانب هذه الحكومات أو من جانب رعاياها في حقوق المستعمرات التي تتكون منها ليبيريا"¹.

¹ - From the Colonization society to Mr. Webster, Secretary of State, Dec.22,1842,Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law,V0.4,No.3,July 1910, p-p. 207-210. أنظر الملحق رقم 21

3-3. مراسلات الحكومة الأمريكية:

وتبعًا لهذه المذكرات، نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أسفرت من خلال هذه المراسلات، في إرسال تعليمات إلى سفيرها الأمريكي في لندن بتاريخ 5 جانفي 1843م تقضي بأن يرفع الأمر إلى حكومة الملكة البريطانية، وتبع ذلك رسالة أخرى المؤرخة بتاريخ 24 مارس 1842م¹ التي تتضمن مجموعة من المراسلات التي تسلمها الوزير الخارجية الأمريكية من جمعية التوطين الأمريكية بشأن الخلاف القائم بين ليبيريا والتجار البريطانيين².

من جهة أخرى، كتب الضابط البحرية بري (perry) إلى وزير البحرية الأمريكية يقول فيها³: " لقد علمت بالمشاكل التي نشبت بسبب تحصيل الضرائب، ويهمني أن أعرف ما إذا كان من واجبي التدخل في مثل هكذا أمور؟ حتى نضمن الحماية والاعتراف بالمستوطنات على أساس تمتعهم بالحماية الأمريكية، ونضمن الاستقرار والثبات للمنطق"⁴.

من خلال اطلاعنا وبحثنا على المراسلات المكتوبة التي أرسلها بري إلى وزير البحرية الأمريكية لمسنا أن معظمها كان ينص على ضرورة متابعة القبائل الإفريقية، بتسليط العقاب والانتقام منهم، كما لم تدخر الولايات المتحدة الأمريكية أي جهد عسكري في التدخل في حل المشاكل التي قامت مع التجار البريطانيين.

وفي هذا الإطار، يمكننا أيضا الإشارة إلى أن الأمور كانت تسير من سيء إلى الأسوأ، فيما يتعلق بعلاقة المستوطنين والتجار البريطانيين، فلم تتوقف الحكومة البريطانية

¹ - أنظر الملحق رقم 22.

² - From Mr. Webster, Secretary of State, to Mr. Everett, Minister to Great Britain, March 24, 1843, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law, Vol. 4, no. 3, July 1910, p. 211.

³ - أنظر الملحق رقم 23.

⁴ - From M.V. Perry, Com. U. s. Naval Forces , coast of African, to Hon. A. P. Upshur, Secretary of the Navy, Washington D.C. Aug. 4, 1843, House of Representatives, Document No. 244, 28 th congress, 1st ses. p . 11.12 .

عند هذا الحد، بل طالبت بتقديم توضيحات حول طبيعة هذا النظام، ففي بداية شهر أوت 1843م، بعث السفير البريطاني في واشنطن برقية إلى الوزير الخارجية الأمريكي يطلب فيها توضيحات من موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ليبيريا¹. وهذا ما جاء في نص الرسالة²:

" ترغب حكومة جلالة الملك في معرفة ما مدى طبيعة العلاقة القائمة بين مستعمرة ليبيريا الأمريكية على الساحل الإفريقي وحكومة الولايات المتحدة، فهناك مشاكل قائمة بين التجار الإنجليز والسلطات الليبيرية والتي لا تزال قائمة، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة إحاطة حكومة البريطانية بمدى الإشراف الرسمي والحماية التي تمنحها الولايات المتحدة الأمريكية إلى مستعمرة ليبيريا إذ وجد ذلك فعلا، وإلى أي مدى اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بمستعمرة ليبيريا، وإلى أي مدى تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية نفسها مسؤولة عن تصرفات السلطات الليبيرية تجاه الدول الأجنبية، كما ترغب بريطانيا من الولايات المتحدة الأمريكية أن تبلغ عن الحدود التي تضمها الأراضي للمستعمرة، لأن السلطات الليبيرية تستعد لمد حدود أراضيها، متخذة لنفسها الحق في احتكار التجار مع السكان الوطنيين في منطقة كبيرة من الساحل الإفريقي، كما أنها تتدخل في الرعايا البريطانيين في هذا الجانب من إفريقيا بشكل يؤثر بمصالح التجار، ولذلك فإننا نرغب في معرفة هل السلطات الليبيرية مسؤولة عن تصرفاتها أم أنها تعمل تحت إشراف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية"³.

¹ -Falkner Roland : op. cit. p. 53.7

² - أنظر الملحق رقم 24.

³ -From Mr. Fox, British Minister to Mr. Upshur, Secretary of State, 9,1843, Official Documents, Supplement to the American Journal Of International, Law, Vol.4,No,3, July 1910, p. 211 .

وبالموازاة مع ذلك، تشير وثائق وزارة الخارجية الأمريكية أنه وبتاريخ 25 سبتمبر 1843م كان الرد الأمريكي ممثلاً في وزير خارجيتها دبلوماسياً إلى حد كبير¹، فقد أجاب عن جميع الأسئلة التي وجهتها بريطانيا دون التطرق إلى طبيعة العلاقة التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا، ماعدا نقطة واحدة، والتي تتعلق بأن ليبيريا ليست مستعمرة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من أجل تضليل بريطانيا بالنسبة لطبيعة العلاقة، كما ركز بشدة على وجوب معاملة المستعمرة بأسلوب الصداقة من جانب السلطات البريطانية، وأوضح طبيعة مدى اهتمام الولايات الأمريكية وحتى الشعب الأمريكي بها بدرجة تفوق اهتمام الحكومة الأمريكية بنفسها².

لكن المقترحات الأمريكية لم تلق قبولاً لدى الحكومة البريطانية، التي فسرت نص الرسالة على أن ليبيريا ليست مستعمرة تابعة للحكومة الأمريكية، وبناءً على ذلك أخطرت التجار البريطانيين في منطقة ليبيريا أن السلطات الليبيرية ليس من حقها فرض الضريبة الجمركية على الساحل، وأن الأسطول البريطاني سيساعدهم على ممارسة التجارة، وتأمين حمايتهم ومصالحهم التجارية في المنطقة في حالة امتناعهم عن دفع الضرائب³.

وعلى هذا الأساس، شعرت السلطات البريطانية أن في استطاعتها التصرف مع الحكومة الليبيرية بطريقة أكثر قوة وصرامة في ممارستهم للنشاط التجاري على طول السواحل الليبيرية الخاضعة للسلطة الشرعية لها، وبدون دفع أي رسوم جمركية التي فرضتها السلطات الليبيرية.

وتزامناً مع ذلك، وبتاريخ 4 سبتمبر 1844م، أوفدت البحرية البريطانية أحد ضباطها إلى غرب إفريقيا القائد جونز (Jones) كقائد للبحرية البريطانية⁴ إلى مونروفيا

¹ - أنظر الملحق رقم 25 .

² -From Mr. Upahur, Secretary of State, to Mr. Fox, British Minister, Sep.25,1843, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law, Vol.4.No, July 1910, pp. 212-214.

³ - 29th Annual Report of The American Colonization Society, 1846, p. 26.

⁴ - Bronwen. Everill : op. cit. p. 140.

حاملاً رسالة من الحكومة البريطانية مفادها أن بريطانيا العظمى لا يمكنها أن تعترف بحق جماعة في تأسيس حكومة خاصة بهم¹، وأن يمارسوا حقوقهم السيادية، والتي كانت تهدف إلى فرض الضرائب على التجار البريطانيين وتحصيلها للرسوم الجمركية². كما كانت التعليمات الصادرة إلى التجار البريطانيين بعدم دفع الضرائب المفروضة عليهم، في الوقت ذاته أنكرت الحكومة البريطانية سيطرة روبرتس على الأراضي التابعة لليبيريا³، هذا ما كان حافزاً للتجار البريطانيين العزوف عن دفع الضرائب⁴. ومع ارتباك الأوضاع السياسية والاقتصادية التي تفاقمت مع تردي الأوضاع في ليبيريا، بدا من الواضح جلياً أن إعلان الاستقلال بعد ستة وعشرين عاماً من إنشاء المستعمرة قد يبدو قريباً جداً بالحديث عن السيادة، لكن مع ارتفاع حدة الصراع في سنة 1845م، قامت سفينة بريطانية (Little Ben) (ليتل بن)⁵، ممثلة في قائدها يدعى دافيدسو (Davidson) بإنزال بضائع في منطقة باسكوف (Bassa Cove) الذي رفض هذا الأخير دفع الضرائب المفروضة بحجة أن السلطات البريطانية أبلغتهم بأن تحصيل الضرائب غير قانوني⁶، غير أن الجمارك الليبيرية في باسا كوف قامت بمصادرة البضائع البضائع مقابل دفع الضريبة، وعادت "ليتل بن" أدرجها لإبلاغ السلطات البريطانية⁷. وبطبيعة الحال كان رد السلطات البريطانية أن أوفدت سفينة حربية ليلي (Lily) إلى الميناء، واستولت على سفينة ليبيرية تدعى جون سيبس (John Seyes)⁸. التي كان

¹ - Teah Wulah :op. cit. p. 231 -132.

² - Johanson : op. cit. p. 193.

³ -Melba Porter Hay: **The Papers of Henry Clay: Candidate, Compromiser, Elder Statesman January1 , 1844-June 29, 1852**, The University Press of Kentucky, vol 10,1991, p. 176.

⁴ -29th Annual Report of The American Colonization Society,1846, p.26.

⁵ - Jesse N. Mongrue :op. cit. p. 19-20, See Also, Benjamin Brawley: op. cit. p. 189.

⁶ - John Seh David: op. cit. p. 167.

⁷ - Sawyer, Amos, author : op. cit. p. 93.

⁸ - The New Republic written For the Massachusetts Sabbath School Society, And approved by the Committee of Publication, op. cit. p. 223 – 224.

كان يملكها ستيفن بنسون (Steven Allen Benson)¹. وفي الأخير فتحت الحكومة البريطانية مراسلاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية²، تم التأكيد فيها أن ليبيريا ليست في حالة اعتماد قانوني عليها، وتشكيك في مدى أحقيتها في استحواذ على الأراضي والاستلاء عليها³، في المقابل من ذلك رفض الانجليز تقديم مبرر لتصرفهم هذا⁴.

وبعد التأكد من موقف الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بليبيريا، نصح وزير الخارجية البريطاني الوحدات البحرية البريطانية على طول ساحل غرب إفريقيا بما يلي:

" يجب عليكم تجنب التورط في النزاعات مع السلطات المحلية للمستوطنات الليبيرية، كما يجب توفير حماية فعالة للتجار البريطانيين ضد الاستيلاء غير السليم والمبرر من السلطات الليبيرية " ⁵.

¹ - ستيفن ألين بنسون (Steven Allen Benson) (21 ماي 1816 - 24 جانفي 1865): شغل ستيفن ألين بنسون منصب الرئيس الثاني لليبيريا من 1856 إلى 1864، وقبل ذلك، شغل منصب النائب الثالث لرئيس ليبيريا من 1854م إلى 1856م في عهد الرئيس جوزيف جينكينز روبرتس، كان بنسون أول رئيس يعيش في ليبيريا منذ الطفولة. كان هو وعائلته من أوائل المهاجرين الأمريكيين الذين وصلوا في عام 1822م، ولد بنسون في كامبريدج، ماري لاند، بالولايات المتحدة الأمريكية، من والدين أمريكيين من أصل أفريقي، هاجرت عائلته إلى ليبيريا، التي أبحرت على متن السفينة بريج سترونج بعد وقت قصير من وصوله في أوت عام 1822م، تم الاستيلاء على المستعمرة من قبل المواطنين الأفارقة، واحتجز بنسون وأقاربه الأسير لمدة أربعة أشهر، عمل لمدة أربع سنوات كان صاحب متجر عسكري، وكان أيضًا سكرتيرًا خاصًا لتوماس بوكانان، آخر حكام ليبيريا البيض، أصبح بنسون لاحقًا رجل أعمال ناجحًا، وفي عام 1842م أصبح مندوبًا للمجلس الاستعماري بعد استقلال ليبيريا في عام 1847م أصبح قاضيا. أنظر: Elwood Dunn: op.cit.p.102-104. See Also. Robert S. Levine : **Martin R. Delany: A Documentary Reader**, The University of North Carolina Press, United States of America ,2003, p. 464 – 465.

² - Pierre Bourzeix : op. cit. p. 42.

³ - Westel Willoughby, A,B, William, F, Willoughby ,A,B: op. cit. p. 30.

⁴ - أخذت السفينة إلى سيراليون للمحاكمة أمام المحكمة بتهمة الاشتغال في تجارة الرقيق، ولعدم وجود أي أدلة كافية سمح لبنسن أن يسترد سفينته شريطة ان يدفع المصاريف القضائية التي بلغت 1200 دولارا ومصاريف أخرى، وعندما رفض تسديد تلك المصاريف تم بيع تلك السفينة بحمولتها. أنظر:

Agrippa Nelson Bell: op. cit. p. 98.

⁵ - Sawyer, Amos, author : op. cit. p. 93

يتضح من خلال ما سبق، أن ما قامت به بريطانيا هو سياسة جس النبض لمعرفة ما مدى قدرة ليبيريا من حماية نفسها، فقد كانت تتوقع أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية من حمايتها، كما كانت تهدف معرفة ما مدى طبيعة العلاقة التي تربط ليبيريا بالولايات المتحدة الأمريكية، غير أن الولايات المتحدة لم تدخر أي جهد، لذلك قرر وزير الخارجية البريطانية أن السفن البريطانية لن تدفع أي رسوم أو أي ضرائب جمركية في أي جزء من ليبيريا.

وفي ضوء ما سبق، وجب على الجمعية الأمريكية التفكير ملياً في إيجاد الحماية من أي تدخل أجنبي، فاقترح هود جنكين (Hodgkin Thomas)¹ من لندن أن تعمل الجمعية للحصول على تصريح من الحكومة البريطانية يتضمن اعترافها باستقلال ليبيريا، وكتب للجمعية بأن هذا هو الحل الوحيد للتخلص من هذا الموقف، وأن تنتظر للأزمة بنظرة شاملة وعدم النظر إليها كحادثة فردية².

بالإضافة إلى ذلك، كان هود جنكين من بين أنصار جمعية الاستعمار الأمريكية، ومن أبرز مؤيدي فكرة إنشاء مستوطنة ليبيريا، ففي الأيام الأولى من تأسيسها قارنها

¹ -توماس هودجكين (Hodgkin Thomas): (17 أوت 1798 – 5 أبريل 1866) كان طبيباً بريطانياً، يعتبر واحداً من أبرز علماء الأمراض في عصره ورائد في الطب الوقائي، اهتم بإلغاء العبودية والحد من تأثير الاستعمار الغربي على الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم، وقف جانباً مع جمعية مكافحة العبودية في 1820م و 1830 م رفضت في أوائل ثلاثينيات القرن التاسع عشر نشر آرائه. فبدأ هودجكين في اتخاذ مبادرات متعددة من تلقاء نفسه. أنظر:

Negley Harte : **The University of London, 1836-1986: An Illustrated History**, Printed in Great Britain At The University Press, London, 1986, p. 84 – 85.

² -Ibid. p.28. See Also. The Colonial Intelligencer, A aborigines Friend 1850-1851, The Colonial Intelligencer, Or, Aborigines' Friend, 1850-1851: per- 24872 Comprising the Transactions of the Aborigines' Protection Society : Interesting Intelligence Concerning the Aborigines of Various Climes, and Articles Upon Colonial Affairs : with Comments Upon the Proceedings of Government and of Colonists Towards Native Tribesvo111, Printed And Published For The Society, London, 1850, p. 252-253.

بشكل إيجابي بسيراليون، كما عمل على فكرة إلغاء تجارة الرقيق، فقد حاول في العديد من المرات توحيد الرؤى بين الأطراف المتصارعة¹.

وإزاء هذا الوضع الغامض في طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا الذي أعاق تطور ليبيريا تدريجيًا، فعلى الرغم من أن المسؤول الأمريكي أقر بالاهتمام الخاص الذي أبدته الولايات المتحدة الأمريكية حول ليبيريا²، إلا أن الحكومة لم تكن تتوي الادعاء بأن المستعمرة أدت إلى تطور مشاكل اقتصادية في ليبيريا، وعلى إثر هذا رفضت القوى الأوروبية دفع الرسوم الجمركية بحجة أن ليبيريا لا تشكل كيانًا سياسيًا، ولا يمكنها بأي حال من الأحوال فرض نظم جمركية على طول حدودها³.

ومع أن النزاع كان مثارًا على الصعيد الاقتصادي فقد جاء الرد على المستوى الدبلوماسي الدولي، بعد أن توجه روبرتس في عام 1844م إلى الولايات المتحدة الأمريكية مطالبًا بحكومتها بتعاون جمعية التوطين مع المستعمرة للوصول إلى الاستقلال⁴، وعلى هذا الأساس قرر مجلس إدارة جمعية الاستعمار الأمريكي بتاريخ 21 جانفي 1846م أن الوقت قد حان لكي يتولى شعب ليبيريا جميع شؤون حكومته بما في ذلك علاقاته الخارجية⁵.

وفي الأخير يمكن القول أن الكومنولث الليبيري في بداية الأمر تعرض لمشاكل عدة، إذ اعتبرته الحكومتان الإنجليزية والفرنسية هيئة غير شرعية، ولم يحظى بالاعتراف الدولي، ففي ظل التنافس و الصراع الأوروبي حول اكتساب أكبر قد ممكن من مناطق النفوذ، أصدرت التعليمات لرعاياها وخاصة التجار منهم، ألا يدفعوا الضرائب المفروضة

¹-Various : **The Nautical Magazine and Naval Chronicle for 1862**, Cambridge University Press, New York, 2013, p. 529.

² -John Donnelly: op. cit. p. 111.

³ -Laura Elizabeth West: "The Negro Experiment": Black Modernity and Liberia, 1883-1910", Thesis submitted to the faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in History, April 25, 2012 Blacksburg, VA, p. 29

⁴ -Fage, J. D : op.cit. p.191

⁵ - Benjamin Brawley: op. cit. p. 171.

في حقهم، ولكن الرئيس روبرتس الذي خلف بوكانان استطاع أن يظفر باستقلال ليبيريا وذلك بفضل المساعدات الأمريكية المتمثلة في الجمعية الأمريكية، وعليه بدأت بوادر الاستقلال تظهر جليا، و حينئذ تقرر أن يكون لليبيريا دستور مستقل خاص بها .

ثالثا: قيام جمهورية ليبيريا:

ساهمت العوامل الداخلية والخارجية في انتقال ليبيريا من المستعمرة إلى الحكم الذاتي، بحيث اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية خطوات راسخة لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع ليبيريا، فعقب انتهاء من تأسيس الكومنولث، وارتفاع حدة التنافس الدولي حول ليبيريا حُدد موعد الاستقلال لليبيريا، فقامت بتعيين روبرتس الذي لعب دوراً سياسياً مهماً في إقناع المستوطنين، وتخليصهم من خوفهم وخنوعهم وإظهارهم لنضجهم السياسي، وبموجب هذا أعلنت ليبيريا استقلالها في عام 1847م، وأعقبه قيام الحكم الجمهوري بها.

قبل إعلان الجمهورية قطعت جمعية الاستعمار الأمريكية كل علاقتها السياسية بليبيريا عام 1846م¹. وعليه، أخذت الجمهورية نظامها الفعلي من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من أسس قيامها عدم تعيين غير الوطنيين في الوظائف، وعدم وجود عبودية إطلاقاً بالجمهورية².

في المقابل من ذلك ألحت الحكومة البريطانية من الولايات المتحدة الأمريكية تحديد وضع ليبيريا هل هي تحت حماية الولايات المتحدة الأمريكية أم لا؟ فرفضت الولايات المتحدة الأمريكية تقييد نفسها بشروط قانونية³، لذلك رأى المستوطنون الأمريكيون في ليبيريا أنه من الأفضل لهم إعلان أنفسهم جمهورية مستقلة لتفادي حدة الصراع⁴.

¹ - Sawyer, Amos, author : op. cit. p. 93.

² - عبد الباري أبراهيم السيد: مرجع سابق، ص 6.

³ - John Donnelly: op. cit. p. 111.

⁴ - ج.ف. آدي أجايي: مرجع سابق، ص 113.

و على إثرها اجتمع مجلس إدارة الجمعية الأمريكية في جانفي سنة 1846م للنظر في قضية القائمة في ليبيريا، فقد كانت الجمعية على استعداد تام للتخلي عن جميع مظاهر السيادة التي تحتفظ بها بالنسبة لشعب ليبيريا¹، وقرر المجلس أن الوقت قد حان لكي يتولى كومنولث ليبيريا جميع شؤون مملكته، ومن أبرز التوصيات التي جاء بها المجلس: "أن تقوم ليبيريا بتعديل دستورها بما يتفق مع ذلك، وأن تعلن للعالم أجمع استقلالها باعتبارها دولة ذات سيادة"².

تميزت هذه المرحلة بتركيز الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقاتها بليبيريا على جانب الحماية والاعتراف الدولي، ففي جانفي سنة 1846م³، أوصت جمعية الاستعمار الأمريكية، بتصويت رسمي للمستعمرين " بأن يأخذوا بأيديهم كامل أعمال الحكم الذاتي، وأن يعلنوا للعالم إعلاناً عن شخصيتهم الحقيقية كدولة و سلطة مستقلة"⁴.

¹ - John-Peter Pham: op. cit. p. 17.

² - Memorial of the Semi-Centennial Anniversary of the America Colonization Society, op. cit. p. 96.

³ - Pierre Bourzeix : op. cit. p. 43.

⁴ - The Republic of Liberia : an address delivered by Hon. Joseph J. Roberts, president of Liberia College and the first president of the Republic of Liberia, 1847-1855, op. cit. p. 14.

1- الإعلان الرسمي عن جمهورية ليبيريا :

بعد استئناف المشاورات الرسمية، وصلت التوصيات التي أقرها المجلس إلى ليبيريا، وعلى إثرها قرر المجلس التشريعي تشكيل دورة استثنائية¹، تم عقدها ما بين 12 حتى 15 جوان 1846م، فحين قام الحاكم العام بإجراء استفتاء عام لمعرفة رأي الشعب فيما إذا كان على استعداد لتحمل مسؤولية الحكم²، وأسفر هذا الاستفتاء الذي تم في 27 أكتوبر 1846م عن تأييد الشعب مسؤولية الحكم، وانتهى الأمر في آخر المطاف بتأييد وموافقة إعلان الاستقلال³، وتزامنا مع ذلك أصدر المجلس قراراً بتشكيل لجنة من النواب لوضع صيغة إعلان الاستقلال ودستور جديد⁴.

ومن أجل تحقيق الهدف المنشود، تم بتاريخ 26 جوان 1847م الإعلان الرسمي عن قيام ليبيريا كجمهورية مستقلة⁵، ووضع دستور لها مطابق في أغلب نصوصه لدستور الولايات المتحدة الأمريكية⁶، بحيث كان هذا الدستور على نفس نمط دستورها، الذي تم وضعه من طرف الأستاذ سيمون غرينليف (Greenleaf Simon)⁷ من جامعة

¹ - Harold D. Nelson: op.cit. p. 18.

² - Liana Maria Ursa : **Le processus électoral au Libéria de sa création à aujourd'hui**, op.cit. p. 24.

³ -James Smoot Coleman, Carl Gustav Rosberg :**Political Parties and National Integration in Tropical Africa**, University of California Press, London, 1964, 448-449.

⁴ - Benjamin J. k.Anderson : op.cit.p.80.see Also: Benjamin Brawley: op. cit. p. 171.

⁵ - Veronica A. Davis : **Inspiring African American Women of Virginia**, I Universe, Inc. New York , 2005, p . 224.

⁶ -Yengbeh, Varney, A: **Liberia's Security and Foreign Policy Dilemma**, African Policy Journal, Spring 2006, Vol.1, p. 59

أنظر أيضا: صلاح صبري: إفريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 326، رأفت غنيمي الشيخ: إفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الطباعة للثقافة والنشر، القاهرة، 1982، ص 60 .

⁷ - سيمون غرينليف (Simon Greenleaf) (5 December, 1783 – 6 October, 1853): هو من كبار المستشارين القانونيين في جامعة هارفارد، ساهم Greenleaf على نطاق واسع في تطوير كلية الحقوق بجامعة هارفارد، بما في ذلك توسيع مكتبة القانون بجامعة هارفارد، ففي عام 1848 تقاعد غرينليف عن واجباته ، وأصبح أستاذ كبيراً، بعد أن كان لسنوات عديدة رئيساً لجمعية الكتاب المقدس في ولاية ماساتشوستس، توفي في كامبريدج. انظر:

Daniel D. Blinka: "The Roots of the Modern Trial, Greenleaf's Testimony to the Harmony of Christianity, Science, and a law In Antebellum America", **Journal of the Early Republic** 27 University of Pennsylvania Press, Volume 27, Number 2, Summer 2007, p-p . 239-294.

هارفرد (Harvard)¹، الذي قدم مساعداته وخدماته لصياغة الدستور الجديد، والتي أكد من خلالها على أن الهيئة السياسية الجديدة ستظل مستوحاة من أفكار العرق الأمريكي²، وتعهد عند وضعه أن يكون على نسق دستور الولايات المتحدة الأمريكية. وعليه أصبح شكل الدولة الليبيرية صورة منسوخة من مثيلتها في الولايات المتحدة الأمريكية.

2- دستور استقلال جمهورية ليبيريا:

باعتبار أنّ الدستور يمثل أسمى وثيقة في البلاد، لكونه عقدًا يربط بين الحكام والمحكومين، ويعالج قضايا الحقوق والحريات الفردية، وهو أيضا قانون يحكم كل الأفراد والهيئات داخل المجتمع، كان لزامًا على جمهورية ليبيريا تقديم أول دستور للبلاد الذي صاغه سيمون غرينليف أستاذ القانون في جامعة هارفارد على نمط دستور الولايات المتحدة الأمريكية³، وبموجب ذلك تم استلهام النموذج الأمريكي لدى إنشاء النظم السياسية والقضائية والإدارية في البلاد، ومن الطبيعي سيصبح تأسيس الدستور أول خطوة ونواة حقيقة نحو تحقيق السيادة الليبيرية في المنطقة. وعلى هذا الأساس فإن نظام الحكم في ليبيريا كان نظامًا جمهوريًا يستمد قوته من سلطات الدولة الرئيسية:

السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية، السلطة القضائية.

ونتيجة لما سبق، تم تنفيذ وتأسيس جمهورية ليبيريا على الرغم من مقاومة السكان الأصليين في ساحل الحبوب حول الاستلاء على أراضيهم، وإساءة استخدام مواردهم، فكانت هذه الجهود المبذولة من طرف السكان الأصليين تهدف لمنع السود الأمريكيين

¹ - Aaron Weah : op. cit. p. 8.

² - Caree A. Banton: **More Auspicious Shores: Barbadian Migration to Liberia, Blackness, and the Making of an African Republic**, Cambridge University Press, London, 2019, p. 240.

³ - Robert A. Dible : **The Politics and Policies of Sub-Saharan Africa**, University Press of America, Boston, 1984, p. 90 .

الذين تم تحريرهم من طرف تمويل البحرية الأمريكية والحكومة الأمريكية في إقامة الجمهورية المنشودة¹.

سرعان ما استجاب الرئيس روبرتس لنصوص هذا الدستور بتطبيقه والعمل بمواده، فقد أعلن على إثرها تعيين صمويل بنديكت (Samuel Benedict)² قاضي القضاة في ليبيريا، ورئيساً للجنة التي تولت وضع الدستور استقلال ليبيريا، بوصفها جمهورية مستقلة ذات سيادة تحت اسم "جمهورية ليبيريا"³.

وبناءً على تصريحاته - صمويل - ومبرراته التي ذكرها عن العودة إلى إفريقيا عبر ذلك قائلاً:

"أنا عادة ما أتهم بالجنون، عندما أتحدث عن مغادرة الرفاهية في الولايات المتحدة الأمريكية، للانتقال إلى إفريقيا، فأنا على استعداد تام للاستغناء عن كل الفخامة والعودة إلى ميراثي الشرعي"⁴. وعليه، يبدو جلياً هنا أن البحث عن الحرية كان سبباً وراء العودة إلى الوطن الأم إفريقيا هروبا من الاضطهاد والتمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية.

غير أن ما يلاحظ في هذه الفترة بالتحديد، أن أبرز ما جاء في إعلان الدستور الليبيري⁵ الجديد تطرقه إلى أهم الجوانب والدوافع التي دفعت المستوطنين إلى ترك

¹ - Stephen H. Gobewole: op. cit. p.77.

² - صموئيل بنديكت (Samuel Benedict) (1792-1854م): كان سياسياً و رجلاً قانونياً لليبيريا، شغل منصب رئيس القضاة الأول في ليبيري، وُلد عبداً في ولاية جورجيا الأمريكية في عام 1792م، واشترى حريته وحرية عائلته، هاجر إلى ليبيريا في عام 1835م، على متن السفينة إنديانا، ليصبح بنديكت فيما بعد أول رئيس قضاة في المحكمة العليا الليبيرية. أنظر:

Emma J. Lapsansky-Werner, Margaret Hope Bacon: **Back to Africa: Benjamin Coates and the Colonization Movement in America 1848-1880**, The Pennsylvania State University Press, Pennsylvania, 2005, p. 165.

³ - Thomas Kaydor, Jr.: **Liberian Democracy A Critique of the Principle of Checks and Balances**, Autho House, 2014, p.11.

⁴ - Whittington Johnson: **Black Savannah, 1788-1864**, The University of Arkansas Press, Fayetteville, 1996, p. 150.

⁵ - أنظر الملحق رقم 26.

الولايات المتحدة الأمريكية هروباً إلى ليبيريا، والتي انحصرت في مجملها في معاناتهم من الظلم والقمع السياسي والاجتماعي، ما دفعهم إلى التطلع إلى مكان آخر يستطيعون فيه ممارسة حقوقهم المشروعة¹. ومما جاء في بنود الدستور الجديد:

"... فقد استقر بنا المقام هنا تحت إشراف جمعية التوطين الأمريكية في أراض تم شراؤها من أصحابها الإفريقيين... فقد أوكل للجمعية بعض السلطات السياسية الهامة، في وقت أعلنت فيه الجمعية أنها سوف تكون على استعداد لسحب موكلها السلطة، تاركة للشعب مهمة حكم نفسه بنفسه، عندما يصبح جديراً بذلك أو عندما يبدي رغبته في هذا"².

وأشار إعلان الاستقلال إلى أن ليبيريا قد أضحت وطناً لآلاف من ضحايا الظلم والاضطهاد، لها محاكمها الخاصة، إلى جانب إنشاء المدارس العديدة التي تعمل من أجل إعداد جيل يؤمن بالحرية والكرامة، وبناء الكنائس التي توجد في كل مكان، بالإضافة إلى ما تقوم به ليبيريا من جهود في نشر المسيحية بين الوطنيين في إفريقيا، وكذا الجهود التي تبذلها من أجل القضاء على نشاط تجارة الرقيق أينما وجدت.

وانتهى الإعلان على الوجه التالي:

"باسم الإنسانية والفضيلة والدين وباسم خالقنا، نتقدم إلى جميع الدول المسيحية، مطالبين بكل احترام أن تعاملنا على أسس قوامها الصداقة والعطف، وأن تتعامل معنا بأسلوب الدبلوماسية التي يميزها علاقات الصداقة التي تربط المجتمعات المتحضرة المستقلة"³.

¹ - Memorial of the Semi-Centennial Anniversary of the America Colonization Society, 1846, op. cit, p. 34-18.

² -Lawrence D. Taplah : **Liberia, a Bulwark of Rage: My First Home**, Author House, London, 2015, p. 7.

³ - John-Peter Pham: op. cit. p. 18.

في واقع الأمر إن الذي ينظر إلى ديباجة الدستور الليبيري الصادر مع إعلان الاستقلال يجدها قد أغفلت ذكر السكان الأصليين، عندما نص صراحة " نحن شعب جمهورية ليبيريا كنا أصلا من سكان الولايات المتحدة الأمريكية" ¹.

وفي هذا الصدد علق هيوبرك (Huberich) على إعلان الاستقلال بقوله: " إن هذه الوثيقة لا تعتبر إعلان الاستقلال وإنما تعتبر بمثابة إعلان لجميع الدول العالم بالاعتراف بليبيريا كدولة، لها حقوقها الدولية كأى دولة حرة مستقلة ذات سيادة" ²، وهنا يظهر جلياً العيوب الجسيمة في الدستور وهو عدم إشارته إلى القبائل الأصلية.

3- طبيعة الدستور:

بطبيعة الحال كان دستور الاستقلال غير قانوني، كونه يفتقر إلى الشرعية، كما كان للنظام الدستوري لعام 1847م العديد من العيوب التي ساهمت في الأزمة السياسية الدائمة في ليبيريا ³، لأنه لم يمنح السكان الأصليين حقوقاً دستورية متساوية مع الأمريكيين الليبيريين ⁴، بحيث لم ينص على المساواة بين السكان الأصليين والليبيريين الأمريكيين في الحقوق والواجبات.

الأمر الذي يعني أن الدستور انتهج سلوكاً جديداً اتجاه قضية الصراع مع السكان الأصليين، لا سيما بعدما أن نص الدستور أيضاً على قصر حق الحصول على صفة المواطن على الملونين فقط، وأوردت " الفقرة 13" من المادة الخامسة نصاً يقضي بأنه:

¹ -Benjamin Griffith Brawley: op.cit.p.173 . See Also. Lawrence D. Taplah: op. cit. p. 8.

² -Huberich : op. cit. p. 832.

³ - George Klay Kieh, Jr. George Klay Kie: **The First Liberian Civil War: The Crises of Underdevelopment**, Peter Lang Inc., International Academic Publishers, New York, 2008, p. 66.

⁴ - لقد قام مجلس النواب ومجلس الشيوخ بوضع دستور جمهورية ليبيريا مع قوانين البلاد في جلستهم الأولى التي انعقدت في منروفيا في شهر جانفي و فيفري عام 1848، وتم طباعتها بمعرفة السلطات في مكتب هيراد في مارس 1848. انظر: هشام سيد أبو سريح طلحة: مرجع سابق، ص 82.

" لما كان الغرض الأساس من إقامة هذه الهجرة هو إيجاد مأوى لأبناء إفريقيا المتشردين والمضطهدين فلن يقبل كمواطن في هذه الجمهورية أحد من غير الملونين"¹.

يتضح مما سبق أنه لم يأتي ذكر هؤلاء السكان الأصليين في نص الدستور إلا في البند 15 من المادة الخامسة الذي نص على أن: " الحكومة سوف تهتم بتحسين أحوال القبائل الوطنية وتشغيلهم في الزراعة، و الرئيس الجمهورية سوف يقوم بتعيين الأشخاص المناسبين للقيام برحلات دورية بغرض توعية الوطنيين، وسينظر البرلمان في تخصيص المال اللازم لهذا الغرض"².

كما يتضح من الفقرة 11 من المادة الأولى من الدستور على حق الانتخاب الذي اقتصر على " كل مواطن ذكر يبلغ من العمر 21 عامًا ويمتلك عقارا ثابتا فقط". الأمر الذي يفهم من هذه المادة هو أن حق الانتخاب اقتصر على السكان المدن فقط دون أفراد القبائل³. في المقابل من ذلك، نصت المادة 12 من القسم 12 على ما يلي: " لا يحق لأي فرد امتلاك العقارات في ليبيريا ما لم يكن مواطنا منها"⁴.

كما تذكر المصادر التاريخية، وعلى رأسهم هاري جونستون الذي أقر بأن حق الانتخاب كان ينبغي أن يمتد ليشمل الإفريقيين الوطنيين الذين أصبحوا مواطنين في ليبيريا، واعترفوا بالحكومة المركزية في مونروفيا⁵، غير أنه تم حرمان السكان الأصليين

¹ -U.S.Army: **Arez Handbook For Liberia**, De American University (Washington, D.C.). Foreign Areas Studies Division, Washington, 1964, p. 15.

² -Ibid.

³ - Johnston : op. cit. p. 29.

⁴ - Harold D. Nelson :op. cit .p .25.

⁵ - Johnston : op.cit.p.29.

والعبيد المحررين من سفن تجارة الرقيق، فقد كانوا جميعا محرومين من حق المواطنة، والذي اقتصر على الأمريكان الليبيريين وحدهم¹.

وفي هذا الصدد يؤكد أحد المسؤولين من الأمريكان الوافدين بقوله:

" من الخطأ جدا أن نعتبر أحداً مواطناً وهو لا يستطيع أن يؤدي واجبات المواطنة"². كما ترجع أسباب الحقيقة لحرمان السكان الأصليين من حق المواطنة إلى أن الأمريكان الليبيريين كانوا يرون أنفسهم في منزلة عالية لا يمكن أن يصل إليها أحد من السكان الأصليين، لذلك لم يكن هناك شعور بالوحدة بينهم³.

والجدير بالذكر أن حقوق المواطنة لم تمنح للسكان الأصليين إلا بشروط تعجيزية، وعلى مدى سنوات، ومن بين هذه الشروط القاسية نذكر منها على سبيل المثال: " يجب على كل من يريد أن يكون متحضرا (أي مواطناً) أن تكون لديه ممتلكات وأن يدفع الضرائب ويكون معتقاً للديانة المسيحية"⁴، وأن يكون في هيئته ولباسه ولغته مثل الأمريكان الليبيريين"⁵.

ومن خلال هذه التصريحات والمواد، يتضح جلياً أن ديباجية دستور ليبيريا - 1847م- تجعلنا نتأكد من أن طبيعة الدستور شكل نظام دولة عنصرية بامتياز على الساحل الغربي لإفريقيا، إذ لم يتحدث عن شعب ليبيريا إطلاقاً، واتضح بأنه دستور يدعو إلى الانقسام العرقي بشكل واضح .

¹ -Heneryatta Ballah McNairy, Ethnicity, Politics And Social Conflict: **The Quest for peace in Liberia**, Pennsylvania State University, Pennsylvania, 2003, p. 54

²- هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 83.

³ - نفسه: ص 84.

⁴ - كان يتطلب للحصول على حق المواطنة أن يتحول السكان الأصليون من ديانتهم التقليدية إلى المسيحية، وذن الديانات التقليدية التي كانوا يمارسونها، كما يتطلب ممارسة الديانة المسيحية لمدة ثلاث سنوات قبل الحصول على المواطنة. انظر: Heneryatta Ballah McNair: op.cit. p.58 .

⁵ - هشام سيد أبو سريع طلحة: المرجع السابق، ص 84.

ولعل أبرز حدث ميز هذه المرحلة، هو ذلك المتعلق بإعلان ليبيريا جمهورية مستقلة¹، ووضع دستور لها مطابق في أغلب نصوصه لدستور الولايات المتحدة الأمريكية²، تم من خلاله اعتماد علم وطني³ في نسخة مطابقة ومقتبسة للعلم الأمريكي⁴، ولكن بأحد عشر خطأ متقابلاً باللون الأحمر والأبيض، ونجمة واحدة على خلفية زرقاء⁵، زرقاء⁵، تمثل حرية العبيد السابقين الذين قدموا لتأسيس ليبيريا⁶، واختيرت شعارات مؤثرة مؤثرة لكن لم تكن تعني شيئاً بالنسبة لسكان الأصليين مثل " حب الحرية قادنا إلى هنا، لقد أوصلنا حب الحرية إلى هنا"⁷.

(The Love Of Liberty Borough Us Hère)⁸.

وعليه، يظهر جلياً أن حكمهم في المنطقة، اتسم بالقوة والاستغلال، وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان وسوء إدارة الموارد العامة، فقد عاملوا السكان الأصليين بطريقة مماثلة للمعاملة التي تلقوها أثناء العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية. وعليه، أظهر الأمريكيان الليبيريون عدم اهتمامهم بالسكان الأصليين وبثقافتهم الإفريقية، فضلاً عن إظهارهم للتفوق الثقافي والاجتماعي والسياسي الأمريكي المتفوق عليهم⁹.

¹ - Lester S. Hyman : op. cit. p. 3.

² - Caree A. Banton : op. cit. p. 241.

³ - انظر الملحق رقم 27.

⁴ - Ian Smillie : Blood on the Stone: Greed, Corruption and War in the Global Diamond Trade, Anthem Press, USA, 2010, p. 75.

⁵ - Hallie Q. Brown : Homespun Heroines and Other Women of Distinction, Oxford University Press, Oxford, 1988, p. 47.

⁶ - Colin M. Waugh: Charles Taylor and Liberia: Ambition and Atrocity in Africa's Lone Star State, Wed books Ltd, London, 2011, p. 18.

⁷ - محمد بشير: مرجع سابق، ص 571. أنظر أيضاً: إحسان حقي : إفريقيا الحرة، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت، 1962، ص 71-73.

⁸ - Benjamin Brawley: op. cit. p. 190.

⁹ - Samuel K. Ngaima : op. cit. p. 69.

وعلى هذا الأساس، تم تحديد سنة 1847م التاريخ الفعلي لإعلان الاستقلال عن جمعية الكومنولث¹، تم من خلالها انتخاب جوزيف جينكنز روبرتس² من نفس العام العام كأول رئيس لجمهورية ليبيريا³، ونائب الرئيس⁴ ناثانييل براندر (Nathaniel Brander)⁵، كما عُين جون .ج هينري (John J. Henry) مفوضاً دبلوماسياً عن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيريا بتاريخ 21 أكتوبر 1862م، وعلى إثرها تم إبرام معاهدة⁶ بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا، وتم تقديم استقالة جون .ج هينري من مهمته في 19 ماي 1863م⁷.

أثار إعلان الاعتراف عن الأهداف الخفية للولايات المتحدة الأمريكية بناءً على ما جاء في الاتفاقية التي تصب كلها في اتجاه واحد، ألا وهي المحافظة على طبيعة العلاقة والمصالح الأمريكية بالمنطقة، ومن جملة هذه الأهداف الاستمرارية من أجل أن تقوم الصداقة على نحو دائم تربطهما مجموعة من القواعد والواجبات السياسية وحرية التجارة .

¹ -Patricia Levy, Michael Spilling : **Cultures OF The Word Liberia**, Marshall Cavendish Benchmark, New York, 2009, p. 23.

² - يطلق عليه في ليبيريا باسم والد الأمة، أول رئيس للجمهورية الليبيرية، وكان بصفته حاكماً للكومنولث الليبيري صاحب الدعوة لعقد المؤتمر الدستوري الذي قرر منح ليبيريا الاستقلال. أنظر: محمد اسماعيل محمد: مرجع سابق، ص 168. أنظر:

Liberia today, Published monthly by the Liberian Embassy in Washington, From Palm Fibres to Concrete Girders, Volume 1, No.3 ,March 1952,p 7.

³ - Emma J. Lapsansky-Werner Margaret Hope Bacon : op. cit. p. 59.

⁴ - Pierre Bourzeix : op. cit. p. 45.

⁵ - ناثانييل براندر (Nathaniel Brander) : كان ناثانييل براندر من 1796م، كان سياسياً أمريكياً ليبيرياً وفقياً

شغل منصب النائب الأول لرئيس ليبيريا (1848-1850)، في عهد الرئيس جوزيف جينكنز روبرتس. أنظر.

Marie Tyler-McGraw: op. cit. p. 155.

⁶ -Hunter Miller: **Treaties and Other International Acts of the United States of America, Documents 201-240**, United States Government Printing Office, Washington, 1948.p. 860

⁷ - John Bassett Moore : **A Digest Of International Law Consuls; treaties; conventional and diplomatic relations**, Government Prating Office, Washington, 1906, p.765.

و بموجب هذا القرار حدد بتاريخ 24 أوت سنة 1847م¹، الاحتفال برفع العلم الجديد للجمهورية، كما شاركت القوات البحرية البريطانية بسفينة حربية فاقريرت (Favorite) التي وصلت إلى مونروفيا مزودة بتعليمات من رئيس الوزراء بريطانيا بإطلاق مدافع تحية للعلم الليبيري². هذا الاعتراف الضمني خفف نوعاً ما من معارضة بريطانيا لحقوقها السيادية في المنطقة.

وعلى هذا الأساس، أصبح للجمهورية الليبيرية سلطة تنفيذية مخولة للرئيس ونائب الرئيس، ويشترط عند اختيار الرئيس الليبيري أن يكون من أصل ليبيري مولود فيها، وأن يكون قد مكث في ليبيريا 25 سنة، وفي كلا الدساتير سواء دستور الولايات المتحدة الأمريكية أو دستور ليبيريا يتم تخصيص عدد من الصلاحيات المحددة لرئيس الجمهورية³.

ومن بين الصلاحيات الممنوحة له أيضاً، أن يكون الرئيس القائد الأعلى للجيش والبحرية، إذ تنص المادة الثالثة من الدستور الليبيري على أن سلطة تنفيذية تتاط بشخص الرئيس الذي ينتخب من قبل الشعب، ويشغل هذا المنصب لمدة ثماني سنوات، وأما فترة الولاية الثانية فتكون أربع سنوات⁴، ومن حق الرئيس توقيع المعاهدات بشرط أن يوافق

¹ - Gabriel I. H. Williams : **Liberia: The Heart of Darkness : Accounts of Liberia's Civil War and Its Destabilizing Effects in West Africa** , Trafford Publishing, Canada, 2002, p. 22-23.

² -Pierre Bourzeix : op. cit. p. 46.

³ - إحسان حقي : مرجع سابق، ص 72.

⁴ - كان من أهم مواد الدستور أن يتولى هذا المنصب لمدة ثمان سنوات، وألا يتم انتخاب الرئيس لفترتين متتاليتين، ولكن إذا كانت الأغلبية من الأصوات في المرة الثانية تصب في اتجاه ترشيحه لفترة رئاسة أخرى، يجب أن تكون المدة أربع سنوات فقط، ويجب أن يكون هناك رئيس يتم انتخابه بنفس الطريقة ولنفس المدة مثل الرئيس، كما في حالة ترك الرئيس لمنصبه ينتقل هذا المنصب إلى نائب الرئيس، وتقوم الهيئة التشريعية بإعلان من الذي سيقوم بمهام الرئيس حتى تنتهي الأزمة أو يتم انتخاب رئيس جديد. انظر :

Marinelli, Lawrence. A: **The New Liberia: A Historical and Political Survey**, New York, 1964, p-p. 147- 155.

عليها مجلس الشيوخ بالأغلبية¹. أما نائب الرئيس فينتخب لمدة 4 سنوات فقط،² ويجوز إعادة انتخابه لأي عدد من الفترات³، لكل منها أربع سنوات⁴.

أما بالنسبة للسلطة التشريعية تقع على عاتق الكونغرس المعروف بمجلس الشيوخ، الذي يتألف من أربعة أعضاء من كل مقاطعة، ومجلس النواب من أربعة عشر عضواً⁵، حيث تم تخصيص هذه المقاعد على أساس الكثافة السكانية لكل مقاطعة، فتقوم بمناقشة مشروعات القوانين والتوصيات الصادرة عن الرؤساء⁶، كما نص الدستور أيضاً على استقلالية القضاء⁷. وعليه، يمكن القول أن النظام السياسي في ليبيريا يشبه ويتطابق إلى حد كبير مع نظام الولايات المتحدة الأمريكية.

بيد أن ما ينبغي أن نشير إليه هنا، بروز القائد روبرتس الذي قضى السنة الأولى من رئاسته في محاولة منه الحصول على اعتراف دولي من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، التي عارضها بشكل رئيسي أعضاء الكونغرس الجنوبيون، وكذلك العديد من الدول الأوروبية مع المستعمرات المجاورة الاعتراف بجمهورية ليبيريا.

ففي شهر مارس سنة 1848م، اعترفت بريطانيا باستقلال جمهورية ليبيريا⁸، كما قام الرئيس روبرتس في نفس العام بزيارة أوروبا لأول مرة، للحصول على اعتراف دولي،

¹ - إيمان رجب زكي تمام: مرجع سابق، ص 27.

² - Liberia- handbooks prepared under the direction of the historical section : op. cit. p. 20.

³ - ينص الدستور الأمريكي على أن يتم انتخاب الرئيس لمدة أربع سنوات وله سلطات واسعة وهو القائد الأعلى للجيش والبحرية، وهو الذي يطبق القوانين، وله أن يرفض ما لا يروقه من مشروعات القوانين التي يجيزها الكونغرس. أنظر: ستيفن فنست بنيه: أمريكا، تر: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب و. م. أ، القاهرة، 1945، ص 73.

⁴ - راشد البراوي: التطور الاقتصادي الحديث في إفريقيا، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1961، ص 84.

⁵ - Lewis Garnett Jordan : **Pebbles From An African Beach** , 25 Cents Per Copy, The Library of Congress, 1918, p. 27.

⁶ - Lyon, Henry. G: op. cit. p.68.

⁷ - Harold D. Nelson : op. cit. p. 19.

⁸ - Marcus Garvey: **The Marcus Garvey and Universal Negro Improvement Association Association Papers Africa For The Africans 1923-1945**, University of California Press, London, 2006, p. 231

وبموجبها أبرم في 21 نوفمبر 1848م معاهدة¹ صداقة وتجارة مع الحكومة البريطانية² في المقابل لم تعترف فرنسا بليبيريا إلا بعد سنة 1852م³، أما بالنسبة لاعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بجمهورية ليبيريا جاء متأخراً نسبياً مقارنة بكل من بريطانيا وفرنسا⁴. حاولت كل من بريطانيا وفرنسا انتهاز الفرصة بالاعتراف بليبيريا بعد العزوف الأمريكي و أرسلتا بواخر حربية إلى سواحلها في محاولة لربطها بهما عسكرياً و"مساعدها على حماية نفسها"، ولا ننسى أن مناطق النفوذ البريطاني و الفرنسي كانت محاذية لليبيريا.

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول أن جمعية الاستعمار الأمريكية قد تنازلت عن جميع أراضيها في إفريقيا لصالح ليبيريا بتاريخ 28 جويلية 1848م، ولكن بشروط وأحكام، ومن بين هذه الشروط والأحكام نذكر ما يلي:

أولاً: أن تسمح حكومة ليبيريا للمهاجرين بالحصول على القدر الكافي من الأراضي غير المستغلة أو التي لم يتم بيعها، وفي حال إذا ما تمت الحكومة بيع أي قطعة من الأراضي العامة أن تخصص قطعة بديلة أو جزء للمهاجرين.

ثانياً: أن تخصص الحكومة الليبيرية مبلغاً مالياً لا يقل عن 10% من عائدات بيع الأراضي العامة إلى المدارس أو الأغراض التعليمية⁵.

¹ - The Annual Register: Or a View of the History, Politics and of the Year 1850, London, 1851, p-p. 375-377 . See Also. Leone Levi: **International Law: With Materials for a Code of International Law**, London, 1887, p. 142

² - بموجب هذه المعاهدة اعترفت بريطانيا بحق ليبيريا في فرض الضرائب الجمركية، كما نصت على أن يكون للرعايا للرعايا البريطانيين الحق الإقامة في ليبيريا، وحددت عدة موانئ للدخول السفن البريطانية للبحث عن تجارة الرقيق، إلا بتصريح السلطات الليبيرية . أنظر: Falkner Roland p : op. cit. p. 537.

³ - Benjamin Brawley: op. cit. p. 191.

⁴ - رولاند أوليفر: **موجز تاريخ إفريقيا**، تر، دولت صادق، ط1، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، د.ت، ص 169. أنظر أيضاً: جلال يحيى: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص 264.

⁵ - England And Liberia, American Colonization Society, African American Pamphlet Collection, 1884 , p. 4-5.

وهنا يمكن القول أن الجمعية كانت تهدف إلى محاربة وقمع تجارة الرقيق، بشكل منقطع النظير بتأمين خط بحري خاصة في الواجهة البحرية (من نهر سان بيدرو في الجنوب الشرقي إلى نهر شبار (Shebar) على الشمال الغربي.

4- تأسيس الحزب الواحد: حزب المحافظين الحقيقيين (Tru Whig Party):

شهدت ليبيريا تطورات سياسية فيما يتعلق بالأحزاب السياسية، إلا أنه لم يكن يسمح للسكان الأصليين بتشكيل أي حزب سياسي¹، بالرغم من أن الدستور الليبيري ينص على أنه يحق لأي جماعة من المواطنين الذين يصل عددهم نحو ثلاثمائة أو أكثر إنشاء حزب سياسي².

في المقابل من ذلك لم يكن هناك أية أحزاب سياسية من الناحية الرسمية إلا حزب واحد فقط ألا وهو حزب المحافظين الحقيقيين (Tru Whig Party)³، والذي يعرف باختصار بـ(TWP) وهو حزب الأمريكيين الليبيريين الذين حرصوا على قيام دولة الحزب الواحد بشكل منظم بهدف احتكار السلطة وإبعاد السكان الأصليين.

تأسس حزب المحافظين الحقيقيين طليعة عام 1869م، فهو يُعد واحداً من أقدم الأحزاب السياسية ليس في القارة الإفريقية فقط بل في العالم كله⁴، ولقد نجح الحزب في احتكار السلطة لسنوات طوال، حيث ظل يتعاقب الرؤساء من الأمريكيين الليبيريين على سدة الحكم، ولم يكن من بينهم أحد من السكان الأصليين، رغم أن السكان الأصليين يشكلون نحو 95% من مجموع السكان، إلا أنهم لم يشاركوا في شؤون الحكم ولو برئيس واحد⁵.

¹ - John-Peter Pham: op. cit. p. 24 .

² - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 86.

³ - Teah Wulah :op. cit. p. 279.

⁴ -Moses Kulo : **George Weah Taking on 170-Year Challenges of Liberia**, Page Publishing, Inc, New York, U S A, 2018, p. 3-4.

⁵ - Carl Patrick Burrowes: **Power and Press Freedom in Liberia, 1830-1970: The Impact of Globalization and Civil Society on Media-government Relations**, Africa World Press, 2004 , p.85.

يتضح مما سبق أن التنافس على السلطة اقتصر بين أعضاء حزب المحافظين الحقيقيين والمستوطنين من الأمريكيين الليبيرين فقط، لذلك كان الاستبعاد هو السمة الأساسية لحكمهم.

والجدير بالذكر، أن السلطة السياسية في ليبيريا كانت في يد أفراد تنتمي لعائلات معينة من الأمريكان الليبيرين يتم تداول السلطة فيما بينهم، ومن أمثلة هذه العائلات: عائلة شيرمان (Shermans)، عائلة واطسن (Watson) في مقاطعة كيب ماونت، عائلة باركليز (Barclay's)، عائلة كولمانز (Colemans) وعائلة توبمانز (Tubmans) في مقاطعة ماري لاند، وعائلة هوراكز (Horaces) في مقاطعة غراند باسا¹.

5- العلاقات الرسمية مع الدول الأوروبية:

لعبت الزيارات والاتصالات الدبلوماسية الدولية دوراً مهماً في التمهيد وتهيئة الأجواء، فتُعد الزيارة التي قام بها الرئيس روبرتس والتي قادته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1844م لمناقشة أحوال المستعمرة، تم من خلالها متابعة مدى تقدم أعمال الجمعية الأمريكية فيها². كما تبعته زيارات إلى الدول الأوروبية، لتعزيز التقارب والتشاور معها³، للبحث عن المصالح التي تخدم بلاده، ومن أهم هذه الزيارات نجد الزيارة التي قادته إلى كل من فرنسا وبريطانيا التي استقبلته على إثرها الملكة فكتوريا⁴، من أجل التفاوض على المعاهدة التي وافقت فيها الحكومة البريطانية قبول حق ليبيريا في فرض رسوم على التجارة داخل وخارج موانئها، واعتماد قنصل لتمثيل المصالح البريطانية في حكومة ليبيريا⁵.

¹ - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 85.

² - 29th Annual Report of the American Colonization Society, 1846, p. 28.

³ - Ousmane K. Power-Greene: op. cit. p. 136.

⁴ - Veronica A. Davis :op. cit. p. 224.

⁵ - Harold D. Nelson: op. cit. p. 28.

في المقابل من ذلك توجه روبرتس إلى بلجيكا حيث استقبله " ليبولد الأول" ملك بلجيكا استقبلاً حافلاً، كما تعززت الزيارة إلى كل من هولندا وبرلين والدنمارك ودول إسكندنافيا، وبعض الدول في أمريكا اللاتينية التي أعلنت اعترافها بدولة ليبيريا، وهنا نخص بالذكر الاستقبال الذي حضى به في بروسيا.¹

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الهدف الحقيقي من هذه الزيارات هو الاعتراف لاستئناف العلاقات الدبلوماسية، وعلى ما يبدو أن تفاهماً ما قد حدث في هذه الزيارات وقد بدا ذلك واضحاً عند قيام روبرتس باستغلال فرصة وجوده ببريطانيا بالإشارة إلى منطقة غاليناس² (Gallinas) على الحدود الغربية من الجمهورية الناشئة بسبب رفضهم منع نشاط تجارة الرقيق.³

يتضح من خلال ما سبق، أن هذه الفترة عرفت نشاطاً دبلوماسياً كبيراً للرئيس روبرتس الذي كان يهدف من خلالها إلى وضع حد لتجارة الرقيق⁴، بتحديد ورسم الحدود في المنطقة، حيث ألقى روبرتس خطاباً عن هدف الرحلة الأوروبية التي كانت لها أبعاد سياسية وأهمية تاريخية بقوله: " لذي كل الأسباب والدوافع للزيارة التي أجريتها، هذه الأسباب التي تجعلني أوّمن بأن زيارتي إلى أوروبا ستؤدي إلى نفع كبير إلى ليبيريا وإفريقيا عموماً "⁵.

وبناء على ما تقدم، يمكن اعتبار هذه الزيارات بأنها كانت بمثابة عملية استعراضية من جانب ليبيريا، إذ لم يكن الهدف منها التوسع في العلاقات مع الدول الأوروبية في

¹ - روسيل وورين هاو: مرجع سابق، ص 174.

² - كان الشعب غاليناس يرفض الانضمام إلى ليبيريا كما رفض أن يكون جزءاً من ليبيريا، لأنهم غير راضين عن السياسة والحكومة الليبيرية بسبب مكافحة تجارة الرقيق في المنطقة، بحيث وقعت الحكومة الليبيرية معاهدة اتفاق تقضي بموجبها على بناء المدارس وتوفير التعليم، وحماية الأراضي من التدخل الأجنبي، وضمان التعايش السلمي بالمنطقة. أنظر: John Seh David: op. cit. p. 186.

³ - Wesley, Charles H: " The Struggle for the Recognition of Haiti and Liberia as Independent Republics" , *Journal of Negro History* , Vol. 2, No. 4 (Oct., 1917), p. 369-38

⁴ - Benjamin Brawley: op. cit. p. 192.

⁵ - Ousmane K. Power-Greene: op. cit. p. 136.

مختلف المجالات فحسب، بل أيضا كانت بمثابة عامل محفز لليبيريا لاستعادة علاقاتها وسيادتها الداخلية والخارجية.

وفي غضون ذلك، أكد الرئيس روبرتس خلال زيارته على طلب المساعدة في شراء أراضي غاليناس¹، على الحدود الغربية لليبيريا بسبب نشاط تجارة الرقيق، مما يمكن لليبيريا من السيطرة على ساحل غرب إفريقيا من سيراليون إلى كيب بلماس كحافز لها، هذا ما جعل روبرتس يفتخر لقضائه على تجارة الرقيق في المنطقة²، وفي الأراضي التي اكتسبتها لليبيريا مؤخرا، ويشير إلى أن إضافة غاليناس³ ستمكن الجمهورية من الحفاظ على الساحل بأكمله خالياً من تجارة الرقيق⁴.

وأضاف أن الحل الوحيد للتخلص من هذه العقبة هو شراء الأراضي من الرؤساء الإفريقيين، حيث قامت الملكة بتقديم مبلغ بحوالي 2000 جنيه استرليني⁵، وعند طريق العودة خصصت الحكومة البريطانية سفينة أمازون (Amazon) لنقل الرئيس روبرتس⁶، وأهدته سفينة شراعية لارك (Lark)، فبمجرد وصوله باشر في الترتيبات اللازمة مع رؤساء القبائل لشراء الأراضي المتفق عليها⁷.

وبناء على ما تقدم، يمكن القول أن توطيد العلاقات الدبلوماسية بين ليبيريا ممثلة في الرئيس روبرتس وبريطانيا، يبرره ذلك تحقيق عدة أهداف منها : اختبار مدى استعداد وتقبل الدول الأوروبية لمسألة قيام جمهورية ليبيريا، وما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية من خلال نفوذها حال إقدامها على هذه الخطوات الدولية.

¹ - Benjamin Griffith Brawley : op. cit. p. 171.

² - Henri Emmanuel Wauwermans: op. cit. p. 153-155.

³ - غاليناس اسم أطلقه البرتغاليون على المنطقة، (الدجاج باللغة البرتغالية) وذلك لكثرة ما رأوا عندهم من دواجن.

أنظر: اليرادو بواهن: مرجع سابق، ص 322.

⁴ - Letter from President Joseph Jenkins Roberts of Liberia], May 19, 1849. Holograph. American Colonization Society Papers, Manuscript Division, Library of Congress.

⁵ - Johnston :op. cit .p.226-227.

⁶ - Hallie Q. Brown: op. cit. p. 47.

⁷ - President Roberts: **The Republic of Liberia: Collection on the History of the united states Navy**, the National Magazine , March, 1854, Boston, p. 198 .

6- الاعتراف الدولي بجمهورية ليبيريا:

بعد هذه الزيارة الدولية توالى الاعترافات الأوروبية بجمهورية ليبيريا، إما بالتبادل الدبلوماسي، أو عن طريق إبرام عقد اتفاقيات¹، فقد توالى الخطوات على الصعيد الدولي بالاعتراف بجمهورية ليبيريا نذكر منها²:

فرنسا في سنة 1852م³، الدنمارك في 29 ماي 1855، بلجيكا في 21 مارس 1858
1858

الولايات المتحدة الأمريكية في 10 أكتوبر 1862⁴، إيطاليا في 26 أكتوبر 1862، هولندا في 20 ديسمبر 1862م، البرتغالي في 4 مارس 1865م، النرويج والسويد في 1 سبتمبر 1865م، إسبانيا في 12 ديسمبر 1894م⁵.

ومما يجدر الإشارة إليه هنا، هو سبب تأخر الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتراف بجمهورية ليبيريا؟ والذي جاء فعلاً متأخراً نسبياً بمقارنتها مع كل من بريطانيا والدول الأوروبية، فترجح المصادر التاريخية الأسباب والدوافع وراء الرفض هو عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بأية دولة يحكمها الزوج⁶، "ومن جهة أخرى كان هناك سبب رئيسي وواضح، والذي تمثل في تلك المشاكل السياسية والعنصرية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت عاملاً مهماً في عدم اعترافها بهذه الجمهورية طالما كان الرق مستمراً بها"⁷.

¹ - Credit for Government of Liberia: Hearings on ways and Means House Of Representatives on H.J. Res.270, The Secretary of the Treasury to Establish A Credit With The United States For The Government Of Liberia, op. cit. p. 81.

² - The Republic of Liberia : an address delivered by Hon. Joseph J. Roberts, president of Liberia College and the first president of the Republic of Liberia, 1847-1855, op.cit. p. 14.

³ - Hallie Q. Brown: op. cit. p. 47.

⁴ - John Donnelly: op. cit. p. 111.

⁵ - John-Peter Pham: op. cit. p. 21.

⁶ - Credit for Government of Liberia: Hearings on ways and Means House Of Representatives on H.J. Res.270, The Secretary of the Treasury to Establish A Credit With The United States For The Government Of Liberia, op. cit. p. 82

⁷ - وهبي غبريال: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 151.

وترجح بعض المصادر التاريخية الأخرى سبب التأخير في الاعتراف بليبيريا، إلى تعقيد العلاقات الدبلوماسية¹، فقد كانت ترى بعض الأطراف الأمريكية استحالة استقبال مبعوث ليبيري زنجي يُخول له الحق في الحضور إلى الاجتماعات الرسمية² مع رئيس الوزراء وحضوره للحافلات العامة³، فلم يكن من السهل لديها في ذلك الوقت القبول بوجود بوجود مبعوث دبلوماسي زنجي البشرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية⁴.

وفي هذا السياق، فإن الحكومة الأمريكية التي شجعت إنشاء ليبيريا منذ البداية لم تعترف بالجمهورية الوليدة لخوفها من أصحاب الإقطاعيات التي يعمل فيها الزوج بجنوب الولايات المتحدة، ولم يتم الاعتراف الأمريكي بها إلا في أثناء الحرب الأهلية الأمريكية⁵، وعندما استطاعت الحكومة تجاهل أصحاب المزارع الإقطاعية في الجنوب تم إرسال وفد إلى ليبيريا ما بين 1821م وسنة 1862م (وهي السنة التي اعترف فيها أمريكا باستقلال ليبيريا) حوالي 19 ألف زنجي ممن نالوا حريتهم في ولايات الشمال، وما إن استقرت هذه العناصر مرة أخرى في إفريقيا حتى واجهتها صعوبات عديدة⁶.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن الرئيس روبرتس كان يسعى إلى تحسين علاقات بلاده مع الدول الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد التغلب على المشكلات الخارجية التي كان باستطاعتها أن تعصف بكياناتها، لولا الدور البارز الذي لعبته دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية في الأخذ بيد تلك الدولة وحمايتها من الأخطار الخارجية .

¹ - تجدر الإشارة هنا إلى الزيارة التي قام بها روبرتس إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأثناء مأدبة عشاء دبلوماسية ، كان روبرتس يقف بمفرده، بينما كان الضيوف الذين ينظرون إليه بحرج وامتنعاض شديد. للمزيد انظر:

Etsuko Taketani: **U.S. Women Writers and the Discourses of Colonialism, 1825-1861**, the University Tennessee Press, Knoxville, 2003, p. 165.

² - Samuel K. Ngaima : op.cit. p. 27.

³ - محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كديدة: مرجع سابق، ص 275.

⁴ - Joyce Blackwell : **No Peace Without Freedom: Race and The Women's International League For Peace and Freedom 1915-1975**, southern Illinois University, Copyright, 2004, p. 120 .

⁵ - John-Peter Pham: op. cit. p. 21-22.

⁶ - عبد الباري أبراهيم السيد: مرجع سابق، ص 7.

7- إرسال الولايات المتحدة الأمريكية جورلي كمبعوث خاص:

وافق الرئيس الأمريكي على إرسال المبعوث الأمريكي كمبعوث خاص إلى ليبيريا، فكانت مهمة المبعوث الخاص جورلي¹ تتحصر في إجراء دراسة كاملة عن مدى قدرة وكفاءة الشعب الليبيري في تحمل المسؤولية وواجبات حكم المستعمرة².

وفي غضون ذلك أكد الرئيس روبرتس عن خبرة وتجربة القس جورلي بقوله:

"يسعدني أن أقول إن شعب ليبيريا يستمتع اليوم بصديقنا العزيز السيد جورلي ويمكن له كل مشاعر التقدير والاحترام"³. ونظرًا لأهمية التقرير وما احتواه من معلومات هامة عن ليبيريا، رأينا أن نورد ملخصًا لأهم ما جاء به باعتباره إحدى الوثائق الرسمية التي تلقى الضوء على طبيعة العلاقات التي سادت بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا.

بدأ جورلي تقريره بوصف المناظر الطبيعية التي شاهدها في ساحل إفريقيا الغربي، وأشار إلى طبيعة المناخ الإفريقي ليس بتلك القسوة التي قرأها في الكتب، وأنه مقتنع بأن خطورة المناخ لن تؤثر في الجمهورية وشعبنا، والدليل على ذلك "إن عائلات كبيرة تقيم في ليبيريا منذ فترة طويلة ولم تتعرض لأية وفيات بفضل عناية الله، واستخدام العقاقير والأعشاب الضرورية الأخرى"⁴

¹ - كان اختيار جورلي لهذه المهمة يستند إلى اهتمامه أصلاً بشؤون ليبيريا واشتراكه لفترة طويلة مع جمعية التوطين الأمريكية في شتى المجالات، ومنح جورلي السلطة كي يتحقق من الحدود التي تحوزها السلطة الشرعية لجمهورية ليبيريا، وعدد السكان وشكل الحكومة والإيرادات العامة للجمهورية، وطرق الإدارة، والعلاقات القائمة بين حكومة ليبيريا ورؤساء القبائل الإفريقية، وأحوال الزراعة والتجارة والصناعة، وحالة التعليم فيها. انظر:

Bixler, R.W.: **The Foreign Policy of the United States in Liberia**, Pageant Press, New York, 1957, p.11.

² - Falkner Roland: op. cit. p. 537 .

³ - The Republic of Liberia : an address delivered by Hon. Joseph J. Roberts, president of Liberia College and the first president of the Republic of Liberia, 1847-1855, op. cit. p. 18.

⁴ - Report of the Secretary of State, Communicating the Report of the Rev. R. R . Gurley was recently sent out but the Government to Obtain information in respect to Liberia, op. cit. p.1-20.

وتناول التقرير أيضا طبيعة الحدود التي في نطاق الجمهورية، وأوضح أن الجمهورية كانت تمارس سلطاتها السياسية في منطقة تمتد من نهر مانا (Mana) على حدود منطقة غاليناس (Gallenas) في الشمال الغربي حتى نهر جراند سيسترز (Grand Sesters) شرقا، وذكر جورلي أن الجمهورية تتمتع بثلاث مقاطعات وهي مونتسرادو (Montserado) وجراند باس (Graand Bassa) وسينو (Sinou) وجمعها لها ممثلوها في مجلس الشيوخ والنواب.

وجاء في التقرير أيضا وصف القبائل منها قبيلة فاي (Vey) ووصفهم بأنهم شعب محب للحرية وعددهم يتراوح حوالي 15 ألف نسمة، وانتقل بعد ذلك إلى الحديث عن قبيلة الداى (Dey) فذكر بأنهم يتميزون بعدم الإلحاق الأذى بأي أحد، إذا ما قورن بشعب الفاى، وأشار إلى أن اللغة تتشابه لكلا القبيلتين، كما تطرق إلى وصف القبائل الأخرى منها قبيلة الكرو، وقبيلة الباسا، وأكد ان كل هذه القبائل تعتبر القبائل الرئيسة التي خضعت لسلطات الليبيرية، وحكم العلاقة التي تربطها تقوم على أساس الصداقة والسلام، وأن الحكومة تمكنت من القضاء على تجارة الرقيق في هذه البقعة، كما قضت على الحروب التي استمرت لسنوات، ونجحت لحد كبير القضاء على بعض عاداتهم، وساهمت في تعليمهم مبادئ المسيحية.

أما بخصوص مستعمرة ماري لاند، فقد أشار أن سلطتها على السكان الأفريقية كان محدودا وأقل أثرا، من سلطات الجمهورية الليبيرية، ورأى أن نشاط البعثات التنصيرية فيها يستحق المزيد من المساعدة والتأييد.

وأهم ما جاء في التقرير هو طبيعة سير الدستور الليبيري، الذي أكد أنه يسير وفق نسق دستور الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن مواد الدستور تُظهر بوضوح رغبة الشعب في حماية حرياته، وبناء حكومة جمهورية عادلة¹.

ومضى التقرير يقول: أما عن رئيس الجمهورية فهو مهذب وذو كفاءة عالية، كرس أفكاره لخدمة الاتحاد الذي انتخب له رئيساً، كما أشاد أيضاً بباقي المسؤولين في الحكومة وذكر أنهم يتميزون بالفطنة والامانة في تأدية مهامهم.

أما عن العلاقات الخارجية لليبيريا فقد أشار جورلي أن كل من بريطانيا وفرنسا فقد أعلنت اعترافها باستقلال الجمهورية، وأضاف: "لا يمكن أن يمر أسبوع واحد دون أن تظهر في الميناء سفن تابعة لكل من بريطانيا أو فرنسا والدول الأخرى لمبادلات التجارية، وأن الجمهورية استطاعت أن توسع رقعتها الجغرافية مع رؤساء القبائل وانتهاء تجارة الرقيق، حتى إن بعض القبائل ترجع إلى السلطات الليبيرية لحل مشاكلها"².

وتناول جورلي تقريراً حول طبيعة التعليم ونشاط البعثات التبشيرية الأمريكية في ليبيريا، فذكر أن التعليم كان دائماً موضع اهتمام الحكومة في ليبيريا وأن البرلمان أصدر قرارات لإنشاء المدارس، إلا أن عقبة الإيرادات لدولة كان يقف حائلاً باستمرار دون تنفيذ هذه القرارات. وأن البعثات التبشيرية على اختلاف مذاهبها كانت تعمل في نشر مبادئ المسيحية وتعليم الأطفال بكل إخلاص وغيره سواء أكانوا من الليبيريين أو من الإفريقيين الوطنيين.

¹ -Report of the Secretary of State, Communicating the Report of the Rev. R. R . Gurley was recently sent out but the Government to Obtain information in respect to Liberia, op. cit. p 1-20.

انظر الملحق رقم 28 .

² - Report of the Secretary of State: op. cit. p. 20.

وقدم إحصائيات حول عدد المتعلمين حوالي 690 تلميذ في المدارس البعثات التبشيرية، كما قامت البعثات توجيهات التي كانت تنظمها ويستمتع إليها أكثر من 10 آلاف من السكان الأصليين.

وأنتهى التقرير معبراً عن طبيعة الروابط والصلات القوية التي تربط شعب ليبيريا بالولايات المتحدة الأمريكية بقوله: "إن السلطات والشعب في ليبيريا يقدرّون طبيعة الروابط القوية التي تربطهم بحكومة الشعب الولايات المتحدة الأمريكية، وهم يدركون أنهم بفضل المساعدات الأمريكية استطاعوا الوصول إلى مستواهم الحالي من التقدم الاجتماعي والسياسي، ويعتبر اعتراف الحكومة الولايات المتحدة باستقلال ليبيريا أمر بالغ الأهمية بالنسبة للشعب الليبيري كله..."¹

وفي نهاية التقرير يقول: "فإني أريد اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال جمهورية ليبيريا، مع تخصيص مبلغ 50000 دولارا سنويا لمدة عشر سنوات لمساعدة هذه الجمهورية في أداء رسالتها وتحقيق مبادئ دستورها، ومن أجل القضاء على تجارة الرقيق ونشر المسيحية في إفريقيا، فهذا سيتمنح الاستقرار والتقدم والنصر للحرية والمسيحية على الشاطئ الإفريقي".²

كان هذا التقرير الذي رفعه جورلي إلى وزير الخارجية الأمريكية وبستر (Webster)³ وإلى مجلس الشيوخ الأمريكي في 14 سبتمبر 1850م بناء على طلبه، الذي أيد فيه جورلي اعترافه بجمهورية ليبيريا وتخصيص مبلغ 50000 دولارا للمساعدة الجمهورية على

¹ -The African Repository, The American Colonization Society, Washington, 1854, p.81

² - Falkner Roland p :op. cit , p. 537

³ - دانيال وبستر (Daniel Webster) (18 جانفي 1782 - 24 أكتوبر 1852): هو سياسي أمريكي خدم لفترتين في مجلس النواب الأمريكي ممثلاً لولاية نيو هامبشر (1817-1813) وماساتشوستس (182-1823) كان سيناتور عن ماساتشوستس، كما عمل كوزير الخارجية الأمريكي لفترتين في زمن الرئيسين وليام هنري هاريسون وجون تايلر (1843-1841) والرئيس ميلارد فيلمور (1852-1850) سعى وبستر أيضا للترشح للانتخابات للرئاسة ثلاث مرات: في 1836، و 1840 و 1852. أنظر:

Elizabeth Armstrong Reed: **Daniel Webster: A Character Sketch**, the University Association Building, Copyright, 1899, p - p. 103-107.

أداء رسالتها وتنمية مواردها، إلا أن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بليبيريا كان ضعيف إلى حد كبير، ويرجع ذلك إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة كانت تهتم بالمصالح الجنوب الأمريكي حيث كان الرق يمثل دعائم الاقتصاد الأمريكيين، لذلك لم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة بجمهورية زنجية في إفريقيا¹.

8- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ليبيريا:

تغيرت ملامح الأولى للرأي العام في أمريكا مع بداية فترة حكم "إبراهيم لنكولن: (Abraham Lincoln)" ² الذي تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1861م، فكان الأكثر اطلاعا وحرصا بقضية الزوج الأمريكيين³، والتي عبر من خلالها برسالة وجهها إلى الكونغرس الأمريكي في 3 ديسمبر 1861م⁴، والتي صرح من خلالها أنه لا يستطيع أن يجد سببا مقنعا لعدم الاعتراف باستقلال ليبيريا وسيادتها⁵، إلا أنه لم يتخذ هذه الخطوة دون الحصول على موافقة الكونغرس، التي باشر بعدها مباشرة في اتخاذ التدابير اللازمة بتخصيص مبلغ لتعيين السفير بليبيريا⁶.

¹ - Bixler : op. cit . p.12.

² - أبراهام لنكولن: (Abraham Lincoln): (12 فيفري 1809م - 15 أبريل 1865م) كان الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين 1861م إلى 1865، بالرغم من قصر الفترة الرئاسية للرئيس لينكون إلا أنه استطاع قيادة الولايات المتحدة الأمريكية بنجاح بإعادة الولايات التي انفصلت عن الاتحاد بقوة السلاح، والقضاء على الحرب الأهلية الأمريكية نشأ الرئيس لينكون في عائلة فقيرة على الحدود الغربية لولاية كنتاكي، وقد كان يعلم نفسه بنفسه لذا تكونت لديه معرفة وثقافة عالية خلال المراحل الدراسية التي مر بها. مارس الرئيس لينكون مهنة القانون ثم أصبح عضواً في حزب الأحرار الأمريكي، ثم عضواً في نقابة المحامين بولاية إلينوي عام 1830م، وانتخب بعد ذلك عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام 1840. انظر: أدوو زاتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، ط1، دار الحكمة، لندن، 2006، ص 115 - 125.

³ - John-Peter Pham: op.cit. p. 21-22.

⁴ - David McBride: **Missions for Science: U.S. Technology and Medicine in America's African World**, Utgers University Press, London, P. 15.

⁵ - Hunter Miller: **Treaties and Other International Acts of the United States of America**, vol, 8, Document 231, Government Printing Office , Washington, 1853-1863, p. 864 .

⁶ - Huberich : op. cit. p. 267.

ووفق المصادر التاريخية فإن ابراهام لنكولن كان يبحث على ضرورة إرسال جميع السود الأمريكيين إلى مستعمرة خارج الولايات المتحدة الأمريكية، فقد رأى : " أنه سيكون من الصعب للغاية على السود والبيض العيش معاً".¹ كما ذكر في إحدى رسائله المشار إليها سابقا التي جاء فيها: " إذا كان هناك سبب وجيه لماذا يجب علينا حجب وإخفاء اعترافنا باستقلال سيادة هايتي وليبيريا"². ومما جاء في تصريحاته أيضا:

" ستكون أول دفعة لدي هي تحرير جميع العبيد وإرسالهم إلى ليبيريا لوطنهم الأم"³.

ونظراً للضغط المتزايد على الحكومة الأمريكية أكد شارل سومنر (Sumner Charles)⁴ رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس أن الاعتراف بهذه الدولة - ليبيريا- ليبيريا- يعبر عن مدى صدق النوايا الحسنة، ورفضها يعود بالضرر ويمس بسمعة أمريكا في الخارج، ويجب الاعتراف بليبيريا كجمهورية مستقلة أمام العالم، كما يجب التركيز على إلغاء تجارة الرقيق بالمنطقة⁵.

¹ - Lincoln Financial Foundation Collection: op. cit. p. 36.

² - Peter Duignan, L. H. Gann: op. cit. p. 87.

³ - Brian G. Shellum : op. cit. p. 1.

⁴ - تشارلز سومنر (Charles Sumner): (من 6 جانفي 1811 - 11 مارس 1874) كان سياسياً أمريكياً وعضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس بصفته محامياً، كان سومنر قائد قوات مكافحة العبودية في ولاية ماساتشوستس وزعيم الجمهوريين المتطرفين في مجلس الشيوخ الأمريكي خلال الحرب الأهلية الأمريكية، خلال إعادة الإعمار، حارب لتقليل قوة الكونفدراليين السابقين وضمان حقوق متساوية للإفراج عنهم. وقع في نزاع مع زميله الرئيس الجمهوري أوليسيس جرانث بشأن مسألة السيطرة على سانتو دومينغو، جرد حلفاء جرانث من سومنر من قوته في مجلس الشيوخ في عام 1871، وانضم إلى الحركة الجمهورية الليبرالية في محاولة لهزيمة إعادة انتخاب جرانث في عام 1872. غيّر سومنر حزبه السياسي عدة مرات مع ارتفاع تحالفات مكافحة العبودية وسقوطها في ثلاثينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر قبل التحالف في خمسينيات القرن التاسع عشر كحزب جمهوري، وهو الانتماء الذي اشتهر به. لقد كرس طاقاته الهائلة لتدمير ما أطلق عليه الجمهوريون "سلطة الرقيق"، والتأثير على الحكومة الفدرالية لأصحاب العبيد الجنوبيين الذين سعوا إلى استمرار وتوسيع العبودية. أنظر:

Anne-Marie Taylor: **Young Charles Sumner and the Legacy of the American Enlightenment, 1811-1851**, University Of Massachusetts Press, United States Of America, 2001, p.1-7.

⁵ - Charles Sumner: **Independence of Hayti and Liberia: Speech of Hon. Charles Sumner, of Massachusetts, on Diplomatic Representatives To The Republics Of Haiti And Liberia, in The Senate Of The United States 23and 24. 1862**, Printed at the Congressional Globe Office, Washington , 1870, p.6. See Also: Charles Edwards Lester : **Life and Public Services of Charles Sumner**, United States Publishing Company, New Work, 1874, p. 440 .

وحتى قيام الحرب الأهلية الأمريكية في عام 1861م، كانت جمعية الاستعمار الأمريكية قد ساهمت بجهودها من أجل تهجير 18858 من الزوج إلى ليبيريا، وتضمن هذا العدد 4541 فردا وولدوا أحرار، و 344 فردا اشتروا حريتهم الخاصة، و 5967 حررهم سادتهم بشرط أن يرحلوا إلى ليبيريا، و 1227 فردا قامت بتهجيرهم جمعية مريالاند للتوطين، و 5722 من الرقيق الإفريقيين الذين تولت الحكومة الأمريكية أمر تهجيرهم¹. وعليه، فقد تحكمت في السياسة الأمريكية تجاه ليبيريا عدة اعتبارات تمثلت في سياسة العزلة التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى الخلاف الذي ظهر في الرأي الأمريكي أحدهما يرى ضرورة منح حركة التوطين² المساعدات ودعمها وإشرافها المباشر، والآخر يرى أن تقطع الحكومة صلتها نهائيا بالمستعمرة الإفريقية، حتى يتسنى للولايات المتحدة الأمريكية أن تعفي نفسها من كافة التزاماتها بشأن رعاية الزوج المرحلين إلى إفريقيا³.

¹ - Memorial of the Seni_Centennial Anniversary of the American Colonization Society, Washington 1867, p. 190.

² - دخل المعركة أطراف متعددون من الزعامات والقيادات الزنجية، التي كانت ترى أنه لا يوجد مكان بإفريقيا للزوج الأمريكيين، ويرجع ذلك إلى حدة الصراع والتنافس الأوروبي على القارة، أما إدوارد بلايدن سفير ليبيريا بلندن الذي أيد دعوة العودة والذي رأى العمل من أجل بعث إفريقيا لا يكون إلا عن طريق الزوج الأمريكيين في صورة شعب وفي صورة بعثات تبشيرية في القارة. أنظر: عبد المالك عودة: سنوات الحسم في إفريقيا، مرجع سابق، ص 295.

³ - صلاح أبو زيد: مرجع سابق، ص - ص 193-194.

8-1. إقرار الولايات المتحدة الأمريكية بجمهورية ليبيريا عام 1862م:

بناءً على التقارير والمراسلات الأمريكية، أصدر الكونغرس الأمريكي بتاريخ 2 جوان 1862م، قرارًا بالموافقة على الاعتراف بجمهورية ليبيريا، وتم على إثرها تعيين ممثل دبلوماسي في ليبيريا¹، السيد جون ج. هنري بصفته مفوض وقنصلًا عامًا عن حكومة الولايات المتحدة داخل جمهورية ليبيريا².

كما تجدر الإشارة أنه بعد اغتيال إبراهيم لنكولن في 5 أبريل 1865م، راسلت جمهورية ليبيريا حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة في وزير خارجيتها إتش بي دبليو جونسون (Hon. H. B. W. Johnson) تبدي فيها ما يلي:

" أن حكومة وشعب جمهورية ليبيريا، التي هي شرعيًا من نسل الجمهورية الأمريكية العظيمة، تم ترسيخها خلال فترة نموها الاستعماري من قبل مجتمع من المواطنين الأمريكيين، والتي حظيت مؤخرًا بتأييد ودعم كبير من قبل حكومة الولايات المتحدة. فإن الرئيس الراحل للولايات المتحدة إبراهيم لنكولن، الشخص الذي يمقت العبودية تمامًا صديق للعرق الزنجي ومروج لمصالح ليبيريا، تقرر أن تتعاطف حكومة وشعب ليبيريا بشدة مع حكومة وشعب الولايات المتحدة في الخسارة المحزنة التي تكبدها بموت حاكم حكيم وعادل وكفوٍ وقوي للغاية ومع ذلك فهو رحيماً للغاية"³.

¹ - اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية في نفس القرار بجمهورية هايتي الزنجية وخول الرئيس الجمهورية السلطة في تعيين ممثل دبلوماسي أمريكي بها . أنظر:

Credit for Government of Liberia: Hearings on ways and Means House Of Representatives on H.J. Res.270, The Secretary of the Treasury to Establish A Credit With The United States For The Government Of Liberia: op. cit. p. 82

² - the Annual Meeting of the Massachusetts Colonization Society, Presented At The Annual Meeting , May 28, 1862, p. 8. See Also .Bronwen Everill: op. cit. p. 173

³ - Papers Relating to Foreign Affairs, Accompanying the Annual Message of the President to the Second Session Thirty-eighth Congress, Part IV, Appendix to diplomatic correspondence of 1865; the assassination of Abraham Lincoln, late president of the United States of America, and the attempted assassination of William H. Seward, Secretary of State, and Frederick W. Seward, Assistant Secretary, on the evening of the 14th of April, 1865. Washington, 1865.p. 472-473.

قد أثار إعلان هذا الاعتراف بجمهورية ليبيريا عن الأهداف الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بناء على ما جاء في الاتفاقية التي تصب كلها في اتجاه واحد، وهو اتجاه المحافظة على طبيعة العلاقة والمصالح الأمريكية بالمنطقة.

8-2. اتفاقية 21 أكتوبر 1862م:

ألحت الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة إقامة علاقات تجارية رسمية مع جمهورية ليبيريا، وتضمنت القرارات ضرورة بذل مزيد من الجهود والمحاولات لعقد اتفاقيات تجارة وملاحة بين البلدين، كما خول السفير الأمريكي في لندن سلطة التفاوض مع رئيس جمهورية ليبيريا الذي كان متواجدًا في لندن للعمل على توقيع الاتفاقية في 21 أكتوبر 1862م¹ على أساس المساواة والمصلحة المتبادلة².

ومن جملة هذه الأهداف ما جاء في الاتفاقية 21 أكتوبر 1862 م نذكر:

" إن الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية ليبيريا ترغبان في أن تقوما على نحو دائم من الصداقة، تربطهما مجموعة من القواعد والواجبات في المجال السياسي وحرية التجارة والملاحة، وقضوا على أنه لا يمكن الحصول على الغاية المذكورة أفضل من الحصول على أقصى درجات المساواة والمعاملة بالمثل " ³

كما نصت المادة الأولى من الاتفاقية على ما يلي:

" يجب أن يكون هناك سلام وصداقة دائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية ليبيريا وبين مواطني البلدين " ⁴.

¹ - أنظر الملحق 29.

² - British and Foreign State Papers (1812-1925), Great Britain. Foreign Office, London, Vol I11, p. 288.

³ - Hunter Miller: op. cit. p. 860.

⁴ - Affairs in Liberia: message from the President of the United States transmitting a letter of the Secretary of State submitting a report of the Commission which visited Liberia in pursuance of the provisions of the Deficiency Act of March 4, 1909: op. cit. p 7.

المادة الثانية: يجب أن تكون هناك حرية تجارية متبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية ليبيريا، كما يجوز لمواطني الولايات المتحدة الأمريكية الإقامة في أي جزء من أراضي جمهورية ليبيريا¹.

كما جاء نص الفقرة 3 من هذه المادة على النحو التالي: " لا يجوز فرض أي رسوم جمركية على السلع والبضائع المستوردة في سفن الولايات المتحدة الأمريكية، في المقابل لا تفرض أي رسوم أخرى على بضائع التجار لجمهورية ليبيريا"²

أما على الصعيد السياسي، فقد نصت المعاهدة على تعزيز أوامر المودة الأخوية بين البلدين وإقامة جسور سياسية وعسكرية، فكما تذكر التقارير الأمريكية أنه يمكن التدخل في قضية ليبيريا إذا طلبت الحكومة ذلك، وطبقا لنصوص المادة 8 من المعاهدة³ بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا، المبرمة في لندن، 21 أكتوبر 1862م⁴، نصت على ما يلي:

" تعمل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على إشراك الليبيرين في شؤون جمهورية ليبيريا، فإذا تعرض أي مواطن من مواطني الولايات المتحدة لخسارة شخصية أو ممتلكات، من طرف السكان الأصليين، وكانت الحكومة الليبيرية عاجزة عن الرد، فإن الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة في حكومتها سوف تقدم المساعدة في هذا الشأن بناء على طلب الحكومة⁵.

¹ - Hunter Miller: op. cit. p. 860 - 862.

² Ibid. p. 861.

³ -Byron Sunderland : **Liberia's next friend. The annual discourse delivered at the sixty-ninth annual meeting of the Ameri**, Reguest of the Society, Washington, 1886, p. 17.

⁴ - Edward Hertslet, Great Britain : **The Map of Africa by Treaty: Great Britain & France to Zanzibar...**, Harrison And Sons, St. Martin Lane, London, 1894, p. 778.

⁵ - Shuffled, Robert Wilson: **Liberia, The U. S. Navy in connection with the Foundation, Growth and Prosperity of the Republic of Liberia** , Washington, 1877, p .25.

وهذا ما أكدته تقارير الحكومة البريطانية أيضاً، فقد نصت المادة الثامنة صراحة من مضمون الاتفاق على أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتدخل في الخلافات التي نشبت بين السكان الأصليين في ليبيريا إلا بناء على طلب من الحكومة الليبيرية¹. وعليه، يعتبر اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بليبيريا وتبادلها التمثيل الدبلوماسي معها مكملاً لظهور جمهورية ليبيريا في المجال الدولي كدولة مستقلة ذات سيادة مع وجود قوات البحرية الأمريكية في المياه الأفريقية لمواجهة التجارة الرقيق، ودعم الحكومة الليبيرية²، واعتباراً من سنة 1850م توقف الإشراف المباشر للولايات المتحدة الأمريكية والجمعية على ليبيريا، ومع ذلك فإن اهتمام الجمعية لم يتوقف وظلت الجمعية تصدر تقاريرها عن ليبيريا تحت اسم (African Repository)³ وذلك حتى عام 1892م. وعلى ضوء ما سبق، نستنتج أن هذه الاتفاقيات أحدثت حالة من الاهتمام الملحوظ من جانب عدد كبير من الدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا، و أحدثت ردود فعل ومواقف متباينة، فقد قُبل القرار بدايةً باستتكار التجار البريطانيين، إلا أن ذلك لم يؤثر على طبيعة العلاقات الأمريكية الليبيرية.

¹ - British and Foreign State Papers (1812-1925): op. cit. p.7-8

² - Clarence Clendenen, Robert Collins, Peter Duignan : **Americans in Africa 1865 - 1900 by Clarence C. Clendenen, Peter Duignan and Robert Collins**, Revolution, And Peace, Stanford University, Ireland, 1966, p. 28

³ - (African Repository) وهي العنوان المبسط ل (The African Repository and Colonial Journal)، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه التقارير التي صدرت عن جمعية الاستعمار مهمة التي دعمت هجرة الأمريكيين السود الأحرار إلى إفريقيا، وتحديداً إلى مستعمرتها بليبيريا. بدأ نشره في عام 1825 وتوقف في عام 1892. وهو مصدر أساسي لتاريخ ليبيريا المبكر.

9- أوضاع ليبيريا بعد إعلان الاستقلال:

بعد استقلال ليبيريا وهيمنة الأمريكيين الليبيرين على مقاليد الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية نشبت صراعات عديدة بينهم وبين الجماعات الأثنية المختلفة، وأخذت هذه الصراعات تقترب تارة وتثور تارة أخرى.

وانطلاقاً مما تقدم، واجهت ليبيريا العديد من المشاكل الداخلية بسبب عمليات النهب من جانب بعض القبائل الإفريقية على القوافل التي كانت تعمل بين القبائل الليبيرية الساحلية، وقبائل الماندينغو (Mandingo) في الداخل و قبائل غريبو والكرو¹، وقد نتج عن ذلك خسائر كبيرة للتجارة في تلك الفترة، مما أثار سخط الحكومة، وخاصة بعد المحاولات التي بذلت في عام 1850م لعقد الصلح بين القبائل المتنازعة في المنطقة، بهدف تهيئة الجو الملائم لزيادة النشاط التجاري إلى أقصى حد ممكن²، كما تعرضت البعثات التصيرية في ليبيريا لمتاعب كثيرة نتيجة للتهديد المستمر من جانب القبائل الإفريقية في المنطقة³.

10- ضم مقاطعة ماري لاند بجمهورية ليبيريا:

عندما تأسست جمهورية ليبيريا التي كانت تضم العديد من المقاطعات، نشأت هذه الدولة بعد تصويت المواطنين على الدستور الجديد لها، وعلى أساس هذا الدستور تأسست الدولة الجديدة التي تسمى حالياً جمهورية ليبيريا، على غرار مقاطعة ماري لاند التي انسحبت مباشرة، واتخذت إدارة موازية ومستقلة عن الإدارة المركزية للحكومة الليبيرية.

¹ - Thomas Duval Roberts : op. cit. p. 17.

² - Johnston : op. cit. p - p. 230-232.

³ -Report of Commander W.F. Lynch, in Relation to His Mission to the Coast of Africa, 17 October ,1853, Executive Documents, House of Representative Doc.No.33rd Congress,1st Session, Appendix No2, 1853, DT 497- 49 .p -p. 390-391 .

والجدير بالذكر أن مستعمرة ماري لاند¹ لم تعرف الاستقرار نتيجة الاشتباكات الدائمة بين المستوطنين وقبائل الغريبو والكرو²، لأنها كانت دائماً ترفض التوجيهات والتعليمات التي تقدمها الحكومة إليها، باعتبار ذلك - ماري لاند - تدخلاً في شؤونها الداخلية³. ففي عام 1854م تم الاتفاق بين المستوطنين في مستعمرة ماري لاند والجمعية الأم في ولاية ماري لاند الأمريكية⁴ على إعلان استقلال هذه المستعمرة تحت اسم دولة ماري لاند الإفريقية⁵، والواقع الأمر أن أيًا من الدولة الأوروبية لم تعترف بالدولة الجديدة، وكان من المتوقع إدماجها في جمهورية ليبيريا⁶.

وعلى هذا الأساس ساهمت الجمعية بتقديم المساعدات إلى مقاطعة ماري لاند الإفريقية، وأبرمت مع حكومتها اتفاق تحالف دفاعي هجومي بتاريخ 19 فيفري 1857م، وبعد فترة وجيزة هاجمت القبائل المحلية، بما في ذلك Grebo و Kru ، ولاية ماري لاند، وبسبب عدم قدرتها على الحفاظ مكانتها ناشدت ولاية ماري لاند ليبيريا جارتها الأقوى، فأرسل الرئيس روبرتس مساعدات عسكرية، وبهذا نجح التحالف من سكان ماري لاند وقوات الليبيرية في صد القبائل المحلية⁷.

¹ - تجدر الإشارة إلى أن الأعداد التي هاجرت إليها لم تكن كبيرة، وكان أغلبهم من كبار السن أو من ضعاف الصحة، بالإضافة إلى أن الكثيرين منهم قد تحرروا من العبودية وهم مقتنعون بأن الحرية لا تعنى أكثر من التخلص من العمل. أنظر: Report of Lynch : op. cit. p. 334-335

² - Nardin Jean-Claude : op. cit .p. 107.

³ - Johnston : op.cit. p. 233.

⁴ - كانت جمعية استعمار بولاية ماري لاند في الأصل فرعاً لجمعية الاستعمار الأمريكية ، قررت جمعية ماري لاند إنشاء مستوطنة جديدة خاصة بها لإيواء المهاجرين ، بقصد السيطرة على النشاط التجاري بمستعمرتها، وفي ديسمبر 1831 ، خصص المجلس التشريعي لولاية ماري لاند في الولايات المتحدة 10000 دولار أمريكي لمدة 26 عامًا لنقل 10000 من السود والعبيد السابقين ، و 400 من العبيد الكاريبيين من الولايات المتحدة وجزر الكاريبي ، على التوالي ، إلى إفريقيا. وقد أسست لهذا الغرض جمعية استعمار ولاية ماري لاند. انظر :

John Hazlehurst Boneval Latrobe : op. cit. p. 7-9.

⁵ - Sawyer, Amos, author: op.cit. p . 134.

⁶ - Nardin Jean-Claude : op. cit . p. 107.

⁷ - Constitution and Laws of Maryland in Liberia :op. cit. p. 170-169

و انطلاقا من هذا، اعترفت جمهورية ماري لاند بعدم بقائها كدولة مستقلة، وذلك بعد عدة محاولات ومشاورات مع رؤساء قبيلة الغريبو، تم التوقيع في فيفري 1857م على معاهدة صداقة بين دولة ماري لاند وقبيلة الغريبو، وانتهى الأمر بضم ماري لاند إلى ليبيريا باتفاق وقع في 28 فيفري 1857م¹، وأصبحت ماري لاند بذلك إحدى مقاطعات جمهورية ليبيريا².

وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن من الأسباب المباشرة التي أدت إلى اندماج ماري لاند في جمهورية ليبيريا، تلك الاشتباكات التي دارت بينها وبين قبيلة الغريبو، هذا ما دفع بجمهورية ليبيريا بتقديم المساعدات والتوقيع على اتفاقات دفاعية لمواجهة أي هجوم محتمل من طرف السكان الأصليين.

وفي الأخير يمكن القول، أن الولايات المتحدة الأمريكية اتبعت نهجًا حذرًا للغاية في علاقاتها العسكرية مع ليبيريا منذ لحظة إعلان بدئها رسميًا، بحيث تعاملت بحذر مع المطالب البريطانية والفرنسية في ليبيريا، وربما يرجع ذلك إلى حساسية هذه الفترة في تاريخ ليبيريا، والتي شهدت فيها أحداث انفصال ماري لاند، وقد فضلت الولايات المتحدة الأمريكية أن تلعب دورا في تلك الأحداث، وكانت المساعدات الأمريكية هي السمة الغالبة على ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية لليبيريا خلال فترة الخمسينيات.

بالرجوع إلى العناصر التي تناولت هذه الدراسة، خلصنا إلى أن كومونولث ليبيريا ضم كل المستوطنات ماعدا مقاطعة ماري لاند، فقد واجه الكومونولث أزمات سياسية حادة مع القوى الاستعمارية، وللدفاع عن نفسه وجه نداء إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، لكنها ترددت في مساعدته في بداية الأمر، و نتيجة للضغوطات الخارجية لم يبق أمامه إلا حل واحد: هو إعلان الاستقلال سنة 1847م.

¹ -Frank Sherman: op. cit. p. 101

² -وهبي غبريال: العلاقات بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 164

وعليه، تم نشر إعلان استقلال جمهورية ليبيريا، وتقديم وثيقة دستورها الذي حررت على نمط وصورة دستور الولايات المتحدة الأمريكية، كما انتخب جوزيف جنكيز روبرتس حاكمًا عامًا للكونولث ورئيسًا للجمهورية بعد ذلك، وظل هذا الدستور رمزا للتحدي بالنسبة لهم مما دفعهم إلى البحث عن طرق ووسائل جديدة تمكنهم من المحافظة على استقلال ليبيريا، وعليه كان لزاما على الدول الأوروبية الاعتراف بجمهورية ليبيريا، وفي سنة 1862 م جاء اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بجمهورية ليبيريا متأخرا نسبيا مقارنة باعتراف كل من بريطانيا وفرنسا المبكر، إلا أن هذا الاعتراف حمل في طياتها بذور السيادة والحماية الدولية على جمهورية ليبيريا الفتية.

إن الدستور الذي أتخذ لم يهتم بالسكان الأصليين رغم أنهم يمثلون جزءًا كبيرًا من ليبيريا، كما لم يُعر أي اهتمام لثقافتهم وتقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم أو حتى اقتصادهم القبلي، ولم يحدد طبيعة العلاقة بين الليبيريين الأمريكيين والسكان الأصليين، ولم يأت ذكر هؤلاء الوطنيين في نص الدستور، إلا في موضع واحد بقوله أن الحكومة سوف تقوم بتحسين أحوال القبائل الوطنية وتقديمهم فنون الزراعة"، وهنا يمكن القول أن الدستور أغفل تماما الإشارة إلى السكان الأصليين، ولم يكن شرعيا لأنه لم يمنح السكان الأصليين حقوقهم الدستورية المتساوية مع الأمريكيين الليبيريين، بل الأكثر من ذلك حرم السكان الأصليين من حق المواطنة في الجمهورية الجديدة.

الفصل الثاني

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التنافس

البريطاني الفرنسي في المنطقة

بإستعراض طبيعة الصراعات والأزمات الداخلية والخارجية التي تعرضت لها جمهورية ليبيريا مع الدول الأجنبية، خصصنا في هذا الفصل طبيعة التنافس الأوروبي على المنطقة، بالإضافة إلى إبراز موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الصراعات التي تعرضت إليها جمهورية ليبيريا، وما مدى مساندتها لها في صراعها المحتدم مع الدول الأوروبية؟

في الوقت الذي لم تعد فيه الجمعية الأمريكية قادرة على دعم المستعمرة ضد التوسعات الإقليمية من قبل الجارتين البريطانية والفرنسية في المنطقة، أصبحت العلاقات بين السكان الأصليين وبريطانيا وفرنسا فائرة ومتوترة بداية الستينيات، بل وصلت إلى حد التعقيد، خصوصًا إذا ما علمنا أن سيراليون أصبحت مأوى للتجار البريطانيين المعارضين لدفع الرسوم الجمركية، وفي الوقت نفسه أصبح الرأي العام الأمريكي على علم تام بعملية القمع السياسي التي كانت تتعرض لها جمهورية ليبيريا، ومما زاد من تعقيد العلاقات أكثر مطالبة كل من بريطانيا وفرنسا بالأراضي المحايدة لليبيريا، وتوسيع مناطق نفوذها على حساب جمهورية ليبيريا.

أولاً: دور الولايات المتحدة الأمريكية في حل الصراع مع بريطانيا:

واجهت ليبيريا تهديدات خارجية خطيرة لسيادتها من القوى الاستعمارية الأوروبية بفرض قروض أجنبية عليها، وتضييق نطاق حدودها، إذ لم يكن إعلان الاستقلال يعني انتهاء مشاكل ليبيريا التي تثيرها كل من إنجلترا وفرنسا، بل على العكس من ذلك، فقد زادت حدة الصراع، إذ لم يرحب الإنجليز والفرنسيون بقيام جمهورية زنجية في المنطقة، بل اعتبروا وجودها تحدياً صارخاً للسيطرة الأوروبية على الأراضي الإفريقية، وأشهر هذه المشاكل ما تعلق بمسائل ترسيم الحدود.

1- النزاع حول الحدود مع سيراليون (المستعمرة البريطانية) 1860-1885م:

في حقيقة الأمر لم تظهر مشاكل الحدود السياسية لليبيريا مع جارتها سيراليون في الجنوب والجنوب الشرقي، وفي الشمال والشمال الشرقي إلا عند حلول الثلث الأول من القرن التاسع عشر. في وقت كانت فيه التجارة تخضع لمراقبة الحكومة الليبيرية، تم إنشاء قسم الجمارك والمراقبة، فأصبحت التجارة تخضع لمراقبة هذا القسم الذي لا حظ منذ بداية إنشائه أن التجارة فيه غير منتظمة، ولا تتماشى مع القوانين المعمول بها، لذلك أقدم الطاقم الإداري التابع للحكومة الليبيرية في القطاع، على وضع برنامج يهدف إلى تنظيم هذه الأسواق وضرورة تحديد الحدود.

إذ تشير بعض المصادر التاريخية أن نشاط بريطانيا في المنطقة يعود إلى بداية القرن السادس عشر¹، وما يلاحظ في هذه الفترة أن دوافع بريطانيا لم تكن دوافع

¹ - زار المنطقة في القرن 16 جون هوكنز وأصبحت السفن البريطانية ترسو على الساحل في انتظار وصول الرقيق من داخل أفريقيا لترحيلهم إلى منطقة العمل في العالم الجديد، وفي القرن 18 أسست قلعة بريطانية في المنطقة الساحلية لحماية السفن وتزويدها بالمؤن، وقد تنازلت شركة التجارة التي عملت في سيراليون منذ 1786 عن منشآتها للتاج البريطاني. انظر: إلهام محمد ذهني: بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث، كلية الدراسات الإفريقية، جامعة الأزهر، القاهرة، 1999، ص 182.

اقتصادية كما حدث في دلتا النيجر من حيث الاهتمام بالتجارة، وإنما كان هدفها الرئيسي في المنطقة هو مراقبة نشاط تجارة الرقيق بالدرجة الأولى¹.

في المقابل من ذلك، كانت بريطانيا حريصة على مستعمرة سيراليون التي تأسست في أوائل القرن 19، كما كانت مركزاً من مراكز الرقيق، ثم أصبحت بعد ذلك مأوى للعبيد²، فنقل بعض من زواج أمريكا المحررين ممن حاربوا إلى جانب بريطانيا خلال حرب الاستقلال الأمريكية³، كما وفد إليها بعض زواج جمايكا، وقد سمي نسل هؤلاء العبيد الذين تختلط فيهم العناصر الزنجية غير الإفريقية بعناصر أخرى بالكاريول (Créoles)⁴، أما بالنسبة لموقع سيراليون المحاذي لليبيريا، أنشئ ميناء فريتاون عام 1792م، وأتاح له موقعه حراسة قوافل السفن في المحيط الأطلنطي ومراقبة تجارة الرقيق⁵.

بالرغم من أن سيراليون لم تكن أقدم المستعمرات البريطانية في القارة الإفريقية⁶، إلا أن أصلها يجب ألا يُنسى، على اعتبار أنها أول مستوطنة أنشئت في إفريقيا سنة 1787م⁷، لإقامة العبيد الذين تم تحريرهم في بريطانيا في سنة 1772م في أعقاب صدور

¹ - إلهام محمد ذهني: مرجع سابق، ص 183.

² - Louis Dollot: op. cit. p. 7.

³ - W.O. Blake: op. cit. p. 358.

⁴ - الكاريول (Créoles): نشأت الكريول في الأمريكيتين بعد وصول كريستوفر كولومبوس في عام 1492م، أطلق مصطلح الكريول، الذي انتقل إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية بين عامي 1595 و 1605م، الذي يشير عمومًا إلى الشخص المولود في مستعمرة سابقة لأبوين من جنس أوروبي، أي الشخص الذي يمارس عادات المستعمر وثقافته وعاداته وأشكالاً لغوية أخرى، هو كريول الذي ينطبق على الشخص من أصل أوروبي. أنظر:

Linda M. Heywood, John K. Thornton: **Central Africans, Atlantic Creoles, and the Foundation of the Americas, 1585-1660**, cambridge university press, Boston, 2007, p. 49-50.

⁵ - إلهام محمد ذهني: المرجع السابق، ص 182.

⁶ - John Donnelly : op. cit. p. 110

⁷ - D Abdou Diouf: **Le mouvement panafricaniste au vingtième siècle**, La Francophonie, Organisation Internationale , 2006, p. 17

قرار لورد مانسفيلد (Mansfield)¹، والذي أسفر عن تحرير أربعة عشر ألفاً من العبيد في إنجلترا².

ولما كانت بريطانيا تعتمد في وجودها أولاً وقبل كل شيء على إمكانياتها التجارية مع الدول عبر البحار، فقد كانت دائماً على استعداد تام لزيادة مواردها من المواد الخام، وتوسيع الشبكة التجارية البريطانية. وعليه، فقد كان ميناء سيراليون من أحسن الموانئ القائمة على ساحل إفريقيا الغربية، كما كان يُعتبر مركزاً لجمع الرقيق المحرر بواسطة الأسطول البريطاني³. وكما اختارت بريطانيا من تلك القارة موقع سيراليون، وقع اختيار الولايات المتحدة الأمريكية على موقع ليبيريا، لتكون وطناً لزنوج الولايات المتحدة الأمريكية.

وما يُلاحظ في هذه الفترة ظهور قوى أوروبية أخرى بدأت تنفذ بقوة في المنطقة، فالإنجليز على سبيل المثال قد وضعوا قدماً بليبيريا في القرن 16م، عندما فتحوا مراكز تجارية لهم في تلك المنطقة، ومن ثمة بدأ التنافس بين الإنجليز والفرنسيين⁴ على تجارة الرقيق في المنطقة⁵.

¹ - من أشهر ما يعرف به حكمه في قضية سومرست (1772)، حيث أعتبر أن الاسترقاق لا أساس له في القانون العام ولم يُعتمد قط في القانون الوضعي (التشريع) في إنجلترا، وبالتالي فهو غير ملزم قانونياً، لكن هذا الحكم لم يضع نهاية للتجارة بالرقيق. أنظر:

Michael S. Kargbo: **British Foreign Policy and the Conflict in Sierra Leone 1991-2001**, Verlag Peter Lang, New York, 2006, p. 36 - 37

² - Robert W. July : **The Origins of Modern African Thought: Its Development in West Africa during the Nineteenth and Twentieth Centuries**, Cambridge University Press ,London, 2004, p . 48

³ - Kennedy : op. cit. p. 83

⁴ - أما عن المنافسة الفرنسية البريطانية في المنطقة فيلاحظ أن بريطانيا حرصت على مراقبة سواحل المنطقة، وكتابة تقارير عنها في 9 جانفي 1842، كتب تقرير عن توجه سفينة فرنسية نحو ساحل غينيا، وقد استقبلت السلطات في سيراليون قائد السفينة الأمير دي جوانفيل ووجهت إليه الأسئلة عن وجهته، كذلك حرصت بريطانيا على تعقب تجارة الرقيق، ووقعت معاهدة في 13 فيفري عام 1841، ولم تكف بريطانيا عن محاولة توسيع نفوذها في المناطق الداخلية من سيراليون، وقد قام صمويل روي حاكم غرب إفريقيا بحملة نحو المناطق الداخلية من أجل نفوذ بريطانيا التجاري، وأكد لمجلس العموم البريطاني ان الحملة تلقى نجاحاً كبيراً . أنظر: إلهام محمد ذهني: مرجع سابق، ص 185.

⁵ - منصف بكاي: دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، مرجع سابق، ص 98.

وتذكر المصادر التاريخية أن من بين أشد الصعوبات والتهديدات التي تواجهها ليبيريا تلك المتعلقة بالحدود بين الجمهورية والمستعمرات المجاورة، ففي كل هذه النزاعات تقريباً، طلبت ليبيريا مساعدة حكومة الولايات المتحدة وتوجيهاتها، وبالفعل استجابت الولايات المتحدة الأمريكية لها، لكن جهودها لم تحقق النجاح المنشود¹.

والجدير بالذكر أن مشكلة الحدود بدأت تظهر ما إن لجأت حكومة جمهورية ليبيريا إلى فرض رسوم جمركية على النشاط التجاري في الداخل، وخاصة بالمناطق الساحلية، حتى تحصل على مورد تستطيع منه الإنفاق على تنظيمها الإداري والحكومي، إلى أن ظهرت بعض المشاكل حول تخطيط الحدود بين البلدين، فقد كان للرئيس روبرتس زيارة لبريطانيا عام 1847م، والتي تعتبر الزيارة الأولى له²، من خلالها استطاع روبرتس عن طريق الأموال التي حصل عليها من الحكومة البريطانية من مد حدود الجهات التابعة لليبيريا غرباً، بحيث شملت المنطقة المعروفة باسم غاليناس، التي كانت من أكبر المراكز الهامة والحيوية لممارسة نشاط تجارة الرقيق³.

وعلى الرغم من تلك الزيارات التي كان يقودها الرئيس روبرتس، إلا أن ذلك أدى إلى حدوث صراعات بين كل من بريطانيا وليبيريا، فحينما طالبت هذه الأخيرة- ليبيريا- بالإقليم الذي يمتد من (Cape Mount)⁴ في الشمال الغربي حتى نهر سان بدرو (San pedro) في أقصى الجنوب الشرقي على بعد 60 كيلومتر من نهر كافالا، رفضت الحكومة البريطانية الاعتراف بحق ليبيريا في هذه المنطقة⁵.

ومما يجدر ذكره أن الاستراتيجية التي تبنتها الحكومة الليبيرية في هذه المرحلة كانت تهدف إلى توسيع حدودها على الشريط الساحلي الذي كان مستهدفاً من طرف

¹- Jones Thomas Jesse: op. cit. p. 301.

² - Sawyer, Amos, author: op. cit. p. 139.

³ -Johnston: op. cit. p. 241.

⁴ -Claude Andrew Clegg : **The Price of Liberty: African Americans and the Making of Liberia**, University of North Carolina Press, London, 2004, p. 210.

⁵ - صلاح أبو زيد: مرجع سابق، ص 193 - 194.

البحرية البريطانية¹، ففي شهر ماي سنة 1852م تم شراء منطقة كاسا (Cassa)² المجاورة لنهر غاليناس من ناحية الشمال، وقد أشار لينش (William Francis Lynch)³ في تقريره⁴ الذي أعده عقب زيارته لهذه المنطقة في عام 1852م، إلى نهر شيبار⁵ (Shebar) الذي أصبح بعد شراء منطقة كاسا الحد الشمالي للجمهورية⁶. وعليه، فإن الضرورة تستدعي أن نشير إلى أن السنوات الأخيرة شهدت تمكن الرئيس روبرتس في سنة 1856م من توسيع حدود ليبيريا غرباً عن طريق شراء الأراضي الممتدة خلف نهر (Mano) حتى نهر سيوا (Sewa)، ولم تعترض بريطانيا بهذا الشأن نظراً لعدم اهتمامها بالمنطقة في ذلك الوقت⁷.

¹ - Lester S. Hyman : op. cit. p. 8.

² - Henri Emmanuel Wauwermans : op. cit. p. 261.262.

³ - وليام فرانسيس لينش (William Francis Lynch): (1 أبريل 1801 - 17 أكتوبر 1865): ولد في ولاية فرجينيا، تم تعيينه ضابطاً بحرياً في 26 جانفي 1819م، خدم أولاً في البحرية الأمريكية، ولاحقاً في البحرية الكونغرسالية بعد شهر واحد من ترفيته إلى ملازم، تزوج لينش في نيوهافن، وفي سنة 1852 م كانت له زيارة عمل إلى ليبيريا. أنظر : Myron J. Smith Jr. : **Civil War Biographies from the Western Waters: 956 Confederate and Union Naval and Military Personnel, Contractors, Politicians, Officials, Steamboat Pilots and Others**, McFarland & Company, U S A, 2015, p. 147

⁴ - تضمن التقرير الذي أعده لينش (Lynch) عقب زيارته لساحل إفريقيا الغربي في عام 1852م وصفاً دقيقاً للمنطقة التي ضمتها ليبيريا داخل حدودها، فقال: "إن الأراضي الممتدة من سيراليون حتى جزيرة شبرو تمتاز بكثافة الغابات، وأن جزءاً كبيراً من أخشابها يتم تصديره سنوياً، وأشار إلى أن تلك المنطقة كانت حتى سنة 1849م من أهم الأسواق في تجارة الرقيق، وأن الأقاليم الممتدة من نهر غاليناس حتى رأس مونت نحو الداخل تعتبر منطقة غنية بأخشابها، وأن قبائل الفاي (Vai) تعيش في هذه المنطقة، ويبلغ تعداد هذه القبائل من 10-12 ألف نسمة ويدين بعض أفرادها بالإسلام، وهم على درجة كبيرة من الذكاء والحضارة إذا ما قورنوا بالقبائل الأخرى، ثم أورد وصفاً لمنطقة رأس مونت، فقال أن مرتفعة نسبياً على سطح البحر وهي مغطاة تماماً بالغابات وبالخضروات وتنتشر على ضفافها حقول الأرز. أنظر:

William Francis Lynch: **Report Of a Mission To Africa**, Oct.17,1853, Executive Documents, House Of Representatives Doc.No.1.33rd Congress, Its session, p. 345

⁵ - The Statute Laws of the Republic of Liberia Passed by the Legislature from 1848 to 1879: Together with the Constitution and Amendments, Reprinted, op. cit . p. 134.

⁶ - William Francis Lynch: op. cit. p. 344 - 345. **أنظر الملحق رقم 30**

⁷ - Sisay, Hassan B: **Big Powers And Small nations, A Case Study Of United States Liberian Relation**, university Press Of America, Washington, 1985, P. 16.

أنظر أيضاً: صلاح أبو زيد : مرجع سابق، ص 223.

وكما ذكرنا سابقاً، فإن بريطانيا لم تعترض شراء هذه الأراضي وضمها إلى حدود جمهورية ليبيريا، إذ أنها لم تكن مهتمة في تلك الحقبة بتوسيع رقعة ممتلكاتها في غرب إفريقيا، ومع مرور الوقت اهتم الإنجليز بتلك المناطق بعد القضاء على نشاط تجارة الرقيق، ومع انتعاش حركة التجارة في مواد زيت النخيل، وزيادة الطلب عليه من جانب الأسواق الأوروبية، ما دفع ببعض التجار البريطانيين التغلغل إلى ساحل غرب إفريقيا.

وبما أن ليبيريا كانت مسرحاً للصراع الحدودي، أعلن التجار الإنجليز الذين كانوا يتعاملون مع السكان في الداخل، أن ليبيريا ليس لها حقوق دولية تخولها مثل هذه الحقوق من حيث احتكار نشاط تجارة الرقيق، أو فرض رسوم جمركية عليها، وقد أيدت الحكومة البريطانية تجارها المتواجدين بالمنطقة، ولم تعترف بمثل تلك الحقوق¹.

ومما يجدر ذكره أن التجار الذين سبق لهم العمل في المناطق التجارية بليبيريا، وقيامهم بنشاطات على السفن التجارية في المنطقة، استطاعوا أن يجنوا بعض الأرباح، لذلك كانوا يختارون مناطق بعيدة عن مناطق نفوذ الحكومات القائمة، بسبب تهريهم من دفع الرسوم الجمركية على البضائع التي يستوردونها، وقد تركز نشاط هؤلاء التجار في الجهات الواقعة بين سيراليون وليبيريا²، لضمان تجارتهم وربحهم كان التجار الإنجليز يلجؤون إلى السلطات البريطانية لحماية مصالحهم ضد السكان الأصليين، سواء أكانت تلك الأحكام عادلة أو غير عادلة³.

وعلى هذا الأساس تعرضت ليبيريا خلال الفترة من عام 1847م إلى غاية 1885م لمشاكل خطيرة، اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها إلى التدخل للحفاظ على كيان وجودها، فبعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية، بفضل سياسة العزلة، متقدمة في المجالات السياسية وغيرها، بدأت توجه أنظارها نحو ليبيريا، ووجدت فرصتها حينما

¹ - Benjamin Griffith Brawley: op. cit. p. 172-173.

² - Johnston: op. cit. p. 242.

³ -Ibid.

قامت بالاعتراف باستقلالها، ودعمت حكومتها مستعملة عبارات مضللة منها، حرصها على رفاهية شعوبها، الحرية، والديمقراطية.

2- أزمة التاجر الانجليزي هاريس (John .Myer Harris):

أضحت مشكلة فرض الرسوم الجمركية أكثر حدة من طرف التجار البريطانيين في سيراليون الذين رفضوا الاعتراف بحق فرض الرسوم عليهم وإجبارهم على دفعها¹، فلم تكن التهديدات البريطانية المستمرة مجرد أعمال انتقامية، بل كان الهدف منها هو الاستلاء على الأراضي الليبيرية².

في المقابل من ذلك، لم تبذل بريطانيا أي محاولات لنقض حق ليبيريا في الإقليم الساحلي، ف وقعت على هذه الحدود عدة أزمات³، كان من أشهرها تلك الأزمة التي وقعت في سنة 1860م، المعروفة في المصادر التاريخية بحادثة التاجر جون ميرس هاريس (J.Myers Harris)⁴، وهو تاجر بريطاني الذي رسا بالقرب من نهري سوليمان (Sulima) ومانو (Mano) مستغلاً فرصة الوضع غير المستقر وغير الواضح في تلك الجهات، لعدم فرض ليبيريا نفوذها في المنطقة بشكل كبير⁵.

وإزاء إصرار وتحدي التاجر البريطاني هاريس على عدم الاعتراف بالسلطة الشرعية لليبيريا على تلك الجهات⁶، أرسلت حكومة ليبيريا باخرة من سفن إدارة الجمارك لمصادرة

¹- Benjamin Brawley: op. cit. p. 203.

² - Samuel R. Watkins: **Liberia Communication**: Author House, USA, 2007, p. 15.

³ - Sawyer, Amos, author : op. cit. p. 140.

⁴ - جون ميرس هاريس (J.Myers Harris) : خياط يهودي من شانان (CHatham) قرب لندن، قدم إلى جزيرة شريرو في سنة 1855م للعمل في التجارة ثم انتقل إلى سوليمان حيث تزوج ابنة أحد الزعماء الإفريقيين الذي عاش في حمايتهم وإنضم إلى جمعية بورو السرية، ويعتبر أحد الأوروبيين الأوائل الذين قبلوا الجمعية، وقد اشتبه به في الاشتغال في تجارة الرقيق بصورة سرية. أنظر:

Christopher Fyfe: **A Short History of Sierra Leone**, Oxford University Press, London, 1963, p. 106. see Also: " **Nigel Browne-Davies : Jewish Merchants in Sierra Leone, 1831-1934** ", *Journal of Sierra Leone Studies*, Vol Six, Edition One, 2017, p. 2.

⁵ - Elwood D. Dunn, Amos J. Beyan, Carl : op. cit. p. 160.

⁶ - Domie Jean-Marie Dore : **La résistance contre l'occupation coloniale en Région Forestière**, L Harmattan, Paris, 2015 , p. 28.

سفينتين خاصتين به¹، وبالفعل تم القبض على سفن هاريس في المنطقة الواقعة بين رأس مونت ومانو بوينت (Man Poit)²، وهي داخلية في نطاق الحدود التي اعتبرت تابعة لليبيريا منذ سنة 1847م، بحجة عدم احترامه للقوانين الجمركية المتبعة في ليبيريا³، كما أعلنت الحكومة الليبيرية قبضتها وسيطرتها على الحدود بمصادرتها كل البضائع المخالفة للقانون، وبالرغم من الشكوى المقدمة من حاكم سيراليون، اجتمعت على إثرها لجنة مختلطة في مونروfia في مارس 1862م لدراسة هذه القضية⁴، التي عرض فيها مفوض الإنجليز الاعتراف بحقوق الليبيرين حتى نهر غاليناس، لكن الحكومة الليبيرية أصرت على الاعتراف بجميع أراضيها⁵.

3- زيارة الرئيس بنسون إلى بريطانيا:

خلال الزيارة التي جمعت الرئيس بنسون لسيراليون في سنة 1862م، تزامن ذلك التاريخ مع زيارته إلى بريطانيا للتفاوض والوصول إلى حل نهائي، ووضع حد لمشكلة الحدود بطرق ودية، وعلى الرغم من حفاوة الاستقبال الذي حظي به الرئيس بنسون في سيراليون⁶، إلا أنه أحيل إلى لندن لاتخاذ القرار بهذا الشأن، وبمجرد وصوله اعترفت الحكومة البريطانية عن وزير خارجيتها البريطاني بالحقوق الشرعية لجمهورية ليبيريا على المنطقة الممتدة على الساحل⁷، وبذلك حصلت ليبيريا على اعتراف بريطانيا بسلطانها على غاليناس⁸.

وبالرغم من حدة الصراع القائمة بين التاجر هاريس والحكومة الليبيرية، استمرت مشكلة تسوية الحدود بين سيراليون وليبيريا معلقة، إذ بدأ التاجر الإنجليزي هاريس

¹ - Henk Dop, Phillip Robinson: op. cit. p. 457.

² - Henri Emmanuel Wauwermans: op. cit. p.179.

³ - Starr :op. cit. p . 101-102.

⁴ - Domie Jean-Marie Dore : op. cit. p. 29.

⁵ - Henri Emmanuel Wauwermans: op. cit. p .179.

⁶ - Benjamin Brawley: op. cit. p . 203 – 204.

⁷ - Domie Jean-Marie Dore: op. cit. p. 29.

⁸ - Johnston : op.cit. p. 243

يتصرف باستقلالية تامة في المنطقة متحدياً بذلك سلطة حكومة ليبيريا، بتأييد من طرف السلطات الحاكمة في سيراليون، مما أدى إلى شن حروب داخلية بين السكان الأصليين¹، وعلى رأسهم قبيلة الفاي (Vai)² التي اعتدى على حقوقها، فرغت بالانتقام منه مندفعة إلى أحد مصانعه وأحرقت، لكنه - هاريس - حرض عليها قبيلة غاليناس³ لمهاجمتها ليتمكن من الدفاع عن نفسه، بحكم توطيده لعلاقات تجارية، وصداقة مع الزعماء الأصليين لا سيما مع زعيم قبيلة غاليناس الذي تزوج إحدى بناته⁴، فاضطرت حكومة ليبيريا بتأييد قبيلة الفاي في حربها ضد هاريس، فلجأ هذا الأخير - هاريس - إلى الحكومة البريطانية⁵ بسيراليون التي أيدته في مطالبته للحكومة الليبيرية بتعويض قدره 6000 جنيهه استرليني نتيجة الخسائر الفادحة التي تكبدها⁶.

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا استخلاص ملاحظة هامة في هذه الفترة، والتي تتجلى في تزويد ودعم هاريس من قبل الحكومة البريطانية، ونسجه لعلاقات مساهرة مع بعض القبائل الليبيرية، ووقوفها إلى جانب القبائل التي أيدت هاريس التي أكسبته بدورها خبرة قتالية بحكم درايتها ومعرفتها الكبيرة للمنطقة، وهذا ما يعتبر تهديد غير مباشر للحكومة الليبيرية.

¹ - Domie Jean-Marie Dore: op.cit. p. 29.

² - كانت تقطن جماعة الفاي في منطقة رأس ميسورادو، وكانت هذه المنطقة متعددة القبائل حيث تذكر التقارير الأولية أنها كانت بالمنطقة قبائل عديدة أشهرها قبيلة الفاي، والجولا (Gole). انظر:

Fraenkel, Merran: **Tribe and Class in Monrovia**, Oxford University Press, London, 1964, p.3.

³ - يطلق اسم غاليناس على المنطقة الواقعة شمالي وغربي نهر سوليمو ويطلق اسم نهر غاليناس على أحد الأنهار الصغيرة التي تصب في المحيط بالقرب من خور بلما (Palma Lagoon). انظر: وهي غبريال: **العلاقات بين أمريكا وليبيريا**، مرجع سابق، ص 177.

⁴ - Henri Emmanuel Wauwermans: op. cit. p. 180. See Also. John Seh David : op. cit. p. 167.

⁵ - وبناء على الأوامر الصادرة من السلطات البريطانية في سيراليون، توجهت السفينة المسلحة البريطانية تورك "Tork" إلى مونروفيا حيث استردت بالقوة السفينتين التابعتين لهاريس. انظر: Johnston : op.cit.p.244 .

⁶ - Ibid.

4- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع:

عملت الولايات المتحدة الأمريكية منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر على إضفاء صيغة التهديد المباشر، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بدورها كما يجب إزاء هذا الوضع المتردي التي تحف به المخاطر¹، بإرسال باخرة حربية ممثلة في قائدها روبرت ويلسون شوفلدت (Robert Wilson Shufeldt)²، الذي تصادف وجوده في هذه الفترة للفصل في القضية لهاريس بمبلغ 300 جنيه استرليني فقط، بعدما كان يتجاوز قرابة 6000 جنيه استرليني³، وبذلك حصلت ليبيريا على الاعتراف البريطاني لسلطتها الشرعية في مسألة الحدود الأنجلو-ليبيرية من نهر مانو إلى منطقة غاليناس⁴.

وفي هذا الصدد، صرح شوفلدت⁵ بخصوص طبيعة هذا الصراع بقوله: " أتوقع مناقشة طويلة وشاقة بخصوص مسألة الحدود، حيث يتوجب علينا سماع شهادة كل الأطراف، ليس المواطنين أو رعاياهم فقط، ولكن من الضروري التواصل مع رؤساء القبائل المختلفة لأنها ضمن المناطق المتنازع عليها"⁶.

¹ - Kenneth J. Blume: **The A to Z of U.S. Diplomacy from the Civil War to World War I**, the Scarecrow Press, Toronto, 2010, p. 200.

² - روبرت ويلسون شوفلدت (Robert Wilson Shufeldt): (1 ديسمبر 1853 – 21 جانفي 1943) ولد في نيويورك عام 1850م بعد تعليمه المدرسي في الولايات المتحدة وهافانا، انضم ككاتب نقيب في سفينة حربية أمريكية USS Proteus التي كانت تحت قيادة والده، وفي عام 1872م التحق بجامعة كورنيل لدراسة الطب وحصل على شهادة في عام 1876م من كولومبيا، انضم إلى الإدارة الطبية في الجيش كملازم وتم نقله إلى فورت ماكهنري، عمل فيما بعد كجراح في الحملة ضد هنود سيوكس، تقاعد في عام 1891م من الجيش كضابط ولكن أعيد قبوله في الخدمة في المتحف الطبي بالجيش كقيم في عام 1882م، تقاعد في 9 جانفي 1919م كجراح، كما كان عضوا في الحزب الديمقراطي. انظر: Jane Buikstra, Jane E. Buikstra, Charlotte Roberts: **The Global History of Paleopathology: Pioneers and Prospects**, Oxford University Press, New York, 2012, p.30.

³ - محمد صلاح الدين محمد الطواب: مرجع سابق، ص 4.

⁴ - محمد عبد المنعم يونس: إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر (سيراليون)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1981، ص

⁵ - Clarence Clendenen, Robert Collins, Peter Duignan: op. cit. p. 37

⁶ - John Bassett Moore: op. cit. p.771

وتشير بعض المصادر التاريخية أنه خلال سنة 1865م، أصدرت ليبيريا مجموعة من القوانين حرمت بموجبها ممارسة النشاط التجاري على غير المواطنين الليبيريين في ستة موانئ وهي: مونروفيا، روبرس بورث، مارشال، غراند باسا، غرنفيل، كيب بالماس. بالإضافة إلى إقامة في كل من هذه الموانئ مكاتب للجمارك الليبيرية ومراقبتها¹.

في المقابل من ذلك، كان هدف الإنجليز من وراء تلك الادعاءات التي لا أساس لها من الصحة، هو اعتقادهم أن السلطات الليبيرية لا تستطيع إقرار الأمن والحفاظ على حدودها، كما طالبوا بتوسيع حدود مستعمرة سيراليون²، ففي شهر مارس 1882م ظهر الخلاف من جديد بين ليبيريا والحكومة البريطانية، إذ قامت الحكومة البريطانية بضم الأراضي الممتدة من جزيرة شربرو حتى نهر مانو إلى ممتلكاتها³.

وعلى هذا الأساس أكدت حكومة ليبيريا على وضع خطة محكمة للسيطرة على المناطق المتنازع عليها، بضرورة اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتوسط في حل المشكلة وحمايتها إذا لزم الأمر، غير أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية حيال هذه الظروف التزمت بالحيطة والحذر، وفوضت سفيرها في مونروفيا لتسوية الأمر بالشكل الذي يراه مناسباً، دون أن يلتزم بتقديم الحماية المطلوبة.

وكنتيجة لذلك أرسل وزير الخارجية الأمريكية بتاريخ 16 جوان 1869م كتاباً للسفير الأمريكي بمونروفيا أكد فيه ما يلي⁴: " تسلمت خطابكم الذي أشرت فيه إلى النزاع الذي نشأ بين بريطانيا العظمى وجمهورية ليبيريا بشأن حدود الجمهورية، وما طلبته حكومة ليبيريا من توسط الولايات المتحدة في هذا النزاع وحمايتها إذا لزم الأمر، وعليكم إخطار

¹ - Johnston : op. cit. p. 248

² - محمد صلاح الدين محمد الطواب: مرجع سابق، ص 4.

³ - تم توقيع عقد اتفاقية مع رؤساء منطقة غاليناس بليبيريا، ومانو، بموجبها تنازل هؤلاء الرؤساء إلى حكومة البريطانية عن الأراضي التابعة لهم والتي تمتد من ساحل المحيط الاطلنطي إلى الداخل واعتبرت هذه المنطقة جزء من مستعمرة سيراليون الانجليزية، وتم تحديد معالمها بموجب الاتفاق. انظر:

Hertslet : the Map of Africa by Treaty, Nabu Press, London, 1909, p - p.50-54

⁴ - انظر الملحق رقم 31.

وزير الخارجية الليبيرية ردًا على طلبه، أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ينظر إلى تقدم جمهورية ليبيريا إلى حد كبير بالولايات بعين القلق، وهو في الحقيقة يتأسف لما يحدث من صدام بينها وبين أية دولة أجنبية، وإذا كان في إمكانكم اتخاذ أي إجراء لتسوية المشكلة القائمة، فلكم مطلق الحرية في ذلك، أما إذا طلب منح الحماية فإن ذلك يتعارض مع تقاليد وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وإذا رأيتم أنه من الضروري تدخل حكومتنا، فعليكم قبل البدء في ذلك، الكتابة إلى وزارة الخارجية الأمريكية عن النقطة المحددة المطلوبة حتى تصلكم التعليمات اللازمة قبل اتصالكم الرسمي بحكومة ليبيريا"¹.

من خلال محتوى ومضمون الرسالة نلمس موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الأزمة التي تعرضت لها ليبيريا في تلك الفترة، والذي اتسمت بعدم الرغبة في التدخل لحل النزاع القائم بين ليبيريا وبريطانيا، هذا الأمر ينقص من سيادة ليبيريا على أرض الواقع أمام القوى الاستعمارية التي اعترفت بها كجمهورية مستقلة، ومن جهة أخرى، وكما هو معروف أن تقاليد وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تتعارض بشأن التدخل في الصراعات الدولية، خصوصا إذا ما علمنا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تفرض على نفسها ما يطلق عليه باسم سياسة العزلة.

وبالموازاة مع ذلك تواصل اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بشؤون ليبيريا، خاصة فيما يتعلق بالنزاع القائم بين سيراليون وليبيريا، فبتاريخ 24 ماي 1871م كتب السفير البريطاني في واشنطن إلى وزير الخارجية الأمريكية يبلغه فيه أن الحكومة البريطانية قد بعثت إلى رئيس جمهورية ليبيريا تقترح عقد لجنة "بريطانية- ليبيرية"

¹ - From Mr. Fish, Secretary of State, To Mr. Seyee American Minister To Liberia, June 16, 1869, Records Of State Department-cited, Moore, J.B.A Digest Of International Law Washington 1906, Vol.5.p.221-221. See Also. John Bassett Moore: op. cit .p .766.

مشتركة¹ لبحث تسوية الأمر، كما اقترحت أيضا إحالة جميع نقاط الخلاف في حالة عدم وصول اللجنة إلى اتفاق على لجنة أخرى تقترحها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الغرض².

وعلى هذا الأساس، وافقت ليبيريا على هذا المطلب، وطلب من الولايات المتحدة الأمريكية أن ترسل أحد ضباطها لحضور الاجتماعات بصفته حكماً بين الطرفين المتنازعين، على أن تتكفل كل من الحكومة البريطانية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بنفقات سفر وإقامة المندوب الأمريكي³.

5- عقد اللجنة المشتركة:

في الوقت الذي تشكلت حكومات تحت قيادات ليبيرية، لم يكن الوضع أفضل حالا لليبيريا، فقد استأثرت تلك الحكومات على تشكيل اللجنة المشتركة لتقصي الحقائق والمصالحة ومعالجة الأسباب والدوافع الحقيقة للصراع .

وعليه، شكلت اللجنة المشتركة، غير أنها لم تتجح في مهمتها بسبب رفض المندوب البريطاني تقديم نقاط الخلاف إلى الوسيط الأمريكي⁴، وسرعان ما اتضح للكوم برادفورد (Bradford) العضو المحايد في اللجنة التي عينتها الحكومة الأمريكية، بأن البريطانيين سعوا لكسب الوقت من خلال سلسلة من التدابير والسياسات، ومن أهمها تقديم الإعانات والتعريفات الجمركية والحوافز الضريبية والاستثمار في منطقة ليبيريا، وذلك بدافع إغراء زعماء القبائل وعلى رأسهم زعيم قبيلة غاليناس⁵ .

¹ -Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, De United States. Department of State , 24 May 1871 , Government Printing Office, NO, 223, Washington, أنظر الملحق رقم 32 . 487. 489 . 1871, p-p.

² - Ibid.

³ -Bixier : op. cit : p. 16.

⁴ - The Executive Documents Printed by order of The House of Representatives Second Session of the Ford –Second Congress 1871-1872, Government Printing Office, Washington, 1872, p. 487.

⁵ -Henk Dop, Phillip Robinson: op. cit. p. 459.

وبالموازاة مع هذه الإجراءات، أقدمت السلطات سنة 1878م، أن تقرر عودة اللجنة البريطانية المشتركة غير أنها لم تبدأ عملها إلا في أبريل 1879م، والتي استمرت لمدة 25 يومًا بدون نتيجة تذكر¹، وأثناء تلك الفترة عمل البريطانيون على الضغط على زعماء القبائل في المنطقة الحدودية الواقعة غرب نهر مانو لإنكارهم ونفيهم بقيام بيع أجدادهم لتلك الأراضي.²

وظل الأمر معلقًا إلى حين تولى سير صمويل راو (Sir Samuel Rowe)³ منصب حاكم سيراليون⁴، الذي أثار من جديد مطالب التاجر هاريس، بالإضافة إلى المطالبة بمطالب الحكومة البريطانية بشأن قضية الحدود، مع تزامن علم الولايات المتحدة الأمريكية بفشل اللجنة المشتركة في مهمتها. والذي يرجع سبب ذلك إلى المندوب البريطاني حين تحقق من أن الوثائق التي أقرتها الحكومة الليبيرية لم يكن لها وجود فعلي وحقيقي⁵. وما يمكن استخلاصه هنا أن الحكومة البريطانية كانت ترفض عرض موضوع الخلاف إلى هيئة التحكيم، إلا فيما يتصل بالمنطقة المراد الاستحواذ والسيطرة عليها.

"وفور الإعلان عن اللجنة المشتركة، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاطلاع على طبيعة دورها، فقد واجهت هذه الأحداث الشعور بالشك الذي ساور وزارة خارجية

¹ - Henries, A ,D,B : **Presidents of the First African Republic**, Macmillan ,London,1963, p.65

² - Henk Dop, Phillip Robinson : op. cit. p. 458

³ - صمويل راو (Sir Samuel Rowe) : ولد صمويل رو في 23 مارس 1835 في ماكليسفيلد ، كان الابن الأصغر لجورج هامبلي رو ، تلقى تعليمه في مدارس خاصة ، ثم درس الطب على يد جوزيف دينتون ، تأهل كطبيب في عام 1856 ، تم تعيينه في الطاقم الطبي بالجيش عام 1862م، ثم تعيينه في لاغوس في غرب إفريقيا، طبيبًا بريطانيًا ومسؤولًا استعماريًا على مرتين حاكمًا لسيراليون، وعمل أيضًا كمسؤول عن غامبيا، كان معروفًا بقدرته على تكوين علاقات مواتية لبريطانيا مع السكان المحليين، كما كان يؤيد برنامجًا قويًا للتوسع من الساحل إلى الداخل ردًا على النشاط الفرنسي في منطقة الساحل، إلى أن توفي في 28 أوت 1888م. انظر:

Sidney Lee: **Dictionary of national biography**, New York Macmillan, London, 1897, p 347.

⁴ - Henri Emmanuel Wauwermans: op. cit. p. 186.

⁵ - Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, De United States. Department of State , 24 May 1871: op. cit. p 98. See Also. The African Repository and Colonial Journal : op. cit. p. 74.

الولايات المتحدة الأمريكية في ما مدى قدرة وكفاءة الحكومة الليبيرية في مسايرة الوضع، فأبلغت الخارجية الأمريكية سفيرها في مونروفا وحذرت من عدم تقديم أية مشورة لرئيس جمهورية ليبيريا بشأن هذه المشاكل المحلية، إلا إذا كان واضحاً أنه يعبر عن رأيه الشخصي، وأن ذلك لا يمثل وجهة نظر الحكومة الأمريكية بصفة رسمية¹.

وبناء على ما تقدم، يمكن القول أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، لم ترغب حتى هذه اللحظة في التدخل بشكل رسمي وتحمل أية مسؤولية تجاه ليبيريا.

وعلى الرغم من حصول ليبيريا على الدعم الأمريكي، إلا أنها تعاملت بشكل حذر مع الأحداث، خصوصاً إذا ما علمنا أن الحكومة البريطانية لم تكن تكف عن محاولة توسيع نفوذها في المناطق الداخلية من سيراليون²، وقد قام السير صمويل روي حاكم منشآت غرب أفريقيا بحملة نحو المناطق الداخلية من أجل مد نفوذ بريطانيا التجاري فيها، وأكدت الحكومة البريطانية لأعضاء مجلس العموم بأن الحملة تلقى نجاحاً كبيراً، وأن الحكومة البريطانية تنوي مد نفوذها بالوسائل السلمية لإحلال الأمن وانهاش النشاط التجاري. وجدير بالذكر أن تجار الحكومة البريطانية اهتموا أيضاً بهذه الحملة واستحسنوها، لأنها تؤدي إلى زيادة نشاطهم التجاري في المناطق الداخلية، وعلقوا عليها آمالاً كبيرة³.

ففي الوقت ذاته كانت بريطانيا ترغب في تسوية بعض مطالبها وحقوقها التي تدعيها، بتعويضها للرعايا البريطانيين، وإزالة الشكوك التي لا تزال قائمة حول حدود

¹ - وهبي غبريال: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 181

² - كان البريطانيون قد وطدوا أقدامهم في حوض النيجر الأدنى قبل مؤتمر برلين الثاني، حيث كانت تعمل شركة النيجر الملكية، خلال العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادي، وكما بدأت بريطانيا في تقوية نفوذها في غرب إفريقيا، ولكن ذلك لم يكن فعلاً حتى عام 1880، عندما بدأت تتخذ خطوات إيجابية لتأكيد مكانها بسبب ظهور فرنسا كقوة على مسرح الأحداث، حيث كانت تسعى لشق الطريق باستمرار منذ عام 1860 نحو الداخل شرقاً من قاعدتها في السينغال، وكانت كذلك قد بدأت تتدفع نحو أعالي النيجر. انظر: محمد لواء الدين أحمد: الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 174

³ - إلهام محمد ذهني: مرجع سابق، ص 185

الجمهورية، إلى جانب الحدود والأقاليم الشمالية الغربية بشكل يرضي جميع الأطراف¹. فضلا عن ذلك فقد كانت قوات الحدود الليبيرية سيئة التدريب وغير منظمة، خاصة أن الحكومة لم تكن تتنظم في دفع رواتبهم، وهو الأمر الذي أدى انغماس هؤلاء الجنود في أعمال السرقة والنهب في المناطق التي يسكنها السكان الأصليون، وكانت تخلف دائما وراءها الفوضى والاضطراب والذعر في تلك المناطق².

6- سياسة آرثر إيلبانك هافلوك (Arthur Elibank Havelock) في المنطقة :

مع ارتفاع حدة التنافس وتأزم العلاقات بين الحكومة البريطانية وجمهورية ليبيريا، فقد تمسك كل منهما بموقفه أكثر من ذي قبل³، هذا ما دعا بالحكومة البريطانية بتعين ممثليها وأحد مفوضيها في شهر فيفري سنة 1881م السيد: " آرثر إيلبانك هافلوك" (Arthur Elibank Havelock)⁴ خلفا لصمويل راو في منصب الحاكم الأول في سيراليون، ومستوطنات غرب إفريقيا، بالإضافة إلى منصب آخر بتعيينه قنصلاً بريطانيا في ليبيريا⁵.

عمل الحاكم الجديد في فترة إدارته على إعادة بعث الخطوات الكفيلة للنفوذ البريطاني على الأراضي الممتدة من جزيرة شبرو (Sherbro) حتى نهر مانو، وفي نفس

¹ - Henri Emmanuel Wauwermans : op. cit. p. 268.

² - هشام سيد أبو سريع طلحة: مرجع سابق، ص 79.

³ - Pierre Bourzeix : op. cit. p. 54.

⁴ - سير آرثر إيلبانك هافلوك (Arthur Elibank Havelock): (1844-1908) : وُلد آرثر في 7 ماي 1844م في إنجلترا ، الابن الثالث للملازم كولونيل ويليام هافيلوك، وزوجته كارولين إليزابيث، تلقى تعليمه في المدارس الخاصة في الهند وإنجلترا، وفي عام 1860م التحق بالأكاديمية العسكرية الملكية، وتم ترقيته إلى رتبة ملازم عام 1866م، وشغل منصب مساعد للمخيم في حاكم موريشيوس في عام 1873م، عاد هافلوك إلى إنجلترا في عام 1876م، تقاعد من الجيش في مارس 1877م برتبة نقيب وانضم إلى الخدمة الاستعمارية بعد عامين في جزر الهند الغربية، عاد إلى سيشيل كمفوض مدني رئيسي وعُين سي إم جي. في عام 1880م. في عام 1881م أصبح حاكماً لمستوطنات غرب أفريقيا والقنصل العام في ليبيريا حيث كان يعمل في تسوية الحدود الاستعمارية. أنظر:

Jeff Guy: **The View Across the River: Harriett Colenso and the Zulu Struggle Against Imperialism** , University Press of Virginia, Oxford, 2001, p. 139

⁵ - Henri Emmanuel Wauwermans : op. cit. p. 268 - 269

الوقت إرغام حكومة ليبيريا على دفع التعويضات المستحقة لهاريس، وبناء على تلك المعطيات تقدم هافلوك إلى مونروفيا¹ بتاريخ 20 مارس 1882م مصمماً على رأس قوة قوامها أربعة سفن مسلحة²، وطالب الحكومة الليبيرية بأن تقبل فوراً تحديد خط الفاصل بين ليبيريا وسيراليون بطريقة تؤدي إلى فرض النفوذ البريطاني على المنطقة³.

وبالفعل تمكنت سياسة هافلوك من إرغام الحكومة الليبيرية على عقد اتفاق⁴، الذي تنازلت بموجبه ليبيريا عن حقوقها في الأراضي الممتدة غربي نهر مافا، مع قبولها دفع التعويضات اللازمة لهاريس، والتي قدرت بمبلغ 8500 جنيه استرليني⁵، ومن المرجح أن يكون لهذا التدخل انعكاسات وفوائد مادية لبريطانيا على حساب جمهورية ليبيريا⁶. وبهذا تكون ليبيريا قد خسرت قسماً من أراضيها في المنطقة بسبب الإجراءات المتخذة من طرف السلطات البريطانية ضد ليبيريا.

وعلى إثر ذلك، أبلغ حاكم سيراليون رئيس جمهورية ليبيريا أن الحدود بين المستعمرة البريطانية (سيراليون) وليبيريا تبدأ من نهر مانو الذي يعد بمثابة الحد الغربي للجمهورية الليبيرية بدلا من نهر مافا⁷، إذ شكلت هذه الأخيرة معارضة كبيرة داخل ليبيريا، ورفض مجلس الشيوخ الليبيري التصديق عليها رغم التهديد الذي تعرض له من الجانب البريطاني⁸.

¹ - Duignan, Peter; Lewis H. Gann : op. cit. p. 121.

²- John-Peter Pham: op. cit. p. 28.

³- Charles Spurgeon Johnson: **Bitter Canaan The Story Of The Negro Republic**, I introductory Essay By John Stanfield, London, 2000, p. 119.

⁴- Domie Jean-Marie Dore :op. cit. p. 29.

⁵- Duignan, Peter: op. cit. p. 121.

⁶- Henk Dop, Phillip Robinson: op. cit. p. 471 .

⁷-Ludovic Drapeyron : **Revue de géographie**, Institut Géographique De Paris, Paris, Janvier- Juin 1896, p. 203.

⁸ - Clarence Clendenen, Robert Collins, Peter Duignan: op. cit. p. 37 – 38.

وبحلول شهر مارس سنة 1882م، تمكنت السلطات البريطانية الحاكمة في سيراليون من ضم الجهات الواقعة بين جزيرة شربرو ونهر مانو¹، ومع تأزم وتصاعد الوضع بهذا الشكل، اضطرت ليبيريا إلى الاستعانة واللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية مرة أخرى في طلب المساعدة في سبيل إقناع السلطات البريطانية بإيقاف احتلالها لهذه الأجزاء الساحلية التابعة لها، وضمان إيجاد حل لهذه المشكلة عن طريق التحكيم والمفاوضات².

وهذا ما حملته الرسالة الموقعة بتاريخ 2 أكتوبر 1882م، من طرف جون إتش. سميث (Jhno. H.Smyth)³ حول الأوضاع العامة في ليبيريا، ومن أبرز ما جاء في الرسالة : " ..لقد أجريت حديثاً مع رئيس جمهورية ليبيريا، حيث انتهى لقاء الجلسة بالتعبير عن المخاوف الجديدة فيما يتعلق بحكومته، بسبب المظاهر المهددة من طرف سلاح البحرية البريطانية، لكن هذه المخاوف قد تعززت بالمؤتمر الذي عقد هنا في مونروفيا في الأول من مارس، عندما تم اكتشاف أن الأراضي الليبيرية المشتركة بطريقة غير عادلة وبصورة غير مشروعة، بحجة أن القبائل الأصلية غير راضية عن سيطرة ليبيريا". وأكدت وزارة الخارجية الأمريكية أنها : " في الوقت الذي لا تعارض فيه التسوية التي فرضتها بريطانيا، وفي الوقت

¹ - عقدت حكومة سيراليون في 20 مارس 1882 معاهدة مع زعماء غاليناس ومافو وبموجبها تنازلوا بمقتضاها عن أراضيهم التي تقع على الساحل وقبلهم اعتبارها جزءا من مستعمرة سيراليون، ثم خططت حدود تلك الجهات بمقتضى معاهدة أخرى أبرمت في 18 ماي 1885. للمزيد انظر: Hertslet : **The Map Of Africa** Treaty.London.1909.VOL.1.P.50.54

² - Boahen .A.Adu : **Consensus, Conflict, and Change: A Sociological Introduction to African** , East African Educational Publishers Ltd, Nairobi, p 17.

³ - جون إتش. سميث (H.Smyth.Jno) : ولد في ماي 1844م، بفيرجينيا ، تم تعليم سميث القراءة بين سن الخامسة والسابعة، وحول في سن التاسعة، إلى فيلادلفيا للتعلم ، وحضر أول مدرسة لكويكر ثم مدرسة قواعد اللغة، عندما توفي والد سميث ، ترك المدرسة وتولى وظيفة كصبي في متجر للبضائع الجافة . في عام 1859 م دخل معهد كويكر الذي يديره الشباب الملونين بقيادة إبنيزر د. باسيت ، وتخرج في 4 ماي 1862م، حيث شغل هذا المنصب قبل 4 سنوات من أن يصبح سميث دبلوماسياً وسفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في ليبيريا، كان سميث رساماً موهوباً، وتم قبوله كعضو في أكاديمية الفنون الجميلة في فيلادلفيا ،بعد تخرجه ، في عام 1864م، وعمل كاتباً لدى الجيش لفترة قصيرة خلال الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865) توفي في 5 سبتمبر 1908م. انظر:

Simmons, William J., and Henry McNeal Turner. **Men of Mark: Eminent, Progressive and Rising**. GM Rewell & Company,London, 1887. P. 872-877.

نفسه أبلغت الوزارة سفيرها في مونروفا بأن يقدم النصح إلى ليبيريا والسلام وألا تقاوم أكثر من ذلك لضمان فرض سيطرتها داخل حدودها الفعلية وبدون التعرض لأية مضايقات مستقبلية¹.

وفي ضوء ذلك، وإزاء صعوبة الوضع القائم في إثبات الشرعية لليبيريا، وعجزها الواضح في فرض قوتها وسلطانها في المنطقة، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية توجيهاتها إلى حكومة ليبيريا إذ خول مجلس الشيوخ الليبيري الرئيس هيلاري ريتشارد رايت جونسون (Hilary Richard Wright Johnson)² بأن يقتنع بذلك، وأن تتخذ لنفسها حدودًا يمكنها المحافظة عليها.

وبالرغم من أن دبلوماسية هافلوك منعت حدوث أي نزاع دموي، سار الجنود البريطانيون من سيراليون إلى الأراضي المتنازع عليها بعد عدة أشهر، في الوقت ذاته أدركت ليبيريا أن المطالب البريطانية كانت غير مؤسسة، وعلى هذا الأساس تم إبرام المعاهدة في لندن بتاريخ 11 نوفمبر 1885م.

¹- Adelaide Cromwell Hill And Martin kilson: **Apropos of Africa: Sentiments of Negro American Leaders on Africa from the 1800s to the 1950s**, Frank Cass and Company Limited, London, 1969, p. 94. انظر الملحق رقم 33

²- هيلاري ريتشارد رايت جونسون (Hilary Richard Wright Johnson): (1 جانفي 1837 - 28 فيفري 1901) من أصل أمريكي - ليبيري ، كان والداه جونسون، أحد المستوطنين الأمريكيين الأفارقة الأصليين الذين أسسوا المستعمرة في كيب ميسورادو شغل منصب الرئيس الحادي عشر لليبيريا من 1884 إلى 1892، و كان أول رئيس ليبيري يولد في إفريقيا، كما تجدر الإشارة إلى أنه قد شغل منصب وزير الخارجية قبل رئاسته ، في إدارة إدوارد جيمس روي، تلقى جونسون تعليمه في المستعمرة في مدرسة ألكسندر الثانوية ، ثم درس لاحقًا في كلية ليبيريا ، مع خصمه السياسي لاحقًا ، إدوارد ويلموت بلايدن. أنظر:

Liana Maria Ursa: **Le processus électoral au Libéria de sa création à aujourd'hui**, op.cit. p 31.

7- توقيع المعاهدة 11 نوفمبر 1885م:

حظيت ليبيريا بدعم كبير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في ما يتعلق بالأطماع البريطانية والفرنسية، إذا تحركت ليبيريا وأعلنت عن توقيع المعاهدة سنة 1885م للدفاع عن حدودها في المنطقة.

عشية مؤتمر برلين 1884-1885م أصبح من المحتمل أن تستولي القوى الأوروبية على جزء كبير من الأراضي التي طالبت بها ليبيريا¹، وإزاء هذا الوضع المتأزم، وتحت تأثير ما أبدته الولايات المتحدة الأمريكية من تحفظات، بادرت الحكومة الليبيرية بالعمل بتوجيهات والتعليمات الأمريكية²، بحيث خُول مجلس الشيوخ الليبيري السلطة في عقد اتفاق مع الحكومة البريطانية يتضمن الموافقة على طلبات هذه الحكومة بشأن الأراضي التي ضمتها إلى ممتلكاتها في عام 1882م³، والحد من الصراع حول الحدود بين سيراليون وليبيريا، وانتهى الأمر بعقد اتفاقية في 11 نوفمبر 1885م⁴ بين بريطانيا العظمى وجمهورية ليبيريا لتسوية الحدود الشمالية الغربية للجمهورية ومسائل أخرى⁵، إذ تم بموجبها اعتبار مصب نهر مانو كداية لحدود ليبيريا الشمالية الغربية⁶.

وعليه، فإن الدور الواضح الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية، والتأثير الملحوظ عليها، دفع بجمهورية ليبيريا أن تبذل جهداً كبيراً في إرسال رسائل احتجاج إلى مختلف القوى التي وقفت معها في توقيع المعاهدات مسبقاً، لكن لم يكن هناك شيء آخر ممكن

¹ -Moïse Léonard Jamfa Chiadjeu: **Comment comprendre la "crise" de l'Etat postcolonial en Afrique?**, Peter Lang, New York. 2005, p. 115.

² - Duignan, Peter: op. cit. 121.

³ - Henries : op. cit. p. 73.

⁴ -Brownlie, Ian R. Burns : **African Boundaries: A Legal and Diplomatic Encyclopedia**, University Of California Press, London, 1979. p. 381-382 .

⁵ - Edward Hertslet , Great Britain :op. cit. p. 57-58.

⁶ - British and Foreign State Papers, convention Between her Majesty and the President of the Republic of Liberia for the settlement of certain claims preferred by British Subjects against the Republic of Liberia, and for the settlement of the north-western Boundaries of the Republic, Signed at Freetown, Nov.11,1885. P.823- 824. **أنظر الملحق رقم 34**

أن تقوم به ليبيريا اتجاه هذا الوضع المتأزم¹، فقد أذن مجلس الشيوخ للرئيس جونسون بقبول الشروط التي تم إملأها، وتم التوقيع على مسودة الاتفاق بعد زيارة صمويل رو إلى مونروفييا وقام بالمصادقة رسميًا على الاتفاقية، وهكذا أثبتت بريطانيا قوتها مرة أخرى².

8- بنود المعاهدة (11 نوفمبر 1885م):

بحلول 1885م، دفعت اعتبارات رئيسية إلى تقليص دورها العسكري في ليبيريا، وبدأت تنتهج سلوكا غير تعاوني كمبرر للتراجع عما اعتبرته حقا مشروطا تجاه الأراضي الليبيرية، وبدأت في تركيز جهودها على المعونات والاستثمارات الاقتصادية وتتمثل في المعاهدة الموقعة في 11 نوفمبر 1885م.

فبمقتضى الاتفاقية التي وقعت بين الطرفين، فقد نصت المادة الثانية من الاتفاق على ما يلي: " يبدأ الخط الذي يمثل الحد الشمالي الغربي لجمهورية ليبيريا من نقطة على ساحل البحر، يتقاطع عندها الخط الذي يمثل الضفة اليسرى لنهر مانو مع الخط العام الذي يمثل ساحل البحر، ثم يسير خط الحدود على امتداد الضفة اليسرى لنهر مانو حيث يلتقي هذا الخط مع امتداد الذي يسير في اتجاه شمالي شرقي بالخط أو بامتداد الخط الذي يمثل الحدود الشمالية الشرقية أو الداخلية للمناطق التابعة للجمهورية، وبحيث ينحرف خط الحدود بطريقة تؤدي إلى وضع مدينة " بوبورو" داخل أراضي الجمهورية الليبيرية، وكذا القبائل الأخرى التي تعتبر تابعة لها في وقت التوقيع على هذا الاتفاق"³.

وتبعا للمناقشات، أُصدرت المادة الثالثة التي نصت على ما يلي:

¹ -Stanley Diamond : **Theory and Practice: Essays presented to Gene Welt fish**, Mouton, New York, 1980, p. 133.

² -Great Britain: Hertslet's commercial treaties; A collection of treaties and conventions, between Great Britain and foreign powers, and of the laws, ... relate to commerce and navigation, slavery, Volume 17, London, 1890, p. 823-825 .

³ - Henries : op. cit. p. 73.

" يُعيد رئيس جمهورية ليبيريا الأراضي إلى حكومة صاحبة الجلالة التي تجعل الحدود الجنوبية الشرقية لممتلكات صاحبة الجلالة في هذا الجزء من غرب إفريقيا مطابقة مع الجزء في الشمال كما هو موضح في المادة الثانية"¹

وعلى هذا الأساس، تفاقمت المشاكل بين الطرفين، فبغموض بعض نصوص الاتفاق ظهرت مشاكل عديدة في الأفق بين بريطانيا وليبيريا، من بينها حرية الملاحة في نهر مانو الذي اعتبر حدًا فاصلاً بين جمهورية ليبيريا ومستعمرة سيراليون، مما دفع بالحكومة الليبيرية بالمطالبة بحرية الملاحة في نهر مانو لرعاياها²، ولتسوية المشكلة عقدت لجنة مشتركة بريطانية ليبيرية في لندن، وتم الاتفاق مبدئياً بين الجانبين على النقاط التالية:

- تعيين أحد الضباط البريطانيين لتحديد معالم خط الحدود بين ليبيريا وسيراليون
- تتحمل ليبيريا جميع المصاريف الخاصة بمسح وتخطيط الحدود الإنجليزية الليبيرية.
- بناء على طلب حكومة ليبيريا، يتم تعيين أحد الرسميين البريطانيين في وظيفة قنصل بريطانيا العام في ليبيريا، وذلك بدلا من قيام حاكم سيراليون بمهام هذه الوظيفة في ليبيريا.
- أن تسمح بريطانيا لليبيريا بحرية الملاح في نهر مانو، بشرط ألا يعتبر ذلك حقا لها، ويكون لحكومة سيراليون الحق في بناء جسور فوق هذا النهر وتسيير السفن بين ضفتي النهر، لربط مستعمرة سيراليون بطرق التجارة في المنطقة المجاورة³.

¹ -Great Britain: op. cit. p . 824.

² - Brown :op. cit. p. 161.

³ - رفض مجلس الشيوخ هذا البند بشأن ترك الموانئ الساحلية مفتوحة للتجارة بصفة عامة، ووافق على السماح ببناء جسر واحد يقام عند الإدارة الجمركية الليبيرية، والسماح لسفينة واحدة بالعمل بين الضفتين، على أن يكون للرعايا الليبيريين الحق في استعمال كل من الجسر والسفينة بدون أي قيود وألا يتحملوا أي مصاريف إضافية. أنظر: Starr : op. cit. p- p. 107 - 108.

- تتعهد حكومة بريطانيا بمسح ساحل كرو بشرط أن تسمح ليبيريا بفتح مجال للتجارة مع جميع القرى الوطنية على الساحل¹.

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول أن هذا الاتفاق جعل بريطانيا أكثر هيمنة، إذ لم تجد ليبيريا في هذه الاتفاقية أية مكاسب، كما ساهمت مساهمة فعالة في فرض سيطرة القوات البريطانية وضغطها على دولة إفريقية، وبالتالي فرضت بريطانيا قوتها على المباحثات بين الطرفين واسترجاع سيادتها في المنطقة. وبعد عملية التسوية للحدود بين ليبيريا ومستعمرة سيراليون حدثت حالات شغب واضطرابات على الحدود الليبيرية البريطانية (بسيراليون). وعلى هذا الأساس، طلبت ليبيريا من الولايات المتحدة الأمريكية إرسال المساعدة العسكرية لتنظيم قوات لحدود الليبيرية تحت سلطة الضباط الأمريكيين.

وفي هذا الإطار، قامت للولايات المتحدة الأمريكية بإرسال بعثة عسكرية إلى ليبيريا، بقيادة الضابط تشارلز يونج (Charles Young)²، ووصلت البعثة العسكرية مع ثلاثة ضباط آخرين إلى مونروفيا، تلخصت مهمتها في تفصي الحقائق وتقييم الموقف، لوضع خطة لمساعدة ليبيريا على تنظيم قوة الحدود، ونال هذا الأخير "يونج" استحسان واعتراف بقيمة المساهمة التي قدمها في المجتمع الأمريكي الإفريقي، وحصل على ميدالية تقديرية عند عودته للولايات المتحدة الأمريكية نظير خدماته التي قدمها للحكومة الأمريكية³.

¹ - Starr : op. cit . p. 81.

² - تشارلز يونج (Charles Young): (12 مارس 1864 - 8 جانفي 1922) كان جندياً أمريكياً وبعد ثالث خريج أمريكي من أصل أفريقي في الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة ، وأول مراقب أسود في الحديقة الوطنية الأمريكية، وأول ملحق عسكري أسود بليبيريا، وأول رجل أسود يحصل على رتبة عقيد في جيش الولايات المتحدة، وأعلى رتبة ضابط أسود في الجيش النظامي حتى وفاته عام 1922. انظر :

Brian Shellum: **Black Cadet in a White Bastion: Charles Young at West Point**, University of Nebraska Press ,London, 2006, p. 1-2.

³ - David P. Kilroy: **For Race and Country: The Life and Career of Colonel Charles Young**, Praeger Publishers Inc, London, 2003, p. 78 – 80.

وهنا يمكن القول أنه ليس من المستبعد أن يكون قد حدث نوع من التنسيق والتعاون بين البعثة الأمريكية، والحكومة الليبيرية على الأراضي الليبيرية، وهو ما ينفي استقلال البعثة الأمريكية.

" لم يتوقف دور الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك الفترة على عمليات التنسيق والتعاون فحسب، بل امتد إلى المشاركة في عمليات التدريب، فمن خلال الزيارة التي قادت وزير الخارجية الليبيري إلى لندن للوصول إلى تسوية بشأن الصراع، وخلال سير الجلسات المنعقدة أبلغت الحكومة البريطانية وزير الخارجية الليبيري، أنها تعتقد أن الفرنسيين إنما يحاولون الاعتداء على الأراضي الليبيرية، وإذا سمحت فرنسا باحتلال أية أجزاء من الأراضي الليبيرية من ناحية الشرق، فإن بريطانيا سوف تكون مضطرة إلى المطالبة بنصيبها المقابل من ناحية سيراليون"¹.

كما ساهمت البعثات الأمريكية التي أوفدها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيريا لتقص الحقائق حول الاقتراحات التي عرضت على البريطانيين لإعادة هذه الأراضي إلى أصحابها الشرعيين فقبلت بالرفض، إلا إذا دفعت ليبيريا جميع المصاريف التي تحملتها حكومة سيراليون نتيجة احتلالها هذه المنطقة خلال السنوات الأخيرة.

في المقابل من ذلك بررت بريطانيا على لسان القنصل العام البريطاني في مونروfia بتوجيه رسالة إلى رئيس جمهورية ليبيريا مفادها أن بريطانيا ليست لها أية مخططات ضد استقلال وسيادة ليبيريا، وإنما ترغب في أن ترى ليبيريا ترتبط بمستعمرة سيراليون بروابط تجارية قوية، بل ومع حكومة بريطانيا لأنها تتمتع بحكومة مستقرة تضمن لها التقدم وتبعد عنها خطر فقدان استقلالها².

¹ - وهبي غبريال: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 189.

² - Starr : op.cit. p 84-85.

أما عن عدم قدرة ليبيريا الوصول إلى تسوية لهذه المشكلة يرجع ذلك في المقام الأول إلى أن بريطانيا لم ترغب في معالجة الموضوع منفردة، بل ادراج مشاكل سياسية أخرى على رأسها مشكلة الملاحة في نهر مانو.

وفي الأخير يمكن القول أن عدم التماسك الاجتماعي بين الزوجين المحررين الذين عادوا إلى غرب إفريقيا وبين السكان الأصليين الذين لم يغادروا أوطانهم، كان من الطبيعي أن تلجأ كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى استغلال ذلك للسيطرة على كل من سيراليون وليبيريا وتطبيق سياستهما الاستعمارية والاقتصادية في المنطقة.

ثانيا: الصراع الحدودي بين جمهورية ليبيريا وفرنسا:

كانت السياسة الفرنسية تركز على إقامة إمبراطورية فرنسية كبرى في غرب إفريقيا، والعمل على توسيع رقعتها على حساب جمهورية ليبيريا، فقد كانت فرنسا تحاذي مستعمراتها لليبيريا من ناحية الشرق، حيث وجدت مستعمرة ساحل العاج، ومن ناحية الشمال حيث وجدت مستعمرة غينيا الفرنسية، لذلك كانت الاعتداءات الفرنسية على الأراضي الليبيرية مثل مثلتها من الاعتداءات البريطانية.

1- خلفيات التدخل الاستعماري الفرنسي في المنطقة:

في الوقت الذي استعملت انجلترا التجار والحلفاء لفرض هيمنتها على جمهورية ليبيريا، لتحصيل قروضها، ولحل مشاكلها الحدودية، ولاسيما في منطقة غاليناس، كانت فرنسا تنتهج أسلوب مختلف تمامًا¹، ويعتمد هذا الأسلوب بالتأكيد على نظام القوة، ولكن تحت قناع القانون الذي تستخدمه فرنسا باسمها على أرض الواقع².

¹ - بدأ التوسع الفرنسي الكبير في غرب إفريقيا في حوض نهر السينغال، وعليه تأسست مستعمرات فرنسية في ساحل العاج، وفي غينيا الاستوائية، ودخلت القوات الفرنسية مملكة الداومي وعزلت ملكها، كما توسع الفرنسيون حتى نهر النيجر الأعلى، واستولوا على بامكو في عام 1883م. انظر: محمد أحمد حسين عبد المجيد: الحركات الإصلاحية في السودان الغربي ودورها في مقاومة الاستعمار خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ط1، المصورات، السودان، 2018، ص 174.

² - Domie Jean-Marie Dore: op.cit. p. 30.

خص الفرنسيون الأجزاء الشرقية والشمالية لأطماعهم بليبيريا، ففي عام 1879م كانت فرنسا ترغب بإعلان الحماية على ليبيريا، ولكن عارض ذلك كثافة النشاط الدبلوماسي للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك بدأت فرنسا تستبدل هذه الرغبة بادعاء حقوق لها على الساحل وفي مناطق وأجزاء أخرى من الأراضي الليبيرية¹.

ونظرا للقوة والهيمنة الفرنسية التي امتلكتها في المنطقة، جعلتها تكون من أهم القوى العسكرية والبحرية في العالم، والتي كانت تتوسع رغبة منها بالسيطرة على كل الاتجاهات، وفي ظل هذه الظروف كان الملاذ الوحيد لليبيريا هو الولايات المتحدة الأمريكية، باستمرار المراسلات واللقاءات الدبلوماسية الرسمية للحد من حدة الصراع².

2- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأطماع الفرنسية:

إن المتتبع لتاريخ غرب إفريقيا يلاحظ أن سيطرة الأوروبيين على هذا الجزء اعتمد على أسلوب القوة أو الدبلوماسية التي تقود إلى فرض الأمر الواقع على الأهالي الأفارقة. وعليه، اعتمد الفرنسيون بالدرجة الأولى على أسلوب القوة لإخضاع المناطق التي سيطروا عليها في غرب إفريقيا، على عكس الإنجليز الذين عادة ما اعتمدوا على الأسلوب الثاني أي الدبلوماسية في مسألة تكريس الهيمنة³.

حظيت قضية ليبيريا بدعم كبير من قبل الحكومة الأمريكية، التي أولت اهتمامًا كبيرًا بمسألة الحدود بين البلدين. وعلى هذا الأساس، اتخذت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية موقفًا متشددًا اتجاه فرنسا، من خلال مراسلة وزير الخارجية الأمريكية مذكرة شديدة اللهجة إلى الحكومة الفرنسية بتاريخ 17 جويلية 1879م، عن طريق السفير الأمريكي في باريس خطابا جاء فيها ما يلي⁴: " أبعث إليكم للتأكد من الحقائق الواردة

¹ - محمد صلاح الدين: مرجع سابق، ص 5.

² - Clarence Clendenen, Robert Collins, Peter Duignan : op. cit. p. 40.

³ - منصف بكاي: دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، مرجع سابق، ص 102.

⁴ - John Bassett Moore : op. cit. p. 767 – 768.

إلينا، والتي يتضح أن القنصل العام الفرنسي في مونروfia قد عرض على الحكومة الليبيرية حماية الحكومة الفرنسية¹.

كما أوضح في محتوى الرسالة طبيعة العلاقات التي تربط الولايات المتحدة بليبيريا بقوله: " ولما كان من المعروف أن حكومتنا قد أسست ورعت هذه النواة التي تقوم على أسسها حكومة وطنية على السواحل الإفريقية، وأن ليبيريا تعتبر ميدانا للهجرة والتقدم للإفريقيين المحررين من سكان الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بدرجة خاصة، وباهتمام كبير بأية محاولة تهدف إلى المساس باستقلال ليبيريا من أجل توسيع نفوذ دولة أوروبية احتلت لنفسها مكانة في إفريقيا².

وأشارت المراسلة أيضا " ...وأظن أنكم على علم بالاعتداءات المتكررة من طرف مستعمرة سيراليون على ليبيريا، ومن المحتمل أن فرنسا تسعى إلى مقاومة الاعتداءات البريطانية ومساعدة جمهورية ليبيريا الضعيفة للمحافظة على استقلالها عن طريق التبادل التجاري، أكثر من إدماج ليبيريا في النظام الاستعماري الفرنسي، وإذا كان هناك شيء من هذا القبيل، فإن الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في معرفة الأهداف الحقيقية لهذه الحركة³.

ومن خلال ما تقدم، يمكن القول أن هذه الأساليب السياسية التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية بدعم قضية ليبيريا، اتهمت فيها فرنسا بخرق سيادة ليبيريا في المنطقة، وسعيها للفت أنظار العالم بأن ليبيريا منطقة حيوية في هذا النزاع، بحيث لا يمكنها النظر بدون مبالاة إلى استمرار فرنسا بتعنتها ورفضها لطبيعة العلاقات الأمريكية الليبيرية.

¹ - From Mr. Hunter, Acting Secretary of State, to Mr. E. F. Noyes, American Minister at Paris, July 17, 1879, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law, Vol4, April 1910, p. 221. أنظر الملحق رقم 35

² - Ibid

³ - Ibid

وقد شجعت مذكرة التفاهم هذه التقارب الليبيري الأمريكي، حيث أتاحت المراسلات والتقارير بين وزير الخارجية الأمريكي والسفير الأمريكي في ليبيريا، فبتاريخ 2 فيفري 1880م وجهت الرسالة من طرف وزير الخارجية إلى سفيرها في ليبيريا مفادها ما يلي¹:

"إننا ننظر إلى ليبيريا باهتمام خاص... فقد أضحت هذه الجمهورية موطنًا للكثيرين من المواطنين الأمريكيين.... ويتوقف استيعابها لعدد أكبر أو أقل من مواطنينا الذين ينحدرون من أصل إفريقي على عامل الزمن فقط، كما يتوقف ذلك على حالة ليبيريا ومدى إمكانها لاستقبال مثل هؤلاء المهاجرين من الولايات المتحدة الأمريكية"².

أما عن مسألة الاعتراف بالسيادة الفرنسية على الأراضي الليبيرية التي كان الفرنسيون حريصين على تقديمها في كل مطلب، فإن الحكومة الليبيرية لم تعترف لهم بذلك، وإنما كان لها تعبير آخر يجعلها تتعامل بسياسة الند بالند.

وعلى هذا الأساس لم تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء هذا الوضع المتدهور من تأييدها واهتمامها للمنطقة، ففي نفس السنة أبدت الولايات المتحدة اهتمامًا بليغًا إزاء ما يحدث من مشاكل لكبح أطماع الدول الأجنبية على أراضيها، ففي 7 أبريل 1880م عبر عن ذلك صراحة وزير الخارجية الأمريكي في رسالة وجهها إلى سفير الأمريكي في باريس³، والتي أشار فيها إلى طبيعة العلاقة الخاصة التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بليبيريا وجاء في مضمونها: "قد يكون من المناسب أن تكون القوى العالمية على علم تام بأن الولايات المتحدة لها علاقة قوية بليبيريا، وأنها على استعداد تام لأن تتخذ كافة الخطوات اللازمة للمحافظة عليها"⁴.

¹ - أنظر الملحق رقم 36

² - From Mr Evarts, Secretary of State, to Mr. J. H. Smuth American Minister to Liberia, Feb.2, 1880, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law, Vol.4. April, 1910, p- p. 221-222.

³ -John Bassett Moore : op. cit. p 767-768.

⁴ - From Mr Evarts, Secretary of State to Mr. E .F. Noyes, American Minister to France ,April 7,1880, From M.S.s. Records of State Department, Cited, Moore, International Law Digest, Vol.5.p.767. أنظر الملحق رقم 37

وهنا يمكن القول أن التدخلات الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية في شؤون ليبيريا بدأ بوضع حد للاستعمار الفرنسي في المنطقة بصفة خاصة، وللتدخل الأجنبي في شؤون جمهورية ليبيريا بصفة عامة.

3- احتلال جزيرة كنت (Kent Island) وموقف الولايات المتحدة منها:

بحلول عام 1884م كان هناك خلاف قائم حول ترسيم الحدود بين فرنسا وليبيريا، إذ بدأت المتاعب الحقيقية مع الفرنسيين¹، إذ قاموا باحتلال جزيرة كنت (Kent Island) الواقعة على نهر مانو²، هذا ما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى إثرها أعلن وزير خارجيتها أن الولايات المتحدة سوف تعتبر مطلب فرنسا في نهر مانو بمثابة تهديد لسيادة واستقرار ليبيريا³.

وبالموازاة مع ذلك، عقد وزير الخارجية الأمريكية مقابلة خاصة مع السفير الفرنسي في واشنطن، وأوضح له طبيعة العلاقة التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا، ومما جاء في اللقاء⁴ : " لم تكن ليبيريا يوماً مستعمرة تابعة للحكومة الأمريكية، فلها حق الرعاية والحماية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية"⁵.

كما أوضح الوزير أن العلاقات بينهما شبه أبوية. وفي السياق ذاته، أضاف وزير الخارجية الأمريكية: " إن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تعتبر مطلب فرنسا في نهر

¹ - تجدر الإشارة أن ساموري توري الذي ولد سنة 1837 بغينيا، وينحدر من أصل مالنكي، الذي أراد التصدي للإمبريالية الفرنسية وتواجدها في جنوب البلاد، ومن ثمة إحياء الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا بعد تفهقها بسبب الحروب الطاحنة بينهما من جهة والتنافس الإمبريالي على المنطقة من جهة أخرى، وفي سنة 1874، دعا إلى إقامة دولة إسلامية في غينيا، ساحل العاج، ليبيريا، سيراليون وفولتا العليا (بوركينافاسو اليوم) لكنه اصطدم بالفرنسيين الذين بدأوا في التوسع بالمناطق المحاذية لنهر النيجر. انظر: منصف بكاي: دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، مرجع سابق، ص 101.

² - John Bassett Moore op. cit. p. 771.

³ - إيمان رجب زكي تمام: مرجع سابق، ص 22.

⁴ - أنظر الملحق رقم 38.

⁵ - From Frelinghuysen, Sec. Of State, To M r Roust an, French Minister ,August, 22,1884, M.S Notes to France X 15, Taken from Moore, International Law Digest, Vol.5,pp.772-773.

مانو بمثابة تهديد لسيدتها، وفي ضوء العلاقات القوية التي تربط الولايات المتحدة بليبيريا، فإن أية تسويات تفرض على ليبيريا ولا يتم منح الولايات المتحدة الأمريكية فرصة للاشتراك فيها، سوف تترك أسوء الأثر في نفوس الأمريكيين والحكومة الأمريكية بحد ذاتها¹.

وعلى هذا الأساس، راسلت وزارة الخارجية الأمريكية تعليمة إلى سفيرها الأمريكي في مونروfia لتقص الحقائق حول احتلال جزيرة كنت، وإعلام فرنسا بأن محاولة الحصول على مركز لها على خط الحدود بين ليبيريا وسيراليون يعتبر تهديدًا للسلام في المنطقة². وبموجب هذه الاتصالات والمحادث الرسمية من جانب الحكومة الأمريكية، تخلت فرنسا عن مطالبها في جزيرة كنت، وأعلن سفيرها الفرنسي في مونروfia أن بلاده ليست لها أية مطالب في جزيرة " كنت "، أو أية نية في احتلال أراضي ليبيرية أخرى على الساحل الإفريقي³.

فضلاً عن ذلك، أبدت الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامًا خاصًا بليبيريا إزاء التنافس والأطماع الدولية في أراضيها، وعبر عن ذلك وزير الخارجية الأمريكية في رسالة وجهها إلى السفير الأمريكي في باريس بتاريخ 8 أبريل 1880م، والتي أشار فيها صراحة إلى طبيعة العلاقات الخاصة والمتينة التي تربطهم بجمهورية ليبيريا بقوله: " ... بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعترف بهذه العلاقات، وأنها على استعداد تام لأن تتخذ كافة الخطوات اللازمة للمحافظة عليها⁴.

¹ - Ibid.

² - From Mr. Frelinghuysen, Sec .of State, to Smyth, American Minister to Liberia, August 19,1884, Keiser, Report, v. Relation Between the United States and Liberia, Washington,1926, p.157.

³ - From Hunter, Acting Secretary Of State, to Smyth, American Minister to Liberia, October 19,1884, p.1787.

⁴ - From Mr Evarts, Secretary Of State To Mr. F. Noyes , American Minister To France , April 7,1880, From M.S.S. Records of State Department , Cited, Moore, International Law Digest, vol.5,p.767.

وعليه، نلاحظ أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية برز جلياً من خلال المراسلات والتقارير الرسمية، ووضع حد للقواعد الأساسية للسياسة الفرنسية في المنطقة، رغم اللقاءات والمراسلات الدبلوماسية بين الحكومات إلا أن هذه اللقاءات لم تسفر عن أي نتيجة تذكر للحد من حدة الصراع.

ونظراً لأهمية الدور المنوط الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في فرض ما كانت تراه مناسباً لليبيريا، عملت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على الاهتمام بهذا الجانب من خلال الرسالة التي كتبها وزير الخارجية الأمريكية الموقعة بتاريخ 12 جانفي 1886م¹، إلى السفير الأمريكي في فرنسا موضحاً في مقدمتها سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الادعاءات الفرنسية من هذا الجزء من الأراضي الليبيرية، وقد جاء في نص الرسالة ما يلي: " لعلكم على علم بشأن المحاولات الفرنسية الاستلاء على جزيرة كنت (Kent)، فتدخلنا في هذه المشكلة - الولايات المتحدة الأمريكية - لصالح ليبيريا التي لا نمارس عليها أية حماية، إلا أن الظروف تأسيسها عن طريق توطين الرعايا الأمريكيين تحت إشراف حكومتنا دفعنا هذا الدافع باعتبارنا الصديق الأول لليبيريا لذلك بأن نمدها بالمساعدة لمنع اعتداءات الدول الأجنبية على أراضيها، وفي تسوية المشاكل التي قد تنشأ، أما عن الحدود الجنوبية الشرقية لجمهورية ليبيريا عند نهر سان بيدرو (San Pedro) لم تكن يوماً محلاً للنزاع"².

وتجدر الإشارة إلى أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية قد أجبرت السلطات الفرنسية على احترام جمهورية ليبيريا. وعليه، جندت السلطات الأمريكية مواردها وسخرتها لمواجهة فرنسا، التي استطاعت بإصدار مجموعة من المراسلات التي وجهتها

¹ - Starr: op. cit. p. 86.

² - From Mr. Bayard, Secretary of State, To Mr. McLane American Minister to France, July.12,1886,Affairs in Liberia ,Senate Documents, Foreign relations of the us 1886, p. 224.

لنظيرتها فرنسا إزاء الوضع المتدهور بالمنطقة¹، وذلك من أجل كسر رغبة فرنسا الجامحة في ضم الأراضي الليبيرية إلى ممتلكاتها التي تدعيها في غرب إفريقيا، هذا ما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء هذا الوضع².

إن طبيعة التنافس كانت وراء استصدار الكثير من المراسلات الأمريكية، ولعل المراسلة التي كانت بين وزير الخارجية الأمريكي والسفير الأمريكي في باريس من أهم المراسلات التي أدانت فرنسا، وعليه، طلب وزير الخارجية منه توضيح اهتمام الحكومات الولايات المتحدة بالمحافظة على سلامة الأراضي الليبيرية حيث صرح له : " لما كانت الحكومة تهتم اهتمامًا بالغًا بالمحافظة على سيادة ليبيريا على أراضيها، فقد علمنا بمزيد من الحيرة و القلق أن الضباط الفرنسيين قد بدأوا بالتعاون مع القبائل التي تعيش على الحدود الليبيرية التي تأسست منذ وقت طويل في تدبير المكائد، وأنهم يتعاملون مع هذه القبائل باعتبارها قبائل مستقلة"³.

وكرد فعل أخطرت وزارة الخارجية الأمريكية الحكومة الليبيرية بأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية قد أظهرت مشاعر الصداقة تجاه ليبيريا، بدليل ما عرضته من استخدام نفوذها للوصول إلى تسوية للخلافات القائمة بين ليبيريا والدول الأجنبية، إلا أنه لا ينبغي الافتراض بأن فرنسا ترغب في أن تتوقع أن يعمل ممثلي الولايات المتحدة كوكلاء عن

¹ - نشأت صعوبات لاسيما ما تعلق بالجزء الغربي من الساحل بين نهري "سان بيدرو و كافالي"، ففي وقت كانت في ليبيريا تطالب بهما وتحديد الحدود، كانت فرنسا تستعد لذلك عن طريق إبرام اتفاقيات ومعاهدات مع زعماء القبائل، وتم تجديدها معهم، ولم تتوقف عند هذا الحد وإنما مطالبتها بالمناطق الداخلية لليبيريا، وهي مناطق غير ساحلية في جمهورية ليبيريا، علاوة عن ذلك، كانت المبررات أن فرنسا لم تقم بالاحتلال الفعلي على الأراضي. انظر:

Alexandre Jehan Henry Clerco: **Recueil Des Traités De La France**, Vol 19, Forgotten Books ,Paris, 1895, p. 538.

² - Ibid.

³ - From Mr Bayard, Secretary of State, to Mr Molane, American Minister to France, July 12,1886, Foreign Relation of the United States,1886, p. 304.

حكومة ليبيريا، وأن وظيفة الولايات المتحدة في هذا الشأن تنحصر في قيامها بدور الوسيط بين المفاوض الليبيري والحكومة الفرنسية¹.

وتبعًا لهذه المبادرة التي تبنتها السياسة المنتهجة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن معظم المشاكل مع الفرنسيين لم تنته، إذ عملت الوحدات العسكرية الفرنسية على التوغل داخل الأراضي الليبيرية من حين لآخر بحجة وقف الصراعات الداخلية التي كان يشنها الوطنيون على الأراضي الفرنسية²، وحتى ذلك الوقت كان الفرنسيون قد توغلوا داخل الحدود الليبيرية متجاهلين بذلك سيادة ليبيريا على أراضيها، وكانت هذه الاعتداءات تهديدًا لاستقلال ليبيريا بوجه عام³.

بيد أن ما ينبغي أن نشير إليه هنا، هو أن الحكومة الأمريكية كانت ترى ضرورة استقرار ليبيريا وتقدمها باعتبارها حافزا للزواج الأمريكيين على الهجرة، وربط علاقات تجارية بين البلدين.

وبالموازاة مع هذه المراسلات التي لم تسفر عن أية نتائج إيجابية تذكر، ما دفع بوزير الخارجية الأمريكية كتابة مذكرة شديدة اللهجة موجهة إلى السفير الأمريكي في فرنسا يقول فيها: " إن العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا لم تتغير وأن الحكومة الأمريكية لا زالت تشعر بحقها في استخدام نفوذها لصالح ليبيريا"⁴.

وبالرغم من تظاهر السلطات الإمبريالية الفرنسية بتبني سياسة التفاوض ظاهريًا، إلا أن الحكومة الأمريكية وعلى غرار غيرها من الإمبرياليات ظلت تدعم ليبيريا، فقد دعت

¹ - From Mr Bayard, Secretary of State to Liberian Government, 9 Dec. 1887, op.cit. p.194.
انظر أيضا:

Credit for Government of Liberia: Hearings on ways and Means House Of Representatives on H.J. Res.270, The Secretary of the Treasury to Establish A Credit With The United States For The Government Of Liberia, op. cit. p. 84

² -Dennis, A.L.P: **Adventures in American Diplomacy (1896-1906)**, New York, 1928, p. 438

³ - وهبي غريال: العلاقات بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 212

⁴ -From Mr Bayard, Secretary OF State To Mr McLane, American Minister To France, March22, 1887, Foreign Relations Of The U.S 1887.p. 219.

وزارة الخارجية الأمريكية من السفير الأمريكي في باريس تقديم كل الحقائق والوثائق التي تثبت أحقية ليبيريا في الأراضي التي تم بموجبها شراء الأراضي الممتدة من سان بدرو من طرف السكان الأصليين في الفترة ما بين عامي 1834-1846م¹.

وأمام تفاقم الوضع والخطر الكبير الذي أصبح يهدد كيان ليبيريا، لم تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية عند هذا الحد، وإنما طالبت من السفير الأمريكي بفرنسا² بتدعيم وجهة نظر الحكومة الأمريكية بما يراه مناسباً للوصول إلى الاعتراف بحقوق ليبيريا في هذه المنطقة، كما ينبغي تحديد خط نهائي يفصل بين الأراضي الفرنسية والأراضي الليبيرية، بحيث تعترف فرنسا وجميع الدول الأخرى وتحترمه³.

بالرغم من إقدام الحكومة الأمريكية في ليبيريا على إعادة التنظيم واستحداث نظم وقواعد جديدة، إلا أن الجانب الفرنسي لم يتوقف عن المضايقات المتكررة، والتي كانت تهدد سيادة ليبيريا في المنطقة .

وأشارت بعض التقارير إلى أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت كامل استعدادها للوقوف إلى جانب ليبيريا في الأزمة التي تعرضت لها مع فرنسا، كما أظهرت اهتمامها الخاص تجاه أية محاولة تهدف إلى المساس باستقلال ليبيريا والاعتداءات المتكررة على حدودها⁴.

وعليه، ونتيجة لما قامت به الحكومة الفرنسية في فرض حمايتها على بعض المناطق والقبائل على ساحل إفريقيا الغربي، والتي اعتبرت منذ أمد طويل حدوداً لليبيريا،

¹ - Affairs in Liberia ,Senate Documents, op. cit. p. 8-9.

² - رفض الحكومة الفرنسية التفاوض مع السفير الأمريكي بفرنسا، واعتبرت الحكومة الفرنسية لأن القائم بأعمال ليبيريا بفرنسا هو الشخص الوحيد من هذه الحكومة المعتمدة لديها، وأوضحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أن وظيفة سفيرها في فرنسا تنحصر في بذل الوساطة لتقريب وجهات النظر بين وكيل جمهورية ليبيريا والحكومة الفرنسية. انظر : Alexandre Jehan Henry Clercq: op. cit. p 538. أنظر أيضا:

Teah Wulah :op. cit. p. 419.

³ -From Mr Bayard, Secretary Of State To Mr McLane, American Minister To France , March22, 1887,Foreign Relations Of The United States, 1887, p. 291 p. 291.

⁴ - Alusine Jalloh, Toyin Falola: op. cit. p. 21- 22.

فقد شعرت الولايات المتحدة الأمريكية أنها مضطر للاحتجاج على هذه الاعتداءات التي نالت من أراضي جمهورية ليبيريا.

ونتيجة للصراع الفرنسي البريطاني حول الاستحواذ على أكبر قد ممكن من مناطق النفوذ داخل الأراضي الأفريقية¹، بدأت وزارة الحربية البريطانية تدرك حجم الخطر الفرنسي على مصالحها في المنطقة. وعليه حثت وزارة الحربية البريطانية الحكومة على ضرورة تبني استراتيجية تحول دون تمكن فرنسا من التوغل أكثر في غرب إفريقيا، وأكدت على ضرورة توقيع معاهدة صداقة مع ساموراي توري (Samory Touré)² باعتباره زعيما كبيرا يحسب له ألف حساب³. كما بادرت الحكومة البريطانية بتقديم اقتراح إلى الحكومة الأمريكية بهدف إعلان الحكومتين الأمريكية والبريطانية اهتمامهما المشترك باستقلال وسيادة ليبيريا، وقدم السفير البريطاني مذكرة إلى الحكومة الأمريكية أشار فيها إلى الاعتداءات المتكررة على أراضي جمهورية ليبيريا، وأضاف أنه تلقى تعليمات من حكومته تقضي بأن يقدم للحكومة الأمريكية اقتراحا بهدف إشراك كل من حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في إعلان اهتمامهما المشترك، على أساس أن ذلك قد يكون

¹ - F.o (Foreign Office) 40385/ No47. War Office to Foreign Office, May 21, 1889 .

² - ساموراي توري (Samory Touré) : ولد ساموراي توري عام 1837م في سانكرو بغينيا، وهو ينتمي إلى مجتمع الديولا، ولما بلغ سنه السابعة ذهب للعيش مع خالته في إحدى القرى المجاورة، وعندما بلغ 18 عاما أرسله والده إلى صديق له بدولة ساحل العاج، ليتعلم تجارة السلاح، ومن خلال ذلك امتهن ساموراي توري مهارة في الحصول على السلاح، فبدأ يفكر في بناء إمبراطوريته، هذا ما مكّنه من معرفة العديد من المناطق في غرب إفريقيا فاطلع على نظام حياتهم، وتاريخ 1852م أسرت والدته من قبل بيساندوغو الوثني وعند سماعه الخبر أخذ يفكر في أفضل الطرائق لإنقاذ والدته من الأسر، وقرر خدمة في أفضل طريقة لإنقاذها من الأسر، وقرر خدمة سبع سنوات مقابل الإفراج عن والدته، وخلال تلك المرحلة استطاع أن يتعلم طرق الدبلوماسية بالإضافة إلى تدريبه على فن القيادة والإغارة والحروب وبذلك كون جماعة تولى رئاستها واقسم على بناء دولة اسلامية في تلك المنطقة ومقاومة الاحتلال الفرنسي. انظر: منصف بكاي: " ساحل العاج بين بناء الدولة الحديثة ومقاومة الإمبريالية الفرنسية"، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، 2017، ص 122.

³ - منصف بكاي: : دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، المرجع السابق، ص 99

في مصلحة هذه الجمهورية ومن أجل مساعدتها في مجابهة الأطماع الفرنسية في المنطقة¹. وعلى هذا الأساس، وافقت وزارة الخارجية على تبادل المذكرات المشتركة مع السفارة البريطانية في واشنطن، حيث أبدت اهتمامها الخاص بالمحافظة على استقلال ليبيريا وشعورها بالارتياح لما أبدته الحكومة البريطانية² أنها تبادلها نفس هذا الاهتمام³. يدل هذا على نجاح ليبيريا في الترويج لإمكانيتها وقدراتها العسكرية، خاصة بعد نجاحها مع بريطانيا، وقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية التنافس الأوروبي في المنطقة والتناقضات السياسية التي تكونت في ليبيريا، كما اعتبرت فرصة لإظهار أنها قادرة مستقبلاً على حماية نفسها من التدخلات الخارجية بفضل المساعدات الأمريكية. وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت مساهمة فعالة في كبح رغبات فرنسا في التوسع على حساب الأراضي الليبيرية، وقيامها بفرض سيطرتها على المشكلات الخارجية خاصة مع فرنسا التي كان في استطاعتها أن تعصف بكيانها، والتي برز من خلالها الدور الذي لعبته دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية في الأخذ بيد الجمهورية الليبيرية إلى عدم استعمارها والحفاظ على مكتسباتها وسلامة أراضيها.

¹ - Promemria From Julian Pauncefote, H.B.M. Ambassador, Washington March 8, 1897, Copy from Files State Department, Liberia ,Senate Documents, Val, 21 Doc.N666, jan.19.1909, 60th congress. p. 5.

² - يرجع أساس التقارب والتفاهم البريطاني الأمريكي، إلى توتر العلاقات الذي ساد كل من فرنسا وبريطانيا فمند احتلال إنجلترا لمصر سنة 1882م بلغ الصراع أشده خلال هذه الفترة .

³ -Promemoria from John Sherman, Secretary of State, March 13, 1897 Copy from Files State Department, Liberia, Senate Documents, Vol.21 Document No 666, January 19, 1909, 60th Congress's, p 5.

كما نخلص إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت استعداداً كبيراً للوقوف إلى جانب ليبيريا في الأزمة التي تعرضت لها مع فرنسا وبريطانيا، فقد تضمنت المراسلات والمباحثات الخارجية الأمريكية المتكررة تحذيرات شديدة اللهجة، واهتماماً خاصاً تجاه أية محاولة تهدف إلى نفي استقلالها والاعتداء على أراضيها.

ثالثاً: الأطماع الألمانية في جمهورية ليبيريا:

لم يكن لألمانيا أية أطماع استعمارية في القارة الإفريقية، لأنها دخلت حلبة الصراع والتنافس الاستعماري متأخرة بسبب تأخر تحقيق وحدتها القومية، إذ لم يتم ذلك إلا في سنة 1871م عقب الحروب التي عرفت بحروب الوحدة القومية التي خاضتها ضد الدنمارك عام 1864م، النمسا عام 1866م، ثم فرنسا عام 1870م، وكان المستشار الألماني فون اتو بسمارك (Otto von Bismarck)¹ يعتقد أن المستعمرات تسبب المشاكل لألمانيا أكثر من المنافع، لكن في الثمانينات من القرن الماضي غير رأيه فجأة، وقد علل المؤرخون ذلك بوجود لوبي ألماني أدرك أن الكثير من الألمان قد شرعوا في الهجرة إلى العالم الجديد بصفة عامة والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة، وبالتالي، أصبح ذلك بمثابة خسارة لألمانيا. وعليه، بدأ التفكير في ضرورة إنشاء مستعمرات لهم بإفريقيا².

فألمانيا مثلها مثل البريطانيين والفرنسيين الذين كانوا يتطلعون إلى الأراضي الليبيرية باعتبارها أرضاً قابلة للاستعمار، فقد أرسلت ألمانيا المستكشف ناختيجال

¹ - فون اتو بسمارك (Otto von Bismarck) : ولد في الفاتح من شهر أبريل عام 1815م في بروسيا، وهي السنة التي أنعقد فيها مؤتمر فيينا، بعد الحروب النابولية التي شهدتها القارة الأوروبية، تزعم النمسا وبريطانيا لأوروبا ومحاولتهما احتواء القوميات الأوروبية الناشئة بما فيها القومية الألمانية، التحق بكلية الحقوق سنة 1832م في غوتtingen فدرس القانون والعلوم الإنسانية، وفي سنة 1836م تخرج وعمل كمحامي في برلين، كون لألمانيا امبراطورية استعمارية في مدة لا تتجاوز اثني عشر شهراً، أصبح بعدها قائد ألمانيا بلا منازع حتى فصله الإمبراطور الجديد للرايخ، توفي في 30 جويلية سنة 1898م في العاصمة برلين. انظر:

Mike Wells: **History for the IB Diploma Paper 3 Italy (1815–1871) and Germany (1815–1890)**, Cambridge University Press, New York, 2007 , p. 174.

² - منصف بكاي: دراسات و أبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، المرجع السابق، ص 126

(Gustav Nachtigal)¹ في عام 1884م إلى الكامبيرون وتوغو²، محاولاً التوجه إلى داخل الأراضي الليبيرية أو بالقرب منها، وقام برفع العلم الألماني في إحدى المناطق الواقعة على ساحل غينيا الشمالي³، إلا أن ذلك لم يستمر إزاء اعتراض فرنسا على ذلك، وقد توفي ناختيغال في طريق عودته من الكامبيرون، ودفن في منطقة رأس بلماس الليبيرية⁴.

وفي هذا الصدد، كانت الاستراتيجية الألمانية التي ركزت جهودها في تقوية مركزها التجاري بليبيريا، وكان لها نصيب كبير في حركة الملاحة حتى أن ثلثي السفن التي دخلت الموانئ الليبيرية كانت سفناً ألمانية⁵، وكانت في مونروفياء وحدها عشرون شركة ألمانية من هامبورغ، وشركة هولندية واحدة، وكان أحد رؤساء شركة "وورمان" يدعى ه. ديركلج (Herr Dircklage) يشغل وظيفة قنصل بليبيريا⁶.

¹ - ناختيغال (Gustav Nachtigal) (23 فيفيري 1834 - 20 أبريل 1885): وُلد ناختيغال المستكشف بألمانيا، تدرَّب ليصبح طبيباً ومارس مهنته لعدة سنوات كجراح عسكري في كولونيا. وبعد أن أصيب بداءٍ عضال في الرئة، سافر في أكتوبر 1862م إلى بونه (عناية الحالية) بالجزائر على أمل الشفاء في طقس دافئ جاف، بعد ذلك بعام غادر إلى تونس، حيث أقام لعدة سنوات ومارس الطب وتعلَّم العربية، كان ناختيغال على وشك العودة إلى ألمانيا حينما طلب منه المستكشف الألماني غيرهارد رولفس أن يذهب في مهمة إلى مملكة بورنو، التي كانت تقع في الجزء الشمالي لنيجيريا الحالية، قبل ناختيغال التكليف وغادر في فيفري 1869م مرتحلاً عبر الصحراء في معية ستة رجال وثمانية جمال، توفي في عام 1885م، قبالة كيب بالماس في ليبيريا. أنظر:

Humphrey J. Fisher : **Slavery in the History of Muslim Black Africa**, C Hurst & Co Publishers Ltd, London, 2001, p - p. 1-10.

² - المستعمرات الألمانية بغرب إفريقيا .

³ -Henk Dop, Phillip Robinson : op. cit. p. 391.

⁴ - Johnston : op. cit. p-p. 290-291.

⁵ - وهبي غريال: العلاقة بين أمريكا ليبيريا، مرجع سابق، ص 236.

⁶ - David McBride, Leroy Hopkins, Carol Blackshire-Belay: **Crosscurrents: African Americans, Africa, and Germany in the Modern World**, Camden House, U S A , 1998, p.130.

1- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأطماع الألمانية في المنطقة:

تتمتع كل من ألمانيا وليبيريا بعلاقات دبلوماسية وتجارية¹، لكن جوهر علاقتهما كان مبني على أساس تجاري بحت، فقد قامت ألمانيا بالعديد من النشاطات التجارية مع ليبيريا، كما أنها تتمتع بوسائل تجارية مربحة كانت كافية على الأقل لتبرير وجود العديد من القوارب في البلد في نفس الوقت، لكن في واقع الأمر، تسبب حادث شمل تلك القوارب ذاتها في توتر العلاقة بين البلدين²، وترجع تفاصيل الحادث في نص رسالة تيرنر إلى وزير الخارجية³: " إن القتل الألماني في هذا الصباح أبلغني أن اثنين من القوارب الألمانية في طريقهم إلى مونروفا، فقد تم الاستلاء عليهم من قبل السكان الأصليين منذ بضعة أيام، بينما كانوا في البحر عند نقطة حوالي 15 ميلا من نقطة من كانت زوارق الساحل الليبيري التي كانت ترفع العلم الألماني وقت القبض عليها، قد نُقلت إلى الشاطئ، وبعد استشارة قصيرة قامت قبيلة السكان الأصليين الذين سقطوا في يدهم بقتل خمسة من أفراد طاقم القوارب التي ارتكبت هذا الفعل. ... على الرغم من أن قبائل الجريبو الآن في حالة حرب مع ليبيريا، إلا أنهم يتعاطفون بشدة مع قضية الغريبو وقد هددوا ليبيريا لبعض الوقت بالعداء⁴."

تجدر الإشارة أن الباخرة الألمانية "كارلوس" (Carlos) هي من وقعت في قبضة القبائل على الساحل الليبيري⁵، والتي نهب سكانها الجزء الأكبر من حمولتها، إلى جانب سرقة الطاقم وإساءة معاملتهم⁶، ما دفع بالحكومة الليبيرية إبداء امتعاضها الشديد

¹ - ازداد الاهتمام الألماني بليبيريا حسب ما نشره الرحالة السوسري ج. ب. بوتيكوفر (J. B. Buttikofer) باللغة الألمانية عن نتائج رحلاته في ليبيريا، بين عامين 1880-1887م، ونشاط الألمان في إنشاء محطات تجارية على طول الساحل الليبيري. أنظر:

Johanston : op.cit , p289-290

² - Brian G. Shellum : op. cit. p. 4.

³ -Hanes Walton, James Bernard Rosser, Robert L. Stevenson: **Liberian Politics : The Portrait by African American Diplomat J. Milton Turner**, Lexington Books, New York, p. 209.

⁴ -Hanes Walton, James Bernard Rosser, Robert L. Stevenson: op. cit. p. 210.

⁵ - John-Peter Pham: op. cit. p. 28.

⁶ - Clarence Clendenen, Robert Collins, Peter Duignan: op. cit. p. 36.

من تصرف القبائل، معبرة عن رغبتها في معاقبة الفاعلين، لكنها أعلنت في الأخير عن عدم قدرتها على ممارسة سلطتها على القبائل الخارجة عن القانون¹.

ونتيجة لذلك، استغل الفرنسيون والبريطانيون بعض الاضطرابات والصراعات الداخلية التي نشبت بين القبائل الليبيرية والمستوطنين كذريعة للاحتلال وضم الأراضي الليبيرية، كما شكل الألمان الاعتداء على السفينة الألمانية كورقة ضغط لمطامعهم في المنطقة².

وعلى هذا الأساس بدأت ألمانيا التفكير ملياً في توسيع مناطق نفوذها في ليبيريا، وبدا ذلك بشكل واضح عن طريق مطالبتها بالتعويضات المستحقة نتيجة تضرر السفينة، أو التهديد بإطلاق النار من سفنها تجاه الساحل الليبيري³، غير أن الحكومة الألمانية أمرت بمساعدة السفن البحرية الليبيرية بملاحقة ومتابعة المخالفين من أجل المصلحة العامة لجميع الدول التجارية⁴.

بطبيعة الحال كان هذا الوضع انعكاساً للاستراتيجية التي رسمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي بدورها بررت على لسان وزير خارجيتها أن الجناة المعنيين ليسوا قراصنة، بل هم جماعة خارجون عن القانون، وخارج نطاق السيطرة المباشرة والفعالة للحكومة المركزية. وقد أعربت الحكومة الألمانية عن حملة اعتداءات التي تجري في ليبيريا قائلة : " يفترض من الحكومة الليبيرية أن تستفيد بكل رحابة صدر وبكل سرور من أي مساعدات ودية من الخارج من أجل الاعتراف الدولي، وتطبيق سياستها لفرض هيمنتها في المنطقة " ⁵.

¹ - John Bassett Moore: op. cit. p. 770.

² - Brian G. Shellum : op. cit. p. 5 .

³ - Johnston : op. cit. p. 291.

⁴ - John Bassett Moore :op. cit. p. 770.

⁵ -Ibid.

وأمام هذه المناورات، التي لم يتوقف الألمان بالمطالبة بحقوقهم في لمنطقة، إذ احتجت بقوة ضد ترحيل واحتجاز وحداتها الفرعية في ليبيريا، ما دفع بالقنصل الإسباني التدخل في مونروفييا لحماية المصالح الألمانية في المنطقة، بسبب قطع العلاقات الدبلوماسية بين ليبيريا وألمانيا¹، كما اعتقد الألمان أن المعاملة الليبيرية لرعاياها كانت انتهاكًا صارخًا للمعاهدة الألمانية الليبيرية لعام 1876م²، ومع ذلك فإن ذلك يسبب مشاكل أكثر لليبيريا³، وهذا ما يفسر قيام الحكومة الليبيرية بهذه التصرفات بهدف تخفيض حجم التجارة الخارجية كما كان من قبل، نظرا لتلك الوعود التي وعدت بها الحكومة البريطانية باستئناف التجارة معها إذا ما قامت ليبيريا بترحيل التجار الألمان من المنطقة⁴.

وكنتيجة للضغط الدولي على الأطراف المتنازعة في البلاد، وعدت الحكومة الليبيرية بإصدار إعلان قانون يحظر المواطنين الليبيريين أو الأجانب المقيمين بها، شراء أي أسهم أو ممتلكات من أي شركة ألمانية تجارية في ليبيريا بشكل مباشر أو غير مباشر إلا من خلال المعيّنين من الحكومة الليبيرية⁵، كما مُنع الليبيريون والأجانب المقيمين من أن يصبحوا وكلاء لأي من الشركات الألمانية داخل الأراضي الليبيرية، وأعربت الحكومة عن رغبتها في الاستحواذ على الأسهم والممتلكات الخاصة بكل هذه الشركات وتصفيتها⁶.

¹ - Jyotirmoy Pal Chaudhuri: op. cit. p. 74.

² - بالإشارة إلى المعاهدة التي أبرمت سنة 1867 بين ليبيريا وألمانيا، سيتم اكتشاف أن المعاهدة كانت أكبر من معاهدة تجارة، بل هي معاهدة صداقة، وهذا ما جاء في نص المادة الأولى من نص المعاهدة: " يكون هناك سلام دائم وصداقة دائمة بين جمهورية ليبيريا وكونفدرالية شمال ألمانيا مع رعاياها ومواطنيها" أنظر:

United States Army, Center of Military History, Eric B. Setzekorn : **American Army in World War I: Including the Mobilization**, The Main Battles All Official Documents of The U.s. Government During The War, Musicaum, America, 2018.

³ - اعتقدت الصحافة البريطانية أن الانفصال عن جمهورية ليبيريا سيكون ضربة قاضية لألمانيا لأن المصالح الألمانية كبيرة بها، خاصة فيما يتعلق بزيت النخيل في ليبيريا، فألمانيا تتطلع إليه بشوق، لكي تقدم خدمة للحلفاء ومساعدتهم بها . أنظر : Jyotirmoy Pal Chaudhuri : op.cit. p 73.

⁴ - Ibid. p. 74.

⁵ - United States Army, Center of Military History, Eric B. Setzekorn : op. cit .

⁶ - Jyotirmoy Pal Chaudhuri: op. cit. p. 74 -75

وإزاء هذا الوضع الذي لم يتجسد على أرض الواقع، حاولت ألمانيا التقدم بمشروع اتفاق من طرف القنصل الألماني للحكومة الليبيرية يهدف إلى إعلان الحماية الألمانية على ليبيريا، بهدف التعويض عن الأضرار التي لحقت لألمانيا على الشريط الساحلي. وفي إطار الجهود التي بذلتها الحكومة الألمانية، وجه وزير الخارجية الأمريكية رسالة إلى برلين أوضح فيها مدى اهتمام الشعب وتطلعات الحكومة الأمريكية بسلامة وأمن ليبيريا، وطبيعة العلاقات التاريخية التي تربط البلدين، وفي هذا الصدد صرح قائلاً: "إن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر بعين ملؤها الاهتمام البالغ لأية محاولة تهدف إلى تهديد حرية ليبيريا واستقلالها"¹.

في المقابل من ذلك أجاب وزير الخارجية الألمانية على هذه الرسالة التي مفادها "أن ألمانيا ليس لديها الرغبة في التدخل في شؤون جمهورية ليبيريا، إلا أنها تأمل في قادم الأيام أن تقوم ليبيريا بدفع ما عليها من ديون"²، بالإضافة إلى ذلك أقرت الحكومة الألمانية بالتصرف الذي قام به قنصلها بشأن عرضه فرض الحماية الألمانية على ليبيريا، وقامت الحكومة الألمانية بسحبه من مونروfia نتيجة لتصرفاتها غير المسؤولة³.

وبناء على ما تقدم، يمكننا القول أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدرك أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه، بحيث احتفظت ليبيريا باستقلالها طوال فترة التدافع من أجل إفريقيا من قبل القوى الاستعمارية الأوروبية خلال أواخر القرن التاسع عشر، بينما ظلت تحت حماية النفوذ الأمريكي، وهنا نستنتج أن التدخل الأمريكي كان له دور بارز في الحد من الأطماع السياسية الألمانية التي ما فتأت أن تجد لها مستعمرات في القارة الإفريقية مستغلة في ذلك ضعف جمهورية ليبيريا التي كانت ترغب بضمها إلى مستعمراتها.

¹ - From Hay, Secretary of State, TO Jackson, American Minister to Berlin, Now, 18, 1898, Archives of the State Dep, to Germany, Val . 20, No 641.

²-From Jackson, American Minister to Berlin, To Hay, Secretary of State, Dec.5.1898,Archives of the State, Dep. From Germany, Vol.67, NO. 641.

³ -Johnston : op.cit. p. 292.

2- ليبيريا في ظل قرارات مؤتمر برلين (1884- 1885):

أسهم مؤتمر برلين الثاني بشكل كبير في تغيير الطبيعة الإمبريالية الأوروبية في إفريقيا، فقد أصرت القوى الأوروبية على فرض حكم مركزي قوي على المستعمرات، وفي نهاية المطاف انعقد مؤتمر برلين لعامي 1884-1885م من أجل إضفاء الشرعية على تقسيم إفريقيا، ووافقت الدول الأوروبية على الاعتراف بالادعاءات على بعض الدول، وذلك من خلال إظهار "الاحتلال الفعلي".

3- قرارات مؤتمر برلين الثاني (1884-1885م) :

اجتمعت عدّة ظروف محلية وعالمية ساهمت في انعقاد مؤتمر برلين، وعموما فإن انعقاد المؤتمر ما هو إلا انعكاس لتلك العلاقات الأوروبية المتدهورة، والتي أخذت صبغة التنافس والصراع في أوروبا، خاصة بعد الحروب القومية في إيطاليا وألمانيا، ومنه يتبين أن الدول الأوروبية قامت بتصدير مشاكلها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، إلى إفريقيا عموما والكونغو خصوصا، حيث كانت إفريقيا بمثابة محطة خضعت لأطماع تلك الدول الإمبريالية الكبرى، وسارعت كل دولة لأخذ نصيبها ووضع حد للتنافس والاصطدام الذي كاد يكون لولا تدخل ألمانيا بقيادة زعيمها بسمارك الذي عمدّ إلى ضرورة عقد مؤتمر لتوضيح ترسيم معالم الاستعمار، ووضع حد للاصطدام بين القوى المتصارعة، فكان مؤتمر برلين (1884_ 1885م) نقطة تحوّل لتقسيم القارة الإفريقية.

ونتيجة للضغط المتزايد على الحكومتين الألمانية والأمريكية، شهدت هذه الفترة تأسيس الكارتيلات، وبالتالي بداية عصر الاحتكار الرأسمالي. حيث أصبحت الطبقات العمالية الصناعية أكثر تنظيما، وبالتالي بدأت الأحزاب اليسارية تظهر على مسرح الأحداث السياسية والاقتصادية، وأصبحت تهدد وتتافس الأحزاب اليمينية والحكومات الرأسمالية. وفي هذا السياق، اختار فون اتو بسمارك سنة 1882¹، ليصرح بأنه يخشى

¹ - منصف بكاي: دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، مرجع سابق، ص 128.

على الإمبراطورية الألمانية ألا يكون لها نصيب في الميدان التجاري بغرب إفريقيا، خصوصا إذا ما علمنا ان الملك ليوبولد (Leopold II of Belgium)¹ ملك بلجيكا قد شرع في تأسيس إمبراطورية الكونغو، ويبدو أن تقبل بسمارك لفكرة تبني الظاهرة الاستعمارية تعود أساسا إلى ضغوطات كبيرة كان يواجهها².

وعلى هذا الأساس، عقد مؤتمر برلين بين 15 نوفمبر 1884م واستمر إلى غاية 26 فيفري 1885م³، وقد حضر أشغال المؤتمر أكثر من أربعة عشر دولة⁴. عند افتتاحه لجلسات المؤتمر شدد بسمارك على المهمة الملقاة على عاتقه، وعلى الدول المجتمعة مناقشة النقاط المدرجة في جدول أعمال المؤتمر، مناقشة جادة، خصوصا فيما يتعلق بحرية التجارة والملاحة في نهري الكونغو والنيجر⁵.

¹-(Leopold II of Belgium) ولد ليوبولد في 9 أبريل 1835م ببروكسل، يتقن اللغة الفرنسية والألمانية، منذ طفولته تعلم الإنجليزية، واهتم بدراسة مادة الجغرافيا، بدأ التدريب العسكري منذ سن العاشرة، وفي سن 15 أصبح ملازم الجيش البلجيكي في سن 16 أصبح نقيباً، في سن 18 تزوج من ماري هنرييت من عائلة هامبرج رغبة من والده بهدف الارتباط بالإمبراطورية النمساوية، قبل بلوغه سن 20 زار البلقان، إسطنبول، مصر، وقد حاول أن يشتري بحيرات دلتا النيل في سن 26، كما زار إشبيلية وتأثر بها وفي سنة 1864 عندما بلغ 29 سنة أظهر هوسه بالمستعمرات بعد زيارته للمستعمرات البريطانية، وبعد اعتلائه للعرش 1865 تضاعفت رغبته باكتساب المستعمرات حيث حاول في سنة 1875 بأن يشتري الفلبين من إسبانيا ولكن دون جدوى. ثم حول نظاره إلى إفريقيا جنوب الصحراء. أنظر: Adam hochschild : *Les Fantômes du Roi Léopold*, Belfond, paris, 1998, p-p 66-71

²- منصف بكاي: دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، مرجع سابق، ص 128

³- Alusine Jalloh, Toyin Falola : *The United States and West Africa: Interactions and Relations*, University of Rochester Press, United States of America, 2008, p. 240

⁴- حضر المؤتمر إلى جانب ألمانيا وفرنسا كلا من بريطانيا العظمى، النمسا، المجر، الدنمارك، الولايات المتحدة الأمريكية، السويد، النرويج، الدولة العثمانية، هولندا، إيطاليا، بلجيكا، إسبانيا، روسيا. انظر: شوقي الجمل، عبد الرزاق عبد الله: *تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر*، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 148.

⁵- عبد الرحمان بوسليمان: "الاستعمار الألماني في شرق إفريقيا"، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، الجزائر، 2016-2017، ص 67.

وتجدر الإشارة أن المؤتمر عقد عشر جلسات كاملة انتهت الجلسة الأخيرة منها في 26 فيفري عام 1885م، بإصدار مجموعة من القرارات في شكل ميثاق عام تتألف من سبعة فصول، وكان الميثاق بمثابة اتفاق على مبادئ تلتزم بها الدول الإفريقية تجاه إفريقيا، حتى لا تصطدم مصالحها أو مصالح بعضها ببعض الآخر، واشتمل الميثاق على 38 مادة، ووقعه ممثلو الدول المشتركة¹ فيه ما عدا الولايات المتحدة الأمريكية². ومما جاء في بنود المؤتمر:

1- على الدول التي تحتل منطقة من القارة احتلالاً فعلياً أن تعلن ذلك للدول الأخرى حتى يكون هذا الإعلان بمثابة تسجيل رسمي لحق الدولة المحتلة، ويمنع غيرها من الدول الأوروبية من التفكير في بسط نفوذها على هذه المنطقة المحتلة بالذات.

2- إن الدول التي تحتل منطقة ساحلية في إفريقيا من حقها أن تحتل المنطقة الداخلية الواقعة في خلف هذه المنطقة الساحلية، والتي تعبر المنطقة الساحلية واجهة لها³.

وعلى هذا الأساس، يعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات في تاريخ إفريقيا، كما يعد نقطة بارزة في الصراع الاستعماري على القارة، فقد نجح في تحقيق هدفين رئيسين هما:

1- قيام دولة حرة كبرى في قلب إفريقيا الاستوائية تكون مفتوحة لكل الشعوب، وبعيدة عن المناقشات الدولية .

¹ - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: " مؤتمر برلين وأثاره على الخريطة الإفريقية" ، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 12، القاهرة، ص 6.

² - محمد لواء الدين أحمد: مرجع سابق، ص 173.

³ - الجمل شوقي عطا الله: الاستعمار الأوروبي لإفريقيا، الدورة الإعلامية التثقيفية عن إفريقيا، دار الكتب القومية، القاهرة، 1987، ص 90.

2- وضع أسس للتنظيمات الاقتصادية المتعلقة بالمناطق الداخلية في القارة الأفريقية وقد أيد المؤتمر في قرارته مبادئ الحرية والمنافسة على عكس النظم الاستعمارية الأخرى.

ويبقى أهم فصل من وثيقة برلين هو الفصل السادس، حيث ألحت ألمانيا على ضرورة عدم الاعتراف بوجود حق قانوني لأي دولة احتلت أجزاء من سواحل إفريقيا، ما لم يكن لديها وجود إداري وعسكري قوي وفعال¹. فقد جرى مؤتمر برلين الذي أدى إلى تقسيم القارة إلى مناطق نفوذ بين القوى الأوروبية، ولم تأت بشيء جديد بالنسبة للقارة، لأن الأوروبيين كانوا قد تقاسموا مناطقها العديدة قبل ذلك، ولكن هذه المعاهدة والمؤتمرات سرعت هذا التقاسم وأعطته صبغة قانونية².

¹ - عبد الرحمان بوسليمان: مرجع سابق، ص 67.

² - هيرسوكوفتش: العنصر الانساني في التطور الافريقي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1984، ص 37

4- دور الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر برلين :

اعتمدت كل الدول المشتركة في هذا المؤتمر هذه القرارات عدا الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ذكر بسمارك بأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تدخل في قائمة الدول التي ربما تتضمن بعد ذلك إلى نصوص المؤتمر حسب المادة 37 التي نصت على ما يلي: "القوى التي لم توقع على المرسوم العام للمؤتمر سوف تنضم إليه فيما بعد"¹ ومما تجدر الإشارة إليه هو مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في حضور أشغال المؤتمر، ممثلة عن الولايات المتحدة الأمريكية كل من السيد: جون أ. كاسون (John. A. Kasson)² وزير بمطلق الصلاحيات، والسيد هنري سانفورد (Henry.S. Sanford)³، عمل كوزير سابق، ممثلين عن الولايات المتحدة الأمريكية للمؤتمر بدافع مناقشة قضية تجارة العبيد بالدرجة الأولى⁴.

كما لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورًا مهمًا في المؤتمر، وتمثل ذلك في مفوضها كاسون⁵ ومقرره سانفورد، الذي دُعي من طرف المستكشف ستانلي، و نتيجة لهذه الدعوة حظي ليبولد في هذا المؤتمر بأصوات الولايات المتحدة الأمريكية⁶، وقد كان

¹ - Hertslet E : op.cit . p p 468- 486.

² - جون أ. كاسون (John. A. Kasson) (11 جانفي 1822 - 18 ماي 1910): عمل في مهنة المحاماة، ثم شغل في السياسة ، وتحصل على مقعد كدبلوماسي من جنوب وسط ولاية آيوا في القرن التاسع عشر انتخب في مجلس النواب الأمريكي ست مرات. أنظر:

Ratna Ghosh, John T. Hubbell, James W. Geary : **Biographical Dictionary of the Union: Northern Leaders of the Civil War**, Greenwood Publishing Group, London, 1995, p. 280

³ - كان هنري شيلتون سانفورد (Henry.S. Sanford) (15 جويلية 1823 - 21 ماي 1891): كان دبلوماسيًا أمريكيًا ثريًا ورجل أعمال ، وكان وزيرًا للولايات المتحدة في بلجيكا من عام 1861م إلى عام 1869م، ومن المعروف أيضًا أنه أسس مدينة سانفورد في فلوريدا، كم نجاح في الضغط على الولايات المتحدة للاعتراف بادعاء الملك ليبولد الثاني فوق منطقة الكونغو في وسط أفريقيا، المنطقة التي ستصبح دولة الكونغو الحرة تحت السيطرة الملك ليبولد. أنظر:

Nicholas M Keegan: **US Consular Representation in Britain since 1790**, New York, 2018, p .60-62.

⁴ - Peter Duignan, L. H. Gann: op. cit. p. 133.

⁵ - Alusine Jalloh, Toyin Falola: op. cit. p. 240.

⁶ - Abdul Bangura (Author): **Stakes in Africa-United States Relations: Proposals for Equitable Partnership**, I Universe, Inc, New York Lincoln Shanghai, U S A, 2007, p .6

للسيد كاسون عدة مداخلات خلال جلسات المؤتمر، كما أنه ألح على ضرورة القضاء على تجارة العبيد¹.

وبالموازاة مع ذلك، فإن المؤتمر ناقش المسائل الإنسانية في نظرهم مثل مقاومة تجارة الرقيق، في عبارة موجزة وغامضة، وبالتالي لم تشكل إلا جزءاً بسيطاً من أعمال المؤتمر، وجاء في المادة التاسعة من نصوص المؤتمر ما يفيد: " حيث أن تجارة الرقيق محرمة طبقاً لمبادئ القانون الدولي، ولذا فإنه لا بد من العمل على منع الإتجار في الرقيق سواء براً أو بحراً، وعلى القوى التي تمارس سيادتها أو نفوذها على بعض المناطق في حوض الكونغو أن تعلن تحريم تجارة الرقيق ومعاقبة كل من يمارس العمل بها"².

وعليه، خرج المؤتمر بمحافضة أثيوبيا على سيادتها واستقلالها السياسي، وانتصرت الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع حول السيطرة على ليبيريا ضد القوى الأوروبية³، بعدما قامت بإرسال مجموعة من الأفارقة فوطنتهم في هذه المنطقة التي يديرها حاكم أمريكي حتى سنة 1847م⁴، إلى أن اتسعت حدود هذه الجمهورية على حساب بعض الأقاليم الداخلية، وفي نهاية القرن التاسع عشر أحبطت الولايات المتحدة الأمريكية محاولات بريطانيا لضم ليبيريا⁵.

¹ - Peter Duignan, L. H. Gann: op.cit. p. 133.

² - شوقي الجمل، عبد الرزاق عبد الله: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر: مرجع سابق، ص 150.

³ - تجدر الإشارة أن فرنسا اتخذت من السينغال قاعدة لها للانطلاق والتوسع نحو المناطق الداخلية لغرب إفريقيا، مما وفر لها سهولة التوغل غرباً وحاولت أن تدعم ذلك بإنشاء خط للسكك الحديدية ينطلق من سان لويس إلى داكار إلى النيجر وحتى إلى باماكو. انظر: بن شوش محمد: " التوسع الفرنسي في السينغال وموقف القوى المحلية منه (1850-1919) " ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2012، ص 110.

⁴ - Festus Ugboaja Ohaegbulam: **Towards an Understanding of the African Experience from Historical and Contemporary Perspectives**, University Press Of America, London, 1990, p. 164.

⁵ - سافلييف، ي. وآخرون: موجز تاريخ إفريقيا، ط1، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، د.ت، ص 71-72

5- ليبيريا أثناء أشغال مؤتمر برلين (1884-1885):

وفق مقررات مؤتمر برلين لعام (1884-1885م)، سعت كل من فرنسا وبريطانيا فرض سيطرتها على ليبيريا، وذلك وفق نص المادة 34 من قرارات هذا المؤتمر التي نصت على أن تقوم دولة التي وقعت على قرارات برلين، بإخطار باقي الدول المشتركة في المؤتمر بالمناطق الواقعة على السواحل الإفريقية التي تضمها إلى أملاكها، حتى يتمكن لهذه الدول أن توضح موقفها من ذلك، وأن تبدي اعتراضها إذا كان لأي منها حقوقا في هذه المناطق¹.

في المقابل من ذلك، رفضت ليبيريا التي لم توجه إليها الدعوة لحضور فعاليات مؤتمر برلين، ولم تكن ممثلة فيه، أن تلتزم - أول الأمر - بمقررات ذلك المؤتمر²، فقد ذكر وزير خارجية ليبيريا إدوين ج. باركلي (Edwin Barclay)³ وجهة نظر ليبيريا حول قرارات مؤتمر برلين: " إن تلك القرارات تطبق على الأراضي التي يمكن أن تستولي عليها الدول الأوروبية في المستقبل، وليس على الممتلكات الحالية لدول إفريقية، أو ما يمكن أن تحوزه مثل هذه الدول في المستقبل"⁴.

¹ -Matthew Craven : Between law and history: "the Berlin Conference of 1884-1885 and the logic of free trade", London Review of International Law , Published by Oxford University Press. Volume 3, Issue 1, 2015,p. 43

² - محمد علي القوزي : في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص279.

³ - إدوين ج. باركلي (Edwin james Barclay) : ولد في 31 ماي 1854م في بريدجتاون في بربادوس وتوفي في 10 ماي 1938م في مونروفيا ، تلقى تعليمه بجامعة ليبيريا، بعدما تحصل على البكالوريا عام 1873م، درس القانون، كما أسس شركة محاماة مشهورة في مونروفيا، شغل عدة مناصب وزارية مثل مدير عام للبريد، ووزير الخارجية، ووزيرا للخزانة، وكان الرئيس الخامس عشر لليبيريا بين عامي 1904م و 1912م. أنظر:

D.Elwood Dunn: op.cit. p. 13

⁴ - أ. أدوبواهن: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية (1835-1880)، تاريخ إفريقيا العام، طبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990، ص 265.

وعلى هذا الأساس، ألح الليبيريون على أن جمهورية ليبيريا بوصفها حكومة إفريقية وبلدا إفريقيا، لا تحتاج إلى احتلال فعلي¹ لكون جميع سكانها من السكان الأصليين². ومن جهة أخرى يبدو أن ما كسبته فرنسا من أراضي ليبيريا، قد أثار طمع بريطانيا فأصرت هي الأخرى الاستلاء على مناطق من ليبيريا، وأصدرت أوامرها إلى القوات البريطانية بتسريع عملية الاستحواذ على المناطق المجاورة³.

وعلى ضوء هذه القرارات، أخطرت فرنسا الحكومة البريطانية، وفقا للاتفاقيات المبرمة مع رؤساء القبائل على ساحل العاج، بأن الجزء الذي يمتد من ساحل العاج بين لاهو (Lahou)، ونهر كافلا قد وضعت تحت السيطرة الفرنسية⁴، ووفقا للمادة 34 من قرارات مؤتمر برلين، فإن الحكومة الفرنسية تحيط علماً الحكومة البريطانية بهذه الاتفاقيات، والتي تم التصديق عليها من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية⁵.

¹ - نصت المادة 35 من الفصل السادس من قرارات مؤتمر برلين على مبدأ الاحتلال الفعلي، أي ضرورة من يمتلك ممتلكات على سواحل القارة الإفريقية خارج ممتلكاتها الحالية، يتعين عليه أن يبرهن أن لديه ما يكفي من السلطة الإدارية والعسكرية لحماية حرية التجارة، وحق العبور، والحقائق القائمة من قبل (حق السلطة المحلية) في ظل الشروط المتفق عليها. أنظر:

Matthew Craven : op.cit. p. 43.

² - محمد علي القوزي: مرجع سابق، ص 279.

³ - Clarence Clendenen, Robert Collins, Peter Duignan : op.cit. p. 41.

⁴ - عقدت فرنسا مع رؤساء القبائل على ساحل العاج، فكانت هذه الاتفاقيات العديدة تعزiza للاتفاقيات التي عقدتها مع رؤساء القبائل في الفترة ما بين 1787م حتى 1868م.

⁵ - أنظر الملحق رقم 39. E. Hertslet : op. cit. p. 745.

وبالموازاة مع ذلك، وجه لورد سالزبوري (Lord Salisbury)¹ وزير الخارجية البريطاني رسالة إلى السفير الفرنسي بلندن²، بأخطاره فيها أن حكومة جلالة الملك ليست لها أية أطماع في هذا الجزء من الساحل الإفريقي، ووفقا لما تقتضي به المادة 34 من قرارات مؤتمر برلين فإن الحكومة البريطانية ليس لها اعتراض عن ذلك³.

وفي نفس اليوم، بعث اللورد سالزبوري رسالة إلى السفير البريطاني في باريس تقضي بأن يوضح لوزير الخارجية الفرنسي أن الإخطار الفرنسي التي استند على نص المادة 34 من قرارات مؤتمر برلين، فإن الحكومة البريطانية التزمت في ردها بنص المادة، وهذا الرد لا يعني أن حكومتنا تتجاهل القضية، فهذه الجمهورية لم تكن من بين الدول التي شاركت في أعمال مؤتمر برلين⁴.

وهذا ما أكدته الرئيس الليبيري باركلي (Arthur Barclay) الذي تولى الرئاسة في ليبيريا بقوله: " لقد كانت ليبيريا دولة معترف بها قبل مؤتمر برلين بوقت طويل... وقد يكون لديها من المبررات ما يجعلها تعترض على بعض ما طرح في ذلك المؤتمر من قرارات... ولكن الحقيقة الواقعة هي أن الدول العظمى هي التي تحدد مبادئ القانون الدولي، وعلى الدول الصغرى أن تمتثل، ومن هنا فنحن مضطرون إلى احتلال حدودنا

¹ - اللورد سالزبوري (Lord Salisbury): هور روبرت آرثر تالبوت كاسكوين سيسل، ولد في الثالث من 1830م في هاتفيلد، تلقى تعليمه في جلمعة أكسفورد، بدأ حياته السياسية عام 1853م عضوا في مجلس العموم، ثم عين وزيرا للشؤون الهندية من عام 1866-1867، بعد عام واحد استقال من هذا المنصب لخلافه مع رئيس الحكومة دربي ووزير الخزانة بشأن لائحة الإصلاح، أصبح وزيرا للخارجية عام 1878 حتى عام 1880، ومن ثم وصل إلى زعامة حزب المحافظين، أدى دورا مهما في مؤتمر برلين عام 1878، أصبح رئيسا للوزراء لثلاث مرات، إلا أن جل اهتمامه كان ينصب في الشؤون الخارجية للإمبراطورية، توفي في سنة 1903. انظر:

خالد عبد نمال حوران الدليمي: ثيودور روزفلت و سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية (1901 - 1909)، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، العراق، 2014، ص 82.

² - Peter Duignan, L. H. Gann : op. cit. p. 124.

³ - From Lord Salisbury, to M.Waddington, Dec.16,1891, Hertslet, op. cit .pp.745-746.

⁴ -From Lord Salisbury to Mr.Egerton,Dec,16,1891.see also Hertalet: op. cit .p. 746.

بواسطة قوة لحرس الحدود وموظفين مناسبين، ونقيم في منطقة الحدود حكما منظما على أسس حضارية¹.

ونتيجة لذلك، فقد واجهت ليبيريا صرعات خطيرة، بحيث أجبر التنافس الاستعماري الحكومة الليبيرية على التقدم داخل الأراضي الداخلية، وفرض الطابع الاستعماري عليها، فقد قدم السفير الفرنسي في واشنطن الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة الفرنسية مع رؤساء القبائل الإفريقية على ساحل العاج، إلى الحكومة الأمريكية كدليل على أحقية فرنسا في المنطقة، وفق ما يتفق مع قرارات مؤتمر برلين الذي شاركت في أعماله الولايات المتحدة الأمريكية.

6- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قرارات مؤتمر برلين:

يظهر الموقف الأمريكي جليا رغم تأخره بتاريخ 4 جويلية 1892م حين كتب وزير الخارجية الأمريكي إلى السفير الأمريكي في باريس رسالة مطولة أشار فيها إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تصادق على قرارات مؤتمر برلين، لذلك فإنها لن تستطيع الاعتراف بما أعلنته فرنسا بشأن ضم الأراضي موضوع النزاع إلى ممتلكاتها وبموجبها، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنه إذا أثبتت الحقائق أن فرض السيادة الفرنسية على هذه الأراضي من شأنه تفويض السيادة الليبيرية، فإن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تحتج بشدة على مثل هذا الاعتداء².

وفي هذا الصدد، صرح وزير الخارجية الأمريكي بقوله: " ليبيريا لها وضع خاص وفريد من نوعه في إفريقيا، فهي إحدى الدول المستقلة الوحيدة في القارة الإفريقية، وعلى الساحل الأطلنطي، وقد مارست حقوق السيادة الشرعية على القبائل الموجودة منذ نصف قرن، وذلك بموجب الاتفاقيات ، ولما كانت ليبيريا تبدي احترامها الكامل

¹ -Aly Gilbert Iffono: *Le peuple Kissi (Guinée, Libéria, Sierra Leone) face aux colonisations Résistance et Survie*, L'Harmattan, paris, 2010 , p. 23.

² - Despatch of June 4,1892,of Mr. Blaine Secretary of State, To Mr. Coolidge ,American Minister To France, Foreign Relations of the U.S.1892, p.166-167.

لحقوق الدول الأجنبية الأخرى، فإن هذا يمنحنا الحق في احترام حقوقها وجهودها المثمرة.... بالإضافة إلى الروابط القوية التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية والتي ازدادت قوتها مع الوقت، فإنه من الواضح أن الشعب الأمريكي والحكومة الأمريكية لا يمكنهم السكوت إزاء محاولة من جانب جيرانها قد تضطرها إلى التخلي عن أية أجزاء من أراضيها التي تمتلكها منذ امد طويل، ولذلك فعلى فرنسا التي تحتل مستعمراتها في المنطقة المجاورة لجمهورية ليبيريا، بالإعلان صراحة عن عدم رغبتها في الاعتداء على الأراضي الليبيرية المعترف عليها¹

وفي الأخير، أكدت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بأنها لن تقبل الاعتراف بفرض الحماية الفرنسية أو البريطانية على الأراضي الممتدة من غربي نهر سان بدرو التابعة لجمهورية ليبيريا، إلا إذا ظهر أن جمهورية ليبيريا موافقة على مثل هذه العملية بنفسها.

كما أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية استعداداً كبيراً للوقوف إلى جانب ليبيريا في الأزمة التي تعرضت لها، فقد تضمنت الوثائق لوزارة الخارجية الأمريكية احتجاجات متكررة وتحذيرات شديدة اللهجة، واهتماماً خاصاً بأية محاولة تهدف إلى تشكيك في استقلال ليبيريا والاعتداء على أراضيها. وهذا ما عبر عنه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وليام هنري هاريسون (William Henry Harrison)² في خطابه حين قال: "... ونتيجة لما قامت به كل من الحكومة الفرنسية من فرض حمايتها على بعض

¹ - Ibid.

² - وليام هنري هاريسون (William Henry Harrison): (9 فيفري 1773 - 4 أبريل 1841) هو الرئيس التاسع للولايات المتحدة (1841)، كان ضابطاً عسكرياً ورجلاً سياسياً، فهو يعتبر آخر رئيس يولد كأحد الرعايا البريطانيين. كما أنه كان أول رئيس يموت في منصبه. وكان بعمر 68 عاماً، ليكون حكمه الأقصر في تاريخ رؤساء الولايات المتحدة. أثارت وفاته أزمة دستورية وجيزة، ولكن قرارات تلك الأزمة تركت عدة أسئلة معلقة في خط خلافة الرئاسة حسب نص الدستور حتى إقرار التعديل الخامس والعشرين في عام 1967. وهو جد بنجامين هاريسون، الرئيس الثالث والعشرين على البلاد من 1889-1893م. أنظر: أودو زاوتر: مرجع سابق، ص 80-82.

المناطق على الساحل الغربي الإفريقي، والتي اعتبرت منذ أمد طويل مناطق ليبيرية، فقد شعرت أنني مضطر للاحتجاج على هذه الاعتداءات على الأراضي الجمهورية الليبيرية التي تأسست على أيدي مواطنين أمريكيين وارتبطت بها لسنوات طويلة علاقة الصداقة¹.

وبذلك فقد انتصرت الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع حول ليبيريا مع بريطانيا وفرنسا، فاتسعت حدود هذه الجمهورية الفتية على حساب بعض الأقاليم الداخلية، وفي النهاية أحبطت الولايات المتحدة الأمريكية كل المحاولات البريطانية الفرنسية لضم ليبيريا وفق مقررات مؤتمر برلين إلى مستعمراتها داخل القارة الإفريقية².

وهكذا يكون مؤتمر برلين قد غير الملامح الرئيسية للقارة الإفريقية عامة وغرب إفريقيا خاصة، بعد أن اشتدت عمليات السيطرة، وظلت بصمات هذا المؤتمر وآثاره السياسية السيئة تنعكس على القارة و ليبيريا بصفة خاصة .

بعد عقد مؤتمر برلين، كانت كل القارة الإفريقية قد انقسمت بين القوى الأوروبية وانخفضت نسبة المساحة المستقلة فيها من 95% في سنة 1885م. وعليه، فإن إفريقيا تنفرد من بين القارات بأنها الوحيدة التي خضع أغلبها للاستعمار، في وقت لم تكن فيها دولة مستقلة – ولكن شكلها – إلا ليبيريا³.

ومع ذلك، يمكن القول أنه لولا الدعم الدبلوماسي الأمريكي لكانت ليبيريا قد اختفت من الخريطة الإفريقية، وقسمت إلى أجزاء بين كل من بريطانيا وفرنسا، في ظل حدة الصراع والسباق القوى الكبرى لتقسيم الأراضي الإفريقية. في المقابل، كانت الأحوال الاقتصادية في جمهورية ليبيريا تفرض تدخل المساعدات الأمريكية، لذلك لجأت ليبيريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في طلب العون والمساعدة، نتيجة المشاكل الداخلية في

¹ - Annual Message, Dec.6.1892 of President Harrison, Foreign Relation of the United States,1892, p.11. See Also : D. Elwood Dunn : op.cit p. 470.

² - محمد لواء الدين أحمد: مرجع سابق، ص 177.

³ - نفسه.

وقت الذي تعرضت فيه رغبة بريطانيا في السيطرة على شؤونها الداخلية ورغبة فرنسا في توسيع أراضيها.

وحتى عشية التكالب، لم يكن طراً على التنمية الداخلية في ليبيريا تغيير يذكر منذ حصولها على الاستقلال.

7- المساعدات الأمريكية لليبيريا:

بحكم موقع ليبيريا الجغرافي وسط ثروات طبيعية في إفريقيا كانت من بين المبررات الأساسية التي أكدت ضرورة تقدمها الاقتصادي وازدهارها، وعلى ما يبدو أن ليبيريا أخفقت في وضع نظام اقتصادي يعتمد على تنمية مواردها الطبيعية فيها.

فالمساعدات التي تقدمها الحكومة الأمريكية للدول الأخرى فإنها تأخذ نصيباً كبيراً من الموازنة العامة للدولة، وقد ارتبطت هذه المساعدات بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية حيث تعتبر المساعدات والمنح الخارجية جزءاً من أدوات السياسة الخارجية للدولة¹.

فقد كشف التقرير الذي أعدته " لجنة الحسابات العامة " التابعة لمجلس النواب الليبيري، بعد فحصها لسجلات وزارة الخزانة، أن الأموال الحكومية لم تكن تصل بالكامل إلى الخزانة العامة، وأن جزءاً من الأموال التي كان يرصدها الكونغرس الأمريكي لإعالة الإفريقيين والرقائق المحررين، وكان من الواضح أن الأموال الحكومية لم تصل إلى الخزانة العامة بالأمانة والدقة اللازمة².

لم يكن أمام ليبيريا سوى الولايات المتحدة التي أعلنت في مناسبات " موقفها الخاص " واهتمامها الزائد " بسلامة وأمن ليبيريا، فبحكم العلاقات التاريخية التي ربطت البلدين إلا أن ليبيريا لم تسلم من الدول الأوروبية المعادية لها³.

¹ - عبد الفتاح ياغي: مرجع سابق، ص 124.

² - James Fairhead, Tim Geysbeek, Svend E. Holsoe, Melissa Leach: op. cit. p. 54.

³ - Kennedy : op. cit. p. 12.

وفي هذا السياق، تعتبر جمهورية ليبيريا لظروف إنشائها، وعلاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية مركزا للنفوذ الأمريكي، ومجالا ضخما للاستثمار، ومن ثم فإن اقتصادها يكاد يعتمد جوهريا على العلاقات الاقتصادية القائمة بينهما وبين الولايات المتحدة الأمريكية¹.

والجدير بالذكر أن الرئيس الأمريكي يتمتع بصلاحيات واسعة في تحديد حجم وتوقيت قرارات إعطاء المنح والمساعدات لدول الأجنبية، وذلك بعد مراعاة المصالح الوطنية واحتياجات السياسة الأمريكية، وغالبا ما ترتبط هذه المساعدات باتفاقيات أمنية أو اقتصادية طويلة الأمد².

فبمجرد وصول الرئيس إدوارد روي (Edward.Roye)³ عقد اتفاق قرض بمبلغ يزيد عن 500,000 دولارا أمريكيا، وبفائدة لا تتعدى 7% سنويا، على أن تمتد فترة السداد إلى 15 عاما، وقد استخدم ما يقدر ب 100.000 دولا كغطاء لإصدار عملة ورقية حكومية، والاحتفاظ بباقي المبلغ في حالات الضرورة سحبه بعد موافقة البرلمان⁴.

¹ - إيمان رجب زكري تمام: مرجع سابق، ص 26.

² - عبد الفتاح ياغي: مرجع سابق، ص 124.

³ - إدوارد جيمس روي (Edward J.Roye): ولد (3 فيفري 1815 - 11 فيفري 1872) يعد خامس رئيس لجمهورية ليبيريا من عام 1870م إلى أن عزل من الرئاسة في 26 أكتوبر 1871م، فيما وصفه بعض من حلفاء روي بالانقلاب، إلا أن الظروف المحيطة بإقالته من منصبه ما تظل غامضة، إلا أن بعض المصادر ترجح إلى أنه توفي غرقا في محاولة من الهروب للحاق بإحدى السفن الإنجليزية في ميناء مونروفيا، علما أنه سجن لعدة أشهر بعد الإطاحة به، شغل سابقا منصب رابع قاضي ليبيريا من عام 1865م حتى عام 1868م. بعد أن حصلت ليبيريا على الاستقلال، في غضون ثلاث سنوات من وصوله، أصبح روي نشطا في السياسة الليبيرية، حيث عمل ممثلا ومتحدثا (1849-1850) في مجلس النواب الليبيري، ورئيسا للمحكمة العليا في ليبيريا، وبعد تنحيته تم تعيين روبرتس مرة ثانية رئيسا لليبيريا. أنظر:

John Seh David : op. cit. p. 186.

⁴ - وهبي غبريال: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 230

وعلى هذا الأساس وجه الرئيس الأمريكي يوليسيس جرانت (Ulysses S. Grant)¹ رسالة للرئيس إدوارد بتاريخ 16 جوان 1871م بشأن القرض الممنوح يقول فيها :

" إن منح القروض بصفة عامة يتطلب الحصول على موافقة الكونغرس، ولا يوجد قانون يمنع ليبيريا من دخول سوق المال في أمريكا للحصول على هذا القرض، وأكد جرانت بإبلاغ الكونغرس برغبة ليبيريا في الحصول على القرض المشار إليه"²

وقد سجلت الإحصائيات في سبتمبر 1860م أن صادرات الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيريا قد بلغت حوالي 158,785,070 دولاراً، أما الواردات فقدت بنحو 126,276,050 دولاراً، وهو ما يؤكد وجود علاقات تجارية قوية للولايات المتحدة الأمريكية مع الموانئ التجارية في ليبيريا، خاصة بعد أن عينت الولايات بعد أن عينت الولايات المتحدة الأمريكية وكيلاً تجارياً ينوب عنها في مونروفا من عام 1854م، كما عينت قنصلاً هناك، وقد تعامل الوكلاء والقناصل الأمريكيان بدبلوماسية كبيرة، حيث عقدوا المعاهدات التجارية مع زعماء القبائل في ليبيريا، ورفعوا شعار المساواة وحفظ الكرامة ممن يتعاملون معهم، بعد أن أدركوا أن هذا هو السبيل لزيادة حجم معاملاتهم التجارية³.

وعليه، فقد كانت تنتظر ليبيريا من الولايات المتحدة الأمريكية حل كل مشاكلها، وهذا ما جاء في تقرير إحدى البعثات والتي ذكرت ما يلي : " لا نريد أن نخفي الحقيقة

¹ - يوليسيس جرانت (Ulysses S. Grant): (أبريل 1822 – 23 جوان 1885) هو الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة (1869-1877)، كان القائد العام لجيش الولايات المتحدة (1869-1864)، وعمل مع الرئيس أبراهام لينكون لقيادة جيش الاتحاد للانتصار على الكونفدرالية في الحرب الأهلية الأمريكية .طبق جرانت سياسات الكونغرس لإعادة الإعمار، وكثيراً ما اختلف في هذا الموضوع مع الرئيس أندرو جونسون خليفة لينكون. انتخب جرانت مرتين لهذا المنصب، وقاد الجمهوريين في جهودهم الرامية إلى إزالة بقايا القومية الكونفدرالية والعبودية، وحماية المواطنين السود، وأطلق العنان للتوسع الصناعي في البلاد خلال العصر الذهبي. انظر:

Hamlin Garland: **Ulysses S. Grant: His Life and Character**, Macmillan , New york, 1898, p. 1-4

² - وهبي غبريال: العلاقة بين أمريكا وليبيريا، مرجع سابق، ص 288

³ - إيمان رجب زكري تمام: المرجع السابق، ص 26

القائمة بأن الغالبية العظمى من سكان ليبيريا تتوقع الكثير من شعب الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وجدنا أنه من الضروري أن نذكر بأن مشاكل ليبيريا سوف تنتهي عاجلاً إذا ما تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية، وأوضحت أن أهم ما يمكن لها أن تقدمه إلى ليبيريا هو التوجيه والإرشاد، وأن إصلاح أمور الدولة يجب أن يكون من عمل الليبيريين أنفسهم، وأن هناك أموراً كثيرة يجب أن يقوموا بها بأنفسهم، إلا أنه من ناحية أخرى فإن الرجال الرسميين في ليبيريا ليست لديهم هذه النظرة المبالغ فيها... وقد عبروا عن وجهة نظرهم فيما يعتقدون أنه معقول بالنسبة لما ينبغي أن تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية إليهم، ولم يكن من المتوقع مهم أن ينظروا إلى الموقف من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية".

وفي الأخير يمكن القول أنه من حق الليبيريين المطالبة بتلك الحقوق والمساعدات الأمريكية، بل يُحتم على الولايات المتحدة الأمريكية مساعدة هؤلاء الزوج الذين تأسست دولتهم على أيدي وسواعد الأفارقة، لأن طبيعة العلاقات التاريخية بينهما يدعوا إلى تحقيق آمالهم المنشودة، كما يجب أن لا ننسى أن الولايات المتحدة قامت على أنقاض وعاتق العبيد الذين كانوا يعملون في مناجم ومزارع القصب والسكر من أجل قيام دولة الولايات المتحدة الأمريكية.

الخاتمة

بعد الرصد والتحليل لمجمل العلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا خلال فترة الدراسة، يمكن القول إن تلك العلاقات لم تتبلور لحظة إعلان استقلال ليبيريا عام 1847م، بل مهدت لها الولايات المتحدة الأمريكية قبل الاستقلال بعدة عقود، فكان كل دور تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية مقدماً ومهياً له ومكملاً للآخر. كما تجسدت العلاقات بين البلدين بالصيغة الرسمية عقب إعلان الاستقلال مباشرة، وذلك بعد أن توالى الاعترافات الدولية للدول الأوروبية لجمهورية ليبيريا، رغم تأخر اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية إلى غاية سنة 1862م، كما أخذت هذه العلاقات في النمو بخطوات حثيثة على كافة مستويات العلاقات ذات الطابع السياسي والعسكري، والحماية الدولية للمحافظة على استقلالها وسيادتها، التي استحوذت على مشهد تلك العلاقات.

كانت للولايات المتحدة الأمريكية تجربة كافية في مجال التصدي للإمبريالية الأوروبية مما جعلها تكتسب رصيذاً وإراثاً تاريخياً وظفته في مجال رسم معالم سياستها الخارجية، وهذا ما يفسر لنا مواصلة الولايات المتحدة الأمريكية في دعم جمهورية ليبيريا بشكل خاص، وقد فسر الكثير من المختصين في الشؤون الإفريقية النشاط المتميز للولايات المتحدة الأمريكية ودبلوماسيتها من أجل المحافظة على رصيدها التاريخي لطبيعة العلاقات الثنائية ودعم استقلالها والمحافظة عليها، وعليه يمكن القول أن عوامل كثيرة ساهمت في نجاح ذلك المسعى للمحافظة على استقلال جمهورية ليبيريا.

إن المتتبع والمتصفح لتاريخ ليبيريا المبكر يستطيع أن يلمس حقيقة ارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها، فقد كان تأسيسها على ساحل إفريقيا يعتبر ثمرة جهود الأمريكيين، واعتباراً من تاريخ صدور قانون 2 مارس 1819م كانت مشاركة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في دفع المشروع إلى الأمام واضحة إلى حد كبير، فقد اشتركت سفن الولايات المتحدة الأمريكية في عمليات التوطين الأولى، ونمت المفاوضات

التي كانت مع رؤساء القبائل لشراء الأراضي اللازمة للمستعمرة على أيدي موظفين وضباط تابعين للولايات المتحدة الأمريكية.

وعلى هذا الأساس، أثبتت الدراسة أن ليبيريا مجتمع متعدد من الناحية الإثنية والدينية والثقافية واللغوية، فمن الناحية الإثنية تشكل الجماعات الإفريقية الأصلية نحو 95% من جملة السكان بينما يشكل العبيد المحررين الذين قدموا من الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يطلق عليهم اسم الأمريكيان الليبيريين بنحو 5% من جملة السكان في جمهورية ليبيريا.

لقد أبرزت الدراسة أن المجتمع الليبيري مجتمع قائم بذاته، ومشعب بثقافته وأصوله، فهو يضم ثقافتين مختلفتين هما : الثقافة الغربية للوافدين من العبيد المحررين من الولايات المتحدة الأمريكية، أما الثقافة المحلية السائدة لدى سكان الأصليين فهي بدورها تنقسم إلى عدة ثقافات فرعية. كما أنه مجتمع يضم العديد من الديانات والمعتقدات من المسيحية والإسلام و الديانات الإفريقية التقليدية.

إن الدارس لموضوع العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا، يلاحظ أن أهم عامل مشترك جمع بينهما هو بدون شك عودة الزنوج المحررين لوطنهم الأم إفريقيا، وعلى هذا الأساس، يمكننا القول أن تواجد الولايات المتحدة الأمريكية وسيطرة الأقلية على دواليب السلطة، وفرض الهيمنة على السكان الأصليين كان له أثر السيء على واقع المنطقة ومستقبلها، فقد تسبب ذلك وبدون شك في إفقار الأهالي الأفارقة كما أنه أحدث انقلاب داخل المجتمع الليبيري بما أقدم عليه من مصادرة لأجود الأراضي وتوزيعها على المستوطنين، بسن قوانين استثنائية وضرائب لم تكن معروفة من قبل.

ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تأسيس كومونولث ليبيريا عام 1839م بنفس نمط الولايات المتحدة الأمريكية الذي نص على وحدة حكومات جميع المهاجرين تحت حكومة واحدة، كما اتخذ الكومونولث لنفسه صفة السيادة خاصة فيما يتعلق بفرض الرسوم

الجمركية على الواردات والصادرات، غير أن هذا الكومنولث لم يكن له اعتراف دولي لذلك لم تعترف به أي من الدول ما سبب صراعات مع بريطانيا وفرنسا، وأوجب ضرورة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في حل هذه الصراعات.

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تدعيم روح المقاومة لدى الأمريكيان الليبيرين في ليبيريا، وعلى هذا الأساس تلقى الكثير من الأمريكيان الليبيرين دعماً عسكرياً وسياسياً ودبلوماسياً، فقد ساهم العداء وكثرة الخلافات التي كانت قائمة بين السكان الأصليين والأمريكان الليبيرين، في نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في بسط نفوذها في المنطقة والسيطرة على دواليب السلطة، وهنا يمكننا القول أنها استعملت سياسة فرق تسد بين القبائل الإفريقية والوافديين، بالتحالف مع فريق ضد آخر لتحقيق مصالحهم.

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تكوين نخبة من الأمريكيان الليبيرين في المجال الدبلوماسي وذوي الخبرة السياسية في إدارة الأزمات التي كانت تواجهها ليبيريا على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وإحاطة كل ملف من الملفات تحضيراً جاداً، وذلك بعد استشارة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في العديد المسائل العالقة .

وبالرجوع إلى الفصول السابقة أيضاً، نخلص إلى أن عوامل داخلية وخارجية ساهمت بقسط كبير في المحافظة على استقلال ليبيريا التي راحت تؤسس العديد من المؤسسات التعليمية والتربوية والموانئ التجارية وحتى الأحزاب السياسية، وتطالب بحقوقها المشروعة ضد الامبريالية الأوروبية التي كانت تسعى إلى ضم أراضيها .

فعلى مستوى العلاقات، خلصت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت هي المبادرة وساعية في اتخاذ خطوات الاتصال بليبيريا، وفق الاستراتيجية التي وضعتها الحكومة الأمريكية، التي كان على رأسها الساسة والمفكرين نجد منهم جورج واشنطن، جيمس مونرو، هنري كلاي وغيرهم، وقد ترجمت تلك العلاقات بإجلاء هؤلاء الزوج من الولايات المتحدة الأمريكية واتخاذ وطن قومي لهم، وإقامة علاقات دبلوماسية

وسياسية، فحين أن ليبيريا تمسكت بالولايات المتحدة الأمريكية حتى أن ممثليها من الوكلاء طالبوها بالتدخل في العديد من المناسبات لفض العديد من الصراعات الداخلية و الخارجية مع التجار البريطانيين والفرنسيين والقضاء على تجارة الرقيق في المنطقة .

ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تضيق الخناق على كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وخاصة التجار الإنجليز الذي كانوا يزاولون التجارة بطرق غير مشروعة داخل الأراضي الليبيرية تهربا من دفع الضرائب، حتى أقرت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة التفاوض مع جمهورية ليبيريا ورؤسائها لبسط السيادة الليبيرية، وتعزيز مكانتها بفرض رسوم جمركية على حدودها للسيطرة على المصالح التجارية في المنطقة .

أوضحت هذه الدراسة أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تساعد ليبيريا في كسر نطاق العزلة وفرض السيادة والهيمنة على السكان الأصليين، بتدخلاتها المتكررة عن طريق المراسلات والرسائل بين السفراء أو عن طريق تدخلاتها بإرسال قوات بحرية وضباط أمريكيين، ومن خلال الوثائق الأمريكية بدا واضحا أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية جمهورية ليبيريا التي عبرت صراحة عن وجود سياسات متعددة لها تجاه ليبيريا طبقا لمقتضيات وظروف تاريخية ووفقا لمصالحها.

أكدت الدراسة أن تدعيم الولايات المتحدة الأمريكية لجمهورية ليبيريا عزز في إقامة شبكة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، من خلال التمثيل الدبلوماسي في بعض السفارات الأوروبية، حيث شهدت تلك الفترة العديد من الزيارات لرؤساء ليبيريا ومسؤوليها، كان أبرزها زيارة روبرتس وغيرها مع رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، والتي كان هدفها الدفع بليبيريا لاستئناف علاقتها، إلا أن ذلك لم يحدث إلا بعد الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية على بريطانيا وفرنسا وألمانيا بأهمية جمهورية ليبيريا للولايات المتحدة الأمريكية وضرورة المحافظة على استقلالها وسلامة أراضيها، وإلا ذلك سيغضب الشعب الأمريكي وحكومته.

لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورًا كبيرًا في ليبيريا منذ نشأتها سواء فيما تعلق بالدستور الهام سنة 1847م، وفي صياغة موثيقه أو من خلال إعلان استقلالها واعترافها بها كدولة قائمة عام 1862م، فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على إلغاء الاستعمار بها، والمحافظة على استقلالها بكافة صوره وأشكاله، فضلا عن محاربة تجارة الرقيق و كبح الصراعات الداخلية اتجاه القبائل، وعلى هذا الأساس، يعتبر الكثير من المتخصصين في الشؤون الإفريقية أن دور الولايات المتحدة الأمريكية في دعم قضية ليبيريا التي تخلصت من التحرشات البريطانية والفرنسية، قد ساهم في جعل ليبيريا الدولة الوحيدة التي لم تستعمر بإفريقيا لأنها كانت خاضعة للهيمنة وحماية الولايات المتحدة الأمريكية.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى محاربة فكرة الإمبريالية من جهة، كما سعت إلى إحلال تعايش سلمي من جهة أخرى في فترة معينة لعدم قدرة ليبيريا العسكرية، ومن ثم تدعيم السلم والتعاون المشترك بإحداث لجنة مشتركة كأسلوب من أنجع الأساليب لتحقيق الأهداف المرجوة لسياستها وبرامجها العملية من أجل الوصول إلى هذا الهدف بتعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لدولة ليبيريا و تعزيز علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية.

سلكت الولايات المتحدة الأمريكية عدة أساليب في دعم وحماية جمهورية ليبيريا في إفريقيا ومواجهة مخططات الاستعمار الفرنسي الذي هيمن على جزء كبير من أراضي غرب إفريقيا، وبريطانيا الطامحة للتوسيع مناطق نفوذها.

أما على مستوى العلاقات العسكرية والأمنية، فقد كشفت الدراسة عن الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيريا باهتمامها بالقضاء على تجارة الرقيق، وإقامتها لقواعد البحرية عسكرية في ميناء بورتو برايا (Porto Praya) تجاه الساحل

الإفريقي والاحتفاظ بهذه القاعدة البحرية التي كان لها الأثر الكبير في مد يد العون إلى الليبيريين في حل المشاكل التي نشأت مع القبائل الوطنية لتثبيت أقدامهم في المنطقة. كشفت الدراسة عن الدور الإيجابي الذي لعبته البعثات العسكرية للبحرية الأمريكية دوراً كبيراً وفي ظرف قياسي ساهمت البعثة في إخماد وصد القبائل المعارضة، وهذا ما أثبتته الضابط بري Perry في محاضر الجلسات التي عقدها مع رؤساء القبائل الأفريقية، و التي اتضح أن هذه القوة البحرية قد ساهمت بشكل واضح في ردع الوطنيين الذي أظهروا روح العداء لهم، وإخضاعهم بالقوة، وإرغامهم على احترام العلم الأمريكي.

ساهمت دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية مساهمة فعالة في جعل القانون الدولي يعترف بجمهورية دولة ليبيريا بحقها التمتع بشخصية قانونية تتمتع بالحقوق وتتسجم أنشطتها مع قواعد القانون الدولي، وعليه، كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن جمهورية ليبيريا تمثل أنجع وسيلة لعودة الزنوج المحررين إلى إفريقيا، والتخلص منهم لممارسة سلطاتهم السياسية والاجتماعية التي كانوا يطالبون بها داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أجل تقرير مصيرها وتحريرها من المضايقات و الهيمنة الأنجلو-بريطاني، وتعبئة مواردها الوطنية وتوظيفها خدمة لشعبها وشعب الولايات المتحدة الأمريكية التي تناضل من أجله، وتخليصها من قيود التبعية.

صممت كل من الحكومة البريطانية والفرنسية على أن تقف على ما مدى مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لليبيريا، وذلك من خلال مراسلاتها إلى وزير الخارجية الأمريكي تطلب فيها إجابات واضحة عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لليبيريا، و إذا وُجد هذا الاشراف الرسمي والحماية التي تمنحها الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيريا، و أن تعترف بها كمستعمرة لها، من أجل إحاطة الحدود وترسيمها، من أجل توسيع رقعة حدودها في المنطقة، إلا أن الرد الأمريكي جاء بعدم اعتبار ليبيريا مستعمرة

تابعة لها، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية والشعب الأمريكي تهتم بها بدرجة تفوق اهتمام الحكومة الأمريكية بنفسها.

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 26 جوان 1847م إعلان استقلال ليبيريا عن جمعية الاستعمار الأمريكية، وقد تضمن هذا الاعلان دستور على نسق دستور الولايات المتحدة الأمريكية، كما تقرر أن يكون لها علم مقتبس من علم الولايات المتحدة الأمريكية بألوانه الثلاثة الأحمر والأبيض والأزرق، مع وجود نجمة بيضاء، وعملة مطابقة لها، واتخذت اسم عاصمتها مونروفيا تكريما وتيمنا بالرئيس الولايات المتحدة الأمريكية الخامس جيمس مونرو، وكان هذا أمراً طبيعياً لأن الليبيريين لم يألّفوا غير النظم الأمريكية، وتم انتخاب جوزيف روبرتس كأول رئيس لجمهورية ليبيريا، واعترفت الدول الأوروبية بسيادة ليبيريا، ولم تبقى إلا الولايات المتحدة الأمريكية التي اعترفت بها بعد عدة سنوات، وذلك في عهد ابراهام لنكولن عام 1862م.

ان الدستور الذي أتخذ لم يهتم بالسكان الأصليين رغم أنهم يمثلون جزءاً كبيراً من ليبيريا، كما لم يعر أي اهتمام لثقافتهم وتقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم أو حتى اقتصادهم القبلي، كما أنه لم يحدد طبيعة العلاقة بين الليبيريين الأمريكيين والسكان الأصليين، ولم يأت ذكر هؤلاء الوطنيين في نص الدستور، إلا في موضع واحد بقوله أن الحكومة سوف تقوم بتحسين أحوال القبائل الوطنية وتقديمهم فنون الزراعة"، وهنا يمكن القول أن الدستور أغفل تماماً الإشارة إلى السكان الأصليين، ولم يكن شرعياً لأنه لم يمنح السكان الأصليين حقوقهم الدستورية المتساوية مع الأمريكيين الليبيريين، بل الأكثر من ذلك حرم السكان الأصليين من حق المواطنة في الجمهورية الجديدة.

كذلك لم تنقطع العلاقة بينهما منذ عام 1820 وحتى 1885م ، فقد ظلت السلطة السياسية حكراً على الأمريكيين الليبيريين يتداولونها فيما بينهم حيث تناوب على السلطة أكثر من إحدى عشر رئيساً في تلك الفترة، وكانوا جميعهم من الأمريكيين الليبيريين ولم

يكن أحد من السكان الأصليين، رغم أن السكان الأصليين يشكلون 95% من مجموع السكان، إلا أنهم لم يشاركوا في شؤون الحكم.

أما على الصعيد الاجتماعي فقد حرص الأمريكان - الليبيريين على خلق نوع من التفاوت الاجتماعي بينهم وبين السكان الأصليين، وذلك من خلال تغيير نمط العيش التي كانت قائمة لدى السكان المحليين واستبدالها بهياكل اجتماعية اعتبرت جديدة ومنافية للعادات والمعتقدات الأفريقية، التي شكلت بدورها نوعا من تقسيم المجتمع الليبيري إلى طبقات .

بالإضافة إلى ما تقدم يتضح أن الأمريكان الليبيريين بسياساتهم المنتهجة وسيطرتهم على ثروات البلاد ومواردها الطبيعية فضلا على استلائهم على أراضي السكان الأصليين ومنحها للمهاجرين الذين وفدوا من الولايات المتحدة الأمريكية الى ليبيريا ولدت حقدا و صراعات مسلحة كانت نتيجتها الحرب الأهلية في ليبيريا.

و من خلال التقارير التي أثبت أن الولايات المتحدة الأمريكية خصصت آلاف من الدولارات لتمكين المستوطنين من عقد اتفاقيات مع رؤساء القبائل، حتى يتم بموجبها الاعتراف بأحقيتهم الكاملة لهذه البقعة من إفريقيا بحيث تصبح حقوقهم مشروعة، ومن أجل حماية المصالح الأمريكية في إفريقيا. كما ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في حل المشاكل مع السكان الأصليين، الذين سببوا متاعب كثيرة لهم، بل إنهم حاولوا نقد العقد الذي تم بموجبه شراء الأراضي التي تأسست عليها ليبيريا، كما ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في إخماد العديد من المعارك العنيفة.

أما على مستوى العلاقات الاقتصادية، توصلت الدراسة إلى أن المعونات الغذائية والصحية والمساعدات المالية، هي السلاح التي استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية لدعم العلاقات وتنشيتها منذ اليوم الأول من نشأتها، وتوالت خلال السنوات اللاحقة وبالتوازي مع تلك المعونات، إذ كانت هناك حركة تبادل تجاري بين الدولتين، إلا أنها

كانت ضعيفة نسبيا إذا ما قورنت بحجم التبادل بين الدول الأوروبية التي كانت تسعى للسيطرة على الأراضي الليبيرية.

كانت هناك استثمارات للزنج المحررين بليبيريا والتي تمثلت في بعض المواد المهمة كزيت الخيل والصمغ والذهب والماس وخاصة المطاط، التي شكلت محددًا هامًا في العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا . وبصفة عامة، فإن الروابط الاقتصادية بين الولايات المتحدة وليبيريا لم تتأثر، بل إنها شهدت نموًا تجاريًا واستثماريًا ملحوظًا، إذ ما قورن بالوضع أثناء تشكل العلاقات.

من خلال الدراسة، تبين لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دورًا كبيرًا في مساند ليبيريا في المحافظة على استقلالها وبسط سيادتها، وذلك عن طريق المساهمة الفعالة في استصدار قرارات دولية في إطار مكافحة تجارة الرقيق، ومرورا بمشاركتها في مؤتمر برلين الدولي 1884-1885م، إذ صدرت قرارًا عديدة وتوصيات تتدد بتجارة الرقيق، والمحافظة على استقلال ووحدة ليبيريا، ولم يقتصر الدور على التأييد السياسي في المحافل الدولية، بل امتد إلى الجوانب العسكرية .

وبالنسبة لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع والتنافس الانجلو-ليبييري، اختلف من مرحلة إلى أخرى، لكن السمة العامة هي ممارسة الولايات المتحدة الأمريكية لأسلوب المراوغة والدبلوماسية المباشرة في القرارات المهمة، في تحديد موقفها، وذلك من خلال المساعدات المالية والمعنوية في فرض الحماية، وقد ظهر ذلك بشدة خلال مؤتمر برلين 1884-1885م، بالإضافة لذلك كانت مواقف الولايات المتحدة الأمريكية تعبر عن الموقف العام لدولة ليبيريا موافقا لحماية الأراضي الليبيرية من أي تدخل أجنبي يهدد كياناتها السياسية، كما كان موقفها متوافقا مع موقف إلغاء تجارة الرقيق بالمنطقة.

ساهمت الدبلوماسية الأمريكية في فرض الرسوم الجمركية على الحدود الليبيرية، والسيطرة على الموانئ التجارية في المنطقة، وذلك عن طريق محاولتها عن منع

التصدير إليها والاستيراد منها، وإغلاق الموانئ في وجه السفن هاتين الدولتين من أجل جعل الولايات الأمريكية سوقا للمنتجات الليبيرية .

بالإضافة إلى ضرورة العمل على تطوير علاقات التعاون في المجالات الاقتصادية ومنح قروض بنكية وتسديد ديون ليبيريا المستحقة للدول الأوروبية، وزيادة حجم الصادرات، والتي تمثل بدورها سوقا فسيحة لكثير من المنتجات الأمريكية، لتستفيد من الإعفاءات الجمركية على الواردات المتبادلة، بحيث تواكب ذلك بتقديمها للخبرات اللازمة، بتبني هذه الاستراتيجية وتفعيلها، سوف يساعد الزنوج الوافدين إلى حد كبير، و عدم ترك الساحة للسكان الأصليين أو البريطانيين والفرنسيين.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول أن ليبيريا لم تكن مستعمرة بالمعنى المتعارف عليه للاستعمار، وإنما كانت خاضعة للأفراد (الوكلاء) تتولى تعينهم جمعية الاستعمار الأمريكية بغطاء أمريكي، إلى أن نالت استقلالها إداريا، عن هذه الجمعية، وإنما يرجع ذلك إلى السياسات التي مارسها العبيد المحررين العائدين من الولايات المتحدة الأمريكية الذين استوطنوا ليبيريا ضد أبناء جلدتهم من السود من السكان الأصليين.

وأخيرا يمكن القول أن المصالح والمنافع حتمت بوقوف الولايات المتحدة الأمريكية في العديد من القضايا مع ليبيريا، وخاصة فيما يتعلق بالهيمنة الإمبريالية لكل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا التي كانت تسعى جاهدة للاستحواذ على ليبيريا، وهذا ما يفسر لنا وقوف الولايات المتحدة الأمريكية في الخطوط الأمامية قصد المحافظة على استقلالها في فترة شهدت حدة التنافس والصراع على القارة الإفريقية، وكان مبدأ عودة الزنوج المحررين من الولايات المتحدة الأمريكية إلى وطنهم الأم إفريقيا، والتخلص منهم لأنهم يشكلون خطرا على المجتمع الأمريكي، ونشر الديانة المسيحية، وجعل للولايات الأمريكية مناطق نفوذ وقدم للدخول بها إلى القارة الإفريقية مستقبلا، كان من أهم الركائز التي اعتمدت

دبلوماسية الولايات المتحدة على تحقيقها في إطار بناء علاقات يغلب عليها طابع التحرر والتخلص من الهيمنة وصناعة فضاء الجيو - استراتيجي.

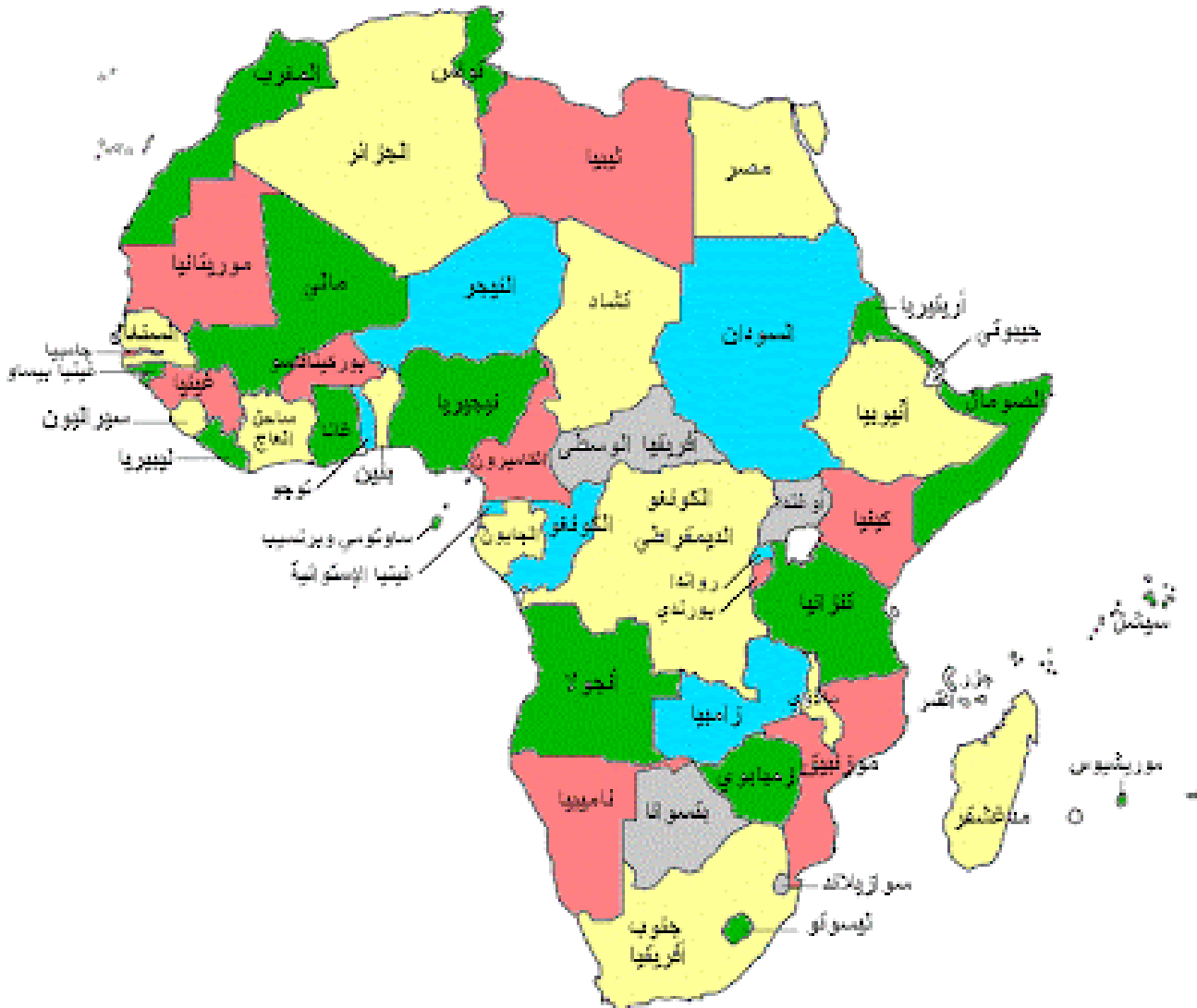
وتستدعي الضرورة أن نشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت مساهمة فعالة في بعث دولة فتية حديثة الاستقلال تسمى بدولة ليبيريا، والتي تعني في قاموسها الإنجليزي الحرية، وتسمية عاصمتها مونروفيا تكريما وتخليدا إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الخامس جيمس مونرو، كان كفيلا لضمان العلاقات التي يغلب عليها طابع الثنائية والامتداد التاريخي.

إن الولايات المتحدة الأمريكية بنت استراتيجيتها في البداية انطلاقا من بعدها وإرثها التاريخي، وبتكريس البعد السوسيو-اقتصادي، وحتى العسكري مع جمهورية ليبيريا، لكنها سرعان ما أدركت ليبيريا ضرورة حكم نفسها بنفسها وتخلصها من التبعية، بضرورة إنهاء حكم الأغلبية أي- السكان الأصليين - على الأقلية - الأمريكان الليبيريين - وهذا ما أدخل ليبيريا في حرب أهلية راح ضحيتها الإنسان الإفريقي فقط.

وبالرغم من أن هناك دراسات وبحوث عن دور الولايات المتحدة الأمريكية (1816-1885)، ولا سيما طبيعة العلاقات الثنائية، ولكنها تبقى شحيحة ولم تتناقص الموضوع بشكل واسع، وهو ما نرجو أن تستوعبه وتبحث فيه بشكل معمق الأطروحات والرسائل الأخرى المكلمة لهذا الموضوع.

الملاحق

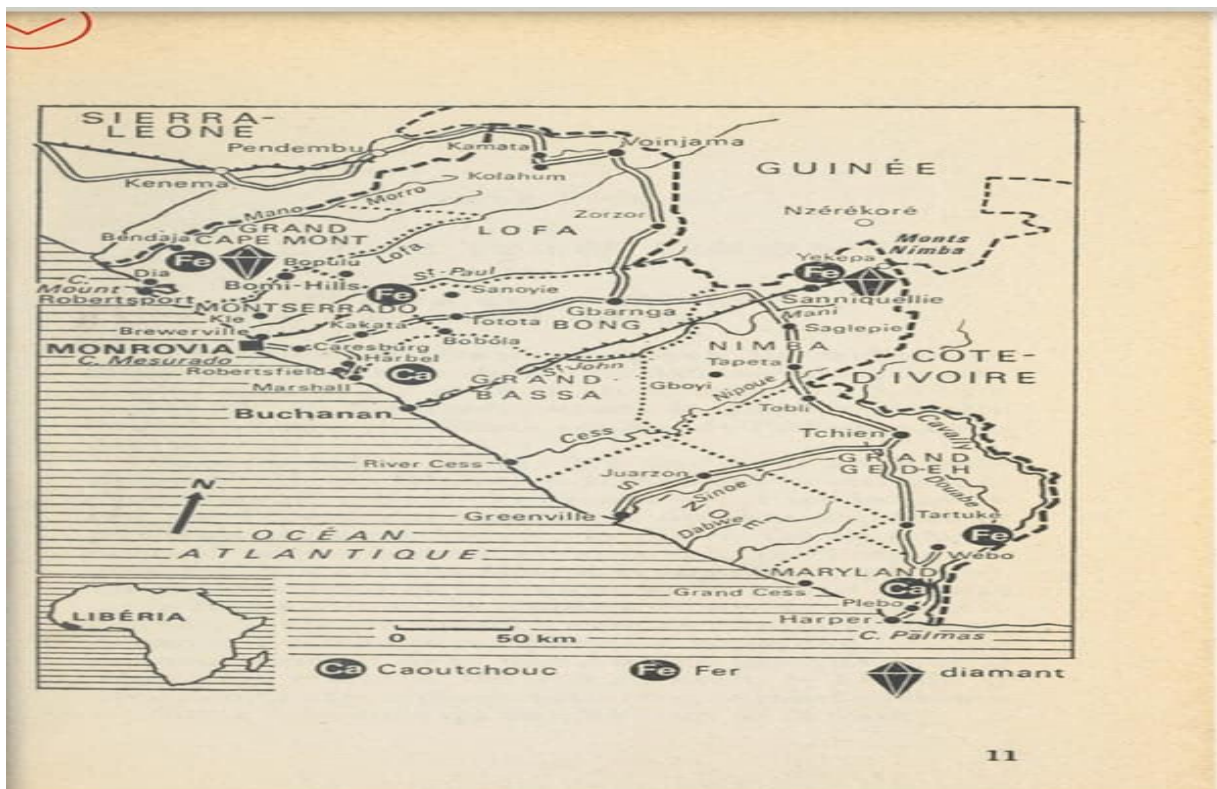
الملحق 01: خريطة موقع ليبيريا في غرب إفريقيا



المصدر:

Hokanson, John R :A market for U.S. products in Liberia, Washington, 1965, p. 1

الملحق 02: خريطة ليبيريا



المصدر:

Tricart Jean. Développement économique récent du Libéria. In: L'information géographique, volume 23, n°5, 1959. p - p. 194.

الملحق 3 : رسالة راندل إلى الكونغرس الأمريكي يشرح فيه طبيعة المناخ في الساحل الغربي لإفريقيا.

letter of Mr. Randall, Dec'r. 1828.

Climate.

"I am much pleased," says Dr. Randall, "with the climate, location, fertility, and population of Liberia. The climate is, at this season, [December 28,] most delightful. It is not very warm during the day, and at night it is cool enough to sleep with comfort under a blanket." "I consider the town of Monrovia, quite as healthy as any of our southern cities; and the other settlements on the Stockton and the Saint Paul's, have even a better reputation for health. I am the more convinced, from all I see and hear, that, with proper precautions, and even moderate prudence, emigrants may come out from any of the northern States, with but little risk from the effects of the climate."

"What has proved so very destructive to the new comers, is exposure to the sun—carelessness during sickness, both as it regards diet and exposure."*

"The nett profits on the two articles of wood and ivory, passing through the hands of the settlers at Liberia, from January 1, 1826, to June 15, 1826, was \$30,786."†

"The trade of this place is now considerable, and is becoming greater every day, as its capital and number of vessels for carrying on the coasting trade increase. Besides six or eight smaller decked vessels, we now have, belonging to the colony, two large schooners, the one above thirty, the other above forty tons, employed in the coasting trade. I presume the whole amount of exports from this place, during the year 1828, may be estimated at sixty or seventy thousand dollars. In addition to this, our colony has offered facilities to American merchants, trading on the coast, to three times that amount."‡

Climate.

"I am much pleased," says Dr. Randall, "with the climate, location, fertility, and population of Liberia. The climate is, at this

* Speech of Hon. Mr. Clay, before the Kentucky Colonization Society.

† African Repository, vol. ii. p. 271. ‡ Letter of Mr. Randall, Dec'r. 1828.

season, [December 28,] most delightful. It is not very warm during the day, and at night it is cool enough to sleep with comfort under a blanket." "I consider the town of Monrovia, quite as healthy as any of our southern cities; and the other settlements on the Stockton and the Saint Paul's, have even a better reputation for health. I am the more convinced, from all I see and hear, that, with proper precautions, and even moderate prudence, emigrants may come out from any of the northern States, with but little risk from the effects of the climate."

"What has proved so very destructive to the new comers, is exposure to the sun—carelessness during sickness, both as it regards diet and exposure." *

"After examination and reflection, I honestly think, that the climate presents all those obstacles which are the natural productions of a tropical soil, uncleansed and uncultivated—but that they will yield to proper precautions : and that nothing can prevent the consummation of your wishes, but limited means, bad counsels, or feeble efforts." †

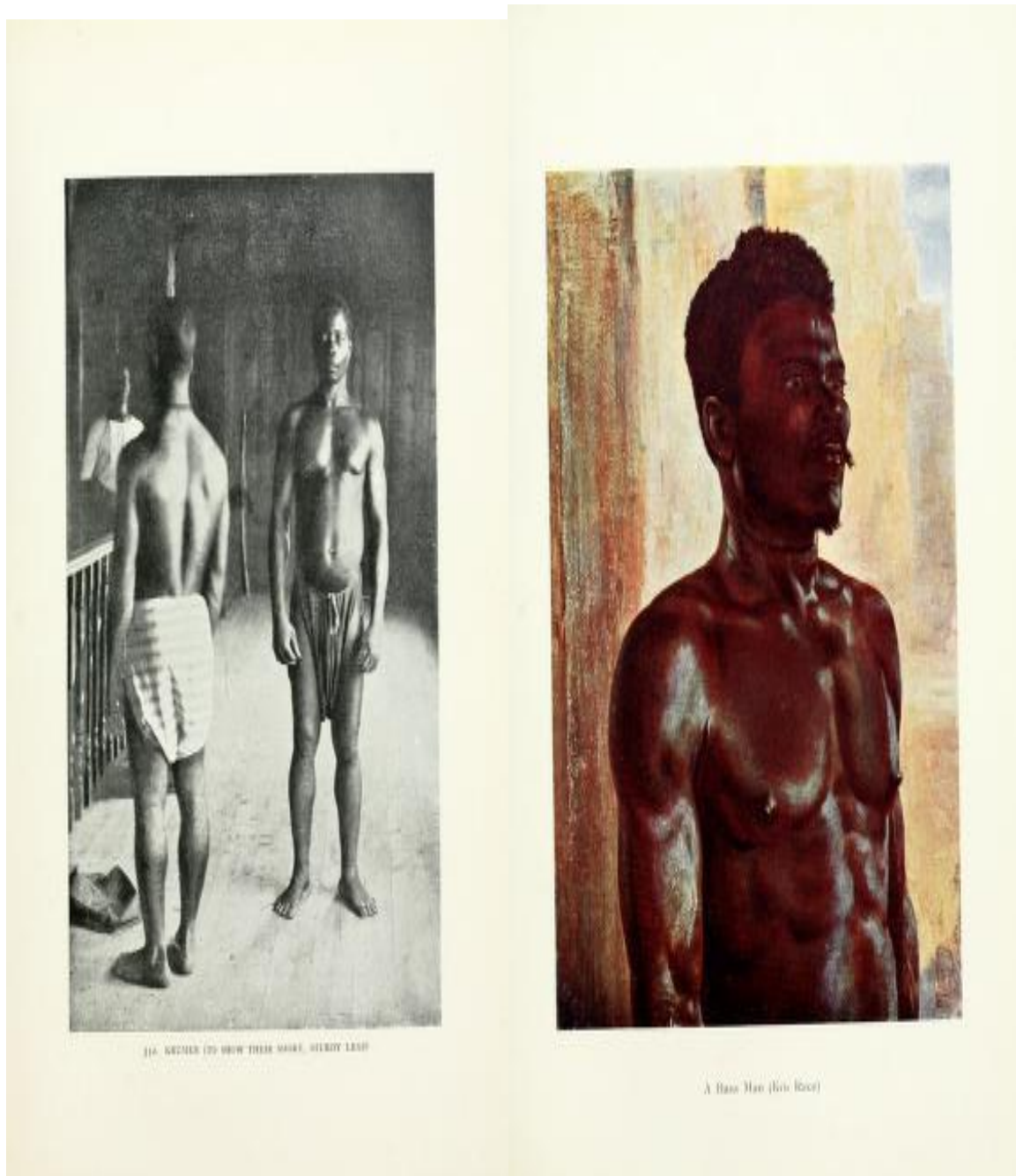
"In the early years of the colony, want of good houses, the great fatigues and dangers of the settlers, their irregular mode of living, and the hardships and discouragements they met with, greatly helped the other causes of sickness, which prevailed to an alarming extent, and was attended with great mortality. But we look back to those times as to a season long past and forgotten. Our houses and circumstances are now comfortable—and for the last two or three years, not one person in forty, from the middle and southern States, has died from the change of climate." †

Mr. Ashmun remarks, "I will only say of the healthiness of Montserado, that no situation in Western Africa, can be more salubrious. The sea air does all that can be done for it, in this climate. One peculiarity is, that the night air is nearly as pure as any other."

المصدر:

A few facts respecting the American Colonization Society and the colony at Liberia for gratuitous distribution the American Colonization Society, Washington, 1830. p. 6 -7

الملحق 4: رجل من قبيلة الكرو



المصدر:

Johnston, Harry Hamilton : op. cit. p . 940

الملحق رقم 5: خريطة انتشار القبائل الإفريقية في جمهورية ليبيريا



المصدر:

Stephen Ellis: Ellis (Stephen). The Mask of Anarchy. The Destruction of Liberia and the Religious Dimension of an African Civil War, London, 1990.

الملحق رقم 6: ارتفاع نسبة العبيد في الولايات المتحدة الأمريكية

STATEMENT OF FACTS.

THE statements in the pamphlet published by this Society during the last year, had reference principally, to the establishment and prosperity of the Colony at Liberia. It is proposed to exhibit in the following pages some facts relative to the present condition of the colored population in the United States, and to offer some remarks on the different measures recommended for their relief.

The facts to be presented, have all been derived from official documents, or from special correspondence with intelligent and responsible gentlemen in various parts of the country, and may be relied upon as substantially correct.

SLAVES.

The first presentation of facts is designed to show the condition of the slaves in the United States, and will have respect to the following topics. (1.) Their population and increase. (2.) Their civil disabilities. (3.) Their intellectual and moral condition.

I. *Population and Increase of the Slaves in the United States.*

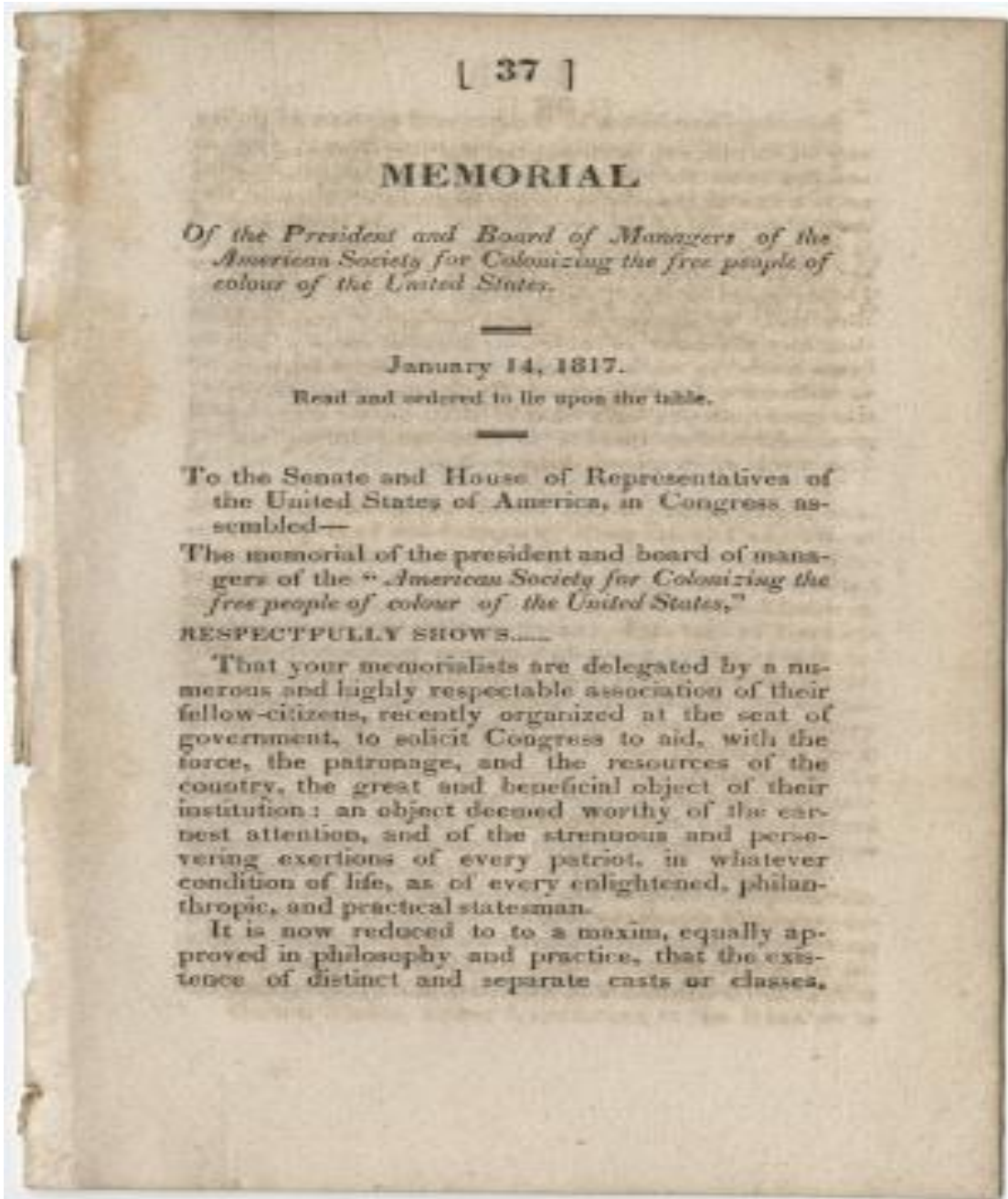
The following table is designed to show the population and increase of the Slaves in the United States since 1820. The first column gives the name of the state; the second, the census of 1820; the third, the census of 1830; the fourth, the increase of the slaves during the intervening ten years; the fifth, the rate per cent. of slave increase; and the sixth, the rate per cent. increase of the whites.

	Census of 1820.	Census of 1830.	Increase from 1820 to 1830.	Rate per Cent. of Slave Increase.	Rate per Cent. of the Whites.
Connecticut,	97	23			
Rhode Island,	48	14			
New York,	10,088	46			
New Jersey,	7,557	2,246			
Pennsylvania,	211	386	175		
Delaware,	4,509	3,305			
Maryland,	107,398	102,878			
Virginia,	425,153	469,724	44,571	10½	15
North Carolina,	205,017	246,462	41,445	20	10½
South Carolina,	251,783	315,668	63,885	25	8½
Georgia,	149,656	217,407	67,751	45	56½
Alabama,	41,879	117,494	75,615	180	122½
Mississippi,	32,814	65,659	32,845	100	67½
Louisiana,	69,064	109,631	40,567	58½	21½
Tennessee,	80,107	142,379	62,272	77	58½
Kentucky,	126,732	165,350	38,618	30½	19½
Indiana,	190				
Illinois,	917	746			
Missouri,	10,232	24,986	14,754	144	104½
Arkansas,	1,616	4,578	2,962	270½	104½
Michigan,		27			
Florida,		15,500			
D. Columbia,	6,377	6,060			
Amount,	1,531,436	2,010,562	479,126		

المصدر:

American Colored Population, And Of The Colony AT Liberia, Boston, Published By Peirce & Parker , 1833. p. 3

الملحق رقم 7: أول مذكرة للكونغرس الأمريكي قدمتها الجمعية الاستعمارية الأمريكية



المصدر:

Memorial of the President and Board of Managers of the American Society for the Colonizing the Free People of Colour of the United States," Washington, D.C., January 14, 1817. p . 37

الملحق رقم 8: تقرير مونرو حول العبيد: رسالة الرئيس مونرو بشأن تسوية العبيد المحتجزين

في أفريقيا - 17 ديسمبر 1819

190

THE AMERICAN JOURNAL OF INTERNATIONAL LAW

to the provisions of the acts aforesaid: And if, upon the return of the process executed, it shall be ascertained, by the verdict of the jury that such negro, negroes, mulatto, mulattoes, person or persons of color, have been brought in, contrary to the true intent and meanings of the acts in such cases made and provided, then the court shall direct the marshal of the said districts to take the said negroes, mulattoes, or persons of color, into his custody, for safe keeping, subject to the orders of the President of the United States; and the informer or informers, who shall have lodged the information, shall be entitled to receive, over and above the portions of the penalties accruing to him or them by the provisions of the acts in such case made and provided, a bounty of \$50.00, for each and every negro, mulatto, or person of color, who shall have been delivered into the custody of the marshal; and the Secretary of the Treasury is hereby authorized and required to pay, or cause to be paid, the aforesaid bounty, upon the certificate of the clerk of the court for the district where the prosecution may have been had, with the seal of office thereto annexed, stating the number of negroes, mulattoes, or persons of color, so delivered.

Sec. 5. *And be it further enacted*, That it shall be the duty of the commander of any armed vessel of the United States, whenever he shall make any capture under the provisions of this act, to bring the vessel and her cargo, for adjudication, into some of the ports of the states or territory to which such vessels, so captured, shall belong, if he can ascertain the same; if not, then to be sent into any convenient port of the United States.

Sec. 6. *And be it further enacted*, That all such acts, or parts of acts as may be repugnant to the provisions of this act, shall be, and the same are hereby repealed.

Sec. 7. *And be it further enacted*, That a sum not exceeding one hundred thousand dollars, be, and the same is hereby appropriated to carry this law into effect.

Approved, March 3, 1819.

Message of President Monroe Concerning Settlement of Captured Slaves in Africa — December 17, 1819.

To the Senate and House of Representatives of the United States:

Some doubt being entertained respecting the true intent and meaning of the act of the last session entitled "An act in addition to the acts pro-

hibiting the slave trade," as to the duties of the agents to be appointed on the coast of Africa, I think it proper to state the interpretation which has been given of the act and the measures adopted to carry it into effect, that Congress may, should it be deemed advisable amend the same before further proceeding is had under it.

The obligation to instruct the commanders of all our armed vessels to seize and bring into port all ships or vessels of the United States where-soever found, having on board any negro, mulatto, or person of color, in violation of former acts for the suppression of the slave trade, being imperative, was executed without delay. No seizures have yet been made, but as they were contemplated by the law, and might be presumed, it seemed proper to make the necessary regulations applicable to such seizures for carrying the several provisions of the act into effect.

It is enjoined on the Executive to cause all negroes, mulattoes, or persons of color, who may be taken under the act to be removed to Africa. It is the obvious import of the law that none of the persons thus taken should remain within the United States, and no place other than the coast of Africa being designated, their removal or delivery, whether carried from the United States or landed immediately from the vessels in which they were taken, was supposed to be confined to that coast. No settlement or station being specified, the whole coast was thought to be left open for the selection of a proper place at which the persons thus taken should be delivered. The Executive is authorized to appoint one or more agents residing there to receive such persons, and \$100,000 are appropriated for the general purposes of the law.

On due consideration of the several sections of the act, and of its humane policy, it was supposed to be the intention of Congress that all the persons above described who might be taken under it and landed in Africa should be aided in their return to their former homes, or in their establishment at or near the place where landed. Some shelter and food would be necessary for them there as soon as landed, let their subsequent disposition be what it might. Should they be landed without such provision having been previously made, they might perish.

It was supposed, by the authority given to the Executive to appoint agents residing on that coast, that they should provide such shelter and food, and perform the other beneficent and charitable offices contemplated by the act. The coast of Africa having been little explored, and no persons residing there who possessed the requisite qualifications to entitle them to the trust being known to the Executive, to none such

could it be committed. It was believed that citizens only who would go hence well instructed in the views of their Government and zealous to give them effect would be competent to these duties, and that it was not the intention of the law to preclude their appointment. It was obvious that the longer these persons should be detained in the United States in the hands of the marshals the greater would be the expense, and that for the same term would the main purpose of the law be suspended. It seemed, therefore to be incumbent on me to make the necessary arrangements for carrying this act into effect in Africa in time to meet the delivery of any persons who might be taken by the public vessels and landed there under it.

On this view of the policy and sanctions of the law it has been decided to send a public ship to the coast of Africa with two such agents, who will take with them tools and other implements necessary for the purposes above mentioned. To each of these agents a small salary has been allowed — \$1,500 to the principal and \$1,200 to the other. All our public agents on the coast of Africa receive salaries for their services, and it was understood that none of our citizens possessing the requisite qualifications would accept these trusts, by which they would be confined to parts the least frequented and civilized, without a reasonable compensation. Such allowance therefore seemed to be indispensable to the execution of the act. It is intended also to subject a portion of the sum appropriated to the order of the principal agent for the special objects above stated, amounting in the whole, including the salaries of the agents for one year, to rather less than one-third of the appropriation. Special instructions will be given to these agents, defining in precise terms their duties in regard to the persons thus delivered to them, the disbursement of the money by the principal agent, and his accountability for the same. They will, also have power to select the most suitable place on the coast of Africa at which all persons who may be taken under this act shall be delivered to them, with an express injunction to exercise no power founded on the principal of colonization or other power than that of performing the benevolent offices above recited by the permission and sanction of the existing government under which they may establish themselves. Orders will be given to the commander of the public ship in which they will sail to cruise along the coast to give the more complete effect to the principal object of the act.

JAMES MONROE.

المصدر:

Affairs in Liberia : message from the President of the United States transmitting a letter of the Secretary of State submitting a report of the Commission which visited Liberia in pursuance of the provisions of the Deficiency Act of March 4, 1909, " to investigate the interests of the United States and its citizens in the Republic of Liberia, with the consent of the authorities of said republic." , Washington, 1910. Document. No. 457.

الملحق رقم 9: رسالة ارسلها دانيال كوكر من جزيرة شربرو عام 1820م لزملائه الملونين في الولايات المتحدة الأمريكية.

To all my dear African Brethren in America, I send these few lines—greeting:

Dear brethren!—To all you who love the Lord Jesus Christ and his kingdom,—I would with pleasure inform you that I, with about 90 of our American coloured brethren, have arrived safe in Africa. We find the land to be good, and the natives kind, only those, who, from intercourse with the slave-traders, become otherwise There is a great work here to do. Thousands, and thousands of souls here, to be converted from Paganism and Mahometanism to the religion of Jesus. Oh! brethren, who will come over to the help of the Lord? If you come as baptists, come to establish an African baptist church, and not

to encourage division. If you come as presbyterians, come to support an African presbyterian church, and not to make divisions. If you come as protestants, come to support an African protestant church, and not to make divisions. If you come as methodists, come to support an African methodist church. We wish to know nothing of *Bethel* and of *Sharp-street*, in Africa—leave all these divisions in America. Before these heathens, all should be sweetly united; and if darkness is driven from this land, it must be by a united effort among Christians. The *Sharp-street* brethren; will be to me as the *Bethel* brethren; all will be alike. I wish to forget all such names and distinctions. Those who will come in love, to do good, and spread the gospel—come, in the name of God, come! Otherwise, they had better stay away; for nothing but love and union will do good among these heathens. God grant that many such may come over to help with this great work.

I am yours, in the bonds of a pure gospel,

DANIEL COKER.

March 29, 1820.

المصدر:

Daniel Coker : op.cit. p. 42-43.

الملحق رقم 10 : رسالة من ناثانييل بيك إلى والدته في بالتيمور.

Letter from Nathaniel Peck to his mother in Baltimore.

Campalair , Island of Sherbro , in Africa , March 27, 1820.

Dear Mother,

It is with pleasure I take up my pen to tell you that I am well, hoping this may find you the same. I am now treading the soil of my mother country—thanks be to God! and find that it is good—every thing that heart can wish. The natives receive us with joy and gladness. The climate is very mild and good. We had a pleasant passage—arrived at Sierra Leone the 9th—and had a pleasant time with the natives. The Lord is with us; and has done great things for us. The honourable Mr. Kezzel had twelve houses built for us before we arrived.

On the 22d I had the pleasure of seeing the king of Sherbro with forty of our people. He and his people received us with much joy. We gave him a salute with the cannon, as is the custom here. We also saw a vessel with 100 slaves. We expect to take them when our schooner is done unloading the ship. With Mr. Kezzel we expect to stay till the rainy season is over.

Land, the king says, we must and shall have—every thing is encouraging.—We have no reason to fear, for Africa is our home.

I am now President of a Sunday School Society. The native children receive instruction very easy. I am also appointed a Contractor for the Colony—and Brother Coker a Justice of the Peace. So you see we are to govern ourselves, as well as we are able.

Wonderful scenes I have seen since I left home. But time will not admit of my writing more. You will see Brother Coker's Journal—and I will let you know more in my next.

I thank the Lord, that wherever I go I find a father and a mother. Father Kezzel gives his love to you and to all the friends. Give my love to all my dear sisters, and the children, and all dear friends. Tell them to excuse my not writing, as time will not admit. But tell them to pray for us—for “the harvest is great, and the labourers few.”

Get ready to go against I come out—I expect to come in the next return ship. Send me something with Mrs. Coker.

I remain your affectionate son—adieu.

المصدر:

Daniel Coker : op.cit.p 45-46

الملحق رقم 11: وثيقة عقد البيع بين وكلاء الجمعية الاستعمارية الأمريكية وزعماء المنطقة .

4. The American Colonization Society shall have the right in consideration of five hundred Barrels of Flour - Five casks of powder - Six pieces of Long Staff - Three Bars of Iron - Ten Guns - Five umbrellas - Ten Iron pots and Ten pair of Shoes -

immediately to enter into possession of the tract of unoccupied lands bounded on the east by Stockton Creek, and on the N by the St. Pauls River including the free use of the channel of the San Pedro.

5. The Authorities of this colony shall appoint some respectable influential King or Head man living near the ceded territory to whom reference of all differences between the colonists residing on said territory and the country people may be made - but who is not to interfere otherwise in the affairs of the Settlement.

Witnesses -

King Peter Bonaparte (X)	King Peter Mark (X)
Bar. Cress's Mark (X)	King Long Peter Mark (X)
J. J. Miller	King Governor Mark (X)
	King Zeda's Mark (X)
	King Henry's Mark (X)
	J. J. Miller
	C. W. Miller

Agreement for the Cession and Purchase of Lands, entered into between the Agents of the American Colonization Society, and the King and Head-men of Cape Mesurado.

KNOW ALL MEN, That this Contract, made on the fifteenth day of December, in the year of our Lord one thousand eight hundred twenty-one, between King Peter, King George, King Zoda, and King Long Peter, their Princes and Head-men, of the one part; and Captain Robert F. Stockton and Eli Ayres, of the other part; WITNESSETH, That whereas certain persons Citizens of the United States of America, are desirous to establish themselves on the Western Coast of Africa, and have invested Captain Robert F. Stockton and Eli Ayres with full powers to treat with and purchase from us the said Kings, Princes, and Head-men, certain Lands, viz: Dozoa Island, and also all that portion of Land bounded north

65

and west by the Atlantic ocean, and on the south and east by a line drawn in a south-east direction from the north of Mesurado river, We, the said Kings, Princes, and Head-men, being fully convinced of the Pacific and just views of the said Citizens of America, and being desirous to reciprocate the friendship and affection expressed for us and our people, DO HEREBY, in consideration of so much paid in hand, viz: Six muskets, one box Beads, two hogsheds Tobacco, one cask Gunpowder, six bars Iron, ten iron Pots, one dozen Knives and Forks, one dozen Spoons, six pieces blue Baft, four Hats, three Coats, three pair Shoes, one box Pipes, one keg Nails, twenty Looking-glasses, three pieces Handkerchiefs, three pieces Calico, three Canes, four Umbrellas, one box Soap, one barrel Rum; And to be paid, the following: three casks Tobacco, one box Pipes, three barrels Rum, twelve pieces Cloth, six bars Iron, one box Beads, fifty Knives, twenty Looking-glasses, ten iron Pots different sizes, twelve Guns, three barrels Gunpowder, one dozen Plates, one dozen Knives and Forks, twenty Hats, five casks Beef, five barrels Pork, ten barrels Biscuit, twelve Decanters, twelve glass Tumblers, and fifty Shoes, FOR EVER CEDE AND RELINQUISH the above described Lands, with all thereto appertaining or belonging, or reputed so to belong, to Captain Robert F. Stockton and Eli Ayres, TO HAVE AND TO HOLD the said Premises, for the use of these said Citizens of America. And We, the said Kings, and Princes, and Head-men, do further pledge ourselves that we are the lawful owners of the above described Land, without manner of condition, limitation, or other matter.

The contracting Parties pledge themselves to live in peace and friendship for ever; and do further contract, not to make war, or otherwise molest or disturb each other.

We, the Kings, Princes, and Head-men, for a proper consideration by us received, do further agree to build for the use of the said Citizens of America, six large houses, on any place selected by them within the above described tract of ceded land.

66

IN WITNESS whereof, the said Kings, Princes, and Headmen, of the one part; and Captain Robert Stockton and Eli Ayres, of the other part; do set their hands to this Covenant, on the day and year above written.

(Signed)

King Peter, ✕ his mark.

King George, ✕ his mark.

King Zoda, ✕ his mark.

King Long Peter, ✕ his mark.

King Governor, ✕ his mark.

King Jimmy, ✕ his mark.

(Signed)

Captain Robert F. Stockton.

Eli Ayres, M. D.

Witness, (Signed)

John S. Mill,

John Craig.



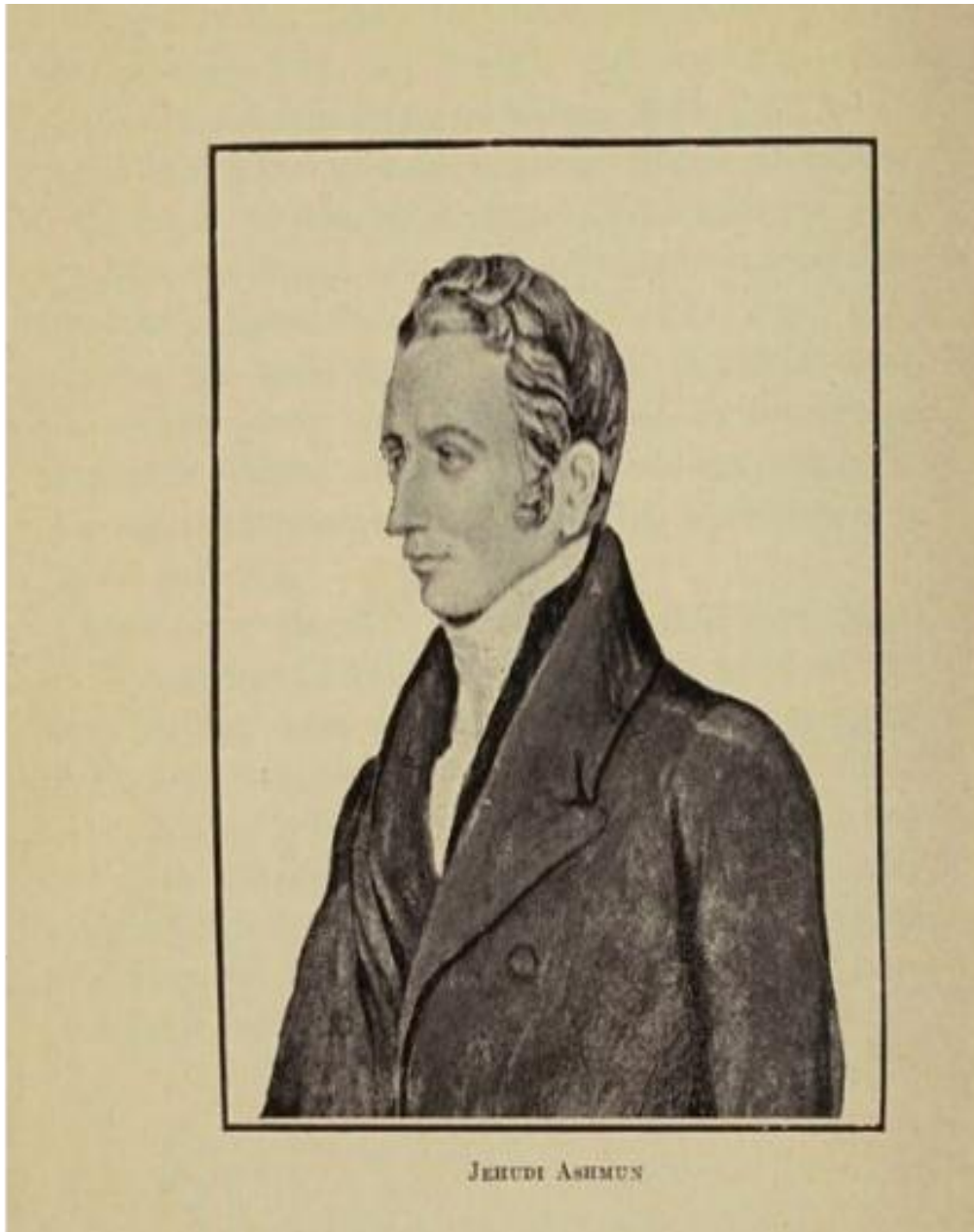
المصدر:

Annual report of the American Colonization Society, with the minutes of the annual meeting and of the Board of Directors by American Colonization Society.

مكتبة الكونغرس الأمريكية:

<http://www.4uth.gov.ua/usa/english/facts/afrhist/afam002.htm>

الملحق رقم 12: صورة جودي أشمون (Jehudi_Ashmun)



المصدر:

Gurley, Ralph Randolph : op. cit. p. 1.

OFFICIAL DOCUMENTS

193

Constitution of the Commonwealth of Liberia.

Whereas it has pleased a Gracious Providence to favour with success, the benevolent efforts of the citizens of the United States of America, to plant Christian Colonies of free colored people, on the western coast of Africa, in order to lay a durable foundation for their future Union, Freedom and Independence, the following Constitution of Government is ordained and established.

ARTICLE I.

Sec. 1. The several colonial settlements planted in Liberia, on the principles of the American Colonization Society, are hereby declared to be united under one Government, to be styled the Government of Liberia.

Sec. 2. The Colony of Monrovia and the several Settlements appurtenant thereto, shall make one Colony, under the common title of "Monrovia;" the Colonies at Cape Palmas and Bassa Cove shall maintain their present denomination, or receive such other as the associated Colonization Societies of New York and Pennsylvania, and the Maryland State Society, may hereafter respectively bestow on them.

ARTICLE II. *Of the Legislative Power.*

Sec. 1. There shall be a Legislature, entitled the Congress of Liberia, which shall hold one session, at least, in every two years, at the town of Monrovia; or at such other place as the Congress shall from time to time appoint. The first meeting shall be held on the first Monday in December next following the ratification of this Constitution; and all succeeding meetings shall commence at such periods as the Congress may prescribe.

Sec. 2. The Congress shall consist of the Chief Executive Magistrate of each of the Colonies of Monrovia, Cape Palmas, and Bassa Cove, and of five Delegates, to be elected by the Legislative councils of the said Colonies, in such manner as they may respectively provide, in the proportion of three for the Colony of Monrovia, and one for each of the other Colonies; and the said delegates shall receive for their services, such compensation as their respective councils may determine and pay.

Sec. 3. The Governor of Monrovia shall preside over the deliberations of the Congress; and in case of his absence, death, resignation, or inability, such one of the other Colonial Governors as a majority of the delegates present may elect. In the absence of those Governors, a President, for the time being, shall be, in like manner, chosen from the delegates present.

Sec. 4. It shall be the duty of the President to call the members to order, and to preserve decorum in the debates and proceedings of Congress, according to such rules as they may adopt for their government. In his absence from the chair, for a period not exceeding one day, he may call on any other member to preside in his place. He shall be entitled to vote in all cases in which he is not personally interested, and shall, moreover, give the casting vote whenever the Congress is equally divided on any question.

Sec. 5. The presence of a majority of all the members shall be necessary to constitute a quorum for the transaction of business, but a less number may adjourn from day to day till a quorum be formed, and may be authorized to compel the attendance of the absent delegates, in such manner, and in such penalties as the Congress may provide.

Sec. 6. The Congress shall be the sole judge of the elections, returns and qualifications of the several delegates thereto, may determine the rules of its proceedings, punish its members for disorderly conduct; and, with the concurrence of two-thirds, expel a delegate. Shall keep a fair journal of its proceedings, and from time to time, publish the same; except such parts thereof as may, in their judgment, require secrecy; and the yeas and nays of the members, on any question, shall by the desire of any two or more members be entered on the journal. They shall, by the first opportunity, transmit a copy of their entire journal to the American Colonization Society; they shall appoint a recording Secretary and such other officers as may be necessary to the transaction of business and fix their respective compensation, which shall be paid by the several Colonies on a ratable assessment, according to their respective representation.

In all cases except treason, felony, and breach of peace, the delegates shall be privileged from arrest, during their attendance in Congress, and in going to and returning from the same; and for any speech or debate therein, they shall not be questioned in any other place.

Sec. 7. No person shall be chosen as a delegate from any Colony who shall be under twenty-five years of age at the period of his election; nor unless he be, at such period, a citizen of Liberia, and have been an inhabitant of the Colony for which he is elected, for at least six months prior to his election.

Sec. 8. Congress shall have power to prescribe uniform rules of naturalization for all persons of colour, provided that all persons now citizens of any Colony of Liberia, shall continue to be so, and that all

coloured persons emigrating from the United States of America, or any district or territory thereof, with the approbation, or under the sanction of the American Colonization Society; or of any Auxiliary Society of the same, or of any State Colonization Society of the United States, which shall have assented to this Constitution of Government, shall be entitled to all the privileges of citizens of Liberia; except the same shall have been lost or forfeited by conviction of some crime.

Sec. 9. They shall have power to fix the standard of weights and measures, until the Congress of the United States of America shall have prescribed some standard of the same, when the American, shall become the standard of Liberia.

Sec 10 They shall have power to settle the value of any African money, in the metallic currency of Liberia, which currency shall, in all other respects, be the same with that of the United States.

Sec 11. In time of war or insurrection, or of imminent danger thereof, they shall have power to emit bills and to borrow money on the credit of Liberia, under such restrictions and limitations as may be provided by the American Colonization Society; and at such times they shall have power to provide a treasury for the common defence, to appoint a treasurer and such other officers or agents as may be necessary to the collection and disbursements of the public money, no part of which shall be appropriated but by an act, or resolution of Congress; the treasury shall be supplied by a ratable assessment of such sums, as may be necessary, upon the several Colonies; which, until a more equitable mode can be provided, shall be in proportion to the number of delegates, in the Congress, elected by each Colony; such sums, to be assessed, collected, and paid by, or in pursuance of the acts, or orders, of the respective Legislative Councils of the Colonies, and all expenses incurred for the common defence shall be chargeable upon and paid out of the said treasury.

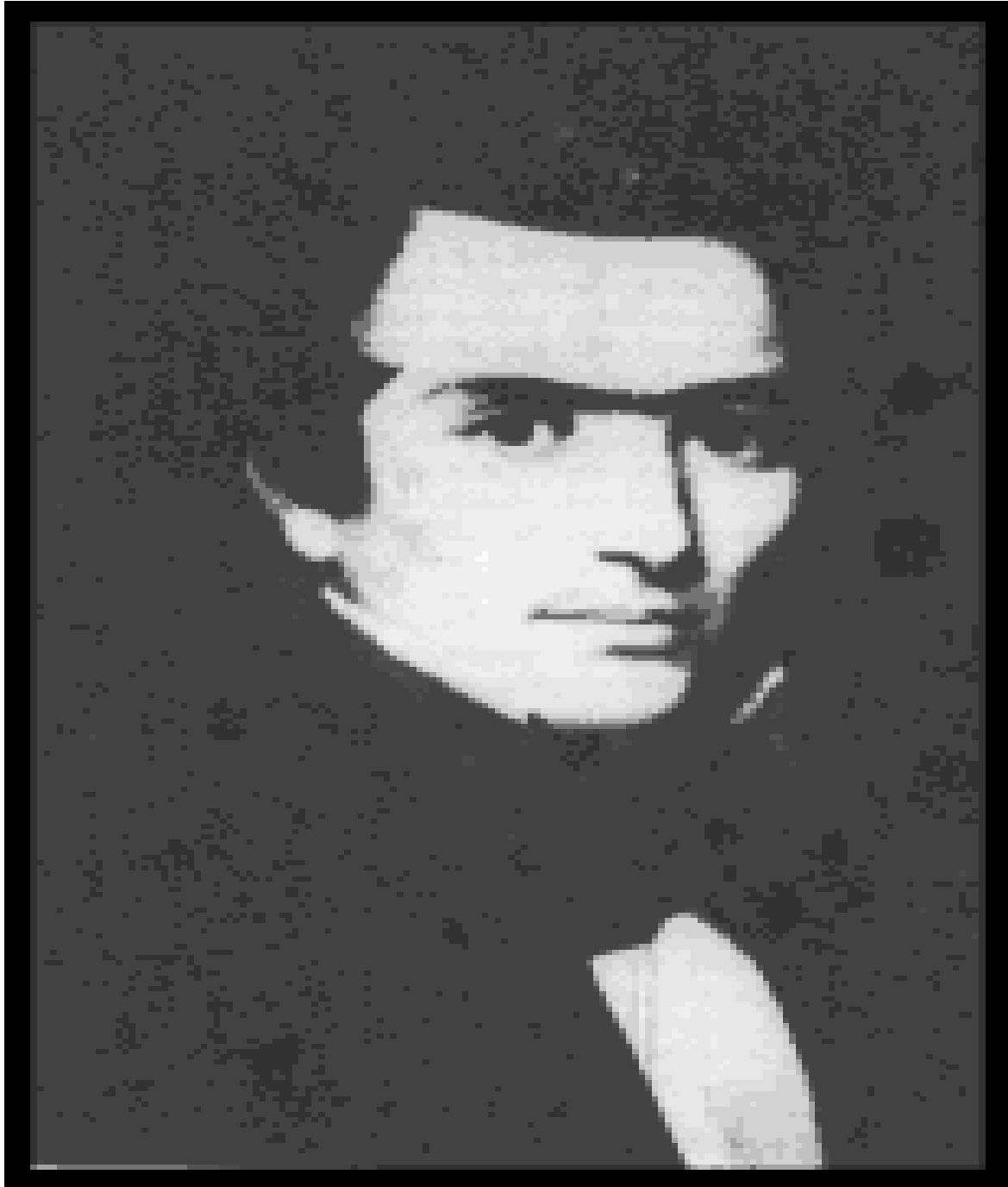
Sec. 12. The Congress shall have power to declare war, in self-defence, and make rules concerning captures on land and water; to raise and support armies in time of actual war; but no appropriation of money to that use shall be for a longer period than two years.

To provide and maintain a navy in time of war.

To make rules for the government of the land and naval forces.

To provide for organizing and disciplining a militia, and for governing such part of them as may be employed under their authority; and to appoint over them, when so employed, or select from among them, the General, Brigade, and Regimental Staff officers: and to appoint and

الملحق رقم 14: صورة توماس بوكانان (Thomas Buchanan) رئيس ليبيريا



المصدر:

Emma J. Lapsansky-Werner and Margaret Hope Bacon:op.cit. p .25

رئيس ليبيريا الأول جوزيف روبرتس Joseph Jenkins Roberts



المصدر:

David Smith, Jr.: Speeches by Joseph Jenkins Roberts, 1809-1876: The First African American Born President in the World: Africa's First President, CreateSpace Independent Publishing Platform, london, 2012, p. 06.

الملحق رقم 16 : الاتفاق بين الرئيس روبرتس والملك يودا زعيم قبيلة الجولا

1813.]

DESPATCHES FROM LIBERIA.

175

TREATY OF AMITY AND ALLIANCE,

Entered into this 22d day of February, A. D. 1843, between Joseph J. Roberts, Governor of the Commonwealth of Liberia, and Yando, Head King of the Golah country, and others, kings and headmen in the same country :

WHEREAS, it is of great importance to the welfare and interests of the citizens of the Commonwealth of Liberia, and the natives of the country represented by their kings and headmen in this treaty, that there should be a mutual good understanding, and that the relations between them be friendly, tending thereby to establish peace among the several communities of the Golah, and between them and the surrounding tribes :

It is therefore agreed, this 22d of February, 1843, by and between the parties above named, that all matters of dispute, of whatsoever nature, between Liberians and Golahs, shall be referred to the Governor of the Commonwealth for adjustment : and all matters between the natives, that cannot be settled amicably by the king and his headmen, shall also be referred to the Governor. And all disputes arising between any of the Golah kings or headmen, and other tribes, that cannot be peaceably settled by and between them, shall also be referred to the Governor, who shall summon the party adverse to the Golahs, to meet the other party before him, to settle the matter in difference : and should the adverse party not appear, or admit the arbitration of the Governor, then the Governor shall give aid to the party so referring to him. And it is understood, that the path shall be open for trade and travel both ways, that the natives of the interior shall not be let or hindered from carrying their trade through the Golah country to the colony, and citizens of the colony shall not be molested in their peaceable journeying through the same country.

The party second to this instrument agree forever to banish the slave-trade from their country. The penalty for selling slaves shall be the same fixed by the laws of the colony ; the person offending having the right of trial by jury, &c.

The party second to this instrument also agree to banish forever the trial or test by sassy-wood, or any other poisonous matters,—the penalty for this offence being the same fixed by the laws of the colony for murder and manslaughter, as the case may be.

The above matters being agreed and well understood between the parties, and the disposition for peace, and peaceable and friendly relations being mutual, the undersigned have this day set their several hands, in witness thereof.

In presence of
S. CHASE,
J. LAWRENCE DAY,
B. R. WILSON,

J. J. ROBERTS,
his
YANDO ✕ KING,
mark.
his
BAUH ✕ BAUH,
mark.
his
BALLA ✕ SADA.
mark.

المصدر :

The African Repository and Colonial Journal ,The American Colonization Society , Vol.19,1843, p.175.

الملحق رقم 17 :

الإجتماع مع الملك كراكو في قضية مقتل ضابط البحرية الأمريكية

Notes of a palaver held on board the United States frigate Macedonian, at anchor off Little Berriby, on the 14th day of December, 1843, between Commodore Matthew C. Perry, commanding United States naval forces, western coast of Africa ; assisted by—

Captain Isaac Mayo, commanding United States frigate Macedonian ;
Commander J. Tattnall, commanding United States ship Saratoga ;
Commander J. Abbot, commanding United States ship Decatur ;
Governor J. J. Roberts, Governor of the Commonwealth of Liberia ; of the first part : and

King Tom, of Rockboukah ;
King George, of Bassa ;
Absent.—King George McCauley, of Grand Tabou ;
King Ben, of Grand Berriby, of the second part.

Commodore Perry told the kings that he had desired to have them present at the palaver held yesterday on shore, because he suspected them of hav-

Digitized by Google

Doc. No. 244.

33

ing been concerned in the piracy committed on board the *Mary Carver* ; and that he knew that old Cracow, the father of the man who murdered Captain Farewell, was at Rockboukah when it took place ; and he had heard that some of the articles of the cargo had gone up to Rockboukah.

King Tom acknowledged that old Cracow was at his town, sick, at the time specified ; but that it was his son who killed Captain Farewell ; and that after the deed had been committed, some of his people went to Little Berriby, and begged some of the stolen articles.

King George stated that neither he nor his people had anything to do in the matter ; that he had warned Cracow not to molest the vessel, and was told by him not to interfere with his concerns ; that he (Cracow) could manage his own affairs, and that King George must manage his.

It was then decided that there had not been sufficient proof elicited to convict the people of Rockboukah, Grand Tabou, Bassa, and Grand Berriby, of direct participation in the piracy of the *Mary Carver*, and consequently the tax proposed at a former council to be laid upon them could not be justified, and therefore that that part of the proceedings of the council referring to said proposed tax should be declared null and void. But it was thought advisable to seize upon the occasion of the friendly disposition of the kings of Rockboukah and Bassa, who were present, to obtain from them, and, if possible, to induce the kings of Grand Tabou and Grand Berriby to join them, in a compact to protect the lives and property of all American citizens that may now be, or may hereafter be, upon the coast hitherto subject to the depredations of pirates and murderers. This compact, which is as follows, they willingly assented to, and also promised to use their influence in bringing the kings of Grand Tabou and Grand Berriby into the confederacy. After the completion of this compact, King Tom and King George left the ships for their respective homes.

المصدر:

House Documents, Otherwise Publ. as Executive Documents: 13th Congress, 2d Session-49th Congress, 1st Session, Volume 5 ,United States. Congress. Housen, p .32-

الملحق رقم 18: تقرير ضابط البحرية بري (Perry)

[150]

22

I have no doubt that your strict regulations with regard to visiting the shore will protract the evil day; but rest assured, sir, that no care or caution can prevent disease in this climate, when the system becomes debilitated and enervated.

I am, sir, very respectfully, your obedient servant,

EDMUND L. DU BARRY,

Fleet Surgeon of the Squadron, West Coast of Africa.

Commodore M. C. PERRY,

Com'g U. S. Naval Forces, West Coast of Africa.

No. 26.

UNITED STATES SHIP MACEDONIAN,

Cape Palmas, Western Africa, December 21, 1843.

SIR: I have the honor to transmit, herewith, various papers, numbered from 1 to 5, inclusive, giving detailed accounts of the proceedings of the squadron under my command, in relation to the arrangement of the difficulties which have so long existed with many of the native tribes inhabiting that part of the coast of Africa lying between Cape Mesurado and Cape Tahoo.

From the delay in punishing the people of Little Berriby for the murder of Captain Farewell and his crew, and the entire destruction of his vessel, they had been led to believe that the occurrence would be passed over without further notice, and this had emboldened them to greater insolence. Hence, punishment came upon them when least expected.

In regard to the amount of punishment visited upon these people, there is but one opinion on board ship and on shore—that it was far short of what they deserved; but my instructions enjoined measures of reasonable lenity, and I was myself disposed to such course. The shedding of blood in the affair was unpremeditated and accidental. The natives commenced the fire, and it is fortunate that no more of them fell.

In the *melée*, King Ben Cracow and his interpreter were killed; and this would seem a providential result, as both these persons unquestionably took an active part in the massacre of Captain Farewell and his crew.

The known fierceness and treachery of most of the African tribes made it a measure of necessary prudence to land with a considerable armed force; and the result has shown the propriety of such precaution, as at almost every place we were received by strong bodies of well-armed natives, while we noticed great numbers lurking in the skirts of the neighboring woods.

My orders were in all cases to avoid the effusion of blood, and to fire only in self-defence.

This act of retributive justice upon the Little Berriby tribe will furnish an impressive lesson to the people of other towns suspected of piratical acts, while the friendly demonstrations made by me to those tribes not implicated will go far to show that the American Government greatly prefers a pacific intercourse with all nations, however insignificant, to one of strife.

I am happy in believing that the measures detailed in the accompanying papers will have the effect of establishing, upon a firm and durable basis, a good understanding with all the tribes along the whole coast, from Cape Verde to the equator; and that confidence between the lawful trader and

the people, at one time suspected of participation in the piracies at Little Berriby, will be restored; and trade, which has been almost entirely suspended, again fall into its former train of profitable results.

It is proper to repeat here, what has been more fully mentioned in the documents, that, in all my intercourse with the kings and chiefs, I have endeavored to convince them that the American Government will be as ready to notice any wrongs committed upon the natives by persons sailing under the American flag, as in demanding redress for the aggressions of the natives upon such Americans.

The ships employed on this service, the Macedonian, Saratoga, and Decatur, compose a force rarely seen concentrated upon this part of the coast; and when its avowed object in visiting the various towns was to punish those who committed outrages upon the American citizen, and to cultivate a good understanding with those who were disposed to be friendly, the natural conviction of the natives has been, that the American Government has gone to unexampled trouble and expense in carrying out its determination to protect the rights of its citizens in this quarter of the world.

In all these measures, of no little responsibility and solicitude, I have received the most prompt and efficient aid from Captain Mayo and Commanders Tattnall and Abbot, commanding the ships at present in company. And to Governors Roberts and Russwurm I am also much indebted for advice and counsel; particularly am I obliged to Governor Roberts, who accompanied me in this ship during her late cruise, and took part in all the deliberations.

The absolute necessity of the sailing of the Saratoga to-night for Port Praya, to replenish her provisions, has obliged me to prepare this communication and the accompanying documents in a very hasty manner, in order that they may be sent by her. But I shall take the earliest occasion to transmit duplicates, with some additional information, including a chart of that part of the coast recently visited by the squadron.

Enclosed is a report of the fleet surgeon on the health of the officers and crew of the squadron.

I have the honor to be, very respectfully, your obedient servant,

M. C. PERRY,

Com'g U. S. Naval Forces, W. Coast of Africa.

Hon. DAVID HENSHAW,

Secretary of the Navy, Washington.

Notes of the proceedings of a council held on board the United States frigate Macedonian, in the harbor of Sinoe, west coast of Africa, November 29, 1843.

Present: Commodore Matthew C. Perry, commanding United States naval forces, western coast of Africa; Captain Isaac Mayo, commanding United States ship Macedonian; Commander J. Tattnall, commanding United States ship Saratoga; Commander J. Abbot, commanding United States ship Decatur; J. J. Roberts, Governor of the Commonwealth of Liberia; Dr. J. L. Day, late United States agent.

William P. Rodgers, secretary.

The instructions of the Hon. Secretary of the Navy to Commodore M.

المصدر:

United States. Navy Dept; United States. President (1841-1845 : Tyler); United States. Congress (28th, 2nd : 1844-1845). Senate; Edward Weber & Co., lithographer, M.C. Perry to d. Henshaw, Secretary of the Navy ;Dec.21 ,1843,House of Representatives, Navy DEPT , Document N26.28th congress,1st session, pp. 22-23

الملحق رقم 19:

رسالة تتضمن شكوى التاجر درينج إلى الحكومة البريطانية بسيراليون.

116

Rep. No. 283.

Copy of answer to the preceding

GOVERNMENT HOUSE, MONROVIA, October 6, 1841.

SIR: I have the honor to acknowledge the receipt of your favor of to-day's date, and hasten to inform you that the seizure made by the authorities of Bassa Cove was in conformity with the laws made and provided to regulate the commerce of these colonies.

These laws had been violated by Captain Dring, of the British brig Ranger, by landing goods and trading with the natives of Bassa Cove, without first complying with the regulations of the customs.

The Commonwealth of Liberia, by treaties, and subsequently by purchase, and that prior to any claim set forth by British traders, lay claim to the territory of Bassa Cove, and has full power to exercise authority over that part of our territory.

The authorities of Liberia have studiously avoided all collision with British traders, and have allowed them indulgences that they now assume as their right, and would wish to set at defiance all colonial authority.

In this I feel fully assured they will not be supported, especially by you, sir, for whom the late Governor Buchanan had the warmest esteem and respect; and I am sure not by the British Government—that is too *magnanimous*.

I have the honor to be your most obedient servant,

J. J. ROBERTS.

Captain DENMAN,

*Commander and senior officer on the Sierra Leone division,
of H. B. Majesty's sloop Wanderer, Mesurado Road.*

A true copy:

J. N. LEWIS, *Colonial Secretary.*

المصدر:

Index to Reports of committees of the House of Representatives of The United States Congress, 3d Session, United States Congressional Serial Set, Vol. 428. P. 116.

الملحق 20: تقرير الجمعية الإستعمارية الأمريكية بتاريخ 28 فيفري 1843 إلى الكونغرس الأمريكي .

198 THE AMERICAN JOURNAL OF INTERNATIONAL LAW

ARTICLE V.

Sec. 1. The assent of all the parties thereto, shall be necessary to any amendments of this Constitution; and the American Colonization Society shall have power to provide the mode of ascertaining and proclaiming such assent to any future amendment.

The Citizens of the several Colonies shall be entitled in every Colony to all the rights, privileges and immunities of the citizens of such Colony.

No order of nobility, nor hereditary political distinction of any sort shall be admitted in any Colony. No law shall be passed abridging the liberty of speech or of the press, nor any preference be given to one religious creed, institution, or denomination, over any other, but every person shall be allowed to worship God according to the dictates of his own conscience.

No law shall be passed to prevent the people from peaceably assembling to petition for a redress of grievances; nor shall any religious test be enacted as a qualification for office.

The property of no person shall be taken for public use, without just compensation; and in all criminal cases the trial by jury shall be preserved inviolate.

The writ of habeas corpus, shall not be suspended except in time of actual invasion or insurrection, and the right of the people to be secure in their persons, houses, papers, and effects, against unreasonable searches and seizures shall not be violated; and no warrant shall issue but upon probable cause, supported by oath or affirmation, and particularly describing the place to be searched and the persons or things to be seized.

Report on African Colonization.

[February 28, 1843, H. Rep. No. 283, 27 Cong. 3d sess.]

Mr. J. P. Kennedy, from the Committee on Commerce, submitted the following

REPORT:

The Committee on Commerce, to whom was referred the memorial of the friends of African colonization, assembled in convention in the city of Washington in May last, beg leave to submit the following report:

The necessity of making some provision for the colonization and settlement of the free colored population of this country began, at an early

period, to attract the attention of the public. During the administration of Mr. Jefferson, the State of Virginia made an application to the General Government for aid in this purpose. That State desired to originate some measure which should provide an asylum for this population, either on the coast of Africa or in some other appropriate region beyond the limits of the Union. Resolutions were more than once adopted by its Legislature, expressive of the interest which the State felt in the subject, and of the importance attached to it; and at length the Governor was directed, in 1816, when Dr. Finley was employed at Washington in his memorable enterprise of establishing the American Colonization Society, to correspond with the President for the promotion of that design. The assistance of the Senators and Representatives of the State was invoked to the same end.

The society was founded in December, 1816. It comprised many eminent individuals from the several States; was characterized by its freedom from sectional distinctions; enlisted the aid of men from every quarter of the Union; and was generally received and applauded as a beneficent and highly national undertaking.

Its design, as set forth in an article of its constitution, was to act "in co-operation with the General Government and such of the States as might adopt regulations on the subject." Virginia, Maryland, Tennessee, and Georgia, were the first to respond to the invitation invoking their assistance. They passed resolutions recommending the subject to the country, and generally announced their accord in the opinion, expressed by Mr. Jefferson, that it was desirable the United States should undertake the colonization of the free people of color on the coast of Africa.

The society, very soon after its organization, laid its plans before Congress, and solicited the countenance and support of that body. The best disposition was manifested towards it, and it may be set down to its praise, that one of the earliest and most valuable results of its labors was the adoption by Congress of more energetic measures for the suppression of the slave trade. That trade was denounced as piracy, and subjected to the penalties of such an offence. Foreign States were invited to co-operate in the effort to destroy this trade, by treating it in the same manner; and upon this foundation has eventually grown up that active, and, it is to be hoped, effective hostility to the traffic, which shall succeed in its ultimate abolition. In regulating this subject, at that time, Congress passed an act by which the right of any State to dispose of captured

Africans brought within the territory of the United States, in contravention of its laws, was revoked, and the President was clothed with authority to restore these unfortunate beings to their native country.

Mr. Monroe, believing that the benevolent views of Congress in reference to recaptured Africans demanded that due provision should be made for their shelter, sustenance, and defence, temporarily, at least, after their arrival in Africa, and this could only be secured through the services of an agent empowered to superintend the subject by actual personal examination and assistance, interpreted this act to confer the powers which he deemed essential to its effectual application. This opinion he communicated to Congress by special message, and expressed his determination to proceed in the accomplishment of the objects of the law, by co-operating with the Colonization Society in the selection of a station for the temporary or permanent residence of such Africans as might be brought within the description of the case provided for.

Proceeding still further in the same design, when the society had obtained possession by purchase of the tract of country since designated by the name of Liberia, Mr. Monroe directed that the recaptured negroes should be placed upon its soil, under the care of an agent of the Government, with such supplies and assistance as might enable them, should they desire it, ultimately to attain the advantages which it was the purpose of the society to secure to those who might, under their auspices, voluntarily engage in the establishment of their colony.

Thus the colony of Liberia rose into existence, both as a home for recaptured Africans, restored by the humanity of our Government to their own country, and as a well-organized community of free colored men, prepared and disposed to extend their useful arts, civilized laws, and Christianity, both along the coast and into the interior of Africa.

About half the States of the Union have expressed their decided approbation of the scheme of African colonization, and the citizens and Legislature of Maryland have proceeded to plant a flourishing colony at Cape Palmas. Through the efforts and under the influence of the American Colonization Society, nearly twenty eligible tracts of country have been purchased between Cape Mount and Cape Palmas, and on many of them promising settlements established. The enterprise is demonstrated to be practicable, and capable of indefinite extension. Though the colonies embrace but a few thousand emigrants, their salutary influence is widely felt, and many thousands of the native population have sought their protection, submitted to their laws, and enjoy the advantages of their

instruction. Able and dis-interested citizens of the United States have, from time to time, devoted themselves to their interests, and, under the authority of the colonization societies, have assisted them to frame their social institutions, their government and laws. They exhibit to the eyes of a barbarous people the model of a free, temperate, industrious, civilized, and Christian society. They have legislative assemblies, courts of justice, schools, and churches. Though having enjoyed in this country but very imperfect means of improvement, and left it with small means, they have done much for themselves, and much for civilization and Christianity — have enacted laws for the extirpation of the slave trade, and, wherever their rightful authority exists, executed them with vigor; they have successfully engaged in agriculture and in lawful commerce; they have opened the way for many Christian missionaries, of different communions, to the heathen tribes, and afforded them protection and facilities in their work. In fine, Liberia and the Maryland settlement at Cape Palmas present themselves to this country and the world, not only as eligible asylums for our free colored population, and for such as may become free, but as republican and Christian States informed by the elements of indefinite growth and improvement, capable, duly countenanced, and guarded against the interference of unfriendly Powers, of rising to honor and greatness, and of diffusing the influence of its laws and example over wide districts of Africa.

Adverting to the fact that the suppression of the slave trade has been, almost from the origin of this Government, an object of interest to our people, and that it is now still more earnestly sought by the most enlightened nations; that this trade, being nurtured only in the barbarism of Africa, may be soon checked and ultimately overthrown by the efforts of the colonies planted by our citizens; that the colonies now established have most obviously stimulated the industry of the natives in their vicinity, have created a commerce which promises every day to become more valuable; and have auspiciously begun the beneficent labor of African civilization; that they furnish shelter and refreshment to our own ships and seamen, and are growing into importance as ports and depots for our naval squadrons; and, above all, that they have been founded by the benevolence of our citizens and public authorities, with the laudable purpose of giving a safe and prosperous home to that portion of our population, who, however disqualified by our laws or our habits from being incorporated, with advantage to themselves, into our political society, are still entitled, as dependants upon our guardianship,

condition of the colonies now planted, they see grounds for hope, that at a moderate expense, and with that aid and countenance which can be readily granted, without fully assuming all the hazards and responsibilities of a system of colonization, their permanency, growth, and prosperity, may be secured.

It is vitally important that the territory of the colonies should be enlarged, and that their jurisdiction should become clear and incontestable over the whole line of coast between Cape Mount and Cape Palmas, a distance of about three hundred miles; and that, in case of hostilities between this and any European country, their rights as neutrals should be recognised and respected. The increase of legitimate commerce on the western coast of Africa is already strongly tempting the enterprise of English merchants; and serious difficulties have arisen between British traders, claiming rights, independent of the Government of Liberia and Maryland, within their territorial limits. Naval officers of Great Britain have been called on by British subjects to interpose and defend them against the revenue laws of the colonies; and the French, the committee are informed, have sought to obtain a cession of lands within the limits of Liberia, just referred to, and to which the people of that colony have a pre-emptive right.

As neither Great Britain nor any European Government has, to the knowledge of the committee, claimed political jurisdiction from Cape Mount to Cape Palmas; as such claim, if by possibility it exists, has arisen long since the colonies were founded, as those who occupy those settlements have gone thither to establish for themselves, their posterity, and multitudes who may follow them, a republican commonwealth, capable of indefinite enlargement, it is essential that they be not disturbed in the exercise of rights already acquired, or precluded from extending their authority over the entire line of coast (from Cape Mount to Cape Palmas) generally known as Liberia. An appropriation of a few thousand dollars, to enable the colonists to effect negotiations with the native chiefs, by which their title to this region of Africa should be extinguished, and the jurisdiction of their Government over it rendered unquestionable, would, in the judgment of your committee, whether regarded as a measure auxiliary to the suppression of the slave trade, or to the interests of American commerce be highly expedient. In all treaties for the purchase of lands, it might be stipulated, that, on the part of the African chiefs, the slave trade should be forever abandoned, and their attention be directed to the more gainful pursuits of agricul-

these tribes. They would require aid towards the enlargement of territory, occasional visitation and protection by our naval armaments, a guarantee, perhaps, to be secured to them by the influence of our Government, of the right of neutrality in the wars that may arise between European or American States. They would stand in need of the highest commercial privileges in their intercourse with this the mother country; and the reciprocation of such privileges, on the part of the colonies, to our citizens, would doubtless be an object to be secured on our side. Questions of commercial regulation would frequently arise, demanding the care and supervision of this Government. The profitable trade of our citizens may be deeply involved in the adjustment of such questions. The interest which we may have hereafter in this subject is one which it would be impolitic for us to neglect or abandon.

The Committee, without further exposition of a subject which presents topics for a large discussion, and which abounds in considerations of the highest magnitude and concern, have thrown out these general views, in the hope that the attention of the country may, at an early moment, be attracted to their examination, through which a plan may be devised for the permanent and prosperous guidance of the colonies. For the purpose of aiding in this examination, and in illustration of the views contained in this report, the committee have appended sundry documents hereto, to which they beg leave to refer.

They submit with this report the following resolutions:

Resolved by the Senate and House of Representatives of the United States of America in Congress assembled, That the increasing importance of the colonies on the western coast of Africa, both in regard to the commerce of that coast and their influence in suppressing the slave trade, renders it expedient that an agent should be appointed by the Government, to protect and advance the interests of American trade in that region; that said agent should reside at some convenient point in the said colonies; and that he should be empowered to form treaties or conventions with the native tribes on the coast of Africa, for the advancement of American trade, and for the suppression of the traffic in slaves.

And be it further resolved, That the subject of settling the political relations proper to be adopted and maintained between this Government and the colonies now established, or which may hereafter be established, on the coast of Africa, by the citizens or public authorities of the United States, or of any of the States, be referred to the Secretary of State, with a direction that he report thereon to the next Congress.

المصدر:

Documents Relating to the United States and Liberia, The American Journal of International Law, 1910-07-01 , p198-206

الملحق رقم 21: قدمت الجمعية بتاريخ 22 ديسمبر 1842 إلى وزير الخارجية الأمريكية مذكرة طلبوا فيها ضرورة التدخل الأمريكي لصالح ليبيريا وحمايتها.

OFFICIAL DOCUMENTS

207

Colonization Society to Mr. Webster, Secretary of State, requesting intervention in behalf of Liberia.

December 22, 1842.

Sir: I have the honor to communicate the following resolution adopted on the 2d instant, by the executive committee of the American Colonization Society:

"Resolved, That the secretary confer with the Secretary of State on the subject of the difficulties existing between the colony of Liberia and British traders; also, prepare a communication on the subject, either to him or to our minister in England. Mr. Everett, as shall be judged; also, communicate the correspondence between the Governor of Liberia and certain British Naval officers on the coast of Africa, the Secretary of State and Secretary of the Navy."

You sir, are well acquainted with the origin, design, and general proceedings of the American Colonization Society. It was organized by benevolent individuals, from different sections, and various States of the Union, in December, 1816, and was created a body corporate by an act of the legislature of Maryland, in December, 1831, which act, somewhat amended and enlarged, was renewed in March, 1837. The object of this Society, as defined in the second article of its constitution, "is to promote and execute a plan for colonizing, with their consent, the free people of color residing in our country, in Africa, or such other place, as Congress shall deem expedient; and the Society shall act, to effect, this object, in co-operation with the General Government, and such of the States as may adopt regulations on the subject."

The founders of this society regarded their scheme as one of enlarged humanity towards the whole African race; and believe that, if perseveringly prosecuted, with adequate means, it must confer rich blessings upon our free people of color, encourage emancipation, aid to suppress the slave trade, and establish a civilized and free government and the christian religion upon the coast of Africa. They early addressed memorials for countenance and support to the State Legislatures and to the General Government. Congress, at their suggestion, adopted more effectual measures for the suppression of the slave trade, and, revoking forever the authority of any State Legislature to dispose of such unfortunate Africans as, in violation of law, were brought under there jurisdiction; authorized the President of the United States to make such regulations and arrangements as he might deem expedient for the safe-

keeping, support, and removal beyond the limits of the United States, and to appoint a proper person or persons, residing upon the coast of Africa, as agent or agents for receiving those persons of color delivered from on board vessels seized in the prosecution of the slave trade by the commanders of the United States armed vessels.

The then President of the United States, Mr. Monroe, perceiving that the benevolent provision of this law for the benefit of the recaptured Africans might be most economically and effectually fulfilled by securing a home for these persons within the limits and under the protection of such colony as might be founded by the efforts and donations of the members and friends of this society, determined to act in cooperation with the society in regard to the station to be chosen for the temporary or permanent (as might be) residence of such Africans; and when the society had obtained possession, by purchase of a portion of the tract of country in Africa, since designated by the name of Liberia, such persons were placed upon its soil, under the care of an agent of the Government, and such means of subsistence and defence as might enable them ultimately to attain the advantages which it was the endeavor of the society to secure all free voluntary emigrants to their colony.

Thus, the colony of Liberia rose into existence both as the home of recaptured Africans, humanely restored by our Government to their country, and as a well-organized community of free colored men, prepared and disposed to extend their useful arts, laws, civilization, and christianity, far above the native population of Africa.

The society proceeded without delay to explore the western coast of Africa, and to obtain, by fair negotiation with the native tribes, and by actual purchase, eligible tracts of country, for colonial settlements. Enterprising free men of color were assisted to emigrate, organized into a government after their own republican model, and by some of our own citizens devoted to their interests, and eminently qualified to be their guides, instructed in their social and political duties. They constitute a free and christian commonwealth, comprising a population of several thousand persons, they have founded churches, schools, tribunals of justice, the press, and made successful experiments in agriculture and commerce. Laws are enacted by legislative council chosen by the people, while all engaged in their administration (the Governor alone excepted, who is appointed by the society) derive their authority from the same source. The missionaries of several communities have entered through the various avenues, and under the protection of this colony, upon their benevolent

enterprise among the native Africans, many of whom have sought refuge within its bounds and submitted to its government. By the law of Liberia, slave trade is denounced as piracy, and is utterly driven from every spot over which it has the power or right to extend control. As the numbers of the colony have increased, no means at its command have been neglected for the acquisition of territory; and while many points from Cape Mount to Cape Palmas (a distance of nearly 300 miles) have been secured by absolute cession, the right of pre-emption exists towards others, and it is of great importance to bring this whole line of coast under the government of Liberia. The correspondence heretofore placed in your hands, between Governor Roberts and certain English naval officers, and that which I have the honor herewith to transmit, shows the difficulties which have arisen from the interference of certain British traders to the rights of the colony and the still more serious difficulties to be apprehended. Under color of a prior claim granted by certain native African chiefs to individual Englishmen to establish factories for trade, or to occupy small portions of land purchased for the same purpose by Englishmen, the political jurisdiction of the colony over territory ceded to the colonial government is called in question, and the aid of British naval officers invoked to prevent the enforcement of the several revenue laws of the colony.

As neither the government of Great Britain, nor any European government, claim, as far as we know, any political jurisdiction from Cape Mount to Cape Palmas; as such claim, if by possibility it may exist, has arisen long since the establishment of the colony and government of Liberia; as this colony is composed of enterprising free men of color from the United States, who have gone, aided by benevolent American citizens, to plant themselves as a free, independent, and christian community, on this remote and barbarous coast, in the hope of rising to honor and power as a civilized state, attracting to it the unfortunate and widely disbursed children of Africa, from this and other lands, while exerting renovating influence on home population, — it is essential that they be not discouraged in the possession of rights already acquired, or precluded from extending their influence and laws over the entire line of coast (from Cape Mount to Cape Palmas) generally known as Liberia.

The executive committee venture to solicit your friendly interposition, in such a way as you may deem it expedient, with the governments of Great Britain, and France, to prevent any interference by these governments themselves, or their citizens, to the rights and interests of the

colonial settlements of Liberia, and also a recognition of the just title of these settlements to be regarded as neutral.

The late Secretary of State for the colonies of Great Britain, Lord John Russell, assured me of the disposition of Her Majesty's ministers to consider with candor the claims of Liberia, provided the subject was brought to its notice through the channels of our government; and Dr. Lushington, judge in the court of admiralty, promised his best offices to secure from the various European Governments a recognition of the neutrality of this colony.

Inasmuch as nearly half the States of this Union have expressed, through their Legislatures, the approbation of the cause of African colonization, and several invoked in its behalf the aid of the General Government and others made valuable appropriations of money to promote it; and since the Congress of the United States has repeatedly referred this subject to select committees, and by the act of March 3d, 1819, (passed in consequence of a memorial of the American Colonization Society,) authorizing the President of the United States to provide for the removal of recaptured Africans to the coast of Africa and their temporary support and defence there, indicated the policy which the executive has adopted of placing such unfortunate persons on its soil and under the protection of this colony; and since the government and people of Liberia are contributing very effectually, and, in their progress, will still more contribute, to that great object of humanity and religion, to which the United States and England stand pledged together and the world by their recent treaty — the overthrow of the slave trade; and finally, since the permanency and growth of this colony are very important to American commerce, and of inestimable value to the interest of civilization and christianity in that quarter of the globe (to say nothing of its relation to great and agitating questions in this country), we trust that you may see reasons for bringing its difficulties and claims distinctly to the consideration of the governments of Great Britain and France.

While it is deeply regretted by the committee that the hopes of the founders of the American Colonization Society, in regard to support for their scheme from the State and National Governments, have not, as yet, been fully realized, and the colonists of Liberia are left without adequate assistance and protection from this nation, they see in their weakness and exposure, as well as in their lofty purpose, self-denying energy, christian fortitude, and virtuous conduct, the strongest recommendation to the confidence and friendly regards of all civilized and powerful nations.

المصدر:

From the Colonization society to Mr. Webster, Secretary of State,
Dec.22,1842,Official Documents, Supplement to the American Journal of
International Law,V0.4,No.3,July 1910, p-p. 207-210

الملحق رقم 22: بتاريخ 24 مارس 1842 رسالة بين وزير الخارجية الأمريكية و وزير
الحكومة البريطانية .

OFFICIAL DOCUMENTS

211

*Mr. Webster, Secretary of State, to Mr. Everett, Minister to Great
Britain.*

March 24, 1843.

Sir: I send you, in addition to the papers transmitted with my letter of the 5th of January last, several notes recently addressed to me by the secretary of the American Colonization Society, together with the printed documents, &c., accompanying them.

Mr. Gurley's first communication is dated on the 13th, and the other two on the 16th inst. Taken in connexion with those previously forwarded to the legation, they show that the wishes of the colonists, in regard to the territorial extent of their settlements, are quite reasonable—the settlements extending southeasterly from Cape Mount to Cape Palmas, a distance of about three hundred miles only; and these notes, too, explain the nature of the relations existing between Liberia and the United States. Founded principally with a view to the melioration of the condition of an interesting portion of the great human family, this colony has conciliated more and more the good-will, and has, from time to time, received the aid and support of this Government. Without having passed any laws for their regulation, the American Government takes a deep interest in the welfare of the people of Liberia, and is disposed to extend to them a just degree of countenance and protection.

المصدر:

From Mr. Webster, Secretary of State, to Mr. Everett, Minister to Great Britain, March 24, 1843, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law, Vol.4, no.3, July 1910, p. 211

الملحق رقم 24: بتاريخ 9 أوت 1843 رسالة بعثها السفير البريطاني في واشنطن برسالة إلى الوزير الخارجية الأمريكي يطلب فيها توضيحات من موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ليبيريا

*Mr. Fox, British Minister, to Mr. Upshur, Secretary of State,
August 9, 1843.*

Sir: I had recently the honor to state to you, verbally, that her Majesty's Government have, for some time past, been desirous of ascertaining, authentically, the nature and extent of the connexion subsisting between the American colony of Liberia, on the coast of Africa, and the Government of the United States.

Certain differences which have arisen, and which, I believe, are still pending, between British subjects trading with Africa on the one hand, and the authorities of Liberia on the other, render it very necessary, in order to avert for the future serious trouble and contention in that quarter, that her Majesty's Government should be accurately informed what degree of official patronage and protection, if any, the United States Government extend to the colony of Liberia, how far, if at all, the United States Government recognize the colony of Liberia, as a national

212 THE AMERICAN JOURNAL OF INTERNATIONAL LAW

establishment; and consequently, how far, if at all, the United States Government hold themselves responsible towards foreign countries for the acts of the authorities of Liberia.

It is also very desirable, if the United States Government recognize and protect the colony of Liberia, that her Majesty's Government should be authentically informed what are considered to be the territorial limits of the colony; and also, by what title the amount of territory so claimed has been acquired. For it appears that (during the last year, in particular) the authorities of Liberia have shown a disposition to enlarge very considerably the limits of their territory; assuming to all appearance quite unjustifiably, the right of monopolizing the trade with the native inhabitants along a considerable line of coast, where the trade had hitherto been free; and thus injuriously interfering with the commercial interest and pursuits of British subjects in that quarter.

It is not for a moment supposed that the United States Government would, either directly or indirectly, sanction such proceedings; but, in case of its becoming necessary to stop the further progress of such proceedings and of such pretensions, it is very desirable, in order, as before mentioned, to avert causes of future dispute and contention, that her Majesty's Government should be informed whether the authorities of Liberia are themselves alone responsible on the spot for their public acts; or whether, if they are under the protection and control of the United States Government, it is to that Government that application must be made when the occasions above alluded to may require it.

المصدر:

From Mr.Fox, British Minister to Mr.Upshur, Secretary of State, August 9,1843, Official Documents, Supplement to the American Journal Of International, Law, Vol.4,No,3,July 1910, p. 211.212

الملحق رقم 25: رسالة وزير الخارجية الأمريكية إلى سفير البريطاني في واشنطن، بتاريخ 25

سبتمبر 1843

*Mr. Upshur, Secretary of State, to Mr. Fox, British Minister,
September 25, 1843.*

Sir: I have the honor to acknowledge the receipt of your letter of the 9th of August last, enforming me that her Majesty's Government have, for some time past, been desirous of ascertaining authentically the nature and extent of the connexion subsisting between the American colony of Liberia, on the coast of Africa, and the Government of the United States; and requesting me to give you the desired information.

The colony, or settlement, of Liberia was established by a voluntary association of American citizens, under the title of the American Colonization Society. Its objects were, to introduce christianity and promote civilization in Africa; to relieve the slave-holding States from the inconvenience of an increase of free blacks among them; to improve the

OFFICIAL DOCUMENTS

213

condition and elevate the character of those blacks themselves, and to present to the slave-holder an inducement to emancipate his slaves, by offering to them an asylum in the country of their ancestors, in which they would enjoy political and social equality. It was not, however, established under the authority of our Government, nor has it been recognized as subject to our laws and jurisdiction.

It is believed that the society has confined itself strictly to the professed objects of its association. As an individual enterprise, it has no precedent in the history of the world. The motives which led to it were not those of trade, nor of conquest; the individuals concerned in it promised themselves no personal advantage nor benefit whatever. Their motives were purely philanthropic, and their objects strictly disinterested. In spite of the unexampled difficulties with which they have had to contend, they have, by patience and perseverance, succeeded in placing their colony upon a safe and prosperous footing. It is just beginning to exert, in a sensible degree, its beneficent influences upon the destinies of the African race; and promises, if it be duly sustained, to do much for the regeneration of that quarter of the globe. Hence it has received, as it richly deserves, the respect and sympathy of the whole civilized world. To the United States it is an object of peculiar interest. It was established by our people, and has gone on under the countenance and good offices of our Government. It is identified with the success of a great object, which has enlisted the feelings, and called into action the enlarged benevolence, of a large proportion of our people. It is natural, therefore, that we should regard it with greater sympathy and solicitude than would attach to it under other circumstances.

This society was first projected in the year 1816. In 1821 it possessed itself of a territory upon the continent of Africa, by fair purchase of the owners of the soil. For several years it was compelled to defend itself by arms, and unaided, against the native tribes; and succeeding in sustaining itself, only at a melancholy sacrifice of comfort, and a lamentable loss of human lives. No nation has ever complained that it has acquired territory in Africa; but, on the contrary, for twenty two years it has been allowed, with the full knowledge of all nations, to enlarge its borders from time to time, as its safety or its necessities required. It has been regarded as a purely benevolent enterprise, and, with a view to its success, has been tacitly permitted to exercise all the powers of an independent community. It is believed that this license has never been abused, and that the colony has advanced no claims which ought not

المصدر:

From Mr. Fox, British Minister to Mr. Upshur, Secretary of State, August 9, 1843, Official Documents, Supplement to the American Journal Of International, Law, Vol.4, No.3, July 1910, p. 211.

الملحق رقم 26: دستور ليبيريا 1847م

ARTICLE I.

DECLARATION OF RIGHTS.

The end of the institution, maintenance, and administration of government, is to secure the existence of the body politic, to protect it, and to furnish the individuals who compose it, with the power of enjoying in safety and tranquility, their natural rights, and the blessings of life; and whenever these great objects are not obtained, the people have a right to alter the government, and to take measures necessary for their safety, prosperity and happiness. Therefore, we the People of the Commonwealth of Liberia, in Africa, acknowledging with devout gratitude, the goodness of God, in granting to us the blessings of the Christian religion, and political, religious, and civil liberty, do, in order to secure these blessings for ourselves and our posterity, and to establish justice, insure domestic peace, and promote the general welfare, hereby solemnly associate, and constitute ourselves a Free, Sovereign and Independent State, by the name of the REPUBLIC of LIBERIA, and do ordain and establish this Constitution for the government of the same.

Article 1. All men are born equally free and independent, and have certain natural, inherent and unalienable rights; among which, are the rights of enjoying and defending life and liberty, of acquiring, possessing and protecting property and of pursuing and obtaining safety and happiness.

Article 2. All power is inherent in the people; all free governments are instituted by their authority and for their benefit and they have the right to alter and reform the same when their safety and happiness require it.

Article 3. All men have a natural and unalienable right to worship God, according to the dictates of their own consciences, without obstruction or molestation from others: all persons demeaning themselves peaceably, and not obstructing others in their religious worship, are entitled to the protection of law, in the free exercise of their own religion; and no sect of Christians shall have exclusive privileges or preference, over any other sect; but all shall be alike tolerated: and no religious test whatever shall be required as a qualification for civil office, or the exercise of any civil right.

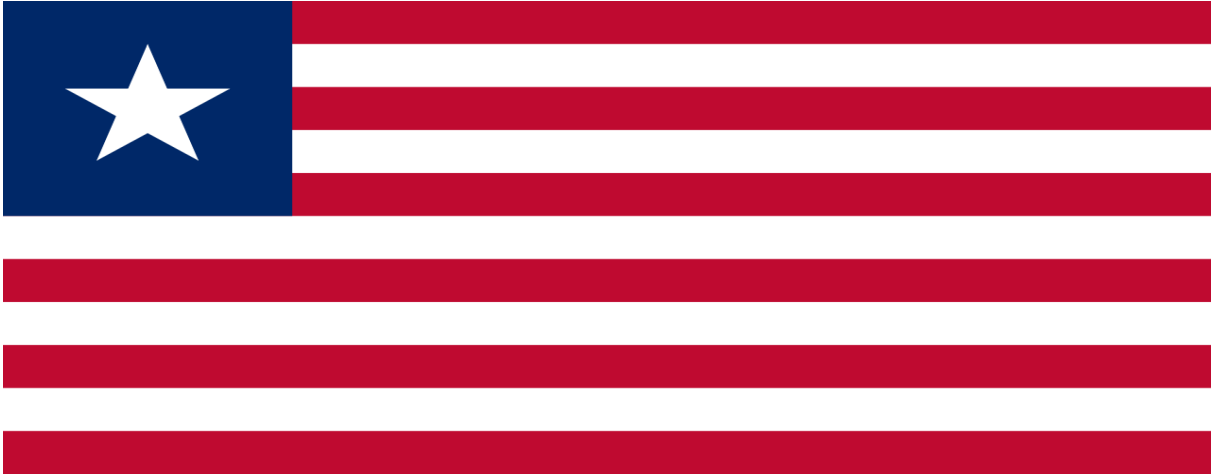
Article 4. There shall be no slavery within this Republic. Nor shall any citizen of this Republic or any person resident therein, deal in slaves, either within or without this Republic, directly or indirectly.

Article 5. The people have a right at all times, in an orderly and peaceable manner, to assemble and consult upon the common good; to instruct their representatives, and to petition the government, or any public functionaries for the redress of grievances.

المصدر:

Robert Stauffer ; Elwod Dunn: Hawai i And Liberia ; op.cit. p 113-123

الملحق رقم 27: علم جمهورية ليبيريا، وعلم الولايات المتحدة الأمريكية .



- الراية الرسمية لجمهورية ليبيريا -



- الراية الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية -

المصدر:

Jesse N. Mongrue M. Ed: Liberia: op.cit. p. 62

الملحق رقم 28: تقرير جورلي (Rurley) كمبعوث خاص من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيريا

7382.14

31st CONGRESS,
1st Session.

[SENATE.]

Ex. Doc.
No. 75.

United States - Dept. of State. (1850)

REPORT

THE SECRETARY OF STATE,

COMMUNICATING

The report of the Rev. R. R. Gurley, who was recently sent out by the government to obtain information in respect to Liberia.

SEPTEMBER 14, 1850.
Read.
SEPTEMBER 16, 1850.
Ordered to be printed.

DEPARTMENT OF STATE,
Washington, September 14, 1850.

In compliance with the resolution of the Senate of the 2d ultimo, requesting a communication of the report of the Rev. R. R. Gurley, who was recently sent out by government to obtain information in respect to Liberia, the Secretary of State has the honor to transmit herewith a copy of the said report.

DAN. WEBSTER.

To the SENATE OF THE UNITED STATES.

WASHINGTON, February 15, 1850.

SIR: The results of my observations and inquiries during a recent visit to the republic of Liberia, and also to the colony founded by the Colonization Society and State of Maryland at Cape Palmas, under your instructions, I have now the honor to submit to the consideration of your department, and to the President of the United States.

On the 1st of August, I took passage at Baltimore in the Liberia packet, which made Cape Mount, on the African coast, on the morning of the 16th of September. For several days previously the aspect of the tropical heavens had been rich. The sun rose over Africa through a gorgeous drapery of clouds, in which were blended all brilliant hues; and when he sunk into the ocean, one was reminded of those Italian sunsets of which Chateaubriand said, "it seemed as though all the purple of Rome's consuls and Cæsars were spread out under the last footsteps of the god of day."

When we first saw Cape Mount, the day was delightful; and, with a gentle breeze, and in full view of the shore, which curves gently round from that eminence to Montserado, (a distance of more than forty miles,)

we sailed down the coast, and in the evening cast anchor at Monrovia, as the light-house on the summit of the cape began to emit its beams, and the illuminated dwellings and churches of the town gave evidence of the fact that civilization and Christianity had there established their abode.

From my experience of two months on the coast of Liberia, I may be allowed to say, that my impressions of the African climate are more favorable than those I had derived from books; for, though our arrival occurred during the latter portion of what is termed the rainy season, and we continued on the coast during most of the transition period from that to the dry season, the weather was generally clear and pleasant, and we were seldom deterred for an entire day from visiting the shore, or from moderate physical exertion.

During the African rains, strangers notice, not only an extraordinary moisture in the atmosphere, but a peculiar power in the sun's rays, though the heat at all seasons is less, as indicated by the thermometer, than that occasionally known in the United States. We passed through what is called the tornado season without experiencing any storm which could with propriety be termed a tornado; and the weather during the whole time we were on the coast was not greatly different from the ordinary summer weather of our own southern States.

No one can look upon the athletic, finely-proportioned and developed forms of the native Africans, or upon a congregation of the inhabitants of Monrovia, or of the other towns and villages of the Liberian republic, and retain the idea that health cannot be enjoyed on the African coast. The general aspect of the people of Liberia is healthy; and I am convinced, from much observation and many inquiries, that the dangers of the climate to colored immigrants are becoming less and less formidable, and that soon they will, to a good degree, be averted, by the cultivation of the soil, an appropriate regimen, and increased medical experience and skill. I have seen large families in Liberia, who, after a residence there of some years, had suffered no invasion from death, and who, doubtless, found their security, under Providence, in their watchfulness against excesses in diet and exertion, in a moderation approaching to abstinence, in the use of medicine, and in the possession of ample supplies of the necessities and comforts of life. The friends of our colored people, and of the republic of Liberia, cannot be too emphatically reminded that to send emigrants with inadequate supplies, to feel all the depression of want, while exposed to the untried influences of the African climate, is an error which must often prove fatal to human life, and sadly injurious to their great enterprise. Far better is it to enable a few immigrants to establish themselves in health and comfort in Liberia than to cast large bodies of them on that shore, with no sufficient means of subsistence, during the time when such means can be secured by no exertions of theirs—thus augmenting vastly the perils of their condition, or imposing burdens upon the charity of that but recent community which its citizens must find it difficult, if not impossible, to sustain.

Having visited Africa in my youth, and witnessed, in company with the distinguished and lamented Ashmun, the first buddings of civilized and Christian life on Cape Montserado, it may be readily imagined that I could not, after a quarter of a century, look again upon that verdant promontory—that I could not again tread the streets of Monrovia—that I

could not meet those who, so many years ago, extended to me their hospitalities—could not behold that humble community, who, when I first stood there, were making some narrow openings in the dense forest, and sheltering themselves beneath some thirty or forty thatched roofs, few, feeble, and exposed to barbarous foes, now risen, through the favoring hand of the Almighty, by their fortitude and energy, to the elevation of an independent republic, acknowledged as such by two of the most powerful nations,—without a deep sense of the Divine goodness to the people of Liberia, and to the writer, in that he was permitted to see on that shore the renovating power of a government of constitutional liberty, pervaded by the Christian spirit and encompassed by the highest motives to beneficence.

On our arrival, several vessels were moored in the harbor of Monrovia, (among them the American man-of-war-schooner *Decatur*, Captain Byrne, and the *Lark*, a small, beautiful armed vessel, presented to the authorities of Liberia by the English government;) and, as we dropped our anchor, the steamer of her Britannic Majesty which had brought out the commercial treaty ratified between Great Britain and the republic was taking her departure. The reception of this treaty was announced by the thunder of cannon from the heights of Monrovia and the summit of the cape, and signalized by mutual congratulations among the citizens, and by signs and expressions of universal joy.

To President Roberts and the members of his Cabinet I am indebted for information on a great variety of topics, cheerfully communicated in every instance; and to the courtesy of these gentlemen, and to that of the officers and citizens of the republic generally, for united and zealous endeavors to open to me all avenues for a personal examination of the condition, relations, and prospects of their commonwealth. The people of Monrovia, and of the neighboring settlements, after due notice, assembled in a public meeting, and appointed a committee of five of their number to report on the state and prospects of the republic; and their example was imitated by the citizens of the two counties of Grand Bassa and Sinou.

The facts and statements I have the honor to submit, in reply to the questions specified in my instructions, were derived from the best testimony and sources of information to which I could find access; and, though I have not the vanity to imagine that they are tinged by no error, I have confidence that in the main, and in all essential particulars, they are correct.

In regard to the "limits within which the republic claims and exercises jurisdiction," it should be stated, that the territories both of the republic and of the Maryland Colony founded at Cape Palmas are included under the general name of Liberia. As the result of actual purchase from the native proprietors, the republic holds political jurisdiction over the country from Manna, a point bordering on the notorious Gallinas, on the north-west, to Grand Sesters on the east, a distance, on the coast, of three hundred and fifty miles, with an average extent interior of forty miles—the boundary line enclosing a space of about fourteen thousand square miles. The authority of the Maryland Colony extends from Grand Sesters to the river Pedro, a distance by water of one hundred and twenty miles, and by land of one hundred and forty or fifty miles. Important acquisitions of territory have been made within the last few months by the re-

public, and also by the Maryland Colony. In 1826 Mr. Ashmun spoke of Gallenas as within the prospective sphere of Liberian influence; and the entire recent overthrow of the slave trade by the English at that point, and the measures now in progress to secure its annexation to the republic, give confidence that this expectation will soon be realized.* For the purchase of Gallenas, a wealthy English friend has promised President Roberts one thousand pounds; and an equal amount is offered by one of our citizens, a gentleman of Ohio, for the same object. The most important points on the coast of Liberia, southeast from Gallenas, are *Cape Mount*, rising 1,060 feet above the sea, in latitude $6^{\circ} 49' 25''$ north, and longitude $11^{\circ} 23' 15''$ west; thence near fifty miles, *Cape Montserado*, on the summit of which, 240 feet above the ocean, stands a light-house, and 150 feet lower down, and one mile back, the town of *Monrovia*; southeast thence thirty-five miles, *Junk river*, and near its mouth a settlement bearing the illustrious name of *Marshall*; onward thirty-five miles, *Grand Bassa*; thence five miles, *Tobacannee*; further on seven miles, *Young Sesters*; thence four miles, *Tradetown*; after these, in succession, *Little Culloh*, *Grand Culloh*, (easily recognised by *Tobacco Mount*, a conical hill 880 feet high,) *Cestos*, *Sanguin*, *Baffou*, *Tassou*, *Little Bootou*, *Grand Bootou*, *Sinou*, and *Blo-bar-a Point* opposite, (distant about 80 miles from *Grand Bassa*,) *Kroubah*, *Little Krou*, *Settra Krou*, *Manna Krou*, *King Wills Bay and Town*, (these five towns including all most properly termed *Krou* or *Kruo* people,) *Little Nifou*, *Middle Nifou*, *Great Nifou*, *Pickaniny Sesters*, and *Grand Sesters*, the present extreme southern limit of the republic.†

From this limit commences the jurisdiction of the Maryland colony, along the shore of which we may specify, as prominent points, *Garraway river and Point*, *Fishtown Point*, *Middle Point*, *Rock Town*, *Cape Palmas*, (a place of great beauty and natural advantages, and the site of *Harper*, the principal town of the colony,) *Civally Point*, *Tabou*, *Grand Tabou*, *Basha Point*, *Wappoo*, *Poor Point*, *Half Bereby*, *Grand Bereby*, *Tahou Point*, and *San Pedro river*, the eastern boundary of this colony. The republic of Liberia is divided into three counties—those of *Montserado*, *Grand Bassa*, and *Sinou*—each of which is entitled to a representation in the house of representatives and senate of the State. Mr. Ashmun judged this maritime region of Africa to extend inland about twenty miles; and he remarks: “Between the settlements of the coast and those of the interior is, in most places, a forest of from half a day to two days’ journey, left by both as a barrier of separation, and which is seldom passed, except by erratic traders, who are, in many parts of this country, very numerous.” The Rev. John Day, the intelligent superintendent of the Southern Baptist Mission, who resides at *Bexley*, on the *St. John’s*, and who has travelled into the interior to the distance of seventy or seventy-five miles, thus describes the country: “From seven to twenty miles the country is beautifully undulating, and interspersed with the most lovely rills of excellent water, clear as crystal, foaming and scolding among the rocks, presenting a thousand mill-seats. The air in that region is salubrious and bracing, the soil deep and rich, covered with a forest which, for the height and size of the trees, I have never seen equalled. From twenty to thirty miles is a region of small mountains, of from three

*This event has occurred since this report was written.

†Sailing directions—see appendix, I.

will, though regulated by custom and precedent, has the force of law, and is seldom resisted. Domestic slavery and polygamy are universal; and, in consequence of the purchase of female children from the interior, the number of women is thought considerably to exceed that of the men. In cleaning the farms for rice, in the months of February, March, and April, the men labor industriously; but the cultivation, harvesting, and cleaning of the rice, and all servile domestic duties, are performed by the women. Their arts are few and simple; in manners and dispositions, they are gentle and patient; in their habits of living, abstemious, (rice being the principal article of food;) yet, when excited, they are capable of enduring almost incredible exertion and fatigue.

The native African population of Sinou resemble those of Bassa—are, perhaps, more associated, if not to some extent blended, with the Fishmen and Kroomen, (who are numerous on that region of the coast,) and more connected in traffic with the interior tribes. Like other natives, who occupy positions along the sea shore, they have some knowledge of the English language, and, though somewhat averse to the instruction of their female children, they are willing and desirous that their boys should be taught something of the languages and customs of civilized nations. If the number of their towns be, as reported by the committee at Sinou, about one hundred, they can hardly comprise a population less than from twenty to thirty thousand.

Still further south, we arrive at the country of the Kroomen or Kroomen—a people the most distinct, intelligent, and remarkable to be found on the whole coast of western Africa. The Kroo mark (a black line, much darker than the skin, from the top of the forehead to the end of the nose) has been adopted by those not originally of their community; and their name is usually given by strangers to the people of three different tribes who exhibit this mark—the *Fishmen*, the *Setra Kroo people*, and the people of *Nifou*. These branches of what is *usually*, rather than *properly*, called the Kroo family—united by a common sign, by a language not the same, but so akin as to enable them to communicate with each other, by many general habits of thought, action, and superstition—are bound together by no political ties, and by no peculiarly fraternal sentiments. On the contrary, jealousies, rivalries, and, not unfrequently, hostilities, arise between the Fishmen and those associated under the one and same government at Setra Kroo, where reside the descendants of the original Kroo people, still adhering, with wonderful tenacity, to the laws, traditions, and superstitions of their fathers.*

In 1842, the Hon. Joseph Denman gave the following testimony in regard to the *Fishmen* and *Kroomen*, before a select committee of the House of Commons, in England:

“The Kroo coast, I conceive, begins at the river Cestros, (Sesters)—the place known as St. George’s, where Mr. Spence had established a factory several years ago, which has been recently abandoned. The Kroomen occupy only five towns upon the coast, at different places between the river Cestros (Sesters) and the Grand Cestros, (Sesters.) To the northward of that the Bassa people live, intermixed with the Fishmen; and occupying all the coast to the southward of the Grand Sesters are the Fishmen—a different people from the Kroomen: they are often confounded with them, but there is a broad distinction between them.

See Rev. Mr. Connally’s testimony—appendix, G.

and the want of vigilance, will be the only enemies able to destroy it. Against this provide.

"Every citizen of Liberia ought diligently to read and study the constitution of his country, and teach the rising generations to be free. By knowing their rights, they will sooner perceive when they are violated, and be the better prepared to defend and assert them."

The final words of this message are most pertinent, just, and impressive—earnestly expressive of devout gratitude to the Almighty, and of confidence in the guardian care of his ever-watchful and omnipotent providence:

"The present crisis, gentlemen, imposes an obligation on all the departments of government to adopt an explicit and decided course; and, as it is our indispensable duty, may it be our invariable aim, to exhibit to our constituents the brightest examples of disinterested love for the common weal, and particularly to be inflexible in our resolutions to know neither friend nor favorite, whenever his solicitations appear incompatible with the public good. In our public capacities we ought to rise superior to all private attachment or resentment, and make the intrinsic merit of every candidate for an office our sole rule for his promotion. Let us, both by precept and practice, encourage a spirit of economy, industry, and patriotism, and that public integrity and righteousness which cannot fail to exalt a nation. May the foundation of our State be laid in virtue and the fear of God, and the superstructure will rise gloriously, and endure for ages. Then may we humbly expect the blessings of 'the Most High, who divides to the nations their inheritance, and separates the sons of Adam.' In fine, gentlemen, let us unitedly strive to approve ourselves master-builders, by giving beauty, strength, and stability to our new government.

"On my part, a most solemn oath has been taken for the faithful discharge of my duty; on yours, a solemn assurance has been given to support me therein. Thus, a public compact between us stands recorded. And you may rest assured, gentlemen, that I shall keep this oath ever in mind. The constitution shall be the invariable rule of my conduct; my ears shall be always opened to the complaints of the injured; justice, in mercy, shall neither be denied nor delayed; our laws, and the liberties of Liberia, shall be maintained and defended to the utmost of my power. I repose the most perfect confidence in your engagement; and, on my part, you may count on a cordial concurrence in every measure for the public good, and on all the information I possess which may enable you to discharge to advantage the high functions with which you are invested by your fellow-citizens. But above all, gentlemen, we have great reasons to rejoice, in view of the confidence we are encouraged to feel in the guardianship and guidance of that Almighty Being whose power regulates the destiny of nations, and whose blessings have been conspicuously dispensed to this infant republic, and to whom we are bound to address our devout gratitude for the past, as well as our fervent supplications and best hopes for the future."

The Rev. Hilary Teage, editor of the Liberia Herald, expressed his thoughts on the adoption of the constitution in the following language:

"That man amongst us who does not feel that by this act he has entered upon a new career, has assumed new responsibilities, and has received a new impetus and a new motive to action, is to be pitied for his

المصدر:

Report of the Secretary of State, Communicating the Report of the Rev. R. R. Gurley was recently sent out but the Government to Obtain information in respect to Liberia, Senate Documents ; Ex, Doc. No 75, 31st congress, 1st session, September 14, 1850 .

الملحق رقم 29: اتفاقية 21 أكتوبر 1861م بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا.

LIBERIA.

1862.

TREATY OF COMMERCE AND NAVIGATION.

Concluded October 21, 1862; ratification advised by the Senate January 9, 1863; ratified by the President January 12, 1863; ratifications exchanged February 17, 1863; proclaimed March 18, 1863.

ARTICLES.

- I. Amity.
- II. Freedom of commerce.
- III. No discrimination in vessels.
- IV. Imports and exports.
- V. Shipwrecks and salvage.

- VI. Most favored nation privileges.
- VII. Consuls.
- VIII. Noninterference in Liberia.
- IX. Ratification.

The United States of America and the Republic of Liberia, desiring to fix, in a permanent and equitable manner, the rules to be observed in the intercourse and commerce they desire to establish between their respective countries, have agreed, for this purpose, to conclude a treaty of commerce and navigation, and have judged that the said end cannot be better obtained than by taking the most perfect equality and reciprocity for the basis of their agreement; and to effect this, they have named as their respective plenipotentiaries, that is to say:

The President of the United States of America, Charles Francis Adams, Envoy Extraordinary and Minister Plenipotentiary of the United States of America at the Court of St. James; and the Republic of Liberia, His Excellency Stephen Allen Benson, President thereof;

Who, after having communicated to each other their respective full powers, found in good and due form, have agreed upon the following articles:

ARTICLE I.

There shall be perpetual peace and friendship between the United States of America and the Republic of Liberia, and also between the citizens of both countries.

ARTICLE II.

There shall be reciprocal freedom of commerce between the United States of America and the Republic of Liberia. The citizens of the United States of America may reside in and trade to any part of the territories of the Republic of Liberia to which any other for-

foreigners are or shall be admitted. They shall enjoy full protection for their persons and properties; they shall be allowed to buy from and to sell to whom they like, without being restrained or prejudiced by any monopoly, contract, or exclusive privilege of sale or purchase whatever; and they shall, moreover, enjoy all other rights and privileges which are or may be granted to any other foreigners, subjects, or citizens of the most favored nation. The citizens of the Republic of Liberia shall, in return, enjoy similar protection and privileges in the United States of America and in their territories.

ARTICLE III.

No tonnage, import, or other duties or charges shall be levied in the Republic of Liberia on United States vessels, or on goods imported or exported in United States vessels, beyond what are or may be levied on national vessels, or on the like goods imported or exported in national vessels; and in like manner no tonnage, import, or other duties or charges shall be levied in the United States of America and their territories on the vessels of the Republic of Liberia, or on goods imported or exported in those vessels, beyond what are or may be levied on national vessels, or on the like goods imported or exported in national vessels.

ARTICLE IV.

Merchandise or goods coming from the United States of America in any vessels, or imported in United States vessels from any country, shall not be prohibited by the Republic of Liberia, nor be subject to higher duties than are levied on the same kinds of merchandise or goods coming from any other foreign country or imported in any other foreign vessels. All articles the produce of the Republic of Liberia may be exported therefrom by citizens of the United States and United States vessels on as favorable terms as by the citizens and vessels of any other foreign country.

In like manner all merchandise or goods coming from the Republic of Liberia in any vessels, or imported in Liberian vessels from any country, shall not be prohibited by the United States of America, nor be subject to higher duties than are levied on the same kinds of merchandise or goods coming from any other foreign country or imported in any other foreign vessels. All articles the produce of the United States, or of their territories, may be imported therefrom by Liberian citizens and Liberian vessels on as favorable terms as by the citizens and vessels of any other foreign country.

ARTICLE V.

When any vessel of either of the contracting parties shall be wrecked, foundered, or otherwise damaged on the coasts or within the territories of the other, the respective citizens shall receive the greatest possible aid, as well for themselves as for their vessels and effects. All possible aid shall be given to protect their property from being plundered and their persons from ill treatment. Should a dispute arise as to the salvage, it shall be settled by arbitration, to be chosen by the parties respectively.

ARTICLE VI.

It being the intention of the two contracting parties to bind themselves by the present treaty to treat each other on the footing of the most favored nation, it is hereby agreed between them that any favor, privilege, or immunity whatever in matters of commerce and navigation, which either contracting party has actually granted, or may hereafter grant, to the subjects or citizens of any other State, shall be extended to the citizens of the other contracting party gratuitously, if the concession in favor of that other State shall have been gratuitous, or in return for a compensation as nearly as possible of proportionate value and effect, to be adjusted by mutual agreement, if the concession shall have been conditional.

ARTICLE VII.

Each contracting party may appoint consuls for the protection of trade, to reside in the dominions of the other; but no such consul shall enter upon the exercise of his functions until he shall have been approved and admitted, in the usual form, by the Government of the country to which he is sent.

ARTICLE VIII.

The United States Government engages never to interfere, unless solicited by the Government of Liberia, in the affairs between the aboriginal inhabitants and the Government of the Republic of Liberia, in the jurisdiction and territories of the Republic. Should any United States citizen suffer loss, in person or property, from violence by the aboriginal inhabitants, and the Government of the Republic of Liberia should not be able to bring the aggressor to justice, the United States Government engages, a requisition having been first made therefor by the Liberian Government, to lend such aid as may be required. Citizens of the United States residing in the territories of the Republic of Liberia are desired to abstain from all such intercourse with the aboriginal inhabitants as will tend to the violation of law and a disturbance of the peace of the country.

ARTICLE IX.

The present treaty shall be ratified, and the ratifications exchanged at London, within the space of nine months from the date hereof.

In testimony whereof the Plenipotentiaries before mentioned have hereunto subscribed their names and affixed their seals.

Done at London the twenty-first day of October, in the year one thousand eight hundred and sixty-two.

[SEAL.]
[SEAL.]

CHARLES FRANCIS ADAMS.
STEPHEN ALLEN BENSON.

المصدر:

William M Malloy Garfield Charl Myers: Treaties, Conventions, International Acts, Protocols, and Agreements Between the United States of America and Other Powers, Hard press Publishing, Washington, 1910.

الملحق رقم 30: تقرير لينيش (William Francis Lynch) .

Report of Com. W. F. Lynch,

IN RELATION OF HIS MISSION TO THE COAST OF AFRICA.

Our readers will remember that, in November, 1852, Commander Lynch, of the U. S. Navy, by order of the Secretary of the Navy, sailed for Africa, for the purpose of making the necessary inquiries and arranging the preliminaries preparatory to a contemplated exploration of the interior of Liberia and the adjacent country. After an absence of several months, during which he visited several parts of the coast north of Liberia, most of the places of particular interest on the Liberian coast, and some of the interior settlements, Capt. Lynch returned, and made a Report of his mission; which has been published by Congress; some extra copies of which we have had printed; and shall be pleased to furnish copies to any of our friends who may apply for them. It is a pamphlet of sixty-four pages, containing much interesting and valuable information respecting the western-coast of Africa; the various tribes of native inhabitants; the productions and commerce of different

parts of the coast; the condition of the Liberian settlements; the customs and superstitions of the natives, etc.

Capt. Lynch concludes his Report as follows:—

In this report I have presented things exactly as they appeared to me, and at every place I visited endeavored to procure reliable information, for thus I interpreted my instructions.

It now remains for me to speak of the best place to disembark an exploring party; the proper inland route; the precautions to be taken; and the difficulties to be encountered.

I consider Monrovia the best place for a party to ride out the fever in. I believe it to be as healthy as any other settlement in Liberia, and good accommodation and nurses for the sick can there be procured. Besides, the intercourse of its inhabitants with the interior is more frequent, and extends further inland, than any other point I am aware of along the coast. Millsburg, at the head of the navigation of the St. Paul's, I recommend as the proper rendezvous, and the point from whence to take up the inland march.

Bopora, a populous native town, of which I have spoken in this report, lies directly in the path which it seems to me should be pursued, and it should be reached as soon as possible, and made the pivot of operations for advancing inland, and keeping up a communication with the sea-shore.

The march from Bopora should be regulated by the nature of the country, and the distance and direction of the nearest mountain range, which must form the watershed between the tributary streams of the Niger and those which flow into the Atlantic. That range attained, if it trend southeast, as it most probably does, it might be followed to the parallel of Cape Palmas, with a particular eye to the country on its Atlantic slope, and thence the expedition might descend and make its way to the sea.

The obstacles to be encountered would be a dense forest, (through which, in many places, a path could only be cleared with the hatchet,) wild beasts, the frequent morasses, the jealousy and possible treachery of the natives, and sometimes the scarcity of food.

The party should consist of as few whites as possible. The commander; an

officer to take his place, should be perished; a physician, who should also be a naturalist; and some twelve or fifteen colonists, would perhaps be sufficient.

The energy of the white man is indispensable for such an undertaking; but, from the hostility of the climate to his race, as few as possible should embark in it. The main body, therefore, should be citizens of Liberia; but as no man of resolution and judgment would undertake to lead them unless they were under military organization, and bound to follow as long as he led the way, I suggest that if an expedition be organized, the government of Liberia consent to its citizens enlisting under the flag of the United States, and thereby subject themselves to its martial code. All ought to possess physical stamina, and the whites, especially, should be in the vigor of life, and, if possible, natives of our southern States.

I have considered it my duty to collect in my route all the information I could as to the commerce of the places I visited. It has been presented in the body of this report, and few, I presume, are aware of the present magnitude and the annual increase of the commerce of Western Africa. For further information on this subject, I herewith submit the official reports of the British colonial possessions, transmitted with the Blue Book to both houses of Parliament.

Our own proportion of the African trade is very large, and might be rendered yet more extensive by forming treaties with the principal independent tribes along the coast. England has already negotiated eighty such treaties, her plenipotentiary being sometimes a lieutenant in her navy. To her honor be it said, that while looking to her commercial interests, she is not forgetful of the claims of humanity, and inserts, wherever she can, a clause prohibitory of the slave trade. She is, however, accused of reviving that trade in another form, and I submit in the appendix (No. 1.) a proclamation of the President of Liberia on the subject.

I will illustrate the advantages of the treaties to which I have alluded. It is a custom of the tribes, that all traffic with the natives shall be transacted through the kings and head men; in other words, the head men and kings are the sole factors of their respective communities. By a stipulation of the treaty, these potentates become responsible for the payment of debts contracted with an English trader. Should payment be withheld when due, (for the credit system prevails here as well as in

the Christian world,) the trader seeks a British man-of-war, and communicates the circumstances to her commander, and the latter repairs instantly to the place and enforces payment. Not so with the American trader. If his debtors are disposed to defraud him, he has no redress; and as native breach of faith is not unfrequent, he cannot fairly compete with the Englishman.

One other thing I feel impelled to say from a sense of duty, and do so most reluctantly. But, if we do not wish to be accused, and perhaps justly accused, of observing the letter and neglecting the spirit of our treaty stipulation with regard to the slave trade, we will substitute small but efficient steamers for sailing-vessels upon the African station. Judging of the future from the past, I venture to say that the frigate *Constitution* is of little more use in suppressing that trade than if she were in the Bay of Fundy. Nor can it scarce be otherwise. From Goree to Cape Palmas, ranging from fifty to eighty miles from the coast, in a misty region of alternate calms, light winds, currents, and tornadoes, with overwhelming torrents of rain, compared to which the refreshing showers of our own more favored clime are as dew-drops to overflowing cisterns. In the "*John Adams*," we were ten days making a distance which a steamer could have accomplished in thirty-six hours. From Monrovia to the island of St Jago, vessels are often forty days on the passage, which a steamer could make in five. In one direction along the coast it is a drift with the sluggish current: in the other, it is working up against it with light and baffling winds.

I do not say that the vessels we have on the coast do not sometimes protect our commercial interests, or are not otherwise serviceable. I have mentioned the "*John Adams*," assisting a merchant vessel in distress; and I submit in the appendix (Nos. 2, 3, and 4) some letters from President Roberts, expressing acknowledgments for benefits derived from our squadron. But, from the causes I have enumerated, our cruisers can visit very few places compared to the number that should be visited, and as the log-books will testify, often remain long at their anchors, or make yet more lengthy passages to Madeira to recruit—a passage which, under canvass alone, in the teeth of the trade-wind, is often more prolonged and more wearing to the ship than if she came directly home.

The service on the coast of Africa needs an incentive. Great Britain has

twenty-seven vessels-of-war employed in the suppression of the slave trade on that coast, and a large proportion of them are steamers, mostly small ones. Her naval officers have every inducement to seek service on that station, for he who attains to a higher grade by the death of his superior in rank, retains it permanently, and does not, as with us, hold it but temporarily. The consequence is, that the English far surpass us in activity on the coast of Africa. A very slight incentive would cause service on that coast to be coveted by our officers and crews. Within a few years two commanders have died on that station. If the two senior lieutenants in the squadron had been promoted permanently, the files of the department would now exhibit more applications from lieutenants for service on that station than all others combined. And thus of every other grade, except the highest, which, living on its honors, should be influenced by higher aspirations.

The arrogance of British officers heretofore, precludes the idea of an agreement to search respectively the vessels of either nation. It is a privilege which cannot be safely conceded to them, and we must at all hazards protect the integrity of our flag. But, for the honor of our country and the protection of its commerce, it is to be hoped that small steamers will be substituted for our sailing-vessels on the African coast, and that some incentive may be presented which will infuse greater activity among them, and render them almost ubiquitous in the neighborhood of the slave marts, and the parts of the coast frequented by our traders, instead of making tedious passages to and from a few places, some of them too remote by far, or too long lying sluggishly at their anchors.

Since my return I have received intelligence from Sierra Leone of the capture by British men-of-war of three slavers, one of them American. The prostitution of our flag, now so much facilitated by sea-letters, obtained principally at the consulates of Rio de Janeiro and Havana, will continue, to our disgrace, until we have vessels on the coast of Africa propelled by steam, and manned with crews and commanded by officers who are stimulated, the one by increased pay and the hope of prize-money, and the other by permanent promotion when vacancies are caused by death. The climate is a trying one, and, as in battle, the places of those who perish should be filled by the survivors.

I do not permit myself to dwell on the necessity of incorporating into the inter-

1854.]

Anniversary of the N. Y. State Col. Society.

199

national code a clause declaring the slave-trade piracy under any flag; nor on the frequent decisions of our legal tribunals, (caused by the want of such declaration,) which have so discouraged our officers. Of this want, and its attendant evil consequences, the government has been long advised.

In estimating the amount of our African trade I have been careful not to exaggerate, and rejected every item not based on authentic data; but there is so much traffic along the coast in articles never entered at a custom-house, that I have reason to believe I have given twenty-five per cent. less than the actual imports; and as the profits are very great, that the exports

exceed the estimate nearly one hundred per cent. Apart, therefore, from the suppression of the slave trade, our commerce with the west coast of Africa needs the protection of an efficient force—efficient more in its power of locomotion than in the number of its guns.

A knowledge of the disadvantages under which our countrymen labor who trade along that coast, has induced these concluding remarks, and I trust they will not be considered inappropriate.

I have the honor to be,

Very respectfully, &c.

W. F. LYNCH,

Commander, U. S. N.

Hon. J. C. Dobbin, Sec. of the Navy.

المصدر:

Report of Commander W.F. Lynch, in Relation to His Mission to the Coast of Africa

الملحق 31: رسالة وزير الخارجية الأمريكية بتاريخ 16 جوان 1869 للسفير الأمريكي بمونروfia .

The interest of the United States in the Republic of Liberia as evidenced by successive state papers.

[Extracts.]

(Despatch of June 16, 1869, of Mr. Fish, Secretary of State, to Mr. Seys. American Minister to Liberia, from MSS. Records of State Department. Cited Moore, *International Law Digest*, Vol. V. p. 766.)

Your despatch No. 68 is received. In it you inform the Department that a dispute had grown up between Great Britain and the Republic of Liberia relative to the boundary of the republic, and that the government of Liberia had requested the interposition of the United States, and if necessary its protection.

You will inform the minister of foreign affairs, in reply to his request, that the President regards the progress of the Republic of Liberia, which has been so much identified with the United States, with deep solicitude, and would see with deep regret any collision between it and any foreign power. And if the good offices of the United States can do anything towards the just settlement of the existing controversy, you are at liberty to tender them. But to go beyond that, and to offer protection, would be a violation of all the traditions and policies of the United States since they first entered the family of nations.

OFFICIAL DOCUMENTS

221

Should you think it necessary to tender the good offices of this government, you will before doing so report to this Department what is the precise point at issue upon which our mediation is desired, in order that further instructions may be given before you communicate officially with the government of Liberia.

المصدر:

From Mr. Fish, Secretary of State, To Mr. Seyee American Minister To Liberia, June 16, 1869, Records Of State Department-cited, Moore, J.B.A Digest Of International Law Washington 1906, Vol. 5.p. 221-221.

الملحق 32 : بتاريخ 24 ماي 1871 كتب السفير البريطاني في واشنطن إلى وزير الخارجية الأمريكية يبلغه أن الحكومة البريطانية قد بعثت إلى رئيس الجمهورية ليبيريا تقترح عقد لجنة بريطانية- ليبيرية مشتركة.

No. 223.

Sir Edicard Thornton to Mr. Fish.

WASHINGTON, May 24, 1871. (Received May 24.)

SIR: In compliance with an instruction which I have received from Lord Granville, I have the honor to inform you that in consequence of some differences which are pending between Great Britain and the republic of Liberia, Her Majesty's government made proposals for the adjustment of those differences, and for the settlement of the question of the limits of the northwestern boundaries of that republic.

Inclosed is a copy of a dispatch addressed by Lord Granville in October last to the President of Liberia, which conveys proposals for the mode of settlement of the above questions. You will perceive that in the event of any differences arising between the commissioners for settling the boundary question, it is proposed to submit the disputed points to the arbitration of a commissioner appointed by the Government of the United States. The Liberian government has since signified to Her Majesty's government its acceptance of the proposals made by the latter, and I am consequently instructed to ask the Government of the United States if it will be good enough to depute an officer to attend the commissioners appointed by both parties to meet at Monrovia, and to act as arbitrator in case of any disagreement between them.

It will give Her Majesty's government much pleasure if the Government of the United States will consent to accept the task of arbitrator in this question through one of its officers on whose impartial judgment it can rely, and whose expenses will, of course, be defrayed jointly by the British and Liberian governments. Copies of the necessary papers and maps will be eventually forwarded to Monrovia for the use of the commissioners, and Lord Granville would be glad to know, in case the Government of the United States should kindly accede to the request of that of Her Majesty, when the officer whom it may depute for this duty will be able to proceed there.

I have, &c.,

EDWARD THORNTON.

المصدر:

Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, De United States.
Département of State , December 4, 1878, Government Printing Office, NO, 223
Washington, 1871, p 487

الملحق 33: الرسالة الموقعة بتاريخ 2 أكتوبر 1882 من طرف جون إتش. سميث (Jhno. Smyth)

**Dispatches from United States Ministers to Liberia,
1863-1906.**

Roll 7-9, Vol. 9, May 9, 1882-October 7, 1884.

**No. 12. Jno. H. Smyth* to Frelinghuysen,
October 2, 1882.**

Sir:

Very recently I had an interview with His Excellency the President of the Republic of Liberia, at which meeting that gentleman took occasion to express serious apprehensions with respect to his government being able to retain possession of the north western territory of Liberia, on account of the threatening demonstration made in the naval armament attendant upon the visit of Her Britannic Majesty's Consul for Liberia, the Governor of the West African Settlements, Hon. Arthur E. Havelock, C.M.G., but these apprehensions were augmented by the conference held here in Monrovia March 1st, when it was developed that the purpose of England was to take from the Liberian nation their purchased territory unjustly, wrongfully, upon the pretext that the native races were dissatisfied with Liberia's control, and that by his instructions, Her Majesty's Government had long desired that Sierra Leone and Liberia should be conterminous, that the colony of Sierra Leone needed elbow room on the coast, and being able to satisfy the need, England was determined to make the territories conterminous, by fixing the boundary and that in him (the Governor) had been vested the authority of the "solution of the long pending North Western Boundary of the Republic."

The papers with reference to the conference and subsequent correspondence, copies of the originals in the archives of Sierra Leone and the Liberian Foreign Office being enclosed herewith obviate the necessity of anything more than a passing allusion, since you Sir, will be competent to make comment and approach a proper decision as to the matter; and if not incompatible with the relation of a foreign mutual friend of England and Liberia, you will make such suggestions favorable to the Negro nation's rights as may tend to a final and speedy settlement of the matter in justice and equity to both nations, should you feel called upon to interpose, and your suggested views should be heeded.

This, I am advised, is the desire of the President.

المصدر:

Adelaide Cromwell Hill And Martin kilson: op. cit. p . 94

الملحق رقم 34: اتفاقية 11 نوفمبر 1885 بين جمهورية ليبيريا و بريطانيا.

LIBERIA.

CONVENTION between Great Britain and Liberia, for the Settlement of certain Claims preferred by British Subjects against the Republic of Liberia, and for the Settlement of the North-Western Boundaries of the Republic. Signed at Freetown, November 11, 1885.*

WHEREAS Her Majesty the Queen of the United Kingdom of Great Britain and Ireland, and the President of the Republic of Liberia, are desirous of settling in a satisfactory manner certain claims for damage and loss of property preferred by British subjects against the Republic of Liberia, and also certain doubts which have arisen as to the limits of the territories of the Republic of Liberia in the direction of their north-western boundary. They have, with the view of negotiating arrangements for those purposes, named as their respective Representatives or Commissioners, that is to say, Her Majesty the Queen of the United Kingdom of Great Britain and Ireland, Sir Samuel Rowe, Knight Commander of the Most Distinguished Order of Saint Michael and Saint George, Governor and Commander-in-Chief of the West Africa Settlements, and Her Britannic Majesty's Consul for Liberia, and the President of the Republic of Liberia, the Honourable Henry W. Grimes, Counsellor-at-Law, and the Honourable Benjamin Anderson:

And whereas the above-mentioned Representatives or Commissioners have, on behalf and with the authority of their respective Governments, agreed upon the following Articles:

And the said Sir Samuel Rowe, on behalf of Her Majesty the Queen of the United Kingdom of Great Britain and Ireland, and the said President of the Republic of Liberia, have assented to and accepted the said Articles, subject to the ratification of Her Majesty the Queen of the United Kingdom of Great Britain and Ireland and the Senate of the Republic of Liberia respectively.

* Ratifications exchanged at Monrovia, April 27, 1888.

ART. I. The President of the Republic of Liberia engages to pay to Her Majesty the Queen of the United Kingdom of Great Britain and Ireland the sum of 4,075 dollars and 12 cents, equal to 848*l.* 19*s.* 8*d.*, on payment of which sum Her Majesty consents to acquit the President of the Liberian Republic of all liability or responsibility whatsoever on account of the amounts claimed by certain British subjects by names Jeremiah Rolle, James Merrick Job, and Phoebe Palmer, as compensation for damages sustained by them through the destruction of their property at Mannah Salijah, on the Mannah River, during the operations of the Liberian Government against Prince Mannah in the months of March and April, 1871, and also of all liability or responsibility on account of certain pecuniary claims against the Liberian Government by one John Myer Harris for damage and loss said to have been sustained by him through the action of the Liberian Government at various periods between the years 1860 and 1880, which claims are set forth in a Memorandum, and attached to a letter addressed by the said J. M. Harris to Earl Granville, and dated the 13th November, 1880, and which claims have, after investigation, been decided by Her Majesty's Government to be inadmissible. Provided that Her Majesty the Queen of the United Kingdom of Great Britain and Ireland does not by this Article assume the responsibility and liability of any claims whatsoever, except those specially mentioned and described in this Article.

II. The line marking the north-western boundary of the Republic of Liberia shall commence at the point on the sea-coast at which, at low water, the line of the south-eastern or left bank of the Mannah River intersects the general line of the sea-coast, and shall be continued along the line marked by low water on the south-eastern or left bank of the Mannah River until such line, or such line prolonged in a north-easterly direction, intersects the line or the prolongation of the line marking the north-eastern or inland boundary of the territories of the Republic, with such deviations as may hereafter be found necessary to place within Liberian territory the town of Boporu and such other towns as shall be hereafter acknowledged to have belonged to the Republic at the time of the signing of this Convention.

III. The President of the Republic of Liberia hereby recognizes the recent acquisition by Her Majesty's Government of certain portions of territory which make the south-eastern boundary of Her Majesty's possessions in this portion of West Africa conterminous with that portion of the line of the north-western boundary of the Republic of Liberia as described in Article II, which commences at the point on the sea-coast at which at low water the line of the south-eastern or left bank of the Mannah River intersects the general line of the sea-coast,

LIBERIA.

825

and which terminates at the point on the line of the said north-western boundary line nearest to the town of Ngarinja, situated on the right bank of the Mannah River.

IV. Her Majesty the Queen of the United Kingdom of Great Britain and Ireland engages to pay to the President of the Republic of Liberia the amounts shown in the statement of Mr. Benjamin Anderson, the Secretary of the Liberian Treasury, dated Monrovia, 6th June, 1870, to have been paid at different periods by the Liberian Government for the purchase of the territories of Mannah, Mannah River, and Soloma, Mannah Rock, Cassa, Gumbo, and Mattru; that is to say:—

May 23, 1849. Paid to King Robin of the Mannah Territory ..	Dol. c.
March 27, 1850. Paid to the Kings and Headmen for Mannah Rock Territory ..	100 00
April 6, 1850. Paid to the Kings and Headmen for Gumbo Territory ..	600 00
April 9, 1850. Paid to the Kings and Headmen for Mattru Territory ..	500 00
May 4, 1850. Paid to the Kings and Headmen for Cassa Territory ..	500 00
December 24, 1850. Paid to King Robin for Mannah River and Soloma Territory.. ..	850 00
	1,129 26

Presents to the Kings and Chiefs.

To the Kings and Chiefs at Mannah Rock	Dol. c.
" " Gallinas	81 72
" " Cassa	103 12
" " Gumbo	65 20
" " Mattru	51 12
	44 70
	345 86
To T. S. Gordon, of the Kittam Territory, as Interpreter ..	50 00
	4,075 12

V. This Convention shall not be binding on either of the Contracting Parties until it has been ratified by Her Majesty the Queen of the United Kingdom of Great Britain and Ireland and the Senate of the Liberian Republic.

Done at Freetown, the 11th day of November, in the year of Our Lord 1885.

(L.S.) SAMUEL ROWE.
(L.S.) HY. W. GRIMES.
(L.S.) BENJAMIN ANDERSON.

المصدر:

convention Between her Majesty and the President of the Republic of Liberia for the settlement of certain claims preferred by British Subjects against the Republic of Liberia, and for the settlement of the north-western Boundaries of the Republic, Signed at Freetown, Nov.11,1885. p. 823 - 826.

الملحق رقم 35: بتاريخ 17 جويلية 1879م وجه القائم بأعمال وزير الخارجية إلى السفير الأمريكي في باريس يعلمه رغبة فرنسا بضم الأراضي الليبيرية .

(From a despatch of July 17, 1879, of Mr. Hunter, Acting Secretary of State, to Mr. E. F. Noyes, American Minister at Paris. Foreign Relations 1879, p. 341.)

I transmit herewith for your information, and with a view to the ascertainment of the facts therein reported, a copy of a despatch recently received from the United States minister resident and consul-general at Monrovia, informing the Department that the French consul-general at that place had offered to the Liberian government the protection of that of France. A recent despatch from Commodore R. W. Shufeldt, who, with the *Ticonderoga* has lately visited the west coast of Africa on a special mission, gives the report in substantially the same dress.

When it is considered that this government founded and fostered the nucleus of native representative government on the African shores, and that Liberia, so created, affords a field of emigration and enterprise for the lately emancipated Africans of this country, who have not been slow to avail themselves of the opportunity, it is evident that this government must feel a peculiar interest in any apparent movement to divert the independent political life of Liberia for the aggrandizement of a great continental power which already has a foothold of actual trading possessions on the neighboring coast.

You are doubtless aware that the policy of the adjacent British settlement of Sierra Leone, has of late years been one of encroachment, if not of positive unfriendliness, toward Liberia, and it may prove that the policy of France in this matter may be merely antagonistic to British encroachment, and designed rather to aid that feeble republic to maintain its independent status, with development of trade with France and French possession, than to merge Liberia in the outlying system of that country. If so, it is desirable at least that the United States should be cognizant of the true tendency of the movement.

المصدر:

From Mr. Hunter, Acting Secretary of State, to Mr. E. F. Noyes, American Minister at Paris, July 17, 1879, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law, Vol 4, April 1910, p. 221.

الملحق رقم 36 : المراسلة بين وزير الخارجية الأمريكي إلى السفير الأمريكي في ليبيريا، بتاريخ 2 فيفري 1880 وجهت الرسالة من طرف وزير الخارجية إلى سفيرها في ليبيريا.

(Despatch of Feb. 2, 1880, of Mr. Evarts, Secretary of State, to Mr. J. H. Smyth, American Minister to Liberia, from MSS. Records of State Department. Cited Moore, *International Law Digest*, Vol. V. p. 767.)

Liberia is regarded by us with peculiar interest. Already the home of many of those who were once of our nation, she is the predestined

222 THE AMERICAN JOURNAL OF INTERNATIONAL LAW

home of many who now enjoy citizenship in this republic. This going out to a greater or less extent of our citizens of African descent is but a question of time, and if Liberia be in proper condition to receive and care for such emigrants from the United States, her territory will be chosen by them in preference to that of any other country. A large and valuable commerce between Liberia and the United States may be developed if the two countries can be brought to see their true relations toward each other.

المصدر:

From Mr Evarts, Secretary of State, to Mr. J. H. Smyth American Minister to Liberia, Feb.2, 1880, op. cit. p. 222

الملحق رقم 37: رسالة وزير الخارجية الأمريكي التي وجهها إلى سفير الأمريكي في باريس بتاريخ 7 افريل 1880.

(Despatch of April 7, 1880, of Mr. Evarts, Secretary of State, to Mr. E. F. Noyes, American Minister to France, from MSS. Records of State Department. Cited Moore, *International Law Digest*, Vol. V. p. 767.)

The volume of Foreign Relations for 1879 devoted to the affairs of Liberia a much larger space than would seem to be warranted by the relative importance of that country. The reason for this is plain, and grows out of the peculiar relations which this country holds towards Liberia; and which are likely to become of increased importance. It is therefore quite suitable that the great powers should know that the United States publicly recognizes these relations, and is prepared to take every proper step to maintain them. In this view the publication of this correspondence seems not inopportune.

المصدر:

From Mr Evarts, Secretary of State to Mr. E .F. Noyes, American Minister to France ,April 7,1880, From M.S.s. Records of State Department, Cited, Moore, *International Law Digest*, Vol. 5. p. 767

الملحق رقم 38 : عقد وزير الخارجية الأمريكية مقابلة خاصة مع السفير الفرنسي في واشنطن، وأوضح له طبيعة العلاقة التاريخية بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا بتاريخ 22 أوت 1884 .

In 1884, while negotiations between Great Britain and Liberia were in progress, for a settlement on the basis of the Mannah River, it was reported that Kent's Island, in that river, had been occupied by the French. In bringing this report confidentially to the attention of the French minister at Washington, Mr. Frelinghuysen, who was then Secretary of State, adverted to the fact that Liberia "was founded by negro settlers from the United States," and that, "although at no time a colony of this government, it began its career among the family of independent states as an offshoot of this country, and as such entitled to the sympathy and, when practicable, to the protection and encouragement of the United States." On the occasion of recent diplomatic disputes between Liberia and Great Britain, "this relationship of quasi-parentage" had, said Mr. Frelinghuysen, been recognized. It was not thought possible that France could seriously intend to assert a claim to territory so notoriously in dispute between those two powers, where no French right of possession

OFFICIAL DOCUMENTS

223

had before been recognized by either; but it was thought proper, said Mr. Frelinghuysen, to state, provisionally, that the United States would consider a French claim to territory in the Mannah River as threatening the integrity and tranquillity of Liberia, and also to intimate "the firm conviction and expectation" of the United States that, in view of "intimate relationship" to Liberia, "any assertion of claim to any part of Liberia as defined by conventional limits, any enforcement of a settlement of alleged grievance, which might take place without the United States being allowed an opportunity to interpose their good offices to arrange the matter, could not but produce an unfavorable impression in the minds of the government and people of the United States." Mr. Frelinghuysen, Sec. of State, to Mr. Roustan, French min., Aug. 22, 1884, MS. Notes to France X. 15.

المصدر:

From Frelinghuysen, Sec. Of State, To Mr Roust an, French Minister ,August, 22,1884, M.S Notes to France X 15, Taken from Moore, International Law Digest, Vol.5,p -p.772 - 773

الملحق رقم 39: الاتفاقيات بين الحكومة الفرنسية والحكومة البريطانية للاتفاقيات المبرمة مع رؤساء القبائل على ساحل العاج وليبيريا.

No. 233] GREAT BRITAIN AND FRANCE. [10 Dec., 1891.
[Ivory Coast.]

No. 233.—EXCHANGE OF NOTES between the British and French Governments, respecting the Extension of French Territory on the Ivory Coast to the Frontier of Liberia. 1891—1892.*

Baron d'Estournelles to the Marquis of Salisbury.

(Translation.)

My Lord,

London, 26th October, 1891.

I AM directed by the Minister for Foreign Affairs to inform Her Majesty's Government, that, in accordance with various Treaties, most of which confirm previous Treaties† concluded with the Chiefs of the Ivory Coast, all that portion of the coast comprised between Lahou and the Cavally River is placed under the sovereignty or protectorate of France.

I have, therefore the honour in accordance with Article XXXIV of the General Act of the Berlin Conference (No. 128), to notify to your Lordship the Treaties in question, which have been ratified by a Decree of the President of the Republic of the 3rd August last, and which are as follows :—

1. Treaty concluded with Coki, King of the territories of Middle Lahou, 30th August, 1890.
2. Treaty concluded with Yéré, King of Fresco, 31st August, 1890.
3. Treaty concluded with Akla, King of Great Drewin, 25th October, 1890.
4. Treaty concluded with Gra, King of Little Lahou, 5th April, 1891.
5. Treaty concluded with Loffcé, King of Kotron, 12th April, 1891.
6. Treaty concluded with Levis, King of Great Trepon or Trepoint, 16th April, 1891.
7. Treaty concluded with Toco, King of Trepon, 16th April, 1891.
8. Treaty concluded with the Kings of Great and Little Drewin, Dateko, and Bassa and Akla and Kagé, 21st April, 1891.
9. Treaty concluded with Buggery, King of Sassandra (Saint-André), 22nd April, 1891.
10. Treaty concluded with Mani, King of the country between the Cavally and San Pedro Rivers, 24th April, 1891.
11. Treaty concluded with Kougonou, King of San Pedro, 27th May, 1891.

I have, &c.,

D'ESTOURNELLES DE CONSTANT.

المصدر:

Hertslet : op. cit. p. 745

البيولوجيا

1 - الوثائق الأرشيفية:

أ - وثائق الحكومة الأمريكية

- A few facts respecting the American Colonization Society and the colony at Liberia for gratuitous distribution the American Colonization Society, Washington, 1830.
- Affairs in Liberia : message from the president of the United States transmitting a letter of the Secretary of State submitting a report of the Commission which visited Liberia in pursuance of the provisions of the Deficiency Act of March 4, 1909, "to investigate the interests of the United States and its citizens in the Republic of Liberia, with the consent of the authorities of said republic.", Washington, 1910. Document. No. 457
- American Colonization Society, and the colony at Liberia, Massachusetts Colonization Society, 1832.
- Annual Message, Dec.6.1892 of President Harrison, Foreign Relation of the United States, 1892.
- Colonial Settlements Western Coast Of Africa , Letter From The Secretary Of The Navy transmitting Correspondence From Commodore M.C. Perry, Mentos on the Western Coast of Africa, House Documents, Otherwise Publ. as Executive Documents: 13th ..., Volume 5 United States. DOC. NO. 244, Congress, May 4, 1844.
- Constitution, Government and Digest of the Laws of Liberia, B 926, 861, JQ 3923, as conferred and established by the Board of Managers of the American Colonization Society, May 23 , 1825, Washington D.C.1825.
- Despatch of June 4,1892,of Mr. Blaine Secretary of State, To Mr. Coolidge ,American Minister To France, Foreign Relations of the U.S.1892.
- Documents Relating to the Foreign Relations of the United States with Other Countries During the Years from 1809 to 1898 , Notes of a Proceeding of a council palaver held on board the United States frigate Macedonian at anchor of Little Berriby, on the 14 the day , Washington, of Dec.1843. DOC. 244.

- First Annual Report of the American Colonization Society for colonization the free people of color of the United States and The Proceedings of the society at their annual meeting, in the City of Washington, 1818.
- From Frelinghuysen, Sec. Of State, To Mr Roust an, French Minister, August, 22, 1884, M.S Notes to France X 15, Taken from Moore, International Law Digest, Vol.5.
- From Hay, Secretary of State, TO Jackson, American Minister to Berlin, Now, 18, 1898, Archives of the State Dep, to Germany, Vol .20, No 641.
- From Hunter, Acting Secretary of State, to Smyth, American Minister to Liberia, October 19, 1884.
- From Jackson, American Minister to Berlin, To Hay, Secretary of State, Dec.5.1898, Archives of the State, Dep. From Germany, Vol.67, NO. 641.
- From M.V. Perry, Com. U. s. Naval Forces, coast of African, to Hon. A. P. Upshur, Secretary of the Navy, Washington D.C. Aug.4, 1843, House of Representatives, Document No.244, 28 th congress, 1st ses.
- From Mr Bayard, Secretary of State, to Mr Moline, American Minister to France, July 12, 1886, Foreign Relation of the United States, 1886.
- From Mr Evarts, Secretary of State to Mr. E .F. Noyes, American Minister to France , April 7, 1880, From M.S.s. Records of State Department, Cited, Moore, International Law Digest, Vol.5.
- From Mr Evarts, Secretary Of State To Mr. F. Noyes , American Minister To France , April 7, 1880, From M.S.S. Records of State Department , Cited, Moore, International Law Digest, vol.5.
- From Mr Evarts, Secretary of State, to Mr. J. H. Smuth American Minister to Liberia, Feb.2, 1880, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law, Vol.4. April, 1910.
- From Mr. Bayard, Secretary of State, To Mr. McLane American Minister to France, July.12, 1886, Affairs in Liberia , Senate Documents, Foreign relations of the us 1886.

- Letter from President Joseph Jenkins Roberts of Liberia], May 19, 1849. Holograph. American Colonization Society Papers, Manuscript Division, Library of Congress.
- Lincoln Financial Foundation Collection, Slavery Administrative problems, Excerpts from newspapers and other sources, americana, 1849.
- Memorial of the President and Board of Managers of the American Society for the Colonizing the Free People of Colour of the United States,” Washington, D.C., January 14, 1817.
- Minutes of a council of officers held on board the United States Ship Macedonian, at Cape Palmas on the 9th of Dec. 1843 House of Representatives, Navy Dept. Doc. No. 244, 28th Congress, 1st Session.
- News-paper : The Daily Exchange Baltimore Maryland, Dr James Hall, Daughter Catharine Hall, Sail For Liberia, 09 Nov 1860.
- Papers Relating to Foreign Affairs, Accompanying the Annual Message of the President to the Second Session Thirty-eighth Congress, Part IV, Appendix to diplomatic correspondence of 1865; the assassination of Abraham Lincoln, late president of the United States of America, and the attempted assassination of William H. Seward, Secretary of State, and Frederick W. Seward, Assistant Secretary, on the evening of the 14th of April, 1865. Washington, 1865.
- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, De United States. Department of State , 24 May 1871 , Government Printing Office, NO, 223 Washington, 1871.
- Report of a mission to Africa, FROM Commander W.F Lynch to J.C Dobbin, secretary of the Navy, October 17, 1853, Executive Documents, 33rd Congress, 1st session.
- Report of Commander W.F. Lynch, in Relation to His Mission to the Coast of Africa, 17 October , 1853, Executive Documents, House of Representative Doc. No. 33rd Congress, 1st Session, Appendix No 2, 1853, DT 497- 49.
- Report of the Kroo people, by Rev. Mr. Connelly. Report Of -The secretary Of State, Communicating The report of the Rev. R. R. Gurley, who was recently sent

out by t/ie government to obtain information, in respect to Liberia sep.14.1850, Senate Documents, 31 st Congress, 1 st session, Appendix G.

- Report of the Secretary of State, Communicating the Report of the Rev. R. R . Gurley was recently sent out but the Government to Obtain information in respect to Liberia, Senate Documents ; Ex, Doc. No 75, 31st congress, 1st session, September14, 1850.

- Report on African Colonization Feb.28.1843, House of Representatives Doc.No.283,27th Congress,3 rd session, Official Documents, Supplement to the American Journal of International Law,Vol.4.No.3, July 1910.

Reports of committees of the House of Representatives of The United ST.27 the Congress, 3d Session, Vol 428.

- The Annals of the Congress of the United States, 14th Congress, 2nd session, 1818.

- THE Colonial Intelligencer, A aborigines Friend1850-1851, The Colonial Intelligencer, Or, Aborigines' Friend, 1850-1851: per- 24872 Comprising the Transactions of the Aborigines' Protection Society : Interesting Intelligence Concerning the Aborigines of Various Climes, and Articles Upon Colonial Affairs : with Comments Upon the Proceedings of Government and of Colonists Towards Native Tribesvo111, Printed And Published For The Society, London, 1850

- The Executive Documents Printed by order of The House of Representatives Second Session of the Ford –Second Congress 1871-1872, Government Printing Office, Washington, 1872.

- The Massachusetts Colonization Society: American Colonization Society And The Colony At Liberia, Printed By Peirce & Parker, Boston, 1831. E. 448. M 414.

- The second annual report of the American Society for Colonizing the Free People of Colour in the United States : with an appendix., Washington, 1819.

- The United States Congressional Serial Set, commonly referred to as the Serial Set, began publication with the 15th Congress, 1st Session (1817). Documents before 2 December 1844, be found in the American State Papers., Washington, 1845.

- United States Congress House Documents, per 2333- a 18. Otherwise Publ. as Executive Documents, Notes of a palaver had at Sttra Kroo , On Monday, The 4t

hay of December, 1843, Between Commodore Matthew C. Perry, commanding United States naval force western coast of Africa. Document No.244, 28 th Congress,1st Session,1843.

- United States. Navy Dept; United States. President (1841-1845 : Tyler); United States. Congress (28th, 2nd : 1844-1845). Senate; Edward Weber & Co., lithographer, M.C. Perry to A.P.Upshur, Secretary of the Navy, August3, 1843, House of Representatives, Navy D ept. Document No.8,28th Congres, 1 st session.

- United States. Navy Dept; United States. President (1841-1845 : Tyler); United States. Congress (28th, 2nd : 1844-1845). Senate; Edward Weber & Co., lithographer, M.C. Perry to d. Henshaw, Secretary of the Navy ;Dec.21 ,1843,House of Representatives, Navy DEPT , Document N26.28th congress,1st session.

ب- وثائق الحكومة الليبيرية

- 1- Constitution and Laws of Maryland in Liberia: With an Appendix of Precedents, Authority of the Maryland State Colonization Society, Baltimore, 1847..
- 2- conditions in Liberia Message from the president of the united states transmitting a letter from the secretary of state relative.
- 3- Credit for Government of Liberia: Hearings on ways and Means House Of Representatives on H.J. Res. 270. March 22 and Means House Of Representatives, H.J.RES.270 ;QRCH 22 QND 24M, 1922 , United States. Congress. House. Committee on Ways and Means, , Washington.
- 4- The Statute Laws of the Republic of Liberia Passed by the Legislature from 1848 to 1879: Together with the Constitution and Amendments, Reprinted ... Approved Dec. 28, 1878. with a Copious Index, Monrovia, 1879.
- 5- Liberia- handbooks prepared under the direction of the historical section Of The F.O.No.130, London, 1920....
- 6- The New Republic written For the Massachusetts Sabbath School Society, And approved by the Committee of Puplication, No.13 Cornhill, Boston, 1851....
- 7- The Republic of Liberia : an address delivered by Hon. Joseph J. Roberts, president of Liberia College and the first president of the Republic of Liberia, 1847-1855, at the fifty-second anniversary meeting of the American Colonization Society, held in Washington, D.C., January 19, 1869.

ج- الوثائق البريطانية :

- 1- British and Foreign State Papers (1812-1925), Great Britain. Foreign Office, London, Vol I11.
- 2- De Great Britain. Parliament. House of Commons, Accounts and Papers of the House of Commons, Volume 44,18 November 1847, 5 September 1848...
- 3- Great Britain: Hertslet's commercial treaties; A collection of treaties and conventions, between Great Britain and foreign powers, and of the laws, ... relate to commerce and navigation, slavery, Volume 17, London, 1890
- 4- British and Foreign State Papers, convention Between her Majesty and the President of the Republic of Liberia for the settlement of certain claims preferred by British Subjects against the Republic of Liberia, and for the settlement of the north-western Boundaries of the Republic, Signed at Freetown, Nov.11,1885.

المصادر الأجنبية:

- 1- Africa Redeemed : **Or, The Means of Her Relief Illustrated by the Growth and Prospects of Liberia**, London,1851.
- 2- Agrippa Nelson Bell: **The Debt to Africa--the Hope of Liberia**, American Church Review Press, London, 1881.
- 3- Allen William : **An American Biographical and Historical Dictionary: Containing an Account of Lives, Characters, and Writings**, United States, New Work,1882.
- 4- Andrew H Foote : **Africa and the American Flange**, New York ,1859.
- 5- Archibald Alexander: **A History of colonization on the Western coast of Africa** ,New York, center Street, Philadelphia ,1849.
- 6- Armistead Wilson : **Calumny Refuted by Facts from Liberia: With Extracts from the Inaugura Address Of The Coloured President Roberts**, An Eloquent Speech Of Hilary Teague A coloured Senator, New York, 1848.
- 7- Armstrong Reed Elizabeth: **Daniel Webster: A Character Sketch**, the University Association Building, Copyright, 1899.
- 8- Arnould Joseph: **Life of Thomas, First Lord Denman: Formerly Lord Chief Justice of England** , Vol2, Boston, Washington, 1874 .
- 9- Bacon Ephraim: "**Abstract of a Journal Kept by E. Bacon, Assistant Agent of the United States, to Africa: With an Appendix, Containing Extracts from the North American Review, on the Subject of Africa, Containing Cuts...**", Philadelphia, Clark & Raser, printers, 1822.
- 10- Bourzeix Pierre : **La République De Liberia** ,Typographie De La Revue Diplomatique, 1887.
- 11- Brawley Griffith Benjamin: **A Social History of the American Negro**, Collier Mac Miian, London, 1921.

- 12- Buell Sprague William, Noah Porter : **"Samuel John Mills". Annals Of The American Pulpit : Trinitarian Congregational , Robert Carter and brothers**, New York,1857.
- 13- Büttikofer Johann : **Reisebilder aus Liberia : Resultate geographischer, naturwissenschaftlicher und ethnographischer untersuchungen während der jahre 1879-1882 und 1886-1887**, Leiden : E. J. Brill, Smithsonian Libraries, German ,1890
- 14- Carter G Woodson : **The Mind of the Negro as reflected by Letter Written During the Crisis (1800-1860)**, Washington, 1926.
- 15- Chenery Damon Samuel: **Damon memorial: or, Notices of three Damon families who came from old England to New England in the XVIIth century,1882** ,Isha Books ,1882.
- 16- Christy David : **A Lecture on African Civilization: Including a Brief Outline of the Social and Moral Condition of Africa; and the Relations of American Slavery to African Civilization**, J. A. & U. P. James, Columbus, 1853.
- 17- Clarkson Thomas : **Histoire des Quakers : traduite de l'anglais de Clarkson et suivie du récit de la réforme opérée dans la prison de Newgate à Londres par le comité des dames**, Genève ,Imprimeur - Libraire , Paris, 1820.
- 18- Carnes Joshua: **Journal of a Voyage from Boston to the West Coast of Africa: With a Full Description of the Manner of Trading with the Natives on the Coast**, Boston, 1852.
- 19-Clercq Alexandre Jehan Henry: **Recueil Des Traités De La France**, Volume 19, paris, 1895.
- 20- Coker Daniel : **a descendant of Africa, from the time of leaving New York, in the ship Elizabeth, Capt. Sebor, on a voyage for Sherbro, in Africa, in company with three agents, and about ninety persons of colour : with an appendix..** Edward J. Coale, in aid of the funds of the Maryland Auxiliary Colonization Society, 1820
- 21- CUFFEE Paul : **Memoir of Captain Paul Cuffe, a man of color** ,Liverpool Mercury, London, 1811.
- 22-Delafosse Maurice: **Les Libériens et les Baoulé : nègres dit civilisés et nègres dit sauvages** , paris, 1901.
- 23-Du Bois: **The Suppression of the African Slave Trade With United States, 1619-1870**, Cosimo Classics, New York, 1896.
- 24- Ebenezer Gurley Albert: **The History and Genealogy of The Gurly Family**, Press of the case Lockwood and Brainerd Company, Hartford,1897.
- 25- Edwards Lester Charles: **Life and Public Services of Charles Sumner**, United States Publishing Company, New Work, 1874.
- 26- Elliot Griffins William :**Matthew Calbraith Perry A Typical American Naval Officer**, Cupples and Hurd, Boston, 1887.
- 27- Emmanuel Wouwerman Henri: **Libéria: histoire de la fondation d'un état nègre libre**, Bruxelles , Philadelphie, 1885.

- 28- England And Liberia, American Colonization Society, African American Pamphlet Collection, 1884 .
- 29- Falkner Roland :**The United States and Liberia** ,The American Journal of International Law, volume4 , 1910.
- 30- Francis Lynch William: **Report Of a Mission To Africa**, Oct.17,1853 , Executive Documents, House Of Representatives Doc.No.1.33rd Congress, Its session.
- 31- Franklin, John: **From Slavery To Freedom, History of American Negroes**, A.A. Knopf , New York, 1915.
- 32- Frederick Starr : **Liberia**, University of California Libraries, Chicago,1913.
- 33- Stockwell.: **The Republic of Liberia: Its Geography, Climate, Soil and Productions, With a History of Its Early Settlement**, New York, 1868 .
- 34- Garland Hamlin: **Ulysses S. Grant: His Life and Character**, New York, 1898.
- 35- Garnett Jordan Lewis: **Pebbles From An African Beach** , 25 Cents Per Copy, The Library of Congress,1918.
- 36- Garnett Mercer James : **Biographical sketch of Charles Fenton Mercer, 1778-1858** , Duke University Libraries, 1911.
- 37- Gracchus Caius: **Controversy between Caius Gracchus and Opimus in Reference to the American Society For Colonization the Free People of Colour of the United States**, Georgetown, D.C.1827.
- 38- Hazlehurst Boneval Latrobe John: **Maryland in Liberia: A History of the Colony Planted by the Maryland State Colonization Society Under the Auspices of the State of Maryland, U.S. cap Palmas on the South- West Coast of Africa ; 1833-1853** , Baltimore, 1885.
- 39- Hening, E. F: **History of the African mission of the Protestant Episcopal Church in the United States, with memoirs of deceased missionaries, and notices of native customs**, Stanford and Swords, New York , 1850.
- 40- Hertslest : **the Map of africa by treaty**, london,1909.
- 41- Hertslet Edward, Great Britain : **The Map of Africa by Treaty: Great Britain & France to Zanzibar...**, Harrison And Sons, St. Martin Lane, London,1894.
- 42- Hertslet Lewis: **A Complete Collection of the Treaties and Conventions at Present Subsisting Between Great Britain & Foreign Powers: So Far as They Relate to Commerce and Navigation; To the Repression and Abolition of the Slave Trade; And to the Privileges and Interes**, vol 08, London, 1851.
- 43- Hopkins Mc Pherson John : **History of Liberia**, University Studies, Baltimore,1819.
- 44- Hopkins, Samuel: **Sketches of the life of the late Rev. Samuel Hopkins, D.D., pastor of the First Congregational Church in Newport**, Stephen West, Hartford ,1805.
- 45- Hopkinson Joseph :**Eulogium in commemoration of the Hon. Bushrod Washington: late one of the United States** , Philadelphia, 1830.

- 46- Innes William: **Liberia: or, The early history & signal preservation of the American colony of Free Negroes On The Coast Of Africa**, CreateSpace Independent Publishing Platform, London, 1952.
- 47- .
- 48- John Hazlehurst Boneval Latrobe: **Liberia: its origin, rise, progress and results. An address delivered before the American Colonization Society, January 20th, Washington, 1880.**
- 49- Johnston Sir Harry Hamilton: **Liberia**, Negro Universities Press , London, 1960.
- 50- Lee Fox Early: **The American Colonization Society 1817-1840** ,(PhD diss., Johns Hopkins University, Baltimore, 1919 .
- 51-Leighton Wilson : **Western Africa : History, Condition, and Prospects** , Harper & Brothers, London, 1856.
- 52- Leslie Stephen: **Dictionary of National Biography**, smith Eder ,Co,15 Waterloo Place,V111, 1885.
- 53- Levi Leone: **International Law: With Materials for a Code of International Law**, London, 1887.
- 54- Lloyd Garrison William: **Thoughts on African Colonization , or an Impartial Exhibition of The Doctrines, Principles and Purposes of the American Colonization Society : Together With the Resolution, Addresses and Remonstrance's of the Free People Of Color** , , Boston, 1832.
- 55- Maclay Edgar Stanton: **A History of the United States Navy, from 1775 to 1893**, New York, 1894,
- 56- M. Cowan Alexander: **Liberia, as I Found It, in 1858**, A Gent Kentucky Colonization Society, Frankfort, 1858.
- 57- M.F Frederickson George: **The Black Image in the White Mind. The Debate on Afro- American Character and Destiny ,1871-1914**, Harper Torch books, New York, , 1917 .
- 58- Martin R Delaney : **Condition of the Coloured People in the United States of America**, Philadelphia , 1852.
- 59- McCants Stewart Thomas: **Liberia: the Americo-African republic. Being some impressions of the climate, resources, and people, resulting from personal observations and experiences in West Africa**, Nabu Press, Ney Work ,1886.
- 60-Memoirs of Jobn Quincy Adams, comprising portions of bis diary from 1795 to 1848, edited par Charles F. Adams , Philadelphia, 1875.
- 61- Oliver Chitood : **A History of Colonial America** , New York, 1934.
- 62- Padmore George : **the life and struggles of nego toilers**, London, 1931
- 63- Payne John : **A Dictionary of the Grebo Language**, New York, 1860.
- 64- President Roberts: **The Republic of Liberia: Collection on the History of the united states Navy**, the National Magazine , March, , Boston, 1854.
- 65- Randolph Gurley Ralph : **Life of Jehudi Ashmun , Late Colonial Agent in Liberia**, University of Michigan Libraries, , Washington, 1817.
- 66- Richard Allan :**The life, experience, and gospel labors of the Rt. Rev. Richard Allen, to which is annexed the rise and progress of the African**

- Methodist Episcopal Church in the United States of America. Containing a narrative of the yellow fever in the year of our Lord 1793. With an address to the people of color in the United States ,Philadelphia, 1830.**
- 67- SKoelle: **Outlines of a Grammar of the Vei Language: Together with a Vei-English Vocabulary. And an Account of the Discovery and Nature of the Vei Mode of Syllabic Writing.** London, 1854.
- 68- Service Division Special: **Army Service Forces United States Army: A Pocket Guide To West Africa,** U. S. Government Printing Office, 1943.
- 69-Skertchly, Dahomey as It Is Don : **Chapman and Hall,** London, 1874.
- 70- Shuffled, Robert Wilson: **The U. S. Navy in connection with the Foundation, Growth and Prosperity of the Republic of Liberia ,** Printed by John L. Ginck, Washington, 1877
- 71- Stuart Charles : **Remarks on the colony of Liberia and the American Colonization Society: with some account of the settlement of coloured people, at Wilberforce, Upper Canada,** London, 1832.
- 72- Sumner Charles: **Independence of Hayti and Liberia: Speech of Hon. Charles Sumner, of Massachusetts, on Diplomatic Representatives To The Republics Of Hayti And Liberia, in The Senate Of The United States 23and 24. 1862,** Printed at the Congressional Globe Office, Washington , 1870.
- 73- Sunderland Byron : **Liberia's next friend. The annual discourse delivered at the sixty-ninth annual meeting of the Ameri,** Reguest of the Society, Washington, 1886.
- 74- Tappan, Lewis : **The life of Arthur Tappan,** Hurd and Houghton, New York, 1870.
- 75- Thomas Astley : **New General Collection of Voyages Travels, onsisting of the Most Esteemed Relations which Have Been Hitherto Published in Any Language, Comprehending Everything Remarkable in Its Kind in Europe, Asia, Africa, and America,** Published by : Frank Cass and Company , London, 1968.
- 76- W.O. Blake: **The history of slavery and the slave trade,** Political History of Slavery in The United States, published and sold Exclusively by subscription, Columbus, ohio,1861.
- 77- Walker, Thomas H. B: **History of Liberia,** the Cornhill Publishing Company, Boston, 1921.
- 78- Washington Lugenbeel James: **Sketches of Liberia :Comprising a Brief account of The Geography Climate, Productions And Diseases, Of The Republic of Liberia,** Alexander Printer, Washington,1853.
- 79- Washington Williams George: **History of the Negro Race in America From 1619 to 1880. Vol 1: Negroes as Slaves, as Soldiers, and as Citizens,** New York, 1883.
- 80- Westel Wiloughby, A,B, Willaim,F,Willoughby,A,B : **The Johns Hopkins University Studies in Historical and Political Science,** The Johns Hopkins Press, Baltimore, January and February,1891.

- 81- Whitelock William: **The Life and Times of John Jay: Secretary of Foreign Affairs Under the Confederation and first Chief Justice of the United States**, New York, 1887.
- 82- Wilkerson Samuel : **A Concise History of the Commencement, Progress and Present Condition of the American Colonies In Liberia**, Prated At The Madison Ian Office, Washington, 1839.
- 83- Willard Dens more Lyman: **Hand-book of Hartwell Genealogy, 1636-1887**, press Of Geo.E.crosby co, Washington, 1887.
- 84- William J Simmons, . Henry McNeal Turner. **Men of Mark: Eminent, Progressive and Rising**. GM Rewell & Company, 1887.

• المراجع:

• العربية:

- 1- أ. إي. أسيواجو: "داهومي وبلاد بوهو (البورغو) وبنين في القرن التاسع عشر"، تاريخ إفريقيا العام، مج 6، اليونسكو، لبنان، 1996.
- 2- أ. أدوبواهن: **إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية (1835-1880)**، تاريخ إفريقيا العام، طبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990.
- 3- أبو زيد رزق صلاح: **علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بغرب إفريقيا في القرن التاسع عشر** ، القاهرة، 1991.
- 4- أبو عليه حسن أبو الفتاح : **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**، ط1، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1987.
- 5- ادوارد هت كارلتون : **السلالات البشرية الحالية**، تر: محمد غلاب، ط1، مؤسسة فرانكلين نيويورك، القاهرة، 1975.
- 6- أدو زاتر: **رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم**، ط1، دار الحكمة، لندن، 2006.
- 7- إريك فونر: **أعطيني حريتي ملحمة التاريخ الأمريكي المستمرة**، تر، بدران حامد، ط1، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2015.
- 8- إسبر أمين: **إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**، ط1، دار دمشق، بيروت، 1985.
- 9- آلان نيفينز وهنري ستيل كوماجر: **موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، تر، محمد بدر الدين خليل، دار المعارف، القاهرة، 1981.
- 10- ألبرت ساري وآخرون: **أسس الحكم في أمريكا**، تر، محمد فرج محمد، ط1، دار النشر والتوزيع، القاهرة.
- 11- أودو زاوتر: **رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم** ، دار الحكمة، لندن، 2006.

- 12- أوليفر رولاند: موجز تاريخ إفريقيا، تر، دولت صادق، ط1، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، د.ت
- 13- ايناس كورين براون: تاريخ الزنوج في أمريكا، تر، محمد عيسى، ط1، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1964.
- 14- أوغوت : إفريقيا من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر، تاريخ إفريقيا لعام ، مج5، ، اليونيسكو، 1997.
- 15- باسيه، وانداه: الحزام الغيني: الشعوب التي عاشت بين جبل الكاميرون وكوت ديفوار - ساحل العاج - ، تاريخ إفريقيا العام، مج3، ط2، اليونيسكو، لبنان، 1997.
- 16- براوي راشد: التطور الاقتصادي الحديث في إفريقيا، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1961.
- 17- بكاي منصف: دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2017.
- 18- بكاي منصف: دراسات وأبحاث في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2017.
- 19- بورتر مالكوم وكيث لي: الأطلس المصور لقارة إفريقيا، ترجمة مركز التعريب بمكتبة العبيكان، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004.
- 20- بوعزيز يحي: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 إلى مطلع القرن 20، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 21- الترماني عبد السلام: الرق ماضيه وحاضره، ط1، عالم المعرفة، 1979.
- 22- ج.ف. أجاى: القرن التاسع عشر في إفريقيا حتى ثمانينيات، تاريخ إفريقيا العام ، ج6، المطبعة الكاثوليكية (اليونيسكو)، بيروت، 1990.
- 23- جاك برنسون: جورج واشنطن مؤسس أمريكا، تحقيق، هشام خضر، ط1، القاهرة، 1980.
- 24- الجمل شوقي : تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، ط1، القاهرة، الأنجلو، 1980.
- 25- جوزيف شاخت، كليفورد بوزورث: تراث الإسلام سلسلة عالم المعرفة، ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
- 26- الحريري محمد مرسى: جغرافية القارة الإفريقية، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 1994.
- 27- حقي إحسان: إفريقيا الحرة، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت، 1962.
- 28- الدالي الهادي المبروك: مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، ط1، دار الملتقى للنشر، بيروت، 2001.

- 29- الدالي الهادي مبروك: مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، ط1، دار
الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 2001م.
- 30- داوود المختار علاء ، حسين مجاهد مسعود: أساسيات الجغرافية الطبيعية، ط1، دار زهران
للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 31- دفي جيمس: البرتغال في إفريقيا، تر: جاد طه، القاهرة، 1961.
- 32- الدليمي خالد عبد نمال حوران : ثيودور روزفلت و سياسة الولايات المتحدة الأمريكية
الخارجية (1901 - 1909)، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، العراق، 2014، ص 82.
- 33- ذهني إلهام محمد: بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث، كلية الدراسات
الإفريقية، جامعة الأزهر، القاهرة، 1999.
- 34- ذهني إلهام محمد: جهاد الممالك الإسلامية في الغرب الإفريقي ضد الاستعمار الفرنسي
(1850-1914)، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1988.
- 35- رأفت غنيمي الشيخ: إفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الطباعة للثقافة والنشر، القاهرة،
1982
- 36- رياض زاهر: استعمار إفريقيا، القاهرة ، 1967.
- 37- الزبادية عبد القادر ، مملكة سنغاي في عهد الأسقيين 1493-1591، الجزائر، (د،
ت، ط).
- 38- الزوكة محمد خميس : الجغرافية الاقتصادية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،
القاهرة، 2000.
- 39- سافلييف، ي. وآخرون: موجز تاريخ إفريقيا، ط1، دار الطباعة الحديثة، القاهرة.
- 40- السباعي مهيرة عماد: القضايا الإفريقية المنظور الإعلامي، الازمات ..المعالجة، العربي
للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- 41- ستيوارت سميث: الإستعمار الأمريكي الجديد في إفريقيا، تر: أحمد فؤاد بليغ، ط1، دار
الثقافة الجديد، القاهرة، 1977.
- 42- سعودي محمد عبد الغاني: افريقية في شخصية القارة وشخصية الاقاليم، ط1، مكتبة
الانجلو المصرية، القاهرة، 1997.
- 43- سيلجمان : السلالات البشرية في إفريقيا، تر، يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة،
1959.
- 44- شافعي بدر حسن ، تسوية النزاعات في إفريقيا : نموذج الأيكواس، ط1، دار النشر
للجامعات، القاهرة، 2015.
- 45- شعباني نور الدين: محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، ط1، دار الجزائر،
الجزائر، 2015.

- 46- شوقي الجمل، عبد الرزاق عبد الله: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- 47- الصاوي كامل محمد: تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2011.
- 48- صبري صلاح: إفريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 49- الطواب محمد صلاح الدين محمد: ليبيريا الاستثمار الأمريكي وأثره على التطور الاقتصادي والمشكلات الاجتماعية، معهد الدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة.
- 50- عبد الرزاق إبراهيم عبد الله: موسوعة التاريخ السياسية في إفريقيا، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998.
- 51- عبد العزيز عمر عمر: دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.
- 52- عبد الغني عبد الله خلف الله: مستقبل إفريقيا السياسي، ط1، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1961.
- 53- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.
- 54- عبد المنعم يونس محمد: إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر (سيراليون)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1981.
- 55- عبد الهادي جمال : إفريقيا يراد لها أن تموت جوعاً، ط3، دار الوفاء، 1991.
- 56- عدنان مراد: المجتمعات الإفريقية أصولها - تاريخها وشعوبها وثقافتها، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1995.
- 57- العزب موسى عايدة: تجارة العبيد في إفريقيا، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007.
- 58- عقلة المومني محمد أحمد: الجغرافية السياسية والجيوبولوتيك في القرن الواحد والعشرين، ط1، دار الكتاب الثقافي، القاهرة.
- 59- عكاشة علي إبراهيم ، قيصر موسى الزين وآخرون: النشاط التنصيري في إفريقيا - دراسة تحليلية حول دور الكنيسة وأنشطتها في إفريقيا- ط1 ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2010.
- 60- علي إبراهيم عيسى ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، 2000.
- 61- علي باري محمد ناضل ، سعيد إبراهيم كديدية: المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007.

- 62- علي طرخان ابراهيم: إمبراطورية غانة الإسلامية، ط1، المكتبة العربية و الهيئة المصرية، مصر، 1970.
- 63- عودة عبد المالك: سنوات الحسم في إفريقيا 1960 - 1969، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969.
- 64- غبريال وهبي : ليبيريا دولة إفريقية مستقلة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959.
- 65- فريدريك دوجلاس: مذكرات عبد أمريكي، تر: إبراهيم عبد المجيد، بيت الياسمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- 66- فليجة أحمد نجم الدين: إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1969.
- 67- فيج. جي. دي: تاريخ غرب إفريقيا، تر: السيد يوسف نصر، بهجة رياض صليب، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982.
- 68- القاسم صالح محمود : النظام السياسي ومشكلة الجنوب في السودان في الفترة من (1969 - 1989)، ط1، دار جليس الزمان، عمان، 2010.
- 69- القوزي محمد علي: في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006.
- 70- كادثارين سافيدج: قصة إفريقيا، تر، راشد البراوي، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963.
- 71- كار إريك فونر: ثورة لم تكتمل تاريخ إعادة بناء في أمريكا بعد الحرب الأهلية، تر: سامح سعيد عبود، ط1، مركز المحروسة للنشر والخدمات، القاهرة.
- 72- كريستوفر هيتشنز: توماس جيفرسون وإعلان استقلال أمريكا، تر، رشا سعد زكي، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2008.
- 73- كي زيرو جوزيف : تاريخ إفريقيا السوداء، تر، عقيل الشيخ حسين، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، 2001.
- 74- لانجستون هيوز: مشاهير الزنوج، ترجمة عمر الاسكندري، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1954.
- 75- لواء الدين أحمد محمد: الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
- 76- الليموني رمضان عيسى: أمراء الاستعباد : الرأس مالية وصناعة العبيد، ط1، إصدارات إي- كتب، لندن، 2016.

- 77- المجذوب محمد: التنظيم الدولي النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية، منشورات الحلبي، بيروت، 2002.
- 78- المحبشي عبد القادر مصطفى وآخرون: جغرافية القارة الإفريقية وجزرها، ط1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 2009.
- 79- المحبوب عبد المنعم: رحلة حنون والطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل، ط1، دار تانيت ، تونس، 2012.
- 80- محمد اسماعيل محمد: سيراليون وليبيريا، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1963.
- 81- محمد رياض كوثر ، وكوثر عبد الرسول: إفريقيا دراسة لمقومات القارة، ط1، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- 82- محي الدين محمود شيماء: تداول السلطة والاستقرار السياسي في إفريقيا، ط1، مكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015.
- 83- المرشدي نبيلة كامل: جغرافيا المناخ والبيئة، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2009.
- 84- النحوي الخليل: إفريقيا المسلمة الهوية الضائعة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1993.
- 85- هايني بيرد: وضع استخدام اللغات الإفريقية المشتركة، ترجمة، الأمين أبو منقة محمد و أحمد الصادق أحمد، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2006.
- 86- هشام سيد أبو سريع طلحة: مشكلة الاندماج الوطني في ليبيريا، ط1، دار المكتب الوطني للمعارف، القاهرة، 2015.
- 87- هوارذن: التاريخ الشعبي للولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة شعبان مكاي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
- 88- هوارد. س: أشهر الرحلات إلى غرب إفريقيا، تر، عبد الرحمان عبد الله الشيخ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996.
- 89- هوبير ديشان: : الديانات في إفريقيا السوداء، تر أحمد صادق حمدي ، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- 90- هيرسوكوفتش: العنصر الانساني في التطور الافريقي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1984.
- 91- وليم جاي كار: أحجار على رقعة الشطرنج، تر: عصام عبد الفتاح، ط2، شركة شريف ماس، القاهرة.
- 92- ياغي عبد الفتاح محمد: الحكومة والإدارة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

93- يحي جلال: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984.

94- اليرادو بواهن: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1953، تاريخ افريقيا العام، ج 7 لليونسكو، المطبعة الكاثوليكية، لبنان 1990.

المراجع الأجنبية:

- 1- Abdulrahim Ali, Thiam, Iba Der, Talib, Yusof: **The Different aspects of Islamic culture: Islam in the World today** , UNICCO Publishing, Lebanon, 2016.
- 2- Adam hochschild : **Les Fantômes du Roi Léopold**, Belfond, paris, 1998.
- 3- Ajayi J. F. Ade : **Africa in the Nineteenth Century Until the 1880s**, General History of Africa, VI, Unesco, California, 1998.
- 4- Amos Mohammed D. Sir leaf : **Visionary Liberia Leader: Ellen Johnson-Sir leaf**, First Published by Author House, Washington, 2009.
- 5- Amos Sawyer, author : **The emergence of autocracy in Liberia : tragedy and challenge**, Ics Press, California , 1992.
- 6- Andrew Clegg Claude: **The Price of Liberty: African Americans and the Making of Liberia**, University of North Carolina Press, London, 2004.
- 7- Anne-Marie Taylor : **Young Charles Sumner and the Legacy of the American Enlightenment, 1811-1851**, University Of Massachusetts Press, United States Of America, 2001.
- 8- Appiah Anthony, Henry Louis Gates: **Encyclopedia of Africa**, vol 1, Oxford university pries, Oxford, 2010.
- 9- Breitborde Lawrence: **Speaking and Social Identity: English in the Lives of Urban Africans**, De Gruyter Mouton, Ney Work, 1998.
- 10- Ballah McNairy Heneryatta and Clemente K. Abrokwa: **Ethnicity, Politics and Social Conflict: The Quest for Peace in Liberia**, Pennsylvania State University, Pennsylvania, 2003.
- 11- Bangura Abdul (Author): **Stakes in Africa-United States Relations: Proposals for Equitable Partnership**, I Universe, Inc, New York Lincoln Shanghai, U S A, 2007.
- 12- Bassett Moore John: **A Digest Of International Law Consuls; treaties; conventional and diplomatic relations**, Government Prating Office, Washington, 1906.
- 13- Bennett Clinton : **Victorian Images of Islam**, Crey Seal, London, 1992.
- 14- Berlin Ira: **Generations of Captivity: A History of African-American Slaves**,
- 15- Beyan, Amos: **African American Settlements in West Africa**, Palgrave, Macmillan, New York, 2005.
- 16- Bixler ,R.W.: **The Foreign Policy of the United States in Liberia**, Pageant Press, New York, 1957.
- 17- Blackwell Joyce: **No Peace Without Freedom: Race and The Women's International League For Peace and Freedom 1915-1975**, southern Illinois University, Copyright, 2004.
- 18- Boahen .A.Adu : **Consensus, Conflict, and Change: A Sociological Introduction to African** , East African Educational Publishers Ltd, Nairobi.

- 19- Brokman R. John : **Commodore Robert F. Stockton, 1795-1866**, Protean Man For A protean Nation, Cambria press, 2009.
- 20- Brownlie, Ian R. Burns : **African Boundaries: A Legal and Diplomatic Encyclopédie**, University Of California Press, London, 1979.
- 21- Buikstra Jane, Jane E. Buikstra, Charlotte Roberts: **The Global History of Paleopathology: Pioneers and Prospects**, Oxford University Press, New York, 2012.
- 22- Burin Eric : **Slavery and the Peculiar Solution: A History of the American Colonization Society**, University Press of Florida, Florida, 2005.
- 23- C. Conrad David, Djanka Tasse Condé: **Sunjata: A West African Epic of the Mande Peoples**, copyright, 2004.
- 24- C. Hunter Mark: **Policing the Seas: Anglo-american Relations and the Equatorial Atlantic, 1819-1865**, International Maritime Economic History Association, Newfoundland, 2008.
- 25- C. Dillon Etrenda: **The Role of Education in the Rise and fall of Americo-Liberia in Liberia ,West Africa 1980**, Department of Education Policy Studies, Georgia : state University , 2007.
- 26- Capace Nancy: **Encyclopedia of Maryland**, Somerset Pubs, Copyright, 1999.
- 27- Carter G. Woodson : **The Mind of the Negro As Reflected in Letters During the Crisis 1800-1860**, Dover Publications Inc, London, 2013.
- 28- Cheng Christine: **Extralegal Groups in Post-conflict Liberia: How Trade Makes the State**, Oxford University Press, Oxford, 2018.
- 29- Christopher Webber, : **American to the backbone : the life of James W.C. Pennington, the fugitive slave who became one of the first black abolitionists**, Pegasus Books, New York, 2011.
- 30- Church, R. J. Harrison: **West Africa**, Longman, London, 1960.
- 31- Clendenen Clarence, Robert Collins, Peter Duignan : **Americans in Africa 1865 - 1900 by Clarence C. Clendenen, Peter Duignan and Robert Collins**, Revolution, And Peace, Stanford University, Ireland, 1966.
- 32- Cooper Helene : **The House at Sugar Beach: In Search of a Lost African Childhood**, S&S International, London, 2009.
- 33- Cooper, Helene: **In Search of A Lost Africa**, The New York Times, , 2008 .
- 34- Cromwell Hill Adelaide. Martin kilson: **Apropos of Africa: Sentiments of Negro American Leaders on Africa from the 1800s to the 1950s**, Frank Cass and Company Limited, London, 1969.
- 35- Dunn Elwood, Amos J. Beyan, Carl Patrick Burrowes: **Historical Dictionary of Liberia**, Scare crow Press, London, 2001.
- 36- DNelson Harold: **Liberia, a Country Study**, The American University press, Washington, 1984.
- 37- d. Oruna Lara: **La Naissance Du Panafricanisme, Les racines caraïbes, américaines et africaines du mouvement au xix siècle** , L'Harmattan , Paris, 2015.
- 38- D. Taplah Lawrence: **Liberia, a Bulwark of Rage: My First Home**, Author House, London, 2015
- 39- Da Mosto Alvise, Frédérique Verrier: **Voyages en Afrique noire d'Alvise Ca' da Mosto: 1455 et 1456**, Unesco, Paris, 2003.
- 40- Daniel D. Mannix and Malcolm Cowley: **A History of Atlantic Slave Trade 1518-1865**, New York, 1962.

- 41- David Smith, Jr.: **Speeches by Joseph Jenkins Roberts, 1809-1876: The First African American Born President in the World: Africa's First President**, Create Space Independent Publishing Platform, London, 2012
- 42- Davidson Basil: **The African Slave Trade: Pre- Colonial History (1450- 1850)**, Little Brown, New York, 1961.
- 43- Davidson, Basil: **Modern Africa A Social and Political History** , London, 1989
- 44- Diamond Stanley: **Theory and Practice: Essays presented to Gene Weltfish**, Mouton, New York, 1980.
- 45- Diouf D Abdou : **Le mouvement panafricaniste au vingtième siècle** , La Francophonie, Organisation Internationale , 2006.
- 46- Domie Jean-Marie Dore : **La résistance contre l'occupation coloniale en Région Forestière**, L Harmattan, 2015 .
- 47- Dollot Louis : **Le Liberia**, Presses universitaires de France, Paris , 1981,
- 48- Donnelly John : **an introduction to the history of west Africa**, The Syndics Of The Cambridge University Press, London, 1962.
- 49- Dop Henk, Phillip Robinson: **Travel Sketches from Liberia: Johann Büttikofer's 19th Century Rainforest Explorations in West Africa**, Brill, Boston, 2013.
- 50- Dorsey Bruce : **Reforming Men and Women: Gender in the Antebellum City**, Cornell University Press, London, 2002.
- 51- Drapeyron Ludovic : **Revue de géographie**, Institut Géographique De Paris, Paris, Janvier- Juin 1896.
- 52- Dubovoy Sine : **The Lost World of Francis Scott Key** ,West Bow press,america,2014.
- 53- Duignan Peter, L. H. Gann : **The United States and Africa: A History**, Cambridge University Press, London,1984
- 54- Dunn Elwood: **History of the Episcopal Church of Liberia Since 1980: A Sequel**, Hamilton Books, Lanham, MD, United States.
- 55- Dunn Robin (other) : **Liberians : An Introduction to their History and Culture**,(Washington : the centre for App lied linguistics, Culture profile No.19.April, 2005.
- 56- Duval Roberts Thomas: **Area Handbook for Liberia**, The American University, Washington, 1972.
- 57- E. Yarema Allan: **American Colonization Society: An Avenue To Freedom**, University Press Of America, New York, 2006.
- 58- Elwood Dunn D. : **The Annual Messages of the Presidents of Liberia 1848–2010: State of the National Liberia 1848-2010 State Of The Nation Addresses to Legislature From Joseph Jenkins Roberts to Ellen Johnson Sirleaf**, De Gruyter Saur, New York, 2011.
- 59- Ernest Jerome Yancy: **Historical Lights of Liberia's Yesterday and Today**, H. Jaffe, London,1954
- 60- .Everill Bronwen: **Abolition and Empire in Sierra Leone and Liberia**, Palgrave Macmillan, New York, 2013.
- 61- Fage, J.D : **A History of West Africa: An Introductory Survey**, the University press, London,1961.
- 62- Foner Philip Sheldon, Robert J. Branham, Robert Branham: **Lift Every Voice: African American Oratory, 1787-1900** , University of Alabama Press, London, 1998

- 63- Fairhead James, Tim Geysbeek, Svend E. Holsoe, Melissa Leach: **African-American Exploration in West Africa: Four Nineteenth-Century Diaries**, Indian University Press, London, 2013.
- 64- Framingham Spencer : **Islam in West Africa** , London, oxford University press, 1961 .
- 65- Franklin, John: **A Brief History of The Negro in The United States**, The American Negro Reference Book, New Jersey, 196.
- 66- Fred van der Kraaij: **The Open Door Policy of Liberia – An Economic History of Modern Liberia** (Bremen, 1983.
- 67- Frost Diane : **Work and Community Among West African Migrant Workers Since the Nineteenth Century**, Liverpool University press, Liverpool,1999..
- 68- Frost Diane: **Work and Community Among West African Migrant Workers Since the Nineteenth Century**, Liverpool University Press, Liverpool, 1999.
- 69- Fyfe Christopher : **A Short History of Sierra Leone**, Oxford University Press, London,1963
- 70- G. Buseh Aaron: **Empowering Resilience: Improving Health Care Delivery in War-Impacted African Countries**, University Press of America, New York, 2008.
- 71- G. Shellum Brian: **African American Officers in Liberia: A Pestiferous Rotation, 1910-1942**, University of Nebraska Press, New York, 2018.
- 72- Garvey Marcus: **The Marcus Garvey and Universal Negro Improvement Association Papers Africa For The Africans 1923-1945**, University of California Press, London, 2006.
- 73- Gates Jr Henry Louis. Evelyn Brooks Higginbotham : **African American Lives**, Oxford University Press, oxford, 2004.
- 74- George Brown: **The Economic History of Liberia**, D.C. The Associated Publishers, Inc. ,Washington, 1941.
- 75- Ghosh Ratna, John T. Hubbell, James W. Geary : **Biographical Dictionary of the Union: Northern Leaders of the Civil War**, Greenwood Publishing Group, London, 1995.
- 76- Gifford Paul : **Christianity and Politics in Doe's Liberia**, Cambridge University Press, Ney work, 1993.
- 77- Gilbert Iffono Aly: **Le peuple Kissi (Guinée, Libéria, Sierra Leone) face aux colonisations Résistance et Survie**, L'Harmattan, paris, 2010 .
- 78- Gobel Erik : **The Danish Slave Trade and Its Abolition**, London, 2016.
- 79- Grant Sylvester Walker,: **A Conspiracy to Colonize 19th Century United States Free Blacks in Africa by the American Colonization Society**, Trafford Publishing, copyright , 2014
- 80- Guy Jeff: **The View Across the River: Harriett Colenso and the Zulu Struggle Against Imperialism** , University Press of Virginia, Oxford,2001.
- 81- Gwendolen M Carter,: **African One – Party States**, Cornell University Press, New York, 1962.
- 82- H. Gobewole Stephen: **Liberia's Political Economy: An Examination of Public Institutional Quality**, Dog Ear Publishing, United Stet of America, 2016.
- 83- Harris John: **Slavery Trade or Sacred trust** , Negro Universities Press, London ,1926.
- 84- Harte Negley : **The University of London, 1836-1986: An Illustrated History**, Printed in Great Britain At The University Press, London, 1986.

- 85- Hassan B Sisay,: **Big Powers And Small nations, A Case Study Of United States Liberian Relation**, university Press Of America, Washington, 1985.
- 86- Hempstone Smith : **the New Africa**, Faber and Faber, London.1961.
- 87- Henries,A ,D,B : **Presidents of the First African Republic**, London,1963.
- 88- Henry Louis Gates Jr., Evelyn Brooks Higginbotham : **Africa , American Lives**, Oxford University press, New york, 2004.
- 89- Hérissé Auguste Le : **L'ancien royaume du Dahomey : mowrs, religion, histoire**, Emile l'arrose, Paris, 1911
- 90- Hertslet : **The Map Of Africa Treaty**.London.1909.
- 91- Henries Richard A., A. Doris Banks Henries : **Liberia, the West African Republic**, Macmillan, 1966.
- 92- Holsoe Torkel : **Forestry Progress and Timbering Opportunities in the Republic of Liberia**, United States. International Cooperation Administration, Washington, dec 1955.
- 93- Hopkins Daniel : **Peter Thonning and Denmark's Guinea Commission: A Study in Nineteenth-Century African Colonial Geography**, Brill, Boston, 2013.
- 94- Hyman .Lester S: **United States Policy Towards Liberia, 1822 to 2003: Unintended Consequences**, Africana Homestead Legacy Publishers, Washington, 2007.
- 95- I. H. Williams Gabriel: **Liberia: The Heart of Darkness : Accounts of Liberia's Civil War and Its Destabilizing Effects in West Africa** , Trafford Publishing, Canada, 2002.
- 96- Irele Abiola, Biodun Jeyifo : **The Oxford Encyclopedia of African Thought**, Oxford University Press, Oxford, vo1, 2010.
- 97- Isaac Wilberforce Robert, M.A ,Samuel Wilberforce, M.A. : **The Life Of William Wilberforce**, Published by Seely Burnside, London.
- 98- Isichei Elizabeth: **A History of African Societies to 1870**, Cambridge university press, London, 1997.
- 99- J. Fisher Humphrey : **Slavery in the History of Muslim Black Africa**, C Hurst & Co Publishers Ltd, London, 2001.
- 100- J. Gus Liebenow: **Liberia" The Quest For Democracy**, Indiana University Press, Bloomington, 1987.
- 101- J. Lapsansky Emma -Werner Margaret Hope Bacon : **Back to Africa: Benjamin Coates and the Colonization Movement in America: The Pennsylvania State University Press**, United States of America, 2005.
- 102- J Lapsansky-Werner Emma, Margaret Hope Bacon: **Back to Africa: Benjamin Coates and the Colonization Movement in America1848-1880**, The Pennsylvania State University Press, Pennsylvania, 2005.
- 103- J. Smith Jr Myron. : **Civil War Biographies from the Western Waters: 956 Confederate and Union Naval and Military Personnel, Contractors, Politicians, Officials, Steamboat Pilots and Others**, McFarland & Company, U S A, 2015.
- 104- JWhaley Lindsay and Lenore A. Grenoble : **Saving Languages: An Introduction to Language Revitalization**, Cambridge University Press, New Work, 2006
- 105- Jalloh Alusine, Toyin Falola : **The United States and West Africa: Interactions and Relations**, University of Rochester Perss, United States of America, 2008.

- 106- James R Perry, :**The Documentary History of the Supreme Court of the United States, 1789- 1800** , Columbian University Press, New York, 1985.
- 107- Jamfa Chiadjeu Moïse Léonard: **Comment comprendre la "crise" de l'Etat postcolonial en Afrique**, Peter Lang, New York. 2005.
- 108- Johnson Whittington: **Black Savannah, 1788–1864**, The University of Arkansas Press, Fayetteville, 1996.
- 109- Juster, Lisa, and Susan MacFarlane, editors. **A Mighty Baptism: Race, Gender and the Creation of American Protestantism** ,Cornell University Press, London, 1996.
- 110- Jyotirmoy Pal Chaudhuri: **Whitehall and the Black Republic: A Study of Colonial Britain's Attitude Towards Liberia 1914-1939**, African Histories And Modernities,2018.
- 111- Kargbo Michael S: **British Foreign Policy and the Conflict in Sierra Leone, 1991-2001**, New York, 2006.
- 112- K. Ngaima Samuel : **Factors to the Liberian National Conflict: Views of the Liberian Expatriates**, copyright, London, 2014.
- 113- K. Power-Greene Ousmane: **Against Wind and Tide: The African American Struggle against the Colonization Movement**, New York University Press, London, 2014 .
- 114- Kenneth J. Blume: **The A to Z of U.S. Diplomacy from the Civil War to World War I**, the Scarecrow Press, Toronto, 2010
- 115- Kaydor, Jr Thomas.: **Liberian Democracy A Critique of the Principle of Checks and Balances** , AuthoHouse, 2014.
- 116- Klay Kieh George, Jr. George Klay Kie: **The First Liberian Civil War: The Crises of Underdevelopment**, Peter Lang Inc., International Academic Publishers, New York, 2008.
- 117- Konneh Augustine : **Religion Commerce and the Integration of the Mandingo in Liberia**, University press of America , New York ,1996.
- 118- Kornblith Gary John: **Slavery and Sectional Strife in the Early American Republic, 1776-1821**, Rowman & Littlefield Publishers, Ney Work, 2010.
- 119- Kulo Moses : **George Weah Taking on 170-Year Challenges of Liberia**. New York, U S A, 2018.
- 120- L. Canney Donald: **Africa Squadron: The U.S. Navy and the Slave Trade, 1842-1861**, Potomac Books, Inc, Washington, D.C, 2006.
- 121- Law Robin, Suzanne Schwarz, Silke Strickrodt: **Commercial Agriculture, the Slave Trade and Slavery in Atlantic Africa** , James Currey, London, 2013.
- 122- Lawrence A. Marinelli: **The New Liberia A Historical and Political Survey** , New York ,1964.
- 123- Lee Hadden.R : **The Geology of Liberia: a Selected Bibliography of Liberian Geology, Geography and Earth Science**, Topographic Engineering Center, US Army Corps of Engineers 7701 Telegraph Road Alexandria, Virginia, May 2006.
- 124- Levey Patricia . Michael Spilling :**Liberia Cultres of the World ,Marshall Cavendish**, New York, .2018.
- 125- Levy Debbie : **James Monroe**, Lerner Publications, London, 2005.
- 126- Levy Patricia, Michael Spilling : **Cultures OF The Word Liberia**, Marshall Cavendish Benchmark, New York, 2009.
- 127- Lifshitz Fima :**An African Journey Through Its Art**, Author House, copyright, 2009.

- 128- M Keegan Nicholas: **US Consular Representation in Britain since 1790**, New York, 2018.
- 129- M. Heywood Linda, John K. Thornton: **Central Africans, Atlantic Creoles, and the Foundation of the Americas, 1585-1660**, combridge university press, Boston, 2007.
- 130- Miller Randall: **Dear Master Letters of a Slave Family**, The University of Georgia Press, London, 1990.
- 131- Moses Wilson Jeremiah: **Liberian Dreams: Back-to-Africa Narratives from The 1850s**, copyright ,1998,
- 132- M Waugh Colin: **Charles Taylor and Liberia: Ambition and Atrocity in Africa's Lone Star State**, Wed books Ltd, London, 2011.
- 133- Marcos -Robin Dun , Homia, Kollehlm, Ngovo, and Emily Russ : **Liberian And Introduction to their History and Culture** , Editor, Donald A, Ponied, April ,2005
- 134- Maria Ursa Liana: **Le processus électoral au Libéria de sa création à aujourd'hui**, L Harmattan, Paris, 2016.
- 135- Maria Ursa Liana: **Libéria: la difficile construction nationale**, Le Harmattan, paris, 2016
- 136- Marshal John: **The Constitutional Decisions Of John Marshall**, Wentworth Press London, Vol1, 2000.
- 137- McBride David, Leroy Hopkins, Carol Blackshire-Belay: **Crosscurrents: African Americans, Africa, and Germany in the Modern World**, Camden House, U S A , 1998.
- 138- McBride David: **Missions for Science: U.S. Technology and Medicine in America's African World**, utgers University Press, London.
- 139- McClintock John: **Cyclopedia of Biblical, Theological and Ecclesiastical Literature**, Harper & Bros, New York, 1891.
- 140- McGraw Marie Tyler- : **An African Republic: Black and White Virginians in the Making of Liberia**, The University of North Carolina Press, U S A, 2007.
- 141- Melvin Kennedy : **The Relations between the United States and Liberia, 1816-1920**, Manuscript in Clark University Library, Worcester, Mass,
- 142- .Merran Fraenkel,: **Tribe and Class in Monrovia**, Oxford University Press, London, 1964
- 143- Middleton John S. and Joseph C. Miller: **New Encyclopedia Of Africa, VOL3**, Thomson Gale, New York, 2008.
- 144- Miller Hunter: **Treaties and Other International Acts of the United States of America**, vol, 8, Document 231, Government Printing Office , Washington, .1931.
- 145- Miller Hunter: **Treaties and Other International Acts of the United States of America, Documents 201-240**, United States Government Printing Office, Washington, 1948.
- 146- Milton C. Sernett: **African American Religious History: A Documentary Witness**, Duke University Press, London, 1999.
- 147- Montesinos Sale Maggie: **The slumbering volcano: American slave ship revolts and the production of rebellious masculinity** , Duke University Press , London ,1977 .

- 148- Nongrue Jesse M.ED : **Liberia: America's Footprint in Africa: Making the Cultural, Social, and Political Connections**, iUniverse, United States of America, 2012.
- 149- Nathaniel R. Richardson : **Liberia's Past and Present** , Diplomatic Press and Publishing Company, London, 1959 .
- 150- Nash, Jeffre, : **The American People**, new York, 1988.
- 151- Neely Sylvia : **A Concise History of the French Revolution**, Rowman & Littlefield Publishers, New York, 2008.
- 152- Olive Beatrice Floyd : **Partners in Africa**, Columbia University Libraries, New York ,1946 .
- 153- Olukoju Ayodeji : **Culture and Customs of Liberia** , Greenwood press Westport , Connecticut, London , 2006.
- 154- P. Kilroy David: **For Race and Country: The Life and Career of Colonel Charles Young**, London, 2003.
- 155- P. Rodriguez Junius : **Slavery in the United States: A Social, Political, and Historical Encyclopedia**, ABC-CLIO, california, 2007.
- 156- Park Eunjin: **"White" Americans in "Black" Africa: Black and White American Methodist Missionaries In Liberia1820-1875**, Rutledge New York, London,2001 .
- 157- Parker Monts Lester: **An Annotated Glossary of Vai Musical Language and Its Social Contexts**, Peeters Publishers, Paris, 1990.
- 158- Patricia Levy, Michael Spilling: **Culture of the Word Liberia**, Marshall Cavendish Benchmak, new York, 1978.
- 159- Patrick Burrowes Carl: **Power and Press Freedom in Liberia, 1830-1970: The Impact of Globalization and Civil Society on Media-government Relations**, Africa World Press, 2004 .
- 160- Penjon Jacqueline, Anne-Marie Quint: **Vents du large: hommage à Georges Boisvert** , Presses Sorbonne Nouvelle , paris 3 ,2002.
- 161- Peter Kup Alexander :**A History of Sierra Leone 1400-1787**, the University press, London, 1962.
- 162- Peter Pham John : **Liberia portrait of failed state**, Reed Press, New York, 2004.
- 163- Philip Curtin : **The Atlantic Slave Trade** ,The University Of Wisconsin Press, London, 1969.
- 164- Philip, George , Philip : **Atlas of Comparative Geographer**, London, 1950.
- 165- Porter Hay Melba: **The Papers of Henry Clay: Candidate, Compromiser, Elder Statesman January1, 1844-June 29, 1852**, The University Press of Kentucky, vol 10,1991.
- 166- Porter Wesle Dorothy: **Early Negro Writing, 1760-1837**, Black Classic Press, Baltimore, 1995.
- 167- Q. Brown Hallie : **Homespun Heroines and Other Women of Distinction**, Oxford University Press, Oxford, 1988.
- 168- R. Dodge Andrew ,Betty K. Koed : **Biographia Directory of the United States Congres** , Washington, 2005.
- 169- R. Donald Wright: **African Americans in the Colonial Era: From African Origins through the American Revolution (The American History Series)**, Harlan Davidson, New York, 1990.
- 170- R. Watkins Samuel: **Liberia Communication**: Author House, USA, 2007.

- 171- Raphael Lutz: **Klassiker der Geschichtswissenschaft**, Verlage C.H.Beck, Munchen , Berlin, 2006.
- 172- Reginald Charles Fulke Maugham: **The Republic of Liberia being a general description of the negro republic, with its history, commerce, agriculture, flora, fauna, and present methods of administration**, University of Toronto, London ,1920.
- 173- Reste J.F.: **Le Dahomey réalisations et perspectives d'avenir**, comité de l'Afrique Française, Paris, 1934.
- 174- Richard West :**A history of Sierra Leon and Liberia, Back to Africa**, New York, 1970.
- 175- Robert W. July :**The Origins of Modern African Thought: Its Development in West Africa during the Nineteenth and Twentieth Centuries**,London,2004 .
- 176- Robin S. Doak: **Liberia (Countries Around the World)**, Heinemann-Raintree, U.S.A, 2012.
- 177- Rodney Mayer Karl: **Forest Resources of Liberia** , U.S. Department of Agriculture, Office of Foreign Agricultural Relations and U.S. Department of State, Technical Cooperation Administration, Washington, 1951 .
- 178- Russell Hodges Graham: **Encyclopedia of African American History, 1619-1895: From the Colonial Period to the Age of Frederick Douglass**, Vol1, Oxford University Press, USA, 2006.
- 179- S. Levine Robert: **Martin R. Delany: A Documentary Reader**, The University of North Carolina Press, United States of America ,2003.
- 180- Sanneh, Lamin: **Abolitionists Abroad { American Blacks And Making of Modern West Africa**, Harvard University Press, London, 1999.
- 181- Sidney Lee: **Dictionary of national biography**, New York Macmillan, London, 1897
- 182- Seh David John: **the American Colonization Society And The Fou ding of The First Africain Republic**, I Univers LLC Bloomington, United States Of America, 2014.
- 183- Shellum Brian: **Black Cadet in a White Bastion: Charles Young at West Point**, University of Nebraska Press ,London, 2006.
- 184- Sheppard John Mark : **Cracking the Code: The Confused Traveler's Guide to Liberian English**, eBookIt.com, USA, 2012.
- 185- Sheppard Wolf Eva: **Race and Liberty in the New Nation: Emancipation in Virginia from the Revolution to Nat Termer s Rebellion**, Louisiana States University Press, United States of America, 1969.
- 186- Sherman Frank : **Liberia :The Land Its People History and Culture**, New Africa Press, Dar es Salaam, Tanzania, 2011.
- 187- Sidbury James : **Becoming African in America: Race and Nation in the Early Black Atlantic**, Oxford University press, New York, 2007.
- 188- Smillie Ian : **Blood on the Stone: Greed, Corruption and War in the Global Diamond Trade**, Anthem Press, usa, 2010.
- 189- Smoot Coleman James, Carl Gustav Rosberg :**Political Parties and National Integration in Tropical Africa**, University of California Press, London, 1964.
- 190- Somah Syrulwa: **Djogbachiachuwa: the Liberian Anthology**, xlibris Corporation, USA , 2012.
- 191- Spurgeon Johnson Charles: **Bitter Canaan The Story Of The Negro Republic**, I introductory Essay By John Stanfield, London, 2000.

- 192- Stamp L. Dudley : **Africa A Study in Tropical Development** , Vol1, John Wiley Sonc, New York,1961.
- 193- Stamp L. Dudley : **Africa A Study in Tropical development**, Vol1, John Wiley, London, 1953.
- 194- Staudenraus P. J. : **The African Colonization Movement**, , Columbia University Press, New York,1961.
- 195- Stauffer Robert, D. Elwood Dunn: **Hawai'i and Liberia, Constitions of the World From the Late 18Th Century The Middle of The 19Th Century**, Vol1, K.G. Saur Verilog, America, 2008.
- 196- Streissguth Thomas : **Liberia In Pictures**, Minneapolis : Twenty-First Century Books Lerner Publishing group, 2006.
- 197- Stuart Olson James :**The Peoples of Africa: An Ethno historical Dictionary**. Greenwood press, London, 1996.
- 198- Sue.A. cutler With David J dwyer : **Maniyaka: A Reference Handbook of Phonetics, Grammar, Lexicon and Learning Procedures** , The United States Peace Corps AT The African Studies center of Michigan state University , 1981
- 199- Syrulwa L. Somah: **Historical Settlement of Liberia and Its Environmental Impact**, University Press of American, London, 1995.
- 200- T. Grimm Robert: **Notable American Philanthropists: Biographies of Giving and Volunteering**, Greenwood press, London, 2002.
- 201- Taketani Etsuko: **U.S. Women Writers and the Discourses of Colonialism, 1825-1861**, the University Tennessee Press, Knoxville, 2003.
- 202- Thornton John: **Africa and Africans in the Making of the Atlantic World, 1400-1800**, Cambridge University Press, London, 1998.
- 203- Tixier Gilbert: **La République du Liberia**, Ed Berger- Levraut, Paris, 1970.
- 204- Tower, Samuel A: **Year-End Issues Added**, The New York Times, December 6, 1981.
- 205- U.S.Army: **Arez Handbook For Liberia**, De American University (Washington, D.C.). Foreign Areas Studies Division, Washington, July1964.
- 206- Ugboaja Ohaegbulam Festus: **Towards an Understanding of the African Experience from Historical and Contemporary Perspectives**, University Press Of America, London, 1990.
- 207- United States Army, Center of Military History, Eric B. Setzekorn : **American Army in World War I: Including the Mobilization**, The Main Battles All Official Documents of The U.s. Government During The War, Musaicum, America, 2018.
- 208- Various : **The Nautical Magazine and Naval Chronicle for 1862**, Cambridge University Press, New York, 2013.
- 209- Varney, A Yengbeh: **Liberia's Security and Foreign Policy Dilemma**, African Policy Journal, Spring 2006.
- 210- Vincent Bakpetu Thompson: **Africans of the Diaspora: The Evolution of African Consciousness and Leadership in the Americas (From Slavery to the 1920S)**, Africa World Press, asmara , Eritrea, 2000.
- 211- W. July Robert: **The Origins of Modern African Thought: Its Development in West Africa during the Nineteenth and Twentieth Centuries** , Africa World Press , Copyright, 2004.
- 212- W. Muelder Owen: **Theodore Dwight Weld and the American Anti-Slavery Society**, McFarland & Co Inc, London, 2011.

- 213- Walker, David : **Appeal to the Coloured Citizens of the Word , But in Particular and Very Expressly to Those of the United States of America**, University of North Carolina Press, New York, 1995.
- 214- Walter Rodeny: **the west African and the Atlantic Slave Trade**, Historical Association of Tanzania, Dar-es-Salaam, 1967.
- 215- Walton Hanes, James Bernard Rosser, Robert L. Stevenson: **Liberian Politics : The Portrait by African American Diplomat J. Milton Turner**, Lexington Books, New York.
- 216- Watford Ben A.: **A Layman's View of Seventy Years of America's Foreign Policy**, London, 2012.
- 217- Weah Aaron: **African Transitional Justice Research Project: Case Study on Transitional Justice in Liberia**, C S V R, 2018.
- 218- Wells Mike: **History for the IB Diploma Paper 3 Italy (1815–1871) and Germany (1815–1890)**, Cambridge University Press, New York, 2007 .
- 219- Westermann Sibley ,J.L.& : **Liberia-Old and New A Study of Its Social and Economic Background with Possibilities of Development**, Doubleday, Doran, London, 1928.
- 220- Westermann Diedrich ,& M.A.Bryan: **The languages of West Africa**, Oxford university press, oxford, 1970.
- 221- Willi Schulze: **Anew Géographie of Liberia** , London, Longman Group, 1973.
- 222- Wilmot Blyden Edward: **Christianity, Islam and the Negro Race**, Black Classic Press, London, 1994.
- 223- Winch Julie: **A Gentleman of Color: The Life of James Forten**, Oxford University Press, New York, 2002.
- 224- Wonkeryer Edward Lama : **The Effects of United States Political Communication and the Liberian Experience(1960-1990)** , the Edwin Millen Press , New York .1997
- 225- Wulah Teach : **The Forgotten Liberia- History of Indigenous Tribes .** Author House London, 2005.
- 226- Wulah Teah: **Back to Africa: A Liberian Tragedy**, Author House, USA, 2009.
- 227- Yancy,E .J. : **Historical Lights of Liberia s Yesterday and Today**, New York , 1954.

• المجالات والدوريات بالعربية:

- 1- أبيكن موسى عبد السلام مصطفى: "الغزو الفكري الاستعماري على التراث العربي الإسلامي في غرب إفريقيا", مجلة القسم العربي, جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 21، 2014.
- 2- أحمد الشكري: " المصادر العربية المتعلقة ببلاد السودان في القرن الثامن ومطلع القرن الخامس عشر الميلادي قراءة والتأويل"، أعمال ندوة: الواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، طرابلس، 12-14 ماي 1998، ص 386.

- 3- بنتة إبراهيم: " لمحات من تاريخ قبائل الطوارق"، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد الاول - ماي 2014، الجزائر.
- 4- دياب أحمد إبراهيم: " علاقة اللغة العربية باللغات الإفريقية"، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد7، الخرطوم، السودان، أوت1990.
- 5- ضاهر مسعود : "تنظيم تجارة الرق في أوروبا وأمريكا"، في مسألة الرق في أفريقيا، بحوث ودراسات ووقائع ندوة أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: 27-29 يونيو 1985م تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.
- 6- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: " مؤتمر برلين وأثاره على الخريطة الإفريقية"، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 12، القاهرة.
- 7- عبيد منى حسين: " التطورات السياسية المعاصرة في ليبيريا"، قسم الدراسات الإفريقية، مركز الدراسات الدولية، العددان 31-32، جامعة بغداد، ب ، ت،
- 8- العمري عباس رشدي: " ليبيريا والتطور المستقل في إفريقيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد 68، القاهرة، أبريل 1982
- 9- الفتلاوي صباح كريم رياح: " لمحة من مشكلة الرق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1863"، مجلة آداب البصرة، العدد 78،، جامعة الكوفة مركز دراسات الكوفة، 2016
- 10- زنجويري إسماعيل: " لغات إفريقية نحو تنمية مستدامة مقارنة وصفية"، مجلة قراءات إفريقية، العدد29، مصر، سبتمبر، 2016.

• المجالات والدوريات باللغة الأجنبية :

- 1- Bacon,E : "Abstract of AJournal of Bacon To Africa(1818-1820)", **published By S.Bitter Co.No.87.Washington, 1821.**
- 2- General Report of the Board of Managers of the Maryland State Colonization Society from the organization of the Society to the 1 st January, 1850, Maryland Colonization Journal Vol.5, No.9, Baltimore, February, 1869.
- 3- Caktee G. Woodson:" **Paul Cuffe**" journal of Negro History, N VIII, April 1923,Wachington.
- 4- Constitution of the Commonwealth of Liberia , Official Document , Supplement to the American Journal of International Law, vol, 4, No3. July 1910
- 5- Charles Robequain : " **Les E'tats-Unis et le Liberia** " , Annales de géographie ,Année 1949 310.
- 6- Daniel D. Blinka: "The Roots of the Modern Trial, Greenleaf's Testimony to the Harmony of Christianity, Science, and a law In Antebellum America", **Journal of**

- the Early Republic 27 University of Pennsylvania Press**, Volume 27, Number 2, Summer 2007.
- 7- Emmanuel O.Oritsejafor: National integration in Liberia : A Evolving Pursuit. **The Journal of pan African Studies**,(phoenix : Vol.3,No.1, Septemper,2009.
 - 8- Emmett J Scoot : " **Is Liberia Worth Saving, Late Commissioner of the United Statesof America to the Republic of Liberia**" , The Journal of Race Development
 - 9- Emory Ross : "The Climate of Liberia and Its Effect on Man ", **American Geographical Society**, Vol. 7, No. 6 (Jun., 1919.
 - 10- Henry Noble Sherwood:" the Formation of American Colonization Society", **Journal of History** , Vol II, No3, juillet 1917.
 - 11- Kenneth B.Noble : " The Once-Mighty Cast Out: Liberia s Fallen Tribe ", **The New York Time International, Teobly Journal**, Tuesday , January 8, 1991.
 - 12- Lovejoy Paul E: "Kola in the History of West Africa ", **In: Cahiers d'études africaines**, vol. 20, n°77-78, 1980.
 - 13- Liberia, The Eightieth Annual Report of The American Colonization Society, Bulletin No.10, February ,1897, Washington
 - 14- Liberia today, Published monthly by the Liberian Embassy in Washington, From Palm Fibres to Concrete Girders, Volume 1, No.3 ,March 1952.
 - 15- M. B. Akpan : "Black Imperialism Americo-Liberian Rule over the African Peoples of Liberia, 1841–1964", **Journal of African Studies**, Vol.7, No.2, 1973.
 - 16- Matthew Craven : Between law and history: "the Berlin Conference of 1884-1885 and the logic of free trade", **London Review of International Law** , Published by Oxford University Press. Volume 3, Issue 1, 2015.
 - 17- Nardin Jean-Claude : " Le Libéria et l'opinion publique en France - 1821-1847 ". **Cahiers d'études Africains**, vol. 5, n°17, 1965.
 - 18- Nardin Jean-Claude:" Maryland in Africa. The Maryland State Colonization Society, 1831-1851". **In: Revue française d'histoire d'outre-mer, tome 64**, n°234, 1er trimestre 1977.
 - 19- Nigel Browne-Davies : Jewish Merchants in Sierra Leone, 1831-1934 ", **Journal of Sierra Leone Studies** , Vol Six, Edition One., 2017.
 - 20- Tricart Jean. Développement économique récent du Libéria. In: **L'information géographique**, volume 23, n°5, 1959.

- 21- Sickle Eugene S. Van: "Reluctant Imperialists: The U.S. Navy and Liberia, 1819—1845 " , **Journal of the Early Republic**, Vol. 31, No. 1, University of Pennsylvania Press 2011,
- 22- Viers Georges : " Un pays du Libéria : le Grand Bassa County, d'après M. J. Genevray ". **In: Cahiers d'outre-mer**. N° 27 - 7^e année, Institut de la France d'Outre-mer, Juillet-septembre 1954.
- 23- Wesley, Charles H: " The Struggle for the Recognition of Haiti and Liberia as Independent Republics " , Journal of Negro History , Vol. 2, No. 4 (Oct., 1917),

• الموسوعات والقواميس:

• بالعربية:

- 1- البعلبكي منير : **معجم الأعلام المورد**، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1992.
- 2- الخوند مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج18، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 89.
- 3- عزيزة فوال بابتی: **موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين**، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
- 4- الكافي محمد بشير: **الموسوعة السياسية**، ج 5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت 1987.
- 5- الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية** ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ج4، بيروت- لبنان، 1985.

• الأجنبية:

- 1- Background notes, Liberia. U.S. Department of State, Bureau of Public Affairs, Office of Public Communication, Editorial Division. 1982.
- 2- League of Nations Report, - Politics and Government Request For Assistance by the Liberian, Dr. Mackenzie s Mission to the Coast, Geneva 1932.
- 3- **Liberia, Post Report**, University of California Riverside, December 1984.

- الرسائل الجامعية:

- العربية:

- 1- حمداني محمد الأمين: **حركة عموم افريقيا بين 1900-1963 الرواد والمؤتمرات**، رسالة ماجستير في تاريخ افريقيا المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2010-2011.
- 2- دريد هشام طه: **"الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيريا 1909-1963"**، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الاسكندرية، مصر، 2007
- 3- عباس صالح عباس: **"الإسلام والنشاط التنصير في ليبيريا"**: رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 18.

4- عبد الخالق علي دينا عبد العاطي: " الزنج في الولايات المتحدة الأمريكية (1954 - 1968) "، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عين شمس، القاهرة، 2018.

5- غبريال وهبي : " العلاقة بين أمريكا وليبيريا "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، غير منشورة، جامعة القاهرة، 1968.

- الأجنبية :

- 1- Julia Ama Amaning, The Intretionalisation of the Liberian Conflict : Are ther Double Standards in United nations Intervention for Humanitarian pur poses, master thèses Kingston , Ontario, Canada, Queens University, 1996.
- 2- Laura Elizabeth West: The Negro Experiment”: Black Modernity and Liberia, 1883-1910, Thesis submitted to the faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in History, April 25, 2012 .
- 3- William E. Reed: Reconnaissance Soil Survey of Liberia, UNITED STATES DEPARTMENT OF AGRICULTURE Office of Foreign Agricultural Relations, Washington, D. C. June 1951.
- 4- Ralph Greenwood : The Presidency of Wlliam V.S Tubman ,president of Liberia 1944-1971, Ph.D. Thesis,(Arizona :Northern Arizona University, 1933).
- 5- Agyemin Nana Kwame : The Community of West African State and the Liberian Crisis, Ph, D Tessie (Tennessee : The University of Tennessee 1933.
- 6- G.Lyon Henry: The Quest for Democracy and the politics. Of Ethnicity, Master Thesis (New Haven : University of New Haven, 1997)
- 7- W.Williams Horatoo: State Formation and Political Integration in Liberia 1944-1971, ph. D.Thesis, Chicago, 1986.

فهرس الموضوعات

.....	شكر وعرفان
.....	الإهداء
.....	المختصرات
01	مقدمة:

الباب الأول:

المنطلقات التاريخية

الفصل الأول

الأوضاع العامة في ليبيريا قبل التنافس الأوروبي في المنطقة.

21	تمهيد:.....
22	أولاً: أوضاع ليبيريا قبيل سنة 1816 م.....
22	التعريف بغرب إفريقيا.....
24	1- الخصائص الطبيعية:.....
24	1-1 الموقع والمساحة.....
27	1-2 التسمية (ساحل الحبوب أو ساحل الفلفل).....
32	1-3 المناخ.....
35	1-4 التضاريس.....
38	1-5 الأنهار.....
38	1-6 نهر كافالا (thecavala).....
39	1-7 نهر مانو (Mano).....
39	1-8 نهر سانت بول (Saint Paul).....
40	1-9 نهر سانت جون (St.John).....
41	1-10 نهر مافا (Mafa).....
42	2 الغابات.....
43	ثانياً: الموارد الطبيعية.....
43	1- الجانب الزراعي والاقتصادي.....
50	ثالثاً: المجموعات البشرية الليبيرية و العوامل المؤثرة فيها:.....
50	1- السكان الأصليون.....
52	2- التركيبة العرقية الاثنية والدينية في ليبيريا.....

53	3-المجموعات الاثنية خارج حدود ليبيريا
54	4- المجموعات البشرية الرئيسية في ليبيريا
54	4-1 قبائل الكرو (Kru)
57	4-2 قبائل الغريبو (Grebo)
58	4-3 شعب الفاي (Vai)
59	4-4 الباسا (The Bassa)
60	4-5 الماندينغ (Manding)
61	5- أسباب ودوافع هجرة الجماعات الإثنية إلى ليبيريا
64	6- توزيع الجماعات الإثنية في ليبيريا
65	6-1 الأمريكيان الليبيريون (Americo- Liberian)
66	رابعاً: اللغات والمعتقدات :
66	1- البعد اللغوي
68	2- المجموعات اللغوية الرئيسية في ليبيريا:
71	3- اللغات الوافدة إلى ليبيريا:
71	أ- اللغة العربية
73	ب - اللغة الإنجليزية
74	4 - البعد الديني في ليبيريا:
74	أ- الإسلام
77	ب- المسيحية

الفصل الثاني

دور جمعية الاستعمار الأمريكية في تأسيس ليبيريا.

84	أولاً: أثر الرق في الولايات المتحدة الأمريكية:
88	1- نقل العبيد من إفريقيا إلى العالم الجديد:
88	2- معاملة الرق:
94	3- تهجير الزوج من الولايات المتحدة الأمريكية:
98	ثانياً: تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية:
98	1 - التأسيس:
107	2- وضع دستور الجمعية:
107	3- أعضاء الجمعية:
110	ثالثاً: الرحلة الاستكشافية الأولى لإفريقيا:
113	1- معارضة الزوج لفكرة التوطين:

119	2- رفض المساعدات الفيديرالية:
121	3- بداية التمويل الجمعية:
124	4- مساعدات الرئيس مونرو:
127	رابعا: إنشاء مستعمرة ليبيريا وتوطين الزنوج المحررين:
133	1- وثيقة عقد البيع:
137	2- دور جودي اشمون (Jehudi Ashmun):
141	3- ارتفاع نسبة المهاجرين إلى ليبيريا:

الباب الثاني

دور الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على استقلال ليبيريا

الفصل الأول

ليبيريا من مستعمرة إلى جمهورية

155	تمهيد:
156	أولا: تأسيس كومونولث ليبيريا:
156	1- ظروف تأسيس الكومونولث:
157	2- التأسيس:
160	3- النشاط التجاري أثناء تأسيس الكومونولث:
163	4- مداخل الكومونولث الليبيري:
165	1-4 الجانب المالي:
168	2-4 الجانب الاجتماعي والثقافي:
171	5- الصراع مع القبائل الإفريقية المحلية:
175	6- فترة حكم جوزيف ج. روبرتس (Joseph Jenkins Roberts):
180	7- مقاطعة ماري لاند الليبيرية (Maryland County):
182	ثانيا: دور الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة المشاكل التي تعرض لها الكومونولث ليبيريا:
182	1- دور الولايات المتحدة الأمريكية في حل النزاعات مع السكان الأصليين:
183	2- دور البحرية الأمريكية في ليبيريا:
188	3- الصراع مع التجار البريطانيين:
189	1-3. أزمة التاجر درينج:
191	2-3. تقرير الجمعية:
194	3-3. مراسلات الحكومة الأمريكية:

201		ثالثا: قيام جمهورية ليبيريا:
203		1- الإعلان الرسمي عن جمهورية ليبيريا:
204		2- دستور استقلال جمهورية ليبيريا:
207		3- طبيعة الدستور:
215		4- تأسيس الحزب الواحد: حزب المحافظين الحقيقيين (Tru Whig Party):
217		5- العلاقات الرسمية مع الدول الأوروبية:
219		6- الاعتراف الدولي بجمهورية ليبيريا:
221		7- إرسال الولايات المتحدة الأمريكية جورلي كمبعوث خاص:
225		8- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جمهورية ليبيريا:
228		8-1. اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بجمهورية ليبيريا عام 1862:
229		8-2. اتفاقية 21 أكتوبر 1862م:
232		9- أوضاع ليبيريا بعد إعلان الاستقلال:
232		10 - ضم مقاطعة ماري لاند إلى جمهورية ليبيريا:

الفصل الثاني

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التنافس البريطاني والفرنسي في المنطقة

237		تمهيد:
239		أولا: دور الولايات المتحدة الأمريكية في حل الصراع مع بريطانيا:
239		1- النزاع حول الحدود مع سيراليون (المستعمرة البريطانية) 1860-1885م:
245		2- أزمة التاجر الانجليزي هاريس (John .Myer Harris):
246		3- زيارة الرئيس بنسون إلى بريطانيا:
248		4- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع:
251		5- عقد اللجنة المشتركة :
254		6- سياسة أرثر إليبانك هافلوك في المنطقة :
257		7- توقيع المعاهدة سنة 1885:
259		8- بنود المعاهدة:
263		ثانيا: الصراع الحدودي بين جمهورية ليبيريا وفرنسا.....
263		1- خلفيات التدخل الاستعماري الفرنسي في المنطقة:
264		2- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأطماع الفرنسية:
266		3- احتلال جزيرة كنت وموقف الولايات المتحدة الأمريكية:
274		ثالثا: الأطماع الألمانية في جمهورية ليبيريا:

276	1- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأطماع الألمانية في المنطقة :.....
280	2- ليبيريا في ظل قرارات مؤتمر برلين الثاني(1884- 1885):.....
281	3- قرارات مؤتمر برلين الثاني (1884-1885م):
284	4- دور الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر برلين:
286	5- ليبيريا أثناء أشغال مؤتمر برلين (1884-1885) :
289	6- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قرارات مؤتمر برلين:.....
292	7- المساعدات الأمريكية لليبيريا:
299	- الخاتمة:
313	- الملاحق:
381	- الببليوغرافيا:
412	- فهرس الموضوعات: